





5331  
5331A



کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدرآباد دکن

۱۰۲۲۲

بروآخله --- A --- ۲۰۲۲

تاریخ و اخلاص از قزوینی ۳۱۰ لغایت آبان ۳۱۰

نام کتاب ---

فصل کتاب --- کلام

نمبر کتاب در فن مذکور --- ۸۴



# مختار تحجيل من حرف الانجيل في ابطال البدع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر من زوايا الانجيل خبايا التوحيد،  
وقصص افكار اهل التبديل بما خفي عليهم به من معاني التفريد،  
وانزل توحيده في كتبه المنزلة على الفئة المرسلة بكل قول سديد،  
احمده على جزيل النعم بما حمد به نفسه في سابق القدم واشكره  
والشكر يؤتى بالمزيد، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له الواحد الاحد الحق الصمد الولي الحميد، واشهد ان سيدنا  
محمدا عبده ورسوله سيد السادات واشرف العبيد، صلاة وسلاما  
دائمين عامين لا يغني مددها ولا يبيد، وبعد فقد تدبرت ما آلفه  
الشيخ الامام العالم العلامة ابو البقاء صالح بن الحسين الجعفي  
في كتابه "تحجيل من حرف الانجيل" فغصت اللامح على جواهره  
واقتبست من انواره ما احدثت به الى اجناء معارفه واجتناء  
ازهاره فانه المطلع على اناجيلهم والمبين حقائق اباطيلهم فجمعت  
من أدلة الانجيل ما نقله عن اناجيلهم وبيته من اباطيلهم واطهره  
من الادلة السالمة من التحريف والتبديل الدالة على توحيد

١  
١٢



الاجليل والعبودية لسائر مخلوقاته من ارضه وسماواته لا يخرج عن عبوديته ملك مقرب ولا نبي مرسل وإن رغم كثرة من حرف وبدل مما غرهم من افهامهم السقيمة واخلاقهم اللثيمة مما زين لهم الشيطان من اقوال في اناجيلهم ليست محمولة على ظاهرها ان حملها عليه وسيلة لاباطيلهم بل جرى باطلاقها اصطلاح في تلك الازمنة عام بين الانام لمعنى لا تقى للخاص والعام مما ياتى ذكره فى المقدمة ويفوح نشرة فيتبين للسالك للحجة ويحقق القول على الذين ظلموا والله للحجة فاحييت ابدأ للحق بنسبة العبودية للمسيح من النقل عندهم المرضية من اناجيلهم الاربعة الله فى الان بايديهم وعليها المعول لديهم ومن اسفار التوراة وشرائع النبوات من اشعيا وزكريا وارميا ودانيال وغيرهم من انجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا فمتى من الاثنى عشر الخواريتين بشر بانجيله باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح الى السماء بثمانى سنين وعدة اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحا وثانيهم مرقس وهو من السبعين وبشر بانجيله باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد صعود المسيح باثنى عشرة<sup>1</sup> سنة وعدة اصحاحاته ثمانية واربعون اصحاحا وثالثهم لوقا وهو من السبعين بشر بانجيله بالاسكندرية باللغة اليونانية وعدة اصحاحاته ثلاثة وثمانون اصحاحا ورابعهم يوحنا وهو حبيب المسيح بشر بانجيله بمدينة افسس من بلاد رومية بعد صعود المسيح بثلاثين سنة وعدة اصحاحاته فى النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون اصحاحا وكان التلاميذ كلهم عبرانيين الا لوقا والله اعلم ثم رتب هذا الكتاب على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدمة تشتمل على تأويل ما ورد موهما من

عشر B. 1)



الفاظ الانجيل كلاب والابن والاله والرب والسجود والغفران وغير ذلك  
ومساوات المسيح غيره من الانبياء والمرسلين السابقين في ذلك الباب  
الاول فيما سلف من التبديل من الفاظ الانجيل بما فيه الشهادة  
بعبودية المسيح من الادلة الواضحة والاشارات اللائحة الباب الثاني  
في تعريف مواطن التحريف بما فيه تكائب الانجيل الله بايديهم  
والشهادة بالتبديل عليهم الباب الثالث في ابطال الاتحاد وذكر ما  
فيه من الاتحاد الباب الرابع في ابطال امانتهم واثبات خيانتهم الله  
هم<sup>١</sup>) بها متقربون وبالفاظها<sup>٢</sup>) متبركون الباب الخامس في اثبات  
نبوته ورسالته بما اظهره من معجزاته<sup>٣</sup>) وآياته الباب السادس في  
انه ما اتى بعجيب منها الا سبقه بمثله<sup>٤</sup>) المرسلون واتى به من امة  
نبينا السادة العارفون الباب السابع في ان المسيح وان قصد وطلب  
ما قُتل ولا صلب الباب الثامن في الادلة على ان المصلوب الشبه  
وانه على قاتليه عند قتله اشتبه والدلالة على رفعه اليه لشرفه  
عنده وكرامته عليه الباب التاسع في فصائح النصارى واليهود وحيل  
الرهبان وما راوه<sup>٥</sup>) من البهتان الباب العاشر في البشائر الالهية  
بالنسبة<sup>٦</sup>) للحمدية الخاتمة في ذكر معجزات منه عليه الصلاة والسلام  
لم يسبق \* مثلها لنبي ولا لرسول<sup>٧</sup>) بل هي اعجب واغرب شاهدة بانه  
الاعز الاقرب فالخاتمة ختامها مسك عطر التتيم وكاسها مترع  
بوصفه الكريم مزاجه من تسنيم والله اسأل ان يكون جداله  
لطامى اهل الكتاب امثالا لامره وتبيين الباطل المهين واطهار الحق  
المبين سببا لنصره واخلاصا لشكره والله بنفع به من تصدأ لجدهم

١) A. هـ. ٢) B. وبالفاظهم. ٣) L. معجزته. ٤) Cdd. بمثلها.  
٥) V. infra Cap. IX. ٦) V. infra Cap. X, ubi melius  
لمثلها نبي ولا رسول B. ٧) B. والعزة



وسعى في تبیین محالهم ان قوى ايمانهم فتحقق اباطيلهم وراى الحق  
حقاً فتمسك من الملة الخنيفة<sup>١</sup> بالعروة الوثقى انه على ما يشاء  
قدير وبالإجابة جدير

المقدمة فى تاويل ما ورد موهماً من الفاظ الانجيل كلاب والابن  
والاله والرب والسجود والغفران اعلم وفقك الله تعالى انما دخل  
لخلل على النصارى وغيرهم ممن بضاعته فى العقول منجاة من جهلهم  
بمقتضيات الالفاظ وعدم المعرفة بوجوه اللام ولقصور افهامهم بمعاني  
تاويل الظواهر فلم يحملوها على بعض احتمالاتها بالدليل وليس ذلك  
بصواب بل ينبغي حراسة ما دل عليه دليل العقل الذى لا احتمال  
فيه فاذا ورد لفظ عرض ظاهرة على ما ضبطه دليل العقل فان لم  
ينب عنه استعمل الظاهر من اللفظ ولم يؤول وإن لم يحتمله طلب  
له وجه يحمل عليه ليجمع بين اللفظ ومقتضى العقل ان<sup>٢</sup> الشرع  
فى كل ملة لا يرد بخلاف ما يقتضيه العقل فان العقل اصل الشرع  
بمعنى انه شاهد بصحة النبوات والرسالات واقتضار العالم الى ذلك  
فاذا جاء الشرع بخلاف العقل فقد كذب اصله الشاهد له بالحقيقة

## وفلت

٣) اذا ما النقل خالف حكم عقل نؤوله فنكسبه رجوعاً  
لان العقل اصل النقل مهباً يخالف اصله سقطاً جميعاً  
واعلم ان الالفاظ لله زلوا فيها وقدروها نصوصاً اربعة الاب والابن  
والاله والرب فاذا نحن اتينا عليها بالتاويل وبيّنا ما تحتمله بالدليل  
من التورية والانجيل لم يبق الى اجراءها على الظاهر من سبيل

١) L. et A. الخنيفة.

٢) L. et A. اذا.

٣) M. الواف.



بعد تقدير<sup>١</sup>) صحتها وتسليم ورودها ولو نسبناهم الى التحريف والتصحيف لأغريناهم بطغيانهم وحسبنا عنهم مادة إيمانهم بل نتكلم بمقتضى اصطلاحاتهم ومنقولهم فعسى أن تكون أقرب لمعقولهم وأما الخوض معهم في أدلة المعقول وإن محال نسبته الى القديم وتبيين وجوه ذلك فشىء لا يحتمله قوام ولا يلائم هوام فنقول أما لفظنا الاب والابن ففي لغتهم يسمى الولي ابنا ويسمى المربي أبا ويعتبرون عن ذلك بابوة النعمة وبنوة الخدمة وذلك مشهور في نبوة انبيائهم والدليل من الكتاب العزيز قوله تعالى وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه فاجابهم للجيل جد ثناؤه بقل فلم يعدبكم بذنوبكم<sup>٢</sup>) يفهم أن نسبة البنوة لله معناها استحقاق الأكرام والاستتجلاب للأنعام<sup>٣</sup>) أما هي لأهل الاختصاص من أوليائه الأكرام لا لمن تسربل بالذنوب والآثام فاستحق العذاب من رب الأرباب فليست البنوة على ظاهرها إذ الحق متنزه<sup>٤</sup>) عنها عقلا ونقلا وليس احدا<sup>٥</sup>) من مخلوقاته لها اهلا ألا ترى أنهم لما نسبوا اليه بنوة عيسى حملا على الظاهر من غير تاويل من الالفاظ الموهمة ولم ينزها مولاها عن صفات الحدوث المعلقة حد بهم الوبال الوبيل في معظم التنزيل فقال جد من تاويل وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لأبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا<sup>٦</sup>) وفي آية أخرى تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم

١) L. تقرير. ٢) S. 5. 21. ٣) A. et B. الأنعام. ٤) A. منزه.  
٥) B. أحدا. ٦) S. 18. 3, 4.



عدداً وكلهم آتية يوم القيامة فرداً<sup>١</sup>) ما قدروا الله حق قدره<sup>٢</sup>) ان كل  
تحت قهرة وأمره وقال سبحانه فيمن نسب اهل الصلال الالهية اليه  
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً<sup>٣</sup>) وأما غير هذه السنية  
من الصفات فلا

### وقلت

٤) تعالى تقدس عن قولهم تنزه سبحانه عن ولد  
وليس شبيهاً بمخلوقه وليس له كفواً من احد<sup>٥</sup>)  
وقد شهدت كتب المرسلين جميعاً بتوحيد ذات الصمد  
وعيسى وموسى ومن قبلهم ومن بعد كل له قد عبد  
وكل تجلى بوصف العبيد وكل لعزته قد سجد  
كل ياكل ويشرب ويجوع ويسخب ويمشي ويركب ويرتاح ويتعب  
ويخاف ويهرب وفي شان الحوادث يتقلب فينوا ما نسبوه الى بارئهم  
على فساد معتقدهم فاضلهم الله على علمهم وغفلوا عن تبديل ما في  
الانجيل من عبودية المسيح في النقل الصحيح

### وقلت

٥) اعموا مولاهم فاغتندوا يحرفون القول عن موضعه  
لم يعلموا ان الذي اغفلوا من كتبهم ينبي عن مرجعه  
- ينبي بعض الحق عن بعضه هلا استبانوا الحق من منبعه  
والدليل على ذلك من التوراة ايضاً قال الله تعالى لموسى عليه  
السلام اذهب الى فرعون وقل له يقول لك الرب اسرائيل ابني بكرى

1) S. 19. 92—95. 2) S. 6. 91 et al. 3) S. 43. 59. 4) M.

السرير. 6) M. 5) S. 112. 4. المتقارب.



أرسله يعبدني فإن أبيت أن تُرسل ابني بكرى قتلت ابنك برك<sup>١</sup>)  
 قالت التوراة فلما لم يُرسل فرعون بنى اسرائيل كما قال الله تعالى  
 قتل الله ابكار فرعون وقومه من بكر فرعون الجالس على السرير الى  
 الاثنون من اولاد الادميين الى ولد الحيوان البهيم<sup>٢</sup>) فهذه التوراة  
 تسمى بنى اسرائيل كلهم ابناء الله وابكاره وتسمى ابناء اهل مصر  
 اولاد فرعون وتسمى سجال للحيوان اولادًا لمالك الحيوان ألا ترى الى  
 قوله تعالى أرسله يعبدني فعبر عن المطيع الممثل بالابن، قال في  
 المزامير أنت ابني سلني اعطيك<sup>٣</sup>) امره بالتذلل والمسألة وكقول المسيح  
 اتى ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم<sup>٤</sup>) وقوله اذا صليتم قولوا يا  
 ابانا الذي في السموات قدوس اسمك افعل بنا كذا وكذا<sup>٥</sup>) من باب  
 السؤال والدعاء واذا كان اسرائيل ابن الله وبكره فاي منزلة للمسيح  
 عليه حينئذ وعلى غيره، وقال ايضا في التوراة في قصة الطوفان  
 انه لما نظر بنو الله الى بنات الناس وهن<sup>٦</sup>) حسان جدًا شغفوا بهن  
 فنكحوا منهن ما أحبوا واختاروا فولدوا جبابرة مذكورين فافسدوا  
 فقال الله لا تحل عنايتي على هؤلاء القوم<sup>٧</sup>) فالمراد بابناء الله اولاد هابيل  
 وبنات الناس اولاد قابيل وكن حسانًا جدًا فصرفن قلوبهم عن  
 عبادة الله تعالى الى عبادة الاوثان فقد سئى اولاد الصالحاء ابناء  
 له فدل على ان الولي في شرع اهل الكتاب يستى ابنا والمربي ابا  
 ومنعما والدليل في المزامير قول الله تعالى يا داود انت ابني وحيبي<sup>٨</sup>)  
 وذلك بمساواته للمسيح ان يقول له هذا ابني الحبيب فما ترى  
 الانجيل زاد المسيح على ان ساواه بداود واسرائيل واولاد الصالحاء  
 وقال في المزامير لداود انت ابني وانا اليوم ولدتك سلني اعطيك<sup>٩</sup>) وقال

1) Ex. 4: 22, 23. 2) Ex. 11: 5. 12: 37. 3) Ps. 2: 8. 4) Joh.  
 20: 17. 5) Ma. 6: 9. 6) Cdd. وهم. 7) Gen. 6: 2 et sqq. 8) Ps  
 2: 7. 9) Ps. 2: 7, 8.



اشعيا في نبوته عن الله تواصوا في ابناي وبناتي<sup>١</sup> يريد ذكر عباد الله الصالحين وانتاشم فالمسيح لا يزيد على من تقدمه من الصالحاء فان لم يصح النقل فلا بنوة وان صح فلا مزية والدليل على ان الابوة بمعنى التربية والانعام قول المسيح في الانجيل ابي رباني فسر الابوة بالتربية وقال ايضا انا الكرم واني الفلاح كما ان الفلاح يسقى الكرم ويدفع عنه الانى وينميه وكذلك يفعل الاب<sup>٢</sup> فاذا لا معنى لاطنابهم في بنوة المسيح فتخصيص التاويل بداود واسرائيل وغيره وما اليه سبيل، وهذه البنوة الروحانية هي الاستفادة من تربية المشايخ والعلماء بالله الدالين<sup>٣</sup> عليه وفي الله يصير بها الانسان انسانا وذلك ان المولد<sup>٤</sup> للجسماني يصنع المولود سادجا عن المعرفة خاليا عن العلم عاطلا من الادب وفي الآية<sup>٥</sup> والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا<sup>٦</sup> فاذا ولد الولادة الروحانية تلاشت في جنبها الولادة الجسمانية فينقل من الولادة الانسانية ويجول عن صفات الحيوان فتزدى بالعلم وتحلا بالحلم ويشنف بالادب وبشرف بالزهد ويروض بالمعرفة وقد قال المسيح عليه السلام لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين للحق اقول لكم ان المولود من الجسد جسد ومن الروح روح<sup>٧</sup> يريد روح الحكمة لله قالت التورية انها ملأت نسل آل من سبط يهوذا<sup>٨</sup> وقال رجل للمسيح مرنى ان اذهب فادفن ابي فقال دع الميت يدفن موتاه<sup>٩</sup> امرة بملازمة الاب الروحاني الذي هو سبب الحياة الدائمة وقال عليه الصلاة والسلام اهل القرآن هم اهل الله وذلك كله تشريف والا فلا مناسبة بين القديم والحادث والخالق والمخلوق

١) Jes. 45: 11. 2) Joh. 15: 1, 2. 3) الدالين L. 4) Cdd.

الولد. 5) L et A om. haec 2 vocc. 6) S. 16: 80. 7) Joh. 3: 3, 5, 6. 8) Ex. 31: 2, 3. 9) Luc. 9: 59, 60.



ولأجل ما حصل من الافهام السقيمة من الانفس اللثيمة حرّم الشرع هذه النسبة الكريمة حسبا للباب ورفعا للالتباس لما حصل من الارتياح، قال تعالى اُدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> فان اراد النصارى بالابوة والبنوة المعنى الروحانى من التربية والتعليم لم نشأحجهم في ذلك بعد فهم المعانى الله تقول <sup>(٢)</sup> لا اختصاص للمسيح عليه السلام بهذه البنوة والدليل على عدم اختصاصه ما في الانجيل متى ياتى ذكره في باب عبودية المسيح ومن ذلك قوله انا ذاهب الى ابي واييكم <sup>(٣)</sup> سوى بين نفسه وتلاميذه وقد اخبر يوحنا الانجيلي في الفصل الثانى من الرسالة الاولى ان اطلاق البنوة انما هو مجرد تسمية امتن الله بها عليهم تشريفا لهم فقال انظروا الى محبة الاب لنا ان اعطانا ان نُدعى ابناء ثم في الفصل الثالث ايها الاحباء الان صرنا ابناء الله فينبغى لنا ان ننزله في الاجلال على ما هو عليه فمن صح له هذا الرجاء فليترك نفسه بترك الخطيئة والاثم واعلموا ان من لابس الخطيئة فانه لم يعرفه <sup>(٤)</sup> قال متى قال المسيح احبوا اعداءكم وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلّوا على من طردكم لكيما تكونوا بنى ابيكم المشرق شمس على الاخيار والاشرار والمظلم على الصديقين والظالمين وقال المسيح لتلاميذه كونوا كاملين مثل ابيكم لا تصنعوا معروفكم قدام الناس لكي تُراؤونهم فيحبط اجركم عند ابيكم الذى في السموات وتكن صدفتك في السرّ وابوك يرى السرّ فيأجزيك علانية اذا صليت ادخل مخدعك واقفل بابك وصلّى لايبك سرا وابوك يرى السرّ فيأجزيك علانية <sup>(٥)</sup> فهو قد سوى بين نفسه وسائر المطيعين لله تعالى في البنوة ويبين انها لا تُطلق الا على

١) S. 33. 5. 2) Cdd. نقول. 3) Joh. 20: 17. 4) 1 Joh. 3: 1 et sqq. 5) Ma. 5: 44, 45, 48. 6: 1 et sqq.



عبد صالح، بدليل قوله انتم لو كان الله اباكم كنتم تُحبّونى<sup>(١)</sup> كما سياتى، وقال فولس فى الرسالة الخامسة اياكم والسفّه والسبّ واللعب<sup>(٢)</sup> فانّ الزانى والنجس كعابد الوثن لا نصيب له فى ملكوت الله تعالى احذروا هذه الشرور فمن اجلها ياتى رجز الله تعالى على الابناء الذين لا يُطيعونه واياكم ان تكونوا شركاء لهم فقد كنتم قبل فى ظلمة فاسعوا الان سعى ابناء النور<sup>(٣)</sup> فستى الذين يعملون بالمعاصى ابناء كالمطيعين واذا كان الاب عبارة عن الموجد البديع المناظر الخالق لاستوى<sup>(٤)</sup> المطيع وغيره، وقال المسيح اغفروا للناس خطاياهم ليغفر لكم ابوكم السماوى خطاياكم<sup>(٥)</sup> فهو لم يخص نفسه بالبنوة دون ابناءهم لكنّ المسيح قال لليهود كما سياتى انتم من ابيكم ابليس<sup>(٦)</sup> حيث لم يرّضهم للبنوة<sup>(٧)</sup> المعروفة المقررة<sup>(٨)</sup> للصالحين، قال يوحنا التلميذ فى قصص الخواريين يا احباى انا ابناء الله سمّانا بذلك فلم يبق للنصارى باقية ولم يبق لهم فى تخصيص المسيح بالبنوة قائمة، وقد عبّر يوحنا الانجيلى عن هذه البنوة بالطاعة والاستقامة وانّ من كان منحرفاً عن الطاعة لم يصلح لها، فقال فى الفصل الثالث من رسالته الاولى اعلموا انّ كل من وُلد من الله تعالى لم يعمل خطيئة من اجل ان زرعاً ثابت فيه فلا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله وبهذا يتبيّن ابناء الله من ابناء الشياطين فكل من لا يعمل البرّ فليس هو من الله<sup>(٩)</sup> فالمسيح والانبياء قبله وسائر المقرّبين من عباد الله الصالحين لما تحقّقوا بخدمة الله تعالى وسارعوا اليها اطلق اللسان لعبرائى عليهم

١) Joh. 8: 42. ٢) L. واللعب. ٣) Eph. 5: 4—8. ٤) B. استوى.

٥) Ma. 6: 14. ٦) Joh. 8: 44. ٧) B. يرضهم بالبنوة. L. et A. يرضهم.

٨) A. المقررة. ٩) ١ Joh. 3: 9, 10.



هذه التسمية تشريفًا فلا مزية للمسيح على غيره فيها، وقال فولس الرسول عليهم في رسالته الى ملك الروم ان الروح تشهد لأرواحنا اننا أبناء الله تعالى وإذا كنا أبناءه فنحن ورثته أيضا وقال أيضا فيها ان البرية كلها تترجى ظهور أبناء الله تعالى<sup>1</sup> قال بعضهم إن كان هذا الكلام صحيحًا فالمسلمون أحق بهذه التسمية فانهم الذين ملأوا الارض ونفعوا البرايا والأعم بما ارشدوهم من طاعة الله تعالى وعلموهم من توحيدده وشرعوا لهم من احكامه وتحقق رجاء البرية بما افادهم المسلمون من مصالح دينهم ودنياهم، وقال في رسالته لبعض النواحي الا تعلمون انكم هياكل الله تعالى وان روح الله حالة فيكم والدنيا والاخرة لكم<sup>2</sup> وقال في رسالته الثانية ان الله قال انا احل فيهم واسعى معهم واكون لهم الهًا ويكونون لي بمنزلة البنات والبنين<sup>3</sup> فهذا أبين<sup>4</sup> النصارى لم يدع ان المسيح مباين احدا من الملة في هذه البتوة، وقال متى في انجيله ان جباة الجزية جاءوا الى بطرس فقالوا ما بال معلمكم لا يسودى الجزية فقال نعم ثم اخبر المسيح بمقالتهم فقال يا بطرس والبنون ايضا يسودون الجزية اذهب الى البحر فأول حوت تجده فخذ ما فيه واآء عني وعنك<sup>5</sup> وهذه سورة<sup>6</sup> زعم النصارى ان المسيح علمها تلاميذه وهي ابانا الذى فى السموات قدوس اسمك تاتى ملكوتك تكون مشيبتك كما فى السماء كذلك تكون<sup>7</sup> على وجه الارض آتينا خبزنا قوتًا فى اليوم واغفر لنا ما وجب علينا كما نُحِبُّ ان نغفر لمن اخطأ اليينا ولا تُدخلنا التجارب<sup>8</sup> لكن ننجنا من الشرير اذ لك المجد والقوة والمُلْك الى الابد امين<sup>9</sup> فقوله يا ابانا الذى فى

1) Rom. 8: 16, 17, 19. 2) 1 C. 3: 16, 22. 3) 2 C. 6: 16, 18. 4) A. et B. ابين. In L secunda litt. indistincte scripta. 5) Ma. 17: 24 et sqq. 6) B. صورة. 7) Cdd. يكونوا. 8) التجارب. 9) Ma. 6: 9 et sqq. V. 11. pp.



السموات الابوة متروكة الظاهر مؤولة بما تقدم وللجهة مؤولة اى الذى اسمك فى السموات قدوس تقديره يا ابانا الذى اسمك فى السموات قدوس، قال يوسف فى التورينة لاختيه بنيامين يا بنى الله يتسرف عليك<sup>١</sup> فقد سمى اخاه ابنه وليس ابنا له على الحقيقة، وقال فى التورينة لاختوته لستم انتم الذين ابغتموني بل الله قدمنى امامكم وجعلنى ابا لفرعون وسيّدا لاهل الارض يريد مدبرا له<sup>٢</sup> وكان التلاميذ يقولون للمسيح يا ابت اى يا مدبرنا كما قل لهم لا تدعوا لكم مدبرا على وجه<sup>٣</sup> الارض فان مدبركم المسيح<sup>٤</sup> وكانوا يدعون بطرس بعد المسيح ابا كما شهدت به سائر التلاميذ وذلك بمعنى المدبر، فاذا قال المسيح لربّه يا ابت ان صحّ ذلك عنه فهو كقول بطرس للمسيح يا ابت وقول التلاميذ لبطرس كذلك وبهذا ينحلّ عقود النصارى فى دعوى بنوة المسيح وينقصر عوام ولا يحاولون انفصالا آلا وينعكس عليهم فى بنوة المسيح ويقال لهم هل ابوة يوسف لاختيه بنيامين ولملك مصر آلا كابوة الله للمسيح وهل بنوة المسيح لله آلا كبنوة اسرائيل وداود واولاد الشهيد من بنى ادم كما حُكى فى التورينة والكتب القديمة، ولما كان الاب هو المشفق العاطف بيرة العائد بخيره المجزل باحسانه المتفضل بامتنانه وهذه المعانى لا تتحقّق آلا من الله تعالى والمسيح زكت روحانيته فلم ير الوسائط حسن عنده التجوّز باسم الربّ عن الربّ وهذا مما يتعيّن حمل هذه الالفاظ عليه ان صحّ اطلاقها منه عليه السلام ان القديم جلّ وعلا منزّه ان يُشار اليه بابوة البعضية المتخذة من الزوجية والسرية تعالى القديم عن مباسّة الحادّث العديم ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، ولما كان الابن

١) Gen. 43: 29. 2) Gen. 45: 8. 3) B om. 4) Ma. 23: 10.



هو المهضوم الجناح المفتقر في سعيه الى النجاح الخائف من دركات  
 الهلكات المربى ببره العديم المغدا بمنه الجسيم لم يقبح عنده  
 التوسع باسم الابن عن العبد فان لم يوولوا بهذا التأويل فصحتهم  
 التورية والاعجيل، وفي المزامير ما يدل على ذلك والاعجيل من فاتحته  
 الى خاتمته لم يخصص المسيح بهذه البتة بل شارك فيها غيره من  
 الصالحاء من عباد الله واوليائه فمن انصف من النصارى علم صحة  
 ما قلناه، فقد قال يوحنا في انجيله ان المسيح كان مزعما ان يجمع  
 ابناء الله<sup>١</sup> فلم يقدر على ذلك فسائر بنى اسرائيل طائعهم وعاصيهم سماء  
 بهذا الاسم واذا ثبت اطلاق البتة على يعقوب وداود فما بال  
 النصارى لا يقولون في حلقهم وحق يعقوب<sup>٢</sup> ابن الله بكره فله المزية  
 على غيره من الابناء وكذلك داود وهو ابنه حبيبه، وقال لوقا في انجيله  
 ان جبريل اخبر عن الله تعالى ان المسيح ابن داود<sup>٣</sup> فهل لا نسبة  
 نسبته لله نسبة اليها جبريل ولهاجوا بذلك في اقسامهم وقالوا وحق  
 المسيح ابن داود كيف رغبوا عن تسمية سماء الله بها قبل خلقه  
 على لسان جبريل انهم اعلم بما يجب له من الله لا سببا وقد مكث  
 ثلاثين عاما لا يدعى الا بابن داود وسياتي في باب الدلالة على  
 عبودية المسيح شواهد جمة من هذا الباب، واعلم ان المسيح  
 وتلاميذه كانوا معافون مما ابنتلى به المتأخرون من النصارى قال متى  
 بينا يسوع جالس يتكلم على الناس ان قيل له امك واخوتك بالباب  
 يطلبونك فقال من امي ومن اخوتي ثم اومى بيده الى تلاميذه وقال  
 هؤلاء امي واخوتي وكل من صنع بمشيئة ابي الذي في السموات فهو  
 اخي واختي<sup>٤</sup> وامّي<sup>٥</sup> فسمى المطيع لله قريبا له فجعله اما واختا<sup>٦</sup>

واخوتي. ١) Joh. ١١: ٥٢. ٢) B. om. ٣) L. ١: ٣٢. ٤) Cdd. ٥) Ma. ١٢: ٤٦ et sqq. ٦) B. واخوذ.



ظن حمل النصارى اللفظ على ذلك لزمهم ذلك في لفظ البنوة والابوة  
 فانه كما يستحيل الحمل في التلاميذ على الظاهر فاولى على الله لانه  
 رجل من بني اسرائيل يناله النفع والضرر ما ينال غيره من البشر فان  
 قالوا اذا لم يكن له اب فمن ابوه قلنا لهم اذا لم يكن لادم ادم فمن  
 ابوه فان قالوا خلق الله ادم عجوبة قلنا وكذلك المسيح ان خلقه  
 من غير اب وكم خلق الله من الحيوان من غير توالد وتناسل معروف  
 وقد ابتدأ العالم باسره من غير مثال فالى آيات الله تُنكرون<sup>١</sup> والمسيح  
 نُسيج على منوال من سبق ولم تصدر هذه اللفظة منه الا اتباعها  
 بلفظة العبودية، وقال اشعيا ان الله تهتد بني اسرائيل على ذنب  
 فعلوه فلما خافوا نزول العقوبة قالوا في دعائهم اللهم ترأف علينا واقبل  
 بوجهك اليينا ولا تصرف رحمتك عنا فانت هو الرب ابونا فلما ابراهيم  
 واسرائيل فلم نعرفه ولكن انت ابونا يا رب ارحمنا ومحن عبيدك<sup>٢</sup> وانما  
 جعل النسبية بالابن والاب من باب التودد والاستعطاف والخدمة له  
 فلهذا لم يكن يصير المتقدمين الاطلاق في ذلك ولما جاء المتأخرون  
 استعملوه فخرا وتركية وتمجيذا لانفسهم مع ملابسم المعصية فقبل  
 لهم في الكتاب العزيز ما اتخذ الله من ولد<sup>٣</sup> فحرم الاطلاق سدا  
 للدراريع وانما لفظنا الاله والرب فالرب المربى باللفظ والاحسان  
 العائد بالامتنان وهاتان اللفظتان يُستعملان في حق العظيم من  
 الادميين تجوزا وتوسعا لكن على جهة التقيد لا على جهة الاطلاق  
 وهذه كتب القوم تشهد بان المعلم والمدبر والقيم يسمى ربا كما  
 ان الرجل رب منزله وماله وقد قال عليه السلام لرجل رب ابل انت  
 امر رب غنم فقال من كل آتاني الله فاجزء، وقال اشعيا النبي عليه  
 السلام عرف الثور من اقتناه والحمار مربوط ربه ولم يعرف ذلك بنو

1) S. 40. 81.

2) Jes. 63: 15 et sqq.

3) S. 23. 93.



اسرائيل<sup>١</sup>) وفي التورينة قال ابراهيم ولوط للملك يا رب مل الى منزل  
عبدك<sup>٢</sup>) ونحن والنصارى متفقون على عدم التعبد للملائكة وانما ارادوا  
الاجلال في الكلام<sup>٣</sup>) وللخطاب، وفي الحديث قوموا لسيدكم، وفي التورينة  
يقول الله لموسى جعلتك الها لفرعون<sup>٤</sup>) يريد مسلطاً عليه ومحكماً فيه،  
وفيها وقد شكى لثغة في لسانه عجمة في منطقته فقال الله تعالى قد  
جعلتك رباً لهارون وجعلته لك نبياً انا آمرك ان تبليغه وهو مبلغ  
بنى اسرائيل<sup>٥</sup>) ولم يقل الله للمسيح قد جعلتك رباً والها انما ذلك  
شيء يقوله النصارى فقول بطرس للمسيح يا رب<sup>٦</sup>) ان صبح فهو منزل  
منزلة ربوبية موسى لهارون من حيث ان المسيح مبلغ عن الله او امره  
كتبليغ موسى اخاه، قال داود في المزمور الثاني والثمانين قام الله في  
جماعة الالهة وهو يعتف الاكابر من بنى اسرائيل انا قلت انكم الهة  
وبنى العلاء كلكم تدعون<sup>٧</sup>) وفي المزامير في حق يوسف فصيره الملك  
سلطاناً على شعبه رباً على بنيهِ<sup>٨</sup>) يريد القيم عليهم والمدبر لامورهم، وقد  
قال الساقى<sup>٩</sup>) اذكرني عند ربك<sup>١٠</sup>) اى مدبرك والقيم عليك فاذا عرفت  
ذلك سهل عليك رد ما تهتف به النصارى من تسمية المسيح رباً  
والها وعرفت كيف كسر حججهم، وقد قال شمعون الصفا ان الله  
جعل المسيح رباً<sup>١١</sup>) يريد وكل تدبير اصحابه اليه ان لو كان رباً حقيقة  
لم يجعل فهو كقول التورينة ان الله جعل موسى رباً لهارون والها  
لفرعون وفي المزامير ان يوسف صار رباً للملك، وفي الاجيل ان الكلاب  
تاكل من موائد اربابها<sup>١٢</sup>) وعن سليمان تداولنى بضعة عشر من رب الى  
رب<sup>١٣</sup>) وانما يريد المدبرين له، قال الشاعر

1) Jes. 1: 3. 2) Gen. 18: 3. 19: 2. 3) A. et B. om. cum و seq.  
4) Ex. 7: 1. 5) Ex. 4: 15, 16. 6) Joh. 6: 68 et alibi. 7) Ps.  
82: 6. 8) Ps. 105: 21. 9) Sic Cdd. 10) S. 12. 42. 11) Act.  
2: 36. 12) Ma. 15: 27 13) 1 Reg. 4: 7, 27?



١) واهلكن يوماً رب كندة وابته ورب معد بين جنث وعمرى  
وقد يكون آله بمعنى المالكة قال الشاعر

٢) وأعجلنا الالهة أن تُرونا

ويقال ألهت إلى فلان أى فرعت إليه واعتمدت عليه ويقال هو من  
ألهت فيه إذا تحيرت فيه فلم تهتدى إليه، فقول بطرس يا رب  
يريد يا مدبر أمرنا وقول اشعيا أن العذراء تحبل وتلد ولداً يسمى  
الها<sup>٣</sup>) محمول على هذه الحمل، وقد صرح يوحنا الانجيلي بان الالهة  
ليست على ظاهرها فقال في انجيله جلس يسوع في اسطوان سليمان  
باورسليم فاحاطت به اليهود وتناولوا الحجارة ليرجموه وقالوا متى  
حتى تعذب<sup>٤</sup>) نفوسنا فقال ارببيكم اعمالاً حسناً من عند الله افسن  
اجل الاعمال ترجموني فقالوا انما نرجمك لانك بينا انت انسان الى  
جعلت نفسك الها فقال يسوع اليس هذا مكتوب في ناموسكم اني  
قلت لكم انكم الهة وبنو العلاء تدعون فاذا قيل لاولئك الهة  
لكون كلمة الله عندهم فالذى قدسه الله وارسله الى العالم كيف  
تقولون انه يُجذف بالحجارة<sup>٥</sup>) فقد اعترف يوحنا والمسيح بان الالهية  
مستروكة الظاهر وان اطلاقها عليه كاطلاقها على العلماء والحكماء  
والمدبرين من بنى اسرائيل فقد صرح بانه ليس هو الله وليس الله  
حالاً فيه وان الله قدسه أى طهره وارسله الى العالم كغيره من الرسل  
فلو كان هو الله كقول جهنة النصارى لاتحد المرسل والرسول والمقدس  
والمقدس، وقد استشهد النصارى على ربوبية المسيح بقصة اللعانية  
وسباتي والرد وأما سجودها ولم ينكر فذلك كان سلام القوم وتحيتهم في  
الزمن الأول على عظمائهم واكابرهم والدليل عليه أن التوراة تنطق بان

١) M. الطويل. ٢) M. الوافر. ٣) Jes. 7: 14. ٤) Cdd. نعذب. ٥) Joh. 10: 23, 24, 31—36.



أخوة يوسف حين عرفوه سجدوا له طالبين قدماً<sup>١</sup>) ولذلك قالت التوراة ان افرام ومنشأ اولاد يوسف سجداً لجدّها يعقوب بحضرة ابيهم يوسف ولم يُنكر عليهم<sup>٢</sup>) وقد قالت التوراة ان ابراهيم ولو لمّا سجداً للملائكة على الارض ولم يُنهبوا عن ذلك<sup>٣</sup>) وقالت ايضاً ان ابراهيم ساوم قومًا في ارض لهم ليدفن فيها سارة فلم يكلمهم حتى سجد لهم مرتين<sup>٤</sup>) فبطل تعلقهم بسجودها وانكسارها جاءته وقالت ان ابنتي بها شيطان رديّ فعسى تتعطف عليها فلم يُجبها فسأله التلاميذ ان يقضى حاجتها فقال لم أرسل آلاً للخراف الصالحة من بنى اسرائيل فجاءت المرأة من بنى اسرائيل وسجدت له وقالت له يا رب اعنّى فقال ليس بجيد ان يؤخذ خبز ابنين فيعطى للكلاب فقالت نعم يا رب والكلاب ايضاً تاكل من انفتات انذى يسقط من موائد اربابها فحينئذ عطف فقال عظيمة امانتك يكون ما اردت فشفيت ابنتها من تلك الساعة<sup>٥</sup>) قل النصراني خاطبته بالمروية ولم يُنكر عليها ويستدلّ على ذلك بقوله عليه السلام ليس بجيد ان يؤخذ خبز ابنين فيعطى للكلاب فقد سمى الكفار كلاباً وسمى الشفاء خبزاً وذلك دليل على التوسع والتجاوز وقد تقدّم معنى الرب في انه المدبّر يقال للعظماء لا سيما في مقام استعطافه لقضاء حاجتها ولما ظهر له ذلك منها وانها مؤمنة به قضى حاجتها وقل ما قل أولاً لعدم علمه بايمانها وهذا يدلّ على عدم علمه أولاً وظهره له ثانياً وهذا دليل على العبوديّة، وجه اخر لكذبهم قل مرقس خرج يسوع وتلاميذه الى البحر وتبعه جمع كثير فابراً اعلام فجعلوا

١) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 124. 2) Gen. 48: 12.

3) Gen. 18: 2. 19: 1. 4) Gen. 23: 7, 12. 5) Ma. 15: 21—28.



يزدحمون عليه ويقولون انت هو ابن الله فكان ينهائم وينتهزم<sup>١</sup>) فلو كان ايماناً من قائله لم ينهه المسيح وكيف ينهى عنه وقد جاء لنشر الدين وبث اليقين والامر بالثمان ينافي الاعلان بالايمان فلو كان قولهم وهم جمع كثير انت ابن الله توحيداً لم ينههم عن التوحيد وانما نهائم لمخالفة نص الانجيل ان قل لوقا فيه ان المسيح هو ابن داوود وان الرب يجلسه على كرسي ابيه داوود<sup>٢</sup>) وذلك بشهادة جبريل عليه السلام فلذلك نهائم عما لا يحسن قوله فان قال النصاري انما نهائم خوفاً من اليهود ان يفتنوا به ان كانوا يرومون قتله قلنا انهم تزعموا انه انما تعنى ونزل الى الارض ليقتل ايثاراً لكم وتخليصاً من العذاب الذي ورطكم فيه ادم بتعاطي الخطيئة أفترونه ندم على ذلك فهو يستتر وبتورتي خوفاً من القتل أفتصفونه بالندم والجهل بعواقب الامور لقد كاد الله هذه العقول وحاد بها عن سواء السبيل فان قلت كيف ينهائم ونسبة البنوة كانت عندهم سائقة لمن كان من عباد الله الصالحين لا سيما لما ابراهم من علم قلنا لوجهين اما انه لم يفهم منهم نسبة الخدمة وانما فهم منهم ان هذه الافعال لا يفعلها الا الله تعالى فنسبوه له نسبة حقيقية فلذلك زجرهم ونهائم، الوجه الثاني سلمنا انه ما فهم منهم ارادة الحقيقة انما فهم منهم التركيبية والمدح في مقابلة ما اسداه لهم فكان ذلك كالاجر على ما فعل وهو لم يريد الا وجه الله لا يريد منهم جزاء ولا شكوراً وقال سيدنا موسى عليه السلام لابنة شعيب لما دعتة الى ابيها للضيافة في مقابلة ما سقى انا لا ناخذ على اصطناع المعروف اجراً<sup>٣</sup>) نوع اخر قال لوقا كان كل من له مريض ياتي به الى يسوع فيضع يده عليه فيبرأ فيقولون له انت الله فكان

١) M. 3: 7 et sqq.

٢) Luc. 1: 32.

٣) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 148.



ينتهرهم ولا يدعهم ينطقون بهذا<sup>١</sup>) فالنصارى الآن معرضون عن اتجيله  
 سالكون غير سبيله فقد شهد لوقا بما شهد به بطرس ولو كان خشية  
 من اليهود ما أكثر من فعل الآيات واظهار المعجزات واشاعة فعلها في  
 الخاص والعام على محر الايام بل انما نهام لنص الاجيل وبيان جبريل  
 حيث يقول انه ابن داود وقد قال متى في صدر اتجيله هذا ميلاد  
 يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم<sup>٢</sup>) وهو الصادق عندهم فذلك  
 رد على زعمهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل ساعدتمونا  
 على ترك العمل بظاهرة ان سلمتم انه مولود من غير اب فكيف  
 يوردون علينا بنوة داود اذا كنتم لا تقولون بذلك فقد سلم لنا مرادنا  
 قلنا النسبة نسبتان نسبة تشريف ونسبة تعريف فالتعريف نسبة  
 الانسان الى والده الذي هو اصله والثانية نسبة من ولد ولده اى  
 هو اصل صلبه فالمسيح منسوب الى داود النسبة الثانية لان مريم ام  
 المسيح من قبيل داود وداود من نسل يهودا بن يعقوب بن  
 اسحق بن ابراهيم واذا كان بهذه النسبة ذهب ما اجتمعتم عليه  
 من الضلال فان قالوا ان كان قد ورد نهيه عن لفظ البنوة فقد قال  
 اني ذاهب الى ابي وابيكم قلنا وقد قال بعد والهي والهكم<sup>٣</sup>) وانما  
 النهي في الاجيل ممن يعتقد للحقيقة لا المجاز والتوسع فالمسيح يقول  
 ان الله الهه وربّه وانتم تقولون بل هو الله لقد تباعد ما بينكم  
 وبينه

---

١) Luk. 4: 40, 41.

٢) Ma. 1: 1.

٣) Joh. 20: 17.



## الباب الأول

فيما سلم من التبديل من الفاظ الانجيل بما فيه الشهادة من  
عبودية المسيح من الأدلة الواضحة والاشارات اللائحة بما ساوى  
فيه الانبياء والمرسلين بشرائع رب العالمين

قل متى في انجيله اتى المسيح الى يوحنا المعمدانى يريد بذلك  
يجيبى بن زكريا من الاردن الى الخليل ليتعمد على يديه فقال حين  
رآه هذا الذى قلت لكم انه يجىء من بعدى وهو اقوى متى وانا  
لا استحق ان اقعده مجلس خُفّة<sup>١</sup> ثم قال للمسيح اتى لاحتاج ان  
اتعمد منك فقال يسوع دع عنك الان هذا فانه ينبغى لى ان اكمل  
البر فتركه فتعمد<sup>٢</sup> قلت هذا المسيح متقيّد بالعبادات اتى ليكمل  
نفسه بالتعميد لانه فى حباتل التكليف والتقيد بالعبادات اتى ليكمل  
قائم بما يجب ليوحنا من الحرمة مساوٍ فى تعمده على يديه وتعبده  
من هو مثله من الامة فقصده التعميد اهله لانه قال ان يوحنا لم  
تلد النساء مثله<sup>٣</sup> وفى ذلك شهادة عامة ونسبة للشرف عامة وذلك ادل  
دليل على عبوديته وقد صرح يوحنا بذلك قولاً وفعلًا بما ثبت  
عنده فى انجيله نقلًا ان يقول المسيح اقوى متى والتفصيل انما يكون  
بين فاضلين احدهما اقوى لا بين اله وادمى فلا تصح بذلك الدعوى  
واما فعلًا فقد تعمّد على يديه اسوة من ياتى اليه فقد كان يوحنا

1) B. خفيه. 2) B. فاعتمد. Ma. 3 : 11 et sqq. 3) Ma. 11 : 11.



في مقام الشَّجِيَّةِ والمَسِيحِ في اَمل احواله مُريدًا له اسوةً امثاله لانه  
سعى من الاردن اليه ليتعمد على يديه

## فقلت

(١) فلو كان ربًا كما تزعمون      ايسعى ليحيى من الاردن  
ويحتاج للماء في برة      ليُكَمِّلَ بالمرور الاحسن  
ويجعل يحيى امامًا له      ليتَّعمده فهو كالحسن  
اليه وما (٢) كان من فعله      فتم لعيسى المقام السني  
فلو كان عيسى الهًا كما      زعمتم لقد كان عنه غني  
او كان بحسن من نبي الله يحيى وهو من اهل الحل والعقد وجهل  
النقد أن يجهل ربه ولا يعرفه فيعامله معاملة المخلوقين ويسير به سير  
المربوبين فصار (٣) امره ان تواضع على عادة السادة العارفين فقال انا  
احق بالتعبد منك وانت اقوى فلم يقبل المسيح هذه الدعوى  
فقال جئت للتكميل وهل يحتاج اليه الرب للجليل فهذه الغاظة الشريفة  
شاهدة له وعليه بالعبودية برّ البرية وهل احد تواضع لله كما  
تواضع وعبد كما عبد وقام لمولاه بشرائط الادب وإن كان يحيى لما  
تواضع عرف انه الاله وان تواضعه تستر به على من سواه فهل لا  
نصح عباده وارشدهم الى معرفة بارئهم وخالقهم وقام خطيبًا في الناس  
فاخبرهم وقال اعلموا رحمكم الله ان هذا عيسى هو اندي حل في  
بطن مريم ثم خرج منها لخلاصكم كما تعتقده النصارى اليوم  
وحاشاه من ذلك

١) M. المتقارب.

٢) Cdd. om و.

٣) Cdd. فصاري.



## وقلست

(١) وحاشا المسيح النبي الكريم من القول في أنه خالف وحاشاه من هذه الترهات ومن قبل جاءت به أمه وبأني عبد أتاني الكتاب فكيف يقول إذا ما أسنوى أنا الله والخالف الرازق فإن قيل إنما تعبد ليعلم الناس العبادة أن ليس هي بالأقوال كهي بالأفعال قلنا أولئك الذين يعرفون العبادة قبله فما زادهم أن قال تعلموا العبادة يا من هم بها عالمون كمن يقول لحاسب ما هم أن خمسة عشر وخمسة عشر ثلاثون فيقال لهم هل جاء ليعلم الناس الأكل والشرب والنوم وصفات البشر والمنزلة عنها الإلهاء، فإن قيل فقد قال متى في تمام هذا الكلام أن يسوع لما تعبد وخرج من الماء انفتحت له أبواب السماء ونظر روح الله جاءت له في صفة حمامة وإذا صوت من السماء هذا ابني الحبيب الذي سرّرت<sup>٢</sup> به نفسي<sup>٣</sup> وذلك دليل لهم على ما اتصوه من الوهيته قلنا لا نسلم صحة هذا النقل لضعفه والدليل على ذلك أن صدور مثل هذه الآية العظيمة الآتية عند التعميد واجتماع الغوى والرشيد سبيلها أن تنتشر وحققها أن تشتت حتى ينقلها الجسم الغفير والخلق الكثير فحيث<sup>٤</sup> لم ينقلها إلا واحد تبين بطلان ذلك وكذب ناقله ولما ساء لليهود التكذيب بعد ما سمع الناس صوتاً من السماء أنه

١) المتقارب M.

٢) سررت B.

٣) Ma. 3 : 16, 17.

٤) وحيث ١.



الحبيب ولو كان<sup>١</sup>) كل نبي سَمِعَ الصوت فاز بما فاز به اَكْلِيمَ واثبتوا  
 للبَّاري صوتًا وحرًا يسمعه كل احد على ما يخفى وهل ذلك الا  
 دعوى يكذبها العقل وينبو عنها السمع ليس عليها برهان فلا يحسن  
 بها ايمان ، سلّمنا حصول بعض ذلك من تفتح ابواب السماء وكون  
 الروح في صفة طائر فليس فيه دليل للنصارى بل ذلك آية دلت  
 على نبوته ورسالته وقد يكون ذلك اول ابتدائها فلا غرو ان يأتى  
 بخارق مكذب لاعدائه اليهود منزل منزلة قوله صدق عبدى كما  
 هو شأن المعجزات من قبل ومن بعد ويا عجبًا منهم يقولون انه  
 تجسّد بروح القدس في بطن امّه ثم يقولون انه عند تعمّده جاءه  
 روح القدس في صفة حمامة فهل فارقت جسده بعد ما بها تجسّد

### وقالت

٢) اطارت عنه ام جاءت اليه فدَلّونا على ما ترتضيه  
 مقام المدح يقضى انها قد تجلّت بعد تعميد عليه  
 ويؤيد ذلك انه بلغ من عمره ثلاثين سنة يُدعى بابن يوسف  
 وابن داود ولم يُدع بشيء مما انحلت النصارى وما ايد بروح  
 القدس وسُمّي<sup>٣</sup>) المسيح الا بعد التعميد كما يشهد لذلك كتبهم  
 واما الروح فتُطلق بازاء معان تارة تُطلق<sup>٤</sup>) على جبريل عليه السلام  
 قال تعالى قل نزّله روح القدس من ربك بالحق<sup>٥</sup>) وكان اتى لأمه عند  
 حملة في صفة بشر<sup>٦</sup>) واتى له عند تعميده في صفة طائر ميمون  
 فسّر بذلك واستبشر وتارة يكون ملكًا غيره يوم يقوم الروح والملائكة

١) L. et A. ويسمى. ٢) M. الوافر. ٣) L. et A. ويسمى. ٤) L. ويطلق. ٥) S. 16. 104. ٦) A. om طائر et seqq. usque ad بشر.



ضيقاً<sup>١</sup>) وتارة بمعنى العلم والحكمة كقول التورينة لموسى يصنع لك قبة  
الزمان بصلاً<sup>٢</sup> الذى ملأته<sup>٣</sup> روح الحكمة والعلم<sup>٤</sup>) وتارة روح  
الادمى، ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى<sup>٥</sup>) وتارة كناية عن  
سر كقولهم هذا روح المسئلة أى سرها ولبها فنسبة الروح الى الله  
نسبة ملك كقولهم فى التورينة أن موسى رجل الله وعصاه قضيب الله  
وقبة الابد بُنيت فى النسبة<sup>٦</sup>) خباء الله واورسليم التى هى بيت  
المقدس بيت الله وقول متى ونظر روح الله جاءت اليه يريد ملكه،  
والدليل على مساواة المسيح لغيره فى هذه الروح والتأييد بها قول  
لوقا فى انجيله قل يسوع لتلاميذه ان اباكم السماوى يُعطى روح  
القدس الذين يسألونه<sup>٧</sup>) فى التورينة قال الله لموسى اختر سبعين  
رجلاً<sup>٨</sup>) من قومك حتى أفيض عليهم من الروح التى عليك فيحملوا  
عك ثقل هذا التعب ففعل فافاض عليهم من روحه فثبتوا لساعتهم<sup>٩</sup>)  
وفى التورينة فى حَق يوسف يقول الملك هل رايتم مثل هذا  
الفتى الذى روح الله عرّ وجلّ حائّة فيه<sup>١٠</sup>) وفيها أن روح الله  
حلّت على دانيال وفيها ان موسى لما نُوفى امتلاً يوشع خادمه من  
روح القدس لأن موسى كان قد وضع يده على رأسه<sup>١١</sup>) فقد استوى  
المسيح مع من ذكرنا فى تشريفه بهذه الروح، وفى حَق المسلمين من  
الكتاب العزيز وأيدى بروح منه<sup>١٢</sup>) فما اجبتهم به<sup>١٣</sup>) من حلول الارواح  
فى هولاء فهو جواب لنا عن حلوله فيما يدعونه فإن قالوا الروح الآتية  
للمسيح روح الله قلنا الويل لكم إن كان ما تقولون فقد صارت ذات

1) S. 78. 38. 2) Cdd. بصيل. 3) Cod. ثلاثة. 4) Ex. 31: 1.  
5) S. 17. 87. 6) Cdd. النسبة. 7) Luc. 11: 13. 8) L. om.  
9) Num. 11: 16, 17, 24, 25. 10) Gen. 41: 38. 11) Deut. 34: 9.  
12) S. 58. 22. 13) B. om.



البارى مينة لا روح فيها وقد قل يوحنا في المسيح انه خروف الله<sup>١</sup> وتارة انه جمل الله فقد نسبه نسبة ملك لا نسبة ولد اى هو منزلة سبحانه عن الروح والجسد والوالد والولد ولم يكن له<sup>٢</sup> كفوا احداً قل متى في الفصل الثانى من الانجيله قل الله فى نبوة اشعيا وهو يعنى<sup>٣</sup> المسيح هذا فتاى الذى اصطفيت وحيبى الذى ارتاحت له نفسى انا واضع روحى عليه ويدعو الامم الى الخلق<sup>٤</sup> قلت سباه الله عبداً مصطفى وحيبياً مجتبى على لسان اشعيا وبعثه مأموراً بدعوة الامم اسوة غيره من الاتبياء اورد ذلك متى فى معرض الاستشهاد على اهل الفساد حيث نسبه الفجار الى يوسف النجار فقد تظافر الانجيل ومحكم التنزيل على عبوديته وجعله داعياً لامته كداود وموسى والفتى هو العبد والخادم لا الولد والدليل عليه من التوراة فى السفر الاول منها قول موسى ان ابراهيم عبا فتياه لخلاص ابن اخيه لوط وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر رجلاً وسار فى طلب العدو الذى اسر لوطاً فهزمه<sup>٥</sup> وخلّص لوطاً وماشيتته وجميع ماله<sup>٦</sup> ومعلوم ان اولاده لم يبلغوا العدد المذكور وقيل موسى فى السفر الرابع من التوراة فى قصة بلعام بن بعور ان بارق الملك ارسل الى بلعام ليدعوا على بنى اسرائيل بعد مفاوضات وصار راكباً اثنائه ومعه فتياه<sup>٧</sup> اى مماليكه فالفتى هو العبد المطيع<sup>٨</sup> كما شهدت به التوراة لا كما يخوضه متأخر النصارى فى ان الفتى هو الولد والدليل على ذلك من الانجيل ان المسيح بعد قيامه وقبل رفعه مرّ على جماعة من تلاميذه وقال يا فتيان هل عندكم من طعام فاطعموه \*جزء من

1) Joh. 1 : 36. 2) L. om. 3) B. يعنى عن. 4) Ma 3 : 17

(Jes. 42 : 1) 5) B. فهزمه. 6) Gen. 14 : 14 et sqq. 7) Num. 22 : 5 et sqq. 22. 8) L. et A. om.



حوت<sup>١</sup>) وشيئا من شهد العسل<sup>٢</sup>) وفي الكتاب العزيز وان قال موسى  
 لفتاه<sup>٣</sup>) يعنى خادمه يوشع فقله تعالى في نبوة اشعيا هذا فتاى  
 مكذب لهم في دعواهم ربوبيته بل اضافه الى نفسه اضافة الملك فقال  
 هذا فتاى وحبيبى انا افعل به كذا فالله تعالى قائل والمسيح مقول  
 له فهو فتى والله ماله وهو عبد مكرم والله سيده، وقد حكى لوقا  
 ايضا في اتجيله ان مريم لما رأت ام يوحنا فكان مما قالت له بعد  
 الثناء على الله تعالى ان الله اشبع الجياع من الخيرات<sup>٤</sup>) ورد الاغنياء  
 صغرا<sup>٥</sup>) وعصدا اسرائيل فتاه<sup>٦</sup>) تريد عبده وعبوديته متفق عليها وذلك  
 يهدم ما تعلقوا به من حمل الفتى على الولد وفي ذلك رد على  
 امانتهم وتكذيب لمشايع دينهم ان يقرؤن في الساعة الاولى من صلواتهم  
 المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعى الكل الى الخلاص  
 وفي صلاة السحر تعالوا بنا نسجد للمسيح الهنا وفي الساعة الثالثة  
 يا والدة الاله مريم العذراء افتحي لنا ابواب الرحمة وفي تسبيحة دينهم  
 المسيح الاله الخف الذى بيده اتقنت العوالم وخلف كل شىء وغير  
 ذلك ما سباني من اقوال كفرهم وذلك زور وبهتان، فقول متى حوارى  
 المسيح عن الله هذا فتاى الذى اصطفيت اياهم اعلم به منه وكونه  
 حبيبيا ومصطفى لا يخرجهم عن العبودية، وقد قال فولس فصيح  
 النصرانى ان المسيح عبد مخلوق قال في رسالته الثانية انظروا الى  
 هذا الرسول رئيس احبارنا يسوع المؤمن من عند من خلقه مثل  
 موسى في جميع احواله غير انه افضل من موسى<sup>٧</sup>) فان قالوا انه روح  
 الله وكلمته ألقاها الى مريم<sup>٨</sup>) قلنا ذلك بمعنى الملك لا غير يدل

١) B. مع حوت. ٢) Luc. 24 : 41, 42. ٣) S. 18. 59, 61.  
 ٤) L. et A. الخراب. B. الخيرات. ٥) B. خامس. ٦) Luc. 1 : 53, 54.  
 ٧) Hebr. 3 : 1—3. ٨) S. 4. 169.



عليه ما في الكتاب العزيز أيضا من خلق آدم وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه<sup>١</sup>) فأضافته للمسيح كإضافته لآدم إضافة ملك فيهما وال<sup>٢</sup>) صارت ذات البارى لا روح فيها فكيف يقولون هذا عبدى وهذا ابنى فقد آكل ما يدعون الى نفى ما يدعون فكيف يقولون هذا عبدى ثم يقال لهم لم تُنكرون على من زعم أن الروح الآتية ليست بعيسى بل هي لاستناده الذى عمده يحيى بن زكرياء لانه بشهادة الانجيل افضل منه ان هو الذى امتلأ من روح القدس في<sup>٣</sup>) بطن امه<sup>٤</sup>) ثم نشأ سيّداً وحصوراً وقلتم في انجيلكم ان يوحنا هذا كان لا يأكل ولا يشرب ولا يتناول خمرًا مسكرًا<sup>٥</sup>) ولا يلبس سوى جلود الانسان وانه انتهض قبل المسيح الى الدعاء الى الله تعالى وعمد الخلق حتى عمد المسيح فيمن عمد وأما المسيح فلم تاته الروح في قولكم الا بعد الثلاثين سنة<sup>٦</sup>) من عمرة على يد يوحنا شبحه واستناده بل اكل الخبز واللحم وشرب الخمر في زعمكم وحضر الدعوات وتناول نفيس الطعام وصبت عليه امرأة دهنًا قيمته ثلاثمائة مثقال<sup>٧</sup>) فلم يُنكم عليها كل ذلك يشهد به انجيلكم واذا كان الامر على ما وصفتم من حال الرجلين صلوات الله عليهما فلا خفاء حينئذ بانه افضل منه ويؤيده قول المسيح لم تلد النساء مثله وقد صرح الكتاب العزيز بسيادته فقال وسيّداً وحصوراً ونبيّاً من الصالحين<sup>٨</sup>) وناهيك بهذا الثناء من رب العالمين ثم<sup>٩</sup>) نقول ايضا الستم تزعمون ان الروح قد جاءت اليه في صفة حمامة فُعرف شكلها وكميّتها وقدرها وشغلت حيناً

1) S. 32. 6—8. 2) L. ولا. 3) A. من. 4) Luc. 1: 15.  
5) Idem. 6) L. et A. om.) 7) B. دينار. 8) S. 3. 34. 9) B. om.



وفرغت أخيراً وتنقلت في الجهات وذلك صفة مخلوق يتعالى عنه القديم  
 ثم لفظ النبوة<sup>١</sup> معارض بلفظ العبودية فقد سماه الله عبداً واختار  
 له ما عنده وسماه في العبودية بمن كان قبله ومن جاء بعده وبما عجباً  
 يقولون مرة أنه تجسد<sup>٢</sup> من روح القدس ومرة أن الروح إنما جاءتته  
 بعد التعميد وبلغ ثلاثين سنة من عمره فقد كان قبل ذلك لا روح  
 القدس فيه بل كانوا يستونونه ابن يوسف النجار وتارة ابن داود  
 ويخطبون خبط العشواء كبرت كلمة تخرج من أفواههم جعلوه شريكاً  
 لالههم تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، دليل آخر على عبوديته  
 يضحك منه ومن إرادته أن نسبوا المسيح إلى ما لا يليق ببعض  
 أجناده وفيه دليل على عبوديته وافتقاره إلى الخلاص من الشيطان  
 وربقته قال متى اخذ ابليس المسيح واخرجه إلى البرية ليخرجه<sup>٣</sup>  
 وقال له ان كنت انت ابن الله فقل لهذه النجارة تصير خبزاً فقال  
 المسيح انه<sup>٤</sup> مكتوب انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل  
 بكلمة<sup>٥</sup> تخرج<sup>٦</sup> من الله فاخذه ابليس ومضى به حتى أقامه على اعلى<sup>٧</sup>  
 جبل في الارض وراه جميع ممالك العالم وقال هذا كله لي وأنا  
 أعطيك ان سجدت لي سجدة واحدة فقال اعزب عني يا شيطان  
 فانه مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده اعبد<sup>٨</sup> فمضى به ابليس  
 وأقامه على جناح<sup>٩</sup> الهيكل وقال انظر من هاهنا إلى اسفل فانه

١) بانه A. ٢) ليجربه L. ٣) مرة Cdd. ins. ٤) النبوت A.

بل C. 173 f. 51v. من أفواههم أى L. ins. ٥) Cdd. om. ٦)

٧) اعلى C. 173. اعلا Cdd. ٨) بكلمة تخرج من الله

٩) I. اسجد له وحده اعبده C. 173. اسجدوا له وحده اعبد

جبل C. 173. جناب



مكتوب ان يُرسل بعض ملائكته فتحملك حتى لا تعثر رجلك بحجر فقال المسيح ومكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك فمضى ابليس وتركه وجاءت ملائكة تحرسه<sup>١</sup> وصام المسيح عند ذلك ثلاثين يوماً بلياليها وجاع اخيرها<sup>٢</sup> فهذا متى الخواري ذكر هذه القصة وهي شهادة على المسيح بصريح العبودية وافتقار البشرية وما ذكره من طيّه تلك الايام فهذا سبيل اولياء الله وانبياء الكرام ينقطعون الى مولاهم في قلل الجبال ويُفرغون البال بمواصلة الوصال الم ياتكم نبأ ابن عمران كيف طوى اربعين وفعل من الخوارق ما اربى به على المسيح في النقل الصحيح وسياتي لذلك مزيد بيان، واعجب<sup>٣</sup> كل العجب كيف تجرأوا على مقامه الشريف وجعلوا ابليس بجرة ويمتحنه وبساحبه فقد جعلوا الشيطان عليه سلطاناً وقد اعاده الله وامه من الشيطان فلا سبيل له عليهم في زمن من الازمان فكيف يسومه السجود له وهو في زعمهم خالقه وخالف كل شيء فيسألوا عن هذا المتردد مع الشيطان والمقود في يده والشيطان طامع في سجوده له بتردده اهو انسان مخلوق او اله خالق او اله اتحد بانسان وسكن في اهابه فإن قالوا انسان مخلوق فقد وافقوا شرعنا وخالفوا امانتهم ودينهم ان يقولون انه اله خالق غير مخلوق وانه اتقن العوالم بيده وإن قالوا انه اله خالق او اله اتحد بانسان فهي الفضيحة العظمى والداهية الكبرى هو ان الاله الازلي الذي بيده ملكوت كل شيء يسحبه الشيطان وردده وجرت عليه احكامه واستولى عليه سلطانه فطمع ان يسجد له فجعلوا الرب القديم والاله العظيم في يد الشيطان الرجيم، وقد ثبت ان المسيح جاع وشبع واطمأن وجزع

1) Ma. 4: 1—11.

2) L. اخيرا.

3) Cdd. والاعجب.



وذلك النفع والضرر واعتبرت عليه احوال البشر فإن قالوا ان هذه النقائص انما دخلت على ناسوته دون لاهوته قلنا لم يكن الاتحاد الذي تدعونه ناسوتًا متميزًا عن لاهوت حتى يُخصّ بهذه النقائص بل صار به شيئًا واحدًا والشيء الواحد لا يقال جاع ولم يجع ومات ولم يموت وقد كان المسيح قبل الاتحاد تُدركه عوارض الادميين فإن كان بعد الاتحاد كهو قبله فلا معنى للاتحاد بل هو مجرد تسمية ساذجة عن المعنى واذا ثبت انه تناول الطعام وصلى وصام والتزم الاحكام فقد اربى في العبودية على سائر الانام والشيطان لا يثبت مع وجود الملك فكيف يطمع فيمن يعتقد ربوبيته ان يجعله من الاتباع ويأمره بالسجود له الذي هو غاية الاتضاع ألم تسبح النصراني قوله ولله وحده اعبد فقد اثبت لربه الوحدة والانفراد ونفى عنه الاضداد، وأعلم ان يسوع مقلوب عيسى فُلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، دليل اخر على عبوديته قال متى سبع هيردوس ملك اليهود خبر يسوع فقال لغللمانه أترى يوحنا نام من بين الاموات وهذه القوى تعمل معه وقد كان قتله في السجن واعطى راسه لابنة<sup>1</sup>) هيروديا لما تمت عليه ذلك لما رقصت في مجلس مولود له فجاء التلاميذ واخبروا يسوع ببصابه فخرج من الموضع الذي كان فيه منفردًا وقد كان المعدادني وهو جيبى بن زكرياء نبيًا ابن نبي وُلد بالبشرى من الله تعالى وهو اكبر سنًا من المسيح بستة اشهر او نحوها وقد تولّى التعميد قبل المسيح وعمد المسيح<sup>2</sup>) والتعميد غمس النائب في الماء يُشبهون الى انغماسه في الطاعة والتجرد من المخالفة ينوى ذلك عند التعميد ومثله في

1) Cdd. لابنه. Cf. Ma. 14: 8, 9. 2) A. om. haec 2 vocc.



الشرع غسل الكافر عند الاسلام ، وأما هيردوس فهو أحد الأربعة الذين كان يدور عليهم أمر الشام من جهة قيصر<sup>١</sup> وكان قد رام نكاح ابنة أخيه وقيل ابنة زوجته فحال بينه وبين ذلك يوحنا فاعتقله ثم قتله بالتماس أم الصبيّة إذا رأت أنه راغم لمقصودها فلم يغيب<sup>٢</sup> دمه مذ وقع إلى الأرض حتى حرك الله بعض ملوك بابل لأخذ تارة فقتل مقاتلة اليهود وسبى دراريهم وأعطى الله عهده أنه لا يكف<sup>٣</sup> عنهم حتى يغيب الدم فلم يغيب حتى كاد يستأصلهم انتهى ، فحيث اشتبه أمر المسيح على الناس والرّب لا يقع التشابه بينه وبين خلقه وإنما شبهه الناس بيوحنا لاشتراكهما في أعلام النبوة وأخبرة التلاميذ بالقصة قبل أن يعلم والرّب يجب أن يكون علماً بجميع المعلومات محيطاً بما تحت الأرضين إلى أعلى السموات إلا يعلم من خلق<sup>٤</sup> وخرج المسيح عقب هذه الأخبار مؤثراً للاستتار حذراً من الأشرار وذلك دأب البشر عند توقع الضرر وهذا كله دليل على العبوديّة وليس ذلك نقض في علو مرتبته وسمو مقامه ولا في توكله واستسلامه إلا ترى إلى موسى حيث قال ففرت منكم لئلا خفتكم فذهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين<sup>٥</sup> وما كان من سيرة سيّد المرسلين حيث استتر ورفيقه في الغار عن الأشرار وقد كان استتر باخفاء نفسه الشريفة عن أعين الفجار حيث اجتمعوا لقتله باتفاقهم في دار الندوة وترصدوا ظهوره من مرفده فظهر عليهم فلم تره أعينهم ووضع على رؤسهم التراب وكان عليه أفضل الصلاة والسلام قادراً على إخفاء شخصه من غير افتقار

1) L. om.

2) A. يغيب.

3) L. يكف.

4) S. 67. 14.

5) S. 26. 20.



إلى منزل يكتنه أو غمار يجتته ولكن ستر الحال بنوع من المحال على سنن  
 من قبله من الأنبياء والمرسلين فإن قيل موسى عليه السلام كان  
 إذا دخل على فرعون وكان هو وقومه إذلاء له يلجئون<sup>١</sup> إليه في رفع  
 ما نزل بهم من بلاء الآيات ويتضرعون تضرع ذوي الحاجات قلنا إنما  
 ذلك حصل له لما شكى خوفه من فرعون لمولاه بقوله أننا نخاف أن  
 يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا أنني معكما أسمع وأرى<sup>٢</sup>  
 فكانا في مقام الشهود لمن يسمع ويرى فزال خوفهما بما شهداه من  
 كلاً ربهما، وكان سيد المرسلين المخصوص من مولاه بالعز والتمكين  
 أقام الحرس كل ليلة حول فناء خوفاً من هجوم عداة حتى أوحى  
 إليه مولاه والله يعصمك من الناس فصرف للرأس واعتمد على الحفيظ  
 الحسيب فصرف عنه كيد البعيد والقريب فصار في كلاً الله وحفظه  
 آمناً من كيد الشيطان وحزبه في سلمه وحربه لا خوف يعتريه من  
 أعدائه فيكون في بحر العداة عند لقائه ولهذا قال علي بن أبي  
 طالب رضى الله عنه كنا إذا حمى الوطيس اتقينا برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان أشجعنا من كان قريباً منه ثم عثم الأمان  
 بالفضل والاحسان على أولياء الرحمن وأنزل عليه في مُحكم القرآن  
 ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا  
 يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة<sup>٣</sup> فالخوف والأمن  
 بعده دليل على العبودية لرب البرية أن لا يخاف إلا من خليفته  
 أن هو القاهر فوق عباده<sup>٤</sup> ويسبح الرعد بحمده والملائكة من  
 خيفته<sup>٥</sup> وقد رويت أن موسى عليه السلام قاتل الفراعنة وأباد

١) Cdd. بالحاءون.

٢) S. 20. 47, 48.

٣) S. 10. 63—65.

٤) S. 6. 18, 61.

٥) S. 13. 14.



لجباية وطهر الارض من العمالقة وقتل عوجا مبارزة ولم يفر من  
 خصم وابد فرعون وجنوده في اليم افكانت الروح التي مع موسى  
 اعظم من الروح التي ادعيتوها للمسيح فاذا هو احق بالربوبية لانه  
 لم يخف وكذا يوشع وداود قد قهرا الصناديد وقتلتم ان المسيح  
 قد قتلته اليهود وحاشا وكلا ثم اردتم الاعتذار بما هو اقبح من  
 دعواكم قتله وصلبه ان ادم عليه السلام كان في الجحيم لولا فداه  
 بقتله فقد جعلتم في الجحيم من اجتنابه مولاة وهو صفيه وحببيه  
 وفطرته وحاشاه فقد كفرتم بهذه النسبة الذميمة ووصيتم  
 من رتبته عظيمة وصفاته كريمة فتعللتم بالحال من الاقوال ورجعتم  
 رجعكم باجزي الوبال

### وقالست

(١) فتبأ لكم على كل حال بحيث (٢) تعللتمو (٣) بالحال  
 فهو من (٤) دليل على قولكم بلى انه من دليل الخيال  
 دليل اخر على عبوديته قال (٥) فيلوس الرسول في الرسالة (٦) الاولى وانا احب  
 يا اخوتي ان تعلموا ان راس المرأة الرجل وان راس كل رجل المسيح  
 وان راس المسيح الله (٧) فقال انه مروس وان الله رئيس عليه وذلك  
 مفسد لامانتهم وشريعتهم دليل اخر قل متى قل رجل للمسيح يا  
 معلم صالح فقال لا تقل لي صالح لا صالح الا الله الواحد (٨) فاضاف  
 الى ربه الوحدة واعترف له بالالهية وحده وفي ذلك اعظم ردا ان  
 نفى الصلاحية عن نفسه واثبتها لله وحده فلو كان هناك تثليث

١) M. المتقارب ٢) Cdd. om. ٣) A. تعللتموا ٤) L. om. من  
 ٥) B. قول. ٦) رسالته A. ٧) ١ Cor. ١١ : ٣. ٨) Ma. ١٩ :  
 ١٦, ١٧.



بَيَّنَهُ وَقَالَ لَا صَالِحَ إِلَّا الْإِلَهُ وَأَنَا وَرُوحُ الْقُدُسِ وَلَمْ يَسُوِّخِرِ الْبَيَانَ عَنْ<sup>١</sup>) وَقَدْ لَحَاجَةٌ وَفِي ذَلِكَ تَكْذِيبٌ لَهُمْ حَيْثُ يَقُولُونَ فِي صَلَاتِهِمْ الْمَسِيحَ إِلَهُ الصَّالِحِ، فَإِذَا قَالُوا إِنَّمَا تَوَاضَعَ الْمَسِيحُ بِقَوْلِهِ لَا صَالِحَ إِلَّا إِلَهُ قُلْنَا مَا هَكَذَا شَأْنُ الْإِلَهِ لَئِنْ كَانَ شَأْنُ الْعَبِيدِ التَّوَاضُّعُ وَالْإِنْكَسَارُ فَشَأْنُ الْإِلَهِ الْعِظَمَةُ وَالْكِبَرِيَاءُ وَالصِّغَاتُ الْعُلَا وَالْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ فَهَلْ فِي كِتَابٍ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَوْ آثَارُهُ مِنْ عِلْمٍ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ أَنْ اللَّهُ تَوَاضَعَ لِعَبِيدِهِ إِنَّمَا يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْعِزَّةِ وَالْحِلْمِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفَرَةِ وَالصَّفْحِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّوَاضُّعِ لِلْعَبِيدِ بَلْ مِنْ بَابِ الْقُدْرَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْتِفْضُلِ وَالْإِمْتِنَانِ فَهُوَ مَنْزَعٌ عَنْ صِفَاتِ مَخْلُوقَاتِهِ وَعَنِ الْحُلُولِ بِجِهَةٍ<sup>٢</sup>) مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَاوَاتِهِ فَلَا يَنْفَى عَنْ نَفْسِهِ مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَيُزَيَّرُ بِكَمَالِهِ فَقَوْلُ الْمَسِيحِ لَا صَالِحَ إِلَّا اللَّهُ وَنَفْيُ الصَّلَاحِيَّةِ عَنْ نَفْسِهِ يَنَافِي جَمِيعَ مَا انْتَحَلَهُ النَّصَارَى مِنْ أَقْوَالٍ كَفَرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُونَ فِي صَلَاتِهِمْ يَا رَبَّنَا وَإِنَّا يَا رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ لَا تَصْبِيحُ مِنْ خَلَقْتَ بِيَدِكَ وَيَقُولُونَ فِي أَمَانَتِهِمْ نُوْمِنُ بِالرَّبِّ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِيَدِهِ اتَّقَنَ الْعَوَالِمَ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ تَبَيَّنَ فُسَادُ الْأَمَانَةِ وَجَهْلُ مَنْ أَلْفَهَا، دَلِيلٌ آخَرُ قَدْ مَتَّى مَرَّ يَسُوعُ بِشَجَرَةٍ تَيْنٍ وَقَدْ جَاعَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا سِوَى الْوَرَقِ فَقَالَ لَا تَخْرُجْ مِنْكَ ثَمَرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ فَيَبْسُتُ الشَّجَرَةُ لَوْقَتِهَا فَعَجِبَتْ التَّلَامِيذُ وَقَالُوا كَيْفَ يَبْسُتُ فَقَالَ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ وَقُلْتُمْ لِلْجَبَلِ تَعَالِ وَاسْقُطْ فِي الْبَحْرِ لَفَعَلَ وَكَانَ كُلُّمَا سَأَلْتُمُوهُ تَنَالُوهُ<sup>٣</sup>) فَقَدْ أَدْرَكَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَوَارِضُ الْبَشَرِ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَمَا أَكْثَرَ مَا يَصِفُهُ الْإِجِيلُ بِذَلِكَ وَلَمَّا سَبَقَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مَا سَيُدْعَى بِهِ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ حَفِظَ هَذِهِ

1) B. عند. 2) A. من جهة. 3) Ma. 21: 18—22.



المواضع من الاجبيل وحرسها من التبديل لتكون قارة لذوى الاحلام  
عن عبادة رجل من الانام يفتقر الى الشراب والطعام فيفعل لهم  
كيف خفى عن يسوع حال الشجرة وهو في زعمكم غرسها ام  
كيف افتقر الى تناول الثمرة وهو الذى اينعها واثمرها ولم دعا عليها  
ومن ذا الذى دعا حتى ساق النوى اليها خبرونا من هو الذى  
جاع فإن زعمتم انه الاله اكذبكم الاجبيل ان يقول ان الله لا ياكل  
ولا يشرب والتورية تقول ان اله<sup>١</sup> اسرائيل لا ياكل لحوم العجاجيل  
ولا يشرب دماء اولاد الغنم<sup>٢</sup> وإن قلتم ان الناسوت هو الذى جاع  
ابطلتم الاتحاد ان هو عندكم صير الكثرة قلة وجعل الاثنين واحدا  
ان فائدته تشريف الطبيعة الناسوتية لا انحطاط<sup>٣</sup> الطبيعة اللاهوتية  
فاذا كانت طبيعة الناسوت باقية على حكمها لم يحصل التشريف  
الذى ذكرتم فما نراها اكسبت الناسوت خيرا فاخبرونا اليس  
متى يقول ان المسيح هو الذى جاع وهو الذى يتردد مع الشيطان  
فى تجربته وهو الذى اوصل الصيام بسببه والمسيح عبارة عن  
الطبيعتين اللاهوتية والناسوتية جميعا ان طبيعة الانسان بمجردها  
لا تسمى مسيحا عندكم واذا كان هذا هكذا لزمكم القول بجوع  
الاله وعطشه ودخول الآفات عليه فاذا كان ذلك غير سائغ فالمسيح اذا  
عبد مربوب ومخلوق مألوه يتناذى باسنان الانى ويفتقر الى الغدا واما  
جفاف الشجرة بدعوته فليس فى ذلك معتصم لدعوى الربوبية ان  
لو جاز له ذلك جاز لابراهيم فانه احيى الموتى بعد تقطيع الطيور اربا  
اربأ وموسى والياس ودانيال وخلف لا يحصون<sup>٤</sup> من هذه الامة  
المحمدية فقد اُجيببت دعواتهم وثبتت بذلك آياتهم بانهم عبيد

١) L. et A. الاله. ٢) Ps. 50: 13. ٣) A. انحطاط. ٤) B.  
لا يحصى عددهم.



مكرّمون لا ارباب متألّهون<sup>١</sup> ، دليل آخر على عبوديته قل متى في  
 انجيله جاء المسيح مع تلاميذه الى قرية تدعى جساميّة فقال لهم  
 أمكثوا هاهنا حتى أصلي ثم اخذ يحزن ويكتئب ويقول انّ نفسي  
 حزينة حتى الموت ثم قال لبطرس وغيره اسهروا معي هذه الليلة ثم  
 خرّ على وجهه يصلي ويقول يا ابت ان كان يُستطاع فلتغيّر عني هذا  
 الكلاس وليس كارادتي ولكن كارادتك ثم جاء الى تلاميذه فوجدهم  
 نياماً فقال لهم ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة ثم مضى وصلى وقال  
 يا ابت ان لم تستطع ان تغيّر عني هذا الكلاس حتى اشربة<sup>٢</sup> فليكن  
 مشربك وجاء ايضا فوجدهم نياماً فقال لهم ما قدرتم ان تسهروا  
 معي ساعة واحدة ثم مضى وصلى واعاد كلامه الاول<sup>٣</sup> أنظروا معاشر  
 الضلال هل تليق هذه للحصول بصفات ذي الجلال فلو لم يكن في  
 انجيلهم الا هذا الفصل لكان قائداً للعبيان سائقاً الى غير دين  
 النصرانية من الاديان اذ هذا وما شاكله من اقوى الادلة على ضعف  
 البشرية وعجز العبودية فسبحان من اضلّ عقولهم واطلم<sup>٤</sup> سبيلهم  
 لعلموا ان انبياء الله بل الصالحين من امة سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم يحاشون عن هذا التردّد حال الانتقال وهذه التورية تشهد  
 باختصار طائفة من الانبياء كابراهيم وذريته من الانبياء والمرسلين  
 والاولياء المقربين وهم راضون فرحون بانقلابهم الى سعيهم فنحن  
 نعترض على من ذكر هذا التردّد القبيح من السيّد المسيح لا سيما  
 قوله ان لم تستطع ان تغيّر عني هذا الكلاس سحقاً وتعساً لناقله فقد  
 عاجز فادراً كيف يعجز القادر على الاطلاق ومن بيده مفاتيح

١) Cdd. متألّهون.

٢) Cdd. اشربها.

٣) Ma. 26 : 39 et sqq.

٤) A. واصل.



الارزاق فنسالهم ما سبب هذا الحزن إمّا جزعاً من الموت أو أسفاً على بقاء الناس على الكفر وأمّا ما كان فقد تحقّق عجزه فلا يصلح من هذا حاله للربوبية ثم ينقلوا أنه إنما جاء ليخلص الخلق ويفديهم بدمه الكريم من الجحيم فإني معنى حينئذ لحزنه واكتتابه وفي الفصل أيضاً ما يفسد أمانتهم ويُدحض شريعتهم وهو قوله وليس كإرادتي ولكن كإرادتك فغاير بين الإرادتين فبطل قولهم في الأمانة المسيح إله حقّ من إله حقّ من جوهر أبيه فإنّ صحّحوا الانجيل افسدوا الأمانة إذ لو كان من جوهر أبيه كانت إرادته من جوهر إرادته وهم يُطلقون على البارى لفظ الجواهر تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً، دليل آخر على عبودية المسيح قال مرقس في انجيله قال يسوع أن نفسي حزينة حتى الموت ثم خرّ على وجهه يصليّ لله وقال أيّها الأب كل شيء بقدرتك احرّم<sup>(١)</sup> عنيّ هذا الكلاس لكن كما تُريد لا كما أريد ثم خرّ على وجهه يصليّ لله<sup>(٢)</sup> فهو سائل والله مسؤل وإني عبودية تزيد على هذا، دليل آخر على عبوديته قال يوحنا حبيب المسيح وقف يسوع على بثر من آبار السمرة فقالت له امرأة ان آباءنا سجدوا في هذا للجبل وانتم تقولون أنه اورسليم يعني بيت المقدس فقال لها يسوع انتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لمن نعلم<sup>(٣)</sup> فهذا حبيب المسيح يشهد عليه أنه معترف بربّ لا تجزى العبادة لغيره ولا تنبغى الربوبية لسواه ولو كان الأمر على معتقد النصارى لقال لها اضربي عن معتقد أسلافك واسجدي لي ولائي وروح<sup>(٤)</sup> القدس فإني ثالث الإلهة لكنّه أخبرها بأنه تحت رقّ العبودية وأنه يسجد لمستحقّ الربوبية وكان المصلّي لبيت المقدس

١) C. 173 f 54<sup>r</sup> آخر. ٢) M. 14: 34 et sqq. ٣) Joh. 4: 6, 20, 22. ٤) Cdd. om. و



قبلة الانبياء<sup>١</sup>) قبله ولم ينزل يصلى لها مدة اقامته الى ان رفع  
 فحدث النصارى بعده الصلاة الى جهة المشرق وتركوا قبلة المسيح  
 فاذا عيب<sup>٢</sup>) عليهم اعتذروا بان صاحبهم صلب الى تلك الجهة قالوا  
 فبتعين الساجود والتوجه الى جهة المشرق حيث صلب فيقال لهم<sup>٣</sup>)  
 ارايتم لو صلب الى جهة المغرب ما ذا كنتم تصنعون واذا تركتم  
 قبلته فهل لا توجهتم الى الناصرة بلد ربكم او الى مصر التى هرب  
 اليها خوف القتل فكيف تركتم هاتين الجهتين وتوجهتم الى جهة  
 ارتضاها اليهود للتنكيل بالهكم كما زعمتم فلو كنتم ذوى عِبر لكانت  
 هذه الجهة حقيقة بالمت عندكم لانها التى هلك فيها معبودكم  
 وخبرونا عن هذا التوجه لهذا المصلوب اكان فى ذلك او مكرها فان  
 كان مكرها لم يكن لكم ان تصلوا اليها وان كان طائعا راضيا فلم  
 تلعنوا اليهود الذين صلبوه وتكفروهم والذى فعلوه اهانة لهم فى  
 حصول مطلوبة وقرّة عينه لا سيما وقد نهجوا لكم قبلة تصلون اليها  
 فتحننوا على اليهود وتبركوا بهم ان فعلوا ما هو قرّة عين صاحبكم  
 وقرّة عينكم وكذلك يهودا الاسخريوطى الذى ارتشا عليه وألقاه فى  
 يد اليهود حتى قتلوه وصلبوه بنزعكم أمدحوه<sup>٤</sup>) وصلوا عليه وصوبوا  
 فعله فانه وسيلة الى خلاصكم ان<sup>٥</sup>) قلتم ان اسلافكم فى دركات النيران  
 ولا خلاص لهم من ذلك الا بقتل ربكم وليس فى النصارى من  
 يفعل ذلك ولا يقصدون يسمعون باسم الاسخريوطى وهذه  
 المواخذات وارادة على الاصل الفاسد الذى اصلوه<sup>٦</sup>) فان ابوا الا لعن  
 اليهود ومقت يهودا فليطّيروا بجهة المشرق لكونها عمتهم بالشر

1) A. om. 2) B. عيب 3) B. om. haec 2 vocc. 4) L. et

A. om. 5) A. اذا. B. واذا. 6) Cdd. اصلوه.



وسقنهم الكلاس المرّ والآ فكيف يذمّوا اليهود ويمدحوا الجهة وكلاهما  
مشوم ومذموم<sup>١</sup>) وبأعجباً من اله تقتله اليهود ما أضعفه وقد غلبته  
أخوان القروء

## وقلت

<sup>٢</sup>) وحاشا ربنا عن مثل ذاك وما عيسى بمضلوب هناك  
ولا خلاف بين النصارى من أن أمّه ولدته في بيت لحم في أرض  
اليهود ولقنته في الحرق ووضعته في معلف دابة<sup>٣</sup>) حيث نزل فلما  
تمت له ثمانية أيام سمّوه يسوعاً<sup>٤</sup>) ولما أكملوا أيام فطرم أقاموه  
ليقرّبوا عنه زوجي يمام أو فرخي حمام كسنة الناموس<sup>٥</sup>) وإنها  
أرضعته ثديها وأفرشته حجرها ونشأ نشأة الادميين ولم يتميّز  
عنهم في حال من الأحوال من صغره إلى ابتداء دعوته قد عرف  
طوله وقدره وكميّته واغتذاءه بالطعام وانتقل من مكان إلى مكان وولد في  
دولة هيردوس ملك اليهود وقد شهد الانجيل أن مريم هربت به إلى  
مصر خوفاً منه ثم أعادته إلى الشام حين هلك أعداءه وأقام نبغاً  
وثلاثين سنة يتعلّم العلم ويقرأ التوراة ونبؤات الانبياء ويركب الخمر  
ويقضى الاوقات من الاوقات باليسير ويلجأ إلى الله في حوائجه ومآربه  
إذا أعوزته وجوه مطالبه ويفرح ويغتم ويلبس ويعتم ويفر من السلطان<sup>٦</sup>)  
وإذا كان هذا حاله على ما وصفناه فقد ثبت أنه مخلوق محدث  
وأن اله الانبياء إبراهيم فمن فوقه ومن دونه هو خائفه ومحدثه،  
فإن تحامق النصارى وزعموا أنه هو الله أو صفة من صفاته وأنه

دواب. Luc. 2 : 7. B. 3) الوافر. M. 2) و. A. om. 1)  
الشيطان. L. 6) Vs. 22 et sqq. 5) Vs. 21. 4)



تعالى ساكن في اهابه فقد حكموا ان القديم الازلّي ولدته امرأة حلّ في بطنها بين فرث ودم وخرج من فرجها بعد ضيق وغم ولقته في الخرق ووضعته في مذود ثور ولما نشأ هربت به خوفاً من اعدائه وانه كان يتردّد الى اليهود يتعلّم منهم فقد اخرجوا البارّي انه يتعلّم من اليهود وذلك قول محال على العالم بكل معلوم وقد قال المسيح لما رفع راسه الى السماء الهى انت الخلق الذى ارسلت يسوع المسيح<sup>(١)</sup> وقال موسى في التوراة لا اله الا الهنا اله<sup>(٢)</sup> ابراهيم واسحق ويعقوب الرب الازلّي الدائم الذى لم يزل وقال شمعون الصفا رئيس الخواريين المسيح رجل اظهره الله بالايده والقوة والمعجزات<sup>(٣)</sup> وقال المسيح انى لا اقدر على عمل شىء ولا اتفكر فيه حتى يكون الله هو الذى يعلمه<sup>(٤)</sup> وسئل عن القيامة فقال لا يعرفها الا الله وحده<sup>(٥)</sup> وهذه اقوال متنافرة على انه مربوب، فهلّموا معشر النصارى الى عبادة ذى الجلال وقديسوا القديم عن التشبيه بالرجال ما نستحيوا من ذوى العقول بما انتم تقولونه وما نحن به نقول أنّ تعبدوا انساناً قد حملت به امّه كما تحمل النساء بالاجنة وتردّت عليه اطوار الخلق الى ان ناهز الثلاثين من السنين ينسب الى ابيه يوسف مرّة والى داود اخرى يغتذى بالطعام ويتردّد بين الانام وتعتريه العوارض يُعافى ويمرض ويجزن وبطرب ويعبى<sup>(٦)</sup> ويركب<sup>(٧)</sup> ويستريح ويتعب ويجوع ويعطش وياكل ويشرب ويستتر من عدوّه حيث يُطلب ويُقرن بالصوص كما زعمتم وحاشا وكلاً ويسحب ويحمل صليبه فيقتل بقولكم ويصلب ويدفن في المقابر فيبكي عليه ويندب، قولوا

١) Joh. ١٧ : ٣. ٢) Cdd. om. ٣) Act. ٢ : ٢٢. ٤) Joh. ٥ : ١٩. (٨ : ٢٨.)  
٥) Ma. ٢٤ : ٣٦. M. ١٣ : ٣٢. ٦) B. يعبى. ٧) B. فيركب.



بنا جميعًا. كما قال المسيح بالنقل الصحيح في الانجيل للرب الهك اسجد وله وحده اعبد قسم بذلك ظهر للخبث وخرى اهل التثليث واثبت لربه الوحدة وسجد لله وحده ولم يعبد الهين اثنين ولا ثالث ثلاثة ولا اعتقد اتحاد الناسوت باللاهوت ولا اقسام بصليب الصليوت ولا عظم الحور والصلبان ولا نطق بقولكم كبيرًا ليصان بل عبد الله ودعا اليه وعول فيما يأتيه ويدعه عليه سماء الله في الانجيل فتى عبدًا وسيتنوه ربًا وقال هذا رسولي فسماء نبيا وجعلتموه انتم الهًا وقال لا اعمل بمشيئتي وقلتم انتم انه خالف كل شيء حتى كاتكم قد تبايعتم على خلافه بدليل او على رفضه برهن ثقيل فاستدركوا الغلط وتعلقوا بنزام الاسلام في قوله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صديقه كانا ياكلان الطعام<sup>١</sup>) ولا تغلوا في دينكم بغير دليل واعتقدوا عبودية المسيح كما نطق بذلك الانجيل فقد ثبت بما قدمناه ان المسيح عبد من عباد الله بقوله وفتواه

### وقلت

<sup>٢</sup>) هو عبد مقرب ونبي طهر الله ذاته وحباه ويكن بدء خلقه كلمة الله هكذا شأن ربه خائف الخا والاناجيل شهادات وعنه كان لله خاشعًا مستكينًا ليس يحيى وليس يخلق الا انما فاعل الجميع هو الله ورسول قد خطه مولاة ثم اتناه وحسيه وفداه الى مريم البتول براه في يكن كلهم فينعم الله انما الله ربه لا سواء راغبًا راهبًا يرجي رضاه أن دعاه وقد اجاب دعاه ولكن على يديده قضاء

الخفيف M. 2) S. 5. 79. 1)



## الباب الثانى

فى تعريف مواطن التحريف بما فيه تكاذب الانجيل التى بايديهم  
والشهادة بالتبديل عليهم

تبيين<sup>١</sup> فى هذا الباب تناقض الانجيل ومعارضتها وتكاذبها وتهاافتها  
ومصادمتها بعضها ببعض على ما يشهد به من وقف عليها انها ليست هي  
الانجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى وان اكثرها  
من اقوال الرواة واقاصيصهم وان نقلته افسدوه من وجوه بحكاياتهم والحقوا  
به امورا غير مسموعة من المسيح ولا من اصحابه مثل ما حكوه من صورة  
الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير لون القمر وانشقاق الهيكل  
وهذه امورا انما جرت فى زعم النصارى بعد المسيح فكيف تجعل  
من الانجيل ولم تسمع من المسيح والانجيل الحق انما هو الذى نطق  
به المسيح واذا كان كذلك فقد اخرمت الثقة بهذا الانجيل وعُدمت  
الطمانينة بنقلته، ومما يحكى ان بعض امراء المؤمنين كان فى  
خدمته نصراني وكان معجبا به فامره بالاسلام فامتنع ثم غاب عنه  
ثلاثة اعوام ثم حضر فاسلم فقال له ما سبب غيبتك فقال كتبت  
الانجيل ولحقت به امورا شتى لم ينطق بها كتاب ولا يقبلها العقل  
ثم جئت الرهبان فعرضته عليهم فتبركوا به ولم يردوا منه حرفا  
واحدا مما اخترعته فيه ثم عمدت الى التورية ففعلت فيها مثل  
ذلك وعرضتها على اليهود فقبلوا ذلك ولم يردوا على حرفا واحدا ثم  
عمدت الى القرآن<sup>٢</sup> ففعلت فيه مثل ذلك ثم عرضته على المسلمين  
فردوه على ومقتوني وما كدت اسلم منهم من القتل فعلت انه الدين

١) Cdd. تبيين. ٢) A. add. العظيم.



للحُفِّ المحفوظ من التبديل والتغيير وان اُكتب التي بأيديهم رتبوها على معتقداتهم وانه لا حقيقة لكثرها فدخل على الاسلام، وقد قدّمنا انه ليس اُجيلاً واحداً بل هي اربعة اُجيل كل اُجيل منها في قطر من الاقطار بقلم غير قلم<sup>١</sup> الاخر وتضمن كل اُجيل منها من الاقاصيص والحكايات ما اغفله الاخر وقد ذكر العلماء ان اثنين من هؤلاء الاربعة وهما مرقس ولوقا لم يكونا من الاثني عشر حوارى اصحاب المسيح وانما اخذا عن اخذ عن المسيح واذا كان الامر كذلك فهذان الاجيلان ليسا من عند الله ان لم يسمعها من لفظ المسيح والحاجة انما تقوم بكلام الله تعالى وكلام رسوله واجتماع اصحاب رسوله، وقد صرح لوقا في اُجيله بذلك وقال ان اناساً راموا ترتيب الامور التي نحن بها عارفون كما عهد الينا اولئك الصفوة الذين كانوا خداماً للكلمة فرأيتُ انا ان<sup>٢</sup> كنتُ تابعاً ان اكتب لك ايها الاخ تاكيداً<sup>٣</sup> لتعرف حقائق الامر الذي وعظت به<sup>٤</sup> فكتابه انما هو تأويلات جمعها<sup>٥</sup> فيما وعظه به خدام الكلمة واعلم ان هؤلاء الاربعة<sup>٦</sup> تولوا النقل عن رجل واحد فالاختلاف اما ان يكون من قبل المنقول عنه او من قبل الناقل واذا كان المنقول عنه معصوماً تعين الخطأ في الناقل، تكاذب نقل في اُجيل متى ان آباء<sup>٧</sup> يوسف خطيب مريم الى ابراهيم الخليل تسعة وثلاثون<sup>٨</sup> بشرط دخول يوسف وابراهيم في العدد وذكر في اُجيل لوقا ان آباء خمسة وخمسون<sup>٩</sup> واختلفا في الاسماء ايضاً وذلك تكاذب قبيح ولعلّ التوريك على لوقا لان متى صحابي ولوقا ليس بصحابي الا انه لا فرق بينهما عند النصارى

١) A. القلم. ٢) L. et A. ان. ٣) C. 173 f 16<sup>v</sup> تأويلاً. ٤) Luc.

١: ١—٤. ٥) L. om. ٦) L. om. ٧) Cdd. ابا. ٨) Ma. ١: ١٧.

٩) Luc. ٣: ٢٣ et sqq.



وذلك يقضى بائخرام الثقة بهما، نوع آخر قل لوقا قل جبريل الملك  
لمريم بالناصرة أنك ستلدن ولداً اسمه يسوع يجلسه الرب على  
كرسى أبيه<sup>1</sup> داود ويملكه على بيت يعقوب<sup>2</sup> واكذبه يوحنا  
وغيره فقال حمل يسوع هذا الذى وعده الله بالملك الى القائد  
فيلاطس وقد البسته اليهود شهرة الثياب وتوجوه بتاج الشوك  
وصفعوه<sup>3</sup> وسخروا منه<sup>4</sup> فعارضه فيلاطس طويلاً فلم يتكلم فقال  
له اما تعلم ان لى عليك سلطاناً ان شئت صلبتك وان شئت  
اطلقتك فاجابه يسوع لولا انك أعطيت ذلك من السماء لم يكن  
لك على سلطان ومن اجل ذلك خطيئة الذى اسلمنى اليك عظيمة<sup>5</sup>  
وهذا تكاذب قبيح احدهما يقول انه يملك على بنى اسرائيل والاخر  
يصفه<sup>6</sup> بصفة ضعيف ذليل وكيف يعطى من السماء سلطاناً على  
من نزل من السماء موضع اخر قل لوقا لما ظهر يسوع للجرع ظهر  
له ملك من السماء ليقويه وكان يصلى متوارياً وصار عرقه كغيط  
الدم<sup>7</sup> ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا واذا تركوا ذلك  
لم يؤمن ان يتركوا ما هو اهم منه<sup>8</sup> فان كان ذلك صحيحاً  
فكيف يتركه الجماعة وان لم يصح لم يؤمن ان يدخل لوقا في  
انجيله اشياء اخر افضع<sup>9</sup> من ذلك ولعل لوقا صدق في نقله فان ظهور  
الملك علامة صحيحة على رفعة وصوته من الاعداء مناقشة اعلم  
ان المسيح عبارة<sup>10</sup> عن ناسوت ولاهوت اتحداً فظهر الملك ليقوى

بيت المقدس. 1) L. ابنته. 2) Luc. 1 : 32, 33. Sic C. 173 f 17<sup>r</sup>. Cdd. بيت المقدس. 3) Sic. C. 173 f. 17<sup>r</sup>. يعقوب. A. addit ابن intra lineas ante يعقوب. 4) Joh. 19 : 2, 3. 5) Vs. 8 et sqq. 6) L. يوصفه. Cdd. وصنعه. 7) Luc. 22 : 43, 44. 8) C. 173 منه. 9) Cdd. افضع. 10) B. ما هو اعم منه. Cdd. الفرائض والاحكام. شاهد.



الناسوت ما ذا فاللاهوت لا يحتاج الى تقوية عبده وإن كان ليقوى  
الناسوت ابطالوا الاتحاد اذا لم يبق ناسوت متميز عن لاهوت حتى  
يفتقر الى التقوية والنصر ثم ان ذلك يشعر بضعف اللاهوت عن  
تقوية الناسوت المتّحدة به حتى تحتاج الى التقوية وكل عباد الله  
انما قوتهم بالله فلم يُفد اللاهوت حينئذ الناسوت شيئاً، موضع اخر  
في غاية الفساد حكوا ان يوحنا هذا قال في الفصل الخامس عشر  
من انجيله ان يسوع قال لو كنت الشاهد لنفسى لكنت شهادتى  
باطلة ولكن غيرى يشهد لى فانا اشهد لنفسى وانى ايضا يشهد لى  
انه ارسلنى<sup>١</sup> وقال قالت توراتكم ان شهادة رجلين صحيحة<sup>٢</sup> فقد  
جعلوا الله رجلاً وشهادته تقوم مقام شاهد بعد قوله لو كنت اشهد  
لنفسى فشهادتى باطلة فلم يقل ان شهادة الانسان لنفسه صحيحة  
واذا كان المسيح وتلاميذه منزهون عن هذا اللام الفاسد فيرم  
جانبا وليعلم انه ليس من الاجيل، موضع اخر نقل يوحنا ان  
المسيح مضى الى يوحنا المعمدان ليتعبد<sup>٣</sup> منه فقال حين رآه  
هذا خروف الله الذى يحمل خطايا العالم وهو الذى قلت لكم انه  
ياتى بعدى انه اقوى منى وان بيده الرفش ينقى بيدرة<sup>٤</sup> فيجمع  
الحنطة الى اهراثه ويحرق الاتبان بالنار التى لا تطفأ<sup>٥</sup> وخالفه في  
ذلك متى ولوقا اما متى فقال ان المعمدانى حين رآى المسيح قال له  
انى لمحتاج ان انصبع على يديك فكيف جئتني تنصبع على يدي<sup>٦</sup>  
وانه ارسل بعد الى المسيح يقول له انت الآتى او ننتظر غيرك<sup>٧</sup> واما  
مرقس فلم يذكر شيئاً من ذلك وهذا تكاذب قبيح لان يوحنا جرم

1) Joh. 5 : 31, 32. 8 : 18. 2) Joh. 8 : 17. 3) A. ليعتمد.  
4) Cdd. ببدره. 5) Ma. 3 : 11, 12. Joh. 1 : 29. Cdd. تطفى.  
6) Ma. 3 : 14. 7) Ma. 11 : 3.



انه هو ولم يحتج الى سؤاله ومتى علم حتى ارسل يسال المسيح  
والاخر اغفل القصة بالجملة وهذا منقر للطبع موجب لسوء الظن<sup>١</sup>  
موضع اخر ذكر متى ان يوسف خطيب مريم كان ابوه يسمى  
يعقوب بن بابان<sup>٢</sup> وذكر لوقا انه يوسف ابن مهران بن قُطْب<sup>٣</sup>  
موضع اخر ذكر متى ان المسيح صُلب وصلب معه لسان احدهما  
عن يمينه والاخر عن شماله وانتهما جميعاً كانا يهزان بالمسيح مع  
اليهود ويعيرانه<sup>٤</sup> وذكر لوقا خلاف ذلك فقال ان احدهما كان يهزأ  
به والاخر يقول له اما تتقى الله اما نحن فقد جُوزينا واما هذا  
فلم يعمل قبيحاً ثم قال للمسيح يا سيدي اذكرني في ملكوتك فقال  
حقاً انك تكون معي اليوم في الفردوس<sup>٥</sup> واغفل هذه القصة مرقس  
وبوحنا ومهان ان يحدث مثل هذا في ذلك الوقت ولا يكون شائعاً  
وان كان صحيحاً لم تركاه ولا يؤمن ان يتركاً كثيراً من الانجيل ولعلهما  
لم يصح عندهما والظاهر تناقضهما معاً فان اللصين عند متى  
كافرين بالمسيح وعند لوقا احدهما مؤمن والاخر كافر واذا قوله انك  
تكون معي اليوم في الفردوس وهم يقولون انما رفع بعد ثلاثة ايام  
من دفنه تناقض واضح قال لوقا قال يسوع ان ابن الانسان لم ياتي  
ليهلك نفوس الناس ولكن ليحيي<sup>٦</sup> وخالفه اصحابه وقالوا بل قل ان  
ابن الانسان لم ياتي ليبلغى على الارض سلامة لكن سيفاً ويضرب فيها  
ناراً<sup>٧</sup> وهذا تناقض احدهما يقول جاء رحمة للعالمين والاخر يقول  
نقمة على الخلائق اجمعين موضع اخر ذكر متى ان مريم خادمة  
المسيح جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امرأة اخرى فاذا ملك

1) Ma. 1 : 15, 16.

2) Luc. 3 : 23?

3) Ma. 27 : 38, 44.

4) Luc. 23 : 39—43.

5) Luc. 9 : 56.

6) Ma. 10 : 34. (Luc.

12 : 49).



قد نزل من السماء قال لهما لا تخافا فليس يسوع ههنا قد قام من بين الاموات وهو يسبقكم الى الخليل فمضيا مسرعين فاذا المسيح قد لقيهما وقال لا باس عليكما وقال قولوا لاختواني ينطلقون الى الخليل<sup>١</sup> وخالفه يوحنا فقال جاءت مريم وحدها يوم الاحد بغلس فرات الصخرة قد رُفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون الصفا والى تلميذ اخر فقالت لهما ان المسيح قد أُخذ من تيك المقبرة ولا ادرى اين دُفن فخرج شمعون وصاحبه فابصروا الاكفان موضوعة ناحية من القبر فرجعا وجلست مريم تبكى عند القبر فبينما هي كذلك اطلعت<sup>٢</sup> في القبر فرات ملكين جالسين حيث كان يسوع عليهما ثياب بيض فقالا ما يُبكيك فقالت اخذوا سيدي ولا ادرى اين وضعوه فبينما هي كذلك التفتت فرات المسيح ولم تعرفه وحسبته حارس البستان فقالت له بالله ان كنت اخذته فقل لي اين وضعته فنادها المسيح يا مريم فعرفته وقالت له بالعبرانية ربوني اى يا معلم فقال لا تدنى منى فاني لم اصعد بعد اذهبي الى اخوتي فقولى لى منطلق الى ابي وابيكم والهى والهكم فذهبت وبشرت التلاميذ<sup>٣</sup> فاحدهما يذكر ان الملك هو الذى ارسل مريم والاخر يذكر ان الذى ارسلها هو المسيح نفسه واحدهما يقول ذلك عشية السبت والاخر يقول بل يوم الاحد بغلس واحدهما يحكى عن مريم وحدها والاخر عن اخرى معها والعاجب من قبول النصارى قول امرأة واحدة في هذا الامر العظيم وقد جاء مضطربا وهذا حرق بان يُسَطَّر في حكايات المغفلين فما سمعنا برَبَّ يُصْفَع ويُضْرَب ويُقْتَل ويُصَلَّب ويُبكى عليه ويُندب ويتردد بين خلقه في صفة انسان ويشتبه بحارس بستان

1) Ma. 28 : 1—10. 2) Cdd. اطلعت. 3) Joh. 20 : 1—18.



فلو أن اليهود نصبوا من يسخر بدين النصارى ما بلغوا منهم ما  
بلغ النصارى من انفسهم

### مفسر

١) ما تبليغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه  
موضع آخر قال متى في انجيله أن يوحنا المعمدان أفضل من نبي  
ثم شتى فقال كان المعمدان مثل نبي<sup>٢</sup> فليت شعري من في بني  
ادم يسوع على رتبة النبي هل ذلك ألا من سوء التعبير والتغيير من  
سوء الفهم، موضع آخر قال عيسى لبطرس طوبى لك ثم نقضوا ذلك  
فقالوا قال يسوع<sup>٣</sup> لبطرس اذهب عني يا شيطان لا تشككني لانك  
لا تفكر فيما لله بل فيما للناس<sup>٤</sup> فبينما هو لطوبى مالكما ان صار في  
الدركات هالكما، موضع آخر قال نقلة الانجيل ان يسوع<sup>٥</sup> جاء  
ليجلس على كرسي ابيه داود كما تقدم غير ما مرة ثم نقضوا ذلك  
فقالوا ان يسوع قال ينبغي لي أن أقتل وأصلب<sup>٦</sup> وهذا غاية التناقض  
والنكاذب، موضع آخر قال يوحنا في خاتمة انجيله لقد فعل يسوع  
امورا كثيرة لو انها كتبت واحدة واحدة لم يسعها العالم حقا  
مكتوبة<sup>٧</sup> وهذا من الكذب الفاحش والغلو الرائد ان العالم اوسع  
اكنافا وابعد اطرافا من ان يضيق عن اوراق تتضمن معجزات  
نبي وآيات رسول وهذا وشبهه مما يورث عن النقلة فيه والا فالحواريون  
منتزهون عن النفوة بالحال، موضع آخر صعود المسيح الى السماء اغفله  
يوحنا ومتى وهما من الاثنى عشر وذكره لوقا ومرقس وهما من السبعين  
وقد اختلفا في ذلك فقال مرقس انه لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم

١) M. السريع. ٢) Ma. 11: 9, 14. ٣) L. et A. يسوع. ٤) Ma.  
16: 17, 23. ٥) Ut supra. ٦) Ma. 16: 21 et al. ٧) Joh. 21: 25.



صعد من يومه<sup>١</sup>) وقال لوقا انما صعد اربعين يوماً<sup>٢</sup>) وهذا تكاذب قبيح يُؤذّن بعدم الثقة بنقلهم، قال متى قال يسوع حقاً اقول لكم ان قوماً من القيايم ههنا لا يدوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته<sup>٣</sup>) ومعلوم انه قد مضى من حين صدور هذا التلام ما يزيد على ألف عام ولم يات في ملكوته فإن قالوا لم يعين ألا انه يقوم من بين الاموات بعد ثلاث متتابعات قلنا انما قلتم انه ياتي في ملكوته واتي ملكوت كان له في اليوم الثالث ومريم تبكى عليه وتسال من يرشدها اليه واتي مجد كان وهو في ذلك اليوم يشتبه بحارس بستان، موضع اخر قال متى قال يسوع لتلاميذه<sup>٤</sup>) الاثنى عشر انتم الذين تكونون في الزمن الآتي جلوساً على اثني عشر كرسيّاً تدبّون اثني عشر سبط اسرائيل<sup>٥</sup>) فشهد لكل بالفوز والبرّ عامّة في القيامة ثم نقص ذلك متى وغيره وقال مضى واحد من التلاميذ الاثنى عشر المشهود لهم بالبرّ عامّة وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة فارتشى على يسوع بثلاثين درهماً وجاء بالشرطيّ فسلم اليهم يسوع فقال يسوع الويل له خير له ان لا يولد<sup>٦</sup>) فانظر رعاك الله الى خبث هذا النقل هذا راوٍ واحد بينما يهودا عنده جالس على كرسيّ من كراسيّ المجد يحاسب سبطاً من اسباط بني اسرائيل ان جعله كافراً فاجراً باتّعا دينه بالثمن البخس<sup>٧</sup>) وهذا لا يليق بنبيّ الله تعالى ان يُخبر عن رجل بمصيره الى السعادة والسيادة ويختاره لحفظ اموال الصدقات وهو من الكفار في دركات النار هذا ما يُحاش منه النبيّ فكيف يصدر ممّن<sup>٨</sup>) يعتقدون ربوبيّته، موضع اخر قال يوحنا قال يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم ان من

١) M. 16 : 19. 2) Act. 1 : 3. 3) Ma. 16 : 28. 4) A. للتلاميذ.

5) Ma. 19 : 28. 6) Ma. 26 : 24. 7) A. البخس. 8) A. ممّا.



يؤمن في يعمل افضل من اعمالى<sup>١</sup>) واكذب ذلك اصحابه فقالوا لهما  
 برأ يسوع المجنون الابكم قال والده لقد سالت تلاميذك فلم يقدرُوا  
 على اخراج الجنى فقال ان هذا لا يُقدّر عليه ألا بصوم وصلاة<sup>٢</sup>) فمرة  
 يقول انهم يعملون افضل من اعماله واخرى انهم لا يقدرُونَ على مثل  
 حاله مع شهادته لهم بالايمان والجلوس معه فى القيامة على كرسى  
 المجد ذلك تناقض عظيم وتكاذب جسيم، فساد انجيل يوحنا  
 وعن يوحنا الانجيلي انه قال ان الكلمة صارت جسداً وحل<sup>٣</sup>)  
 فينا وهم لا يعتنون بالكلمة إلا صفة العلم والنطق وذلك  
 محال ان يلزمهم ان يكون القديم صار<sup>٤</sup>) محدثاً والازل عا زمنيّاً  
 وصار عندهم عبارة عن ذات جاهلة ساكنة خرساً وتحولت الالهوية  
 الى المسيح لانه ذات كاملة بالعلم والنطق وذلك من النصارى عزل  
 لله عن الربوبية واخراج له عن الالهوية بالكليّة قال بعضهم كنت  
 اتعجب في قراعتهم من قراعتهم فى صلاتهم المسيح الاله الدائم الدامى  
 اكمل الى الخلاص ومن شرعة ايمانهم حيث تقول المسيح اله حق واقول  
 من اين جاءت للنصارى هذه المجنّة<sup>٥</sup>) حتى وقعت على قول يوحنا  
 هذا ان الكلمة صارت جسداً وحلت فينا فتحققت ان صلاتهم  
 وشريعتهم انما أُسست على هذه الكلمة الرذيلة، فساد المنقول عن  
 يوحنا ايضا انفرد يوحنا وحده بفصل ذكره فى صدر انجيله فى غاية  
 التهافت والرّكة فقال فى البدء كانت الكلمة والكلمة عند الله والله  
 هو الكلمة<sup>٦</sup>) فهذا كما ترى مضطرب لفظاً ومعنىّ اما من جهة  
 اللفظ فانّ ذلك بمنزلة قول القائل الكلام عند المتكلّم والمتكلّم هو الكلام  
 والعلم عند العالم والعالم هو العلم والدينار عند الصيرفى والصيرفى

١) Joh. ١٤ : ١٢. ٢) Ma. ١٧ : ١٤—١٦. ٢١. ٣) L. وجل. ٤) B. om.  
 ٥) A. et B. المحنة. ٦) Joh. ١ : ١. Cdd. الكل.



هو الدينار وذلك هو الجنون وأما اضطرابه معني فإن الكلمة عندهم هي<sup>١</sup> العلم والنطق وهي التي أخذت بالجسم المأخوذ من مريم وناله القتل والصلب وتردد مع الشيطان من مكان الى مكان وهو ملازم لهم بمقتضى ما روي عن يوحنا ان الله هو الكلمة، ومما يُردّ به قول المسيح وتصريحه في عدة مواضع من الانجيل انه نبيّ وانه رسول ومعلم وانه لا يعلم الغيب والقيامة وذلك كله بخلاف قول يوحنا ان الله هو الكلمة ومن العجب العجيب قولهم عن يوحنا قل المسيح لتلاميذه ان لم تاكلوا جسدي وتشربوا دمي فلا حياة لكم بعدى لان جسدي مأكول حقّ ودمي مشرب حقّ ومن ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ واثبت فيه فلما سمع تلاميذه هذه الكلمة قالوا ما اصعبها من يطيق لسباعها فرجع كثير منهم عن صحبتته<sup>٢</sup> فاللام على الردّ والقبول فرغ عن كونه معقولاً

### مفرد

٨) واذا كان في الانابيب<sup>٤</sup> حيف وقع الطيش في صدور الصّعاد كيف تقول<sup>٥</sup> ان الله هو الكلمة والكلمة صارت جسداً واذا كان الامر كذلك كيف يأمرهم باكل ذلك للجسد وشرب دمه ولا شك ان العقلاء من النصارى لو جمعوا بين قول يوحنا أولاً وبين قوله اخيراً لرجعوا ايضاً كما رجع من رجع عن يسوع ان يجتمع من التلاميذ اكل الله القديم الازلّي وشربه وذلك محال، فساد المنقول عن فولس قل في رسالته السادسة بحث على التواضع لا ينظر احدكم الى نفسه دون صاحبه تكن ليعبد صاحبه افضل منه واقنودا بيسوع المسيح

الأناء B. 4) الخفيف M. 3) Joh. 6 : 53 et sqq. 2) في A. 1) بيت تقول Cdd. 5)



الذى كان شبه الله وعدل الله كيف اخفى نفسه واخذ شبه العبد والقى نفسه في زى انسان وشكله حتى مات وصلب<sup>١</sup> فبينما هو عنده مشابهاً للاله وعدله ان حكم عليه بالذل والاهانة والقتل والصلب وذلك غاية للحمق والجهل اى حاجة للاله البارى الى تلبسه بهذه الامور سبحانه وتعالى علواً كبيراً، موضع اخر من التكاذب قال متى كان يوحنا لا ياكل ولا يشرب<sup>٢</sup> واكذبه اخرون فقالوا كان طعام يوحنا الجراد وعسل البرة وهذا من اقبح الكذب، موضع اخر قال النصارى قال الرب لربى اجلس عن يمينى<sup>٣</sup> قالوا قد سمي داود المسيح ربه قلنا قد حكيتكم عن لوقا انه قال جبريل لمريم انك ستلدن ابناً اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسى ابيه داود<sup>٤</sup> فان كان النقل الاول صحيحاً فالثاني باطلاً والعكس واذا كان ابنه باخبار جبريل عن الله تعالى فكيف يكون ربه ما كان في النصارى من يتدبر هذا القول قبل تسليته فانه قد صار سبباً عليهم اخر الدهر، موضع اخر قال متى لما حمل يسوع الى فيلاطس القائد قال اى شىء فعل هذا فصرخ اليهود وقالوا يصلب يصلب فلما راي عزمهم وانه لا ينفع فيهم اخذ ماء وغسل يديه وقال انا برىء من دم هذا الصديق وانتم ابصرو<sup>٥</sup> واكذب يوحنا ذلك فقال لما حمل يسوع اليه قال لليهود ما تريدون قالوا يصلب فضرَب يسوع ثم سلمه اليهم<sup>٦</sup> فانظر ما اقبح هذا التكاذب، موضع اخر قال لوقا انطلقوا بيسوع ليصلبوه فوجدوا سمعان القيروانى فجعلوا عليه الصليب ليحملة وجعل النسوة خلف يسوع تبكين فالتفت اليهن وقال يا بنات اورشليم لا تبكين على وابكين على اولادكن ليأتين

١) Philipp. 2 : 3 et sqq. 2) Ma. 11 : 18. 3) Ma. 3 : 4. M. 1 : 6.  
 4) Ps. 110 : 1. (Ma. 22 : 44). 5) Luc. 1 : 32, 6) Ma. 27 : 23, 24.  
 7) Joh. 19 : 1, 16.



عليكنّ زمان تلقن طوبى للبطون العواقر التى لا تلدن والثدى التى لا يُرضعن فاذا كان هذا فعلهم بالعود الرطب فكيف باليابس<sup>(١)</sup> وخالفه يوحنا وقال مضى يسوع ليُصلب وهو حامل صليبه<sup>(٢)</sup> وخالفهما مرقس فزاد فى القصة ونقص فقال اخذوا سمعان ابو الاسكندر<sup>(٣)</sup> وخالفهم متى<sup>(٤)</sup> فقال وجدوا انسانا فسخروه<sup>(٥)</sup> فهذه قصة لطيفة تناقضوا فيها فما ظنك بالمطولات، واعلم ان هذه امورا زعمت النصراني انها جرت بعد المسيح لم تُسمع منه فكيف عدوها من الانجيل فقوله يا بنات اورسليم الى اخره من كلام الشبه الا ترى الى قوله اذا كان هذا فعلهم بالعود الرطب ولو كان كما تزعم النصراني لقال بالابن<sup>(٦)</sup> الذى قدسه الله وارسله الى العالم كما تقدم من قول المسيح لليهود غير مرة ولانّ المسيح جاء فى زعمهم بخلص العالم فاقل درجاته ان يخلص نفسه فكيف يحسن القول بعطيه، وانفرد لوقا بفصل لم يشاركه احد من<sup>(٧)</sup> اصحابه فى نقله فل لوقا لما ولد المسيح وضعته امه مقموطا فى معلف من مزاود الدواب وكان هناك رعاة يرعون اغنامهم قل فنظرت الرعاة الى الملائكة قد نزلوا اليهم وبشروهم فقالوا نبشركم ببشارة عاتية لاهل العالم كله انه ولد الليلة لكم مخلصا ومنجيا وهو المسيح يسوع الرب<sup>(٨)</sup> وهذه قصة انفرد بها وفيها ما يقتضى ردّها وهى بشرى الملائكة العالم باسره بنجاتهم<sup>(٩)</sup> وخلصهم وذلك يقتضى باطلاقه ان اليهود والصين والسودان والهنود وفرعون وسائر طوائف الكفار قد خلصوا ونجوا بمولد المسيح وبطلت الخطيئة بمجيئه وهذا القول مع سماجته مردود بنص الانجيل ان

1) Luc. 23 : 26—29, 31. 2) Joh. 19 : 17. 3) M. 15 : 21.  
4) Cdd. لوقا. 5) Ma 27 : 32. L. فسخروه. 6) L. بالابن. 7) L. بنحائهم.  
8) Luc. 2 : 7 et sqq. 9) L. بنحائهم.



يقول فيه آقبموا الناس عن يميني وعن شمالي فأقول لاهل اليمين  
 فعلتم كذا فاذهبوا الى النعيم واقول لاهل الشمال فعلتم كذا فاذهبوا  
 الى الجحيم<sup>(١)</sup> وبشرى العوالم تقتضى عموم السرور<sup>(٢)</sup> للكّل<sup>(٣)</sup> واليهود  
 خاصة<sup>(٤)</sup> واكثر الطوائف لم يسروا به ثم ان<sup>(٥)</sup> هذه الرواية التى رواها لوقا  
 من كونه مخلصا للعالم معارضة بقول المسيح انى لم ارسل الا لاجراف  
 الضالة من بنى اسرائيل فان الاصلحاء لا يحتاجون الى الدواء وانما  
 يحتاج اليه المرضى<sup>(٦)</sup> فاذا لا تعريج على ما نقله لوقا ومن التكاذب  
 قال متى لما ذهبوا بالمسيح جرد واحد من اصحابه سيفا وضرب عبد  
 رئيس الكهنة فقتل بالسيف اذنه اليمنى فقال له يسوع اردد سيفك  
 الى غمدك فان كل من اخذ بالسيف يهلك<sup>(٧)</sup> انظر الى هذا التصادم  
 لوقا يقول ان المسيح يحنث<sup>(٨)</sup> على شرا<sup>(٩)</sup> السيوف لهذا المهم قبل ان  
 يسلم<sup>(١٠)</sup> والاخر يقول بل نهى صاحب السيف وعنفه والثالث يقول  
 لصق اذن المضروب وبالسلاطة بشرة قال لوقا لما قطعت لمسها يسوع  
 فابراها<sup>(١١)</sup> ولم يذكر ذلك اصحابه الثلاثة وانفرد يوحنا بتسمية بلخس  
 قوله كل من اخذ بالسيف يهلك فاسد من جهة منطوقه ومفهومه  
 ان قال يقضى<sup>(١٢)</sup> ان كل من اخذ بالسيف قتل وكل من لا ياخذ  
 بالسيف لا يقتل فكلاهما فاسد فكيف نزع النصارى ان المسيح قتل  
 وصلب ونكل به مع انه لم ياخذ بالسيف فايّد لا يقتل فكلاهما  
 فاسد<sup>(١٣)</sup> فهذا امنه من اقوى الشهود على عصيته مما افتراه النصارى عليه  
 من القتل والصلب لانه لم ياخذ الا ما آتاه كما قال فى انجيله ان

١) Ma. 25 : 33 et sqq. ٢) L. السرور. ٣) L. et A. om. ٤) L. et A. om.  
 ٥) L. et A. om. ٦) Ma. 9 : 12, 13 V. ll. pp. ٧) Ma. 26 : 51, 52.  
 ٨) B. يحنث. L. et A. يهت. ٩) L. شر. ١٠) Luc. 22 : 36.  
 ١١) Luc. 22 : 51. ١٢) Cdd. يفضى. ١٣) L. et A. add. الى B. فاسدا.



العبد لم يأخذ ألا ما آتاه الله من السماء، قال لوقا قال الرب سمعان سمعان هو ذا الشيطان يسال ان يغريكم كما تُغري للحنطة<sup>١</sup>) قلت قد اجيب الى سؤاله فغريهم بغرياله وخدعهم بمحاله فدانوا بالعبادة للنساء والرجال واعتقدوا المحال فالحمد لله على العصمة منه وهذا الكلام يقتضى ان للحواريين منزلة على يسوع ان يقول في الاجيل انه سحبه من مكان الى مكان وقال له اسجد لى كما تقدم فشافه بذلك وسال ان يغري للحواريين فهم اُهيّب اليه منه، ومن التكاذب قول يسوع لا تحقروا احدا من هؤلاء الصغار المومنين فان ملائكتهم فى كل حين ينظرون وجه الله الذى فى السموات<sup>٢</sup>) ثم اكذب ذلك فقال الله لم يره احد قط<sup>٣</sup>) وقال ايضا الله لا ياكل ولا يشرب ولا يراه احد الا مات، وما انفرد به يوحنا فصول الفارقليط ولم ينقلها سواء واغفلها الباقر فلم يذكروا منها حرفا وذلك يقضى<sup>٤</sup>) بالمطاعن عليهم فلو وجدنا مصحفا سقط منه صورة لأزينا على صاحبه فكيف يُهمّلها الكافّة وبينها<sup>٥</sup>) واحدا، ومما قالوا ان متى سهى فيه قوله ان يوسف سار بالمسيح الى قرية يقال لها الناصرية ليتم قول النبى القائل ان المسيح يدعى ناصريا<sup>٦</sup>) قل بعضهم ليس لذلك ذكر فى نبوة من الانبياء البتة وكذلك قوله اعنى متى فى الفصل الاول ان يوسف ومريم هربا به الى مصر خوفا من هيرودس لينتم ما قيل فى نبوة القائل من مصر دعوت<sup>٧</sup>) ابنى<sup>٨</sup>) قالوا ليس لهذين النبوتين صحّة، قال متى لما قرب يسوع من اورسليم ارسل اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الى القرية التى<sup>٩</sup>) امامكما فانكما تجدان اتاناً وجاحشا

1) Luc. 22 : 31. 2) Ma. 18 : 10. 3) Joh. 1 : 18. 4) Cdd. 5) Cdd. وبينهما. 6) Ma. 2 : 23. 7) Cdd. دعوة. 8) Ma. 2 : 14, 15. 9) A. add. هـ.



لَمْ يُرَكَب مَرْبُوتَيْنِ فَحَلَّاهُمَا وَاتَّيَانِي بَيْنَمَا فَإِنْ قُلْ<sup>١</sup> أَحَدٌ<sup>٢</sup> لَمَّا شَهِدَ فَقُولَا لَهُ<sup>٣</sup> الرَّبُّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا وَهُوَ يُرْسَلُهُمَا لِلْوَقْتِ فَذَهَبَ اِنتْلَمِيزَانِ وَفَعَلَا ذَلِكَ وَوَضَعَا الثِّيَابَ عَلَيْهِمَا وَرَكَبَ وَفُرُشَتْ لَهُ الثِّيَابُ فِي الدَّرِيقِ وَأَغْضَضَانِ الشَّاجِرَ فَلَمَّا دَخَلَ أُورُسَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ وَقَالَ النَّاسُ هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي جَاءَ مِنْ نَاصِرَةِ الْخَلِيلِ<sup>٤</sup> وَقَالَ مَرْقُسُ وَتَوَقَّأْمُصِيهَا فَانْكَمَا<sup>٥</sup> تَجِدَانِ جَحِشًا مَرْبُوتًا<sup>٦</sup> وَيُوحَنَّا قَالَ أَنْ يَسُوعَ وَجَدَ حِمَارًا قَرِيبَهُ<sup>٧</sup> وَلَمْ يَذَرْ سِوَى ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّلَاثَةَ أَرْسَالَهُ إِلَى أَحْصَابِ الْمَرْكُوبِ وَاسْتِيزَانِهِمْ وَفُرْشِ الثِّيَابِ وَارْتِجَاجِ الْمَدِينَةِ لِدُخُولِهِ وَشَهَادَةِ النَّاسِ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي جَاءَ مِنَ النَّاصِرَةِ وَمَنْ أَحْوَجُ الرَّبُّ إِلَى رُكُوبِ الْخَمِيرِ وَالْإِغْتِزَاءِ بِالْخَمِيرِ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ إِلَيْهِمْ أَدْرَجُوهَا فِي أَوَّلِ نَسَخِ الْأَنْجِيلِ لِيُصَحِّحُوا<sup>٨</sup> النَّاسَ مِنْ دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ثُمَّ تَنَاقَلَهَا اِنْتِصَارِي الْغَفْلَةِ وَحَسَنَ اِنْظَنِ يَلْجَأُ عَنِ النَّظَرِ فِي فَبَائِحِ الْكَلَامِ، فَسَادَ عِبَارَةِ فَوَيْسِ الرُّسُولِ فِي رِسَالَةِ لَهُ أَنْ الْمَسِيحَ ابْتِنَاعَنَا مِنْ لَعْنَةِ ائِدَامُوسَ فَحْصَارَ لَعْنَةٍ بَدَلْنَا ثُمَّ فَرَّدَهُ فَقَالَ لِأَنْ كُلَّ مَصْلُوبٍ مَلْعُونٌ<sup>٩</sup> فَلَمْ يَكْفِهِ اذَّعَاةُ صُلْبِ الرُّسُولِ<sup>١٠</sup> حَتَّى لَعْنَهُ صَرِيحًا وَهَبَّ أَنَّهُ اعْتَقَدَ بِفَاسِدِ عَقْلِهِ صُلْبَهُ فَمَنْ آيِنَ لَهُ أَنْ كُلَّ مَصْلُوبٍ مَلْعُونٌ وَقَدْ صُلِبَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْغِيَاءِ جَمَاعَةٍ وَلَيْسَ الْمَلْعُونُ إِلَّا مَنْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ، فَسَادَ عَقْلُ أَفْرِيمَ مِنْ قَدَمَاءِ اِنْتِصَارِي قُلْ أَنْ الْيَدَيْنِ اللَّتَيْنِ جَبَلَتَا طِينَةَ آدَمَ هِيَ الَّتِي سُمِّرَتْ عَلَى الصُّلُوبِ وَالشَّجَرِ الَّتِي مَسَحَتْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ هِيَ الَّتِي عَلِقَتْ عَلَى الْخَشَبَةِ وَذَلِكَ خَطَأً بِاجْتِمَاعِ

---

1) L. et A. قيل. 2) L. et A. om. 3) L. et A. om. 4) Ma. 21 : 1 et sqq. 5) L. et A. فَايَكَمَا. 6) M. 11 : 2. Luc. 19 : 30. 7) Joh. 12 : 14 8.) A. لِيُصَحِّحُوا. 9) Gal. 3 : 13. 10) B. الْمَسِيحَ.



عقلاء النصارى لان الذى على الصليب هو<sup>١</sup> الجسد الماخوذ من مريم واين كانت الاجساد الانسانية يوم خُمرت طينة ادم ويوم قُدرت السموات والارض هل ذلك الا جهل وضلالة وغلو في الشرك فهذا رحمتك اله تعالى كتاب قد تلاعبت فيه بنيات الطرق وتراجمت به تراجمة الفرق وانتقل من لسان الى لسان وعبت به التحريف والتصحيف في كل زمان ، فصل في حل شبه لهم وايراد شبه عليهم نذكر ذلك ضمن اسئلة ينتفع بها من اراد مكالمتهم قال النصارى اليهود والنصارى<sup>٢</sup> يزيد عددهم على عدد التواتر وهم ينقلون ان المسيح قُتل وصلب وخبر التواتر يُفيد العلم القطعى فكيف ينفى كتاب المسلمين ما اثبتته التواتر ، للجواب يقال لهم من سلم ان الحاضرين قُتلوا كانوا بعدد التواتر انما كانوا شريحة قليلة من اليهود واصحاب المسيح لم يحضر احد منهم البتة واذا كان المحدثون آحادا فلا تواتر ان شرطه استواء الطرفين والواسطة للحاضرون لم يكونوا بهذه الصفة فكثرة من جاء بعدهم انما اخبر عنهم فليت شعري من حضر من اليهود كانوا من اعداء المسيح فكيف تُقبل اخبارهم فيما يشين عدوهم ولو كثروا ، سلمنا كثرتهم ان ما شهدوا بقتل وصلب لا غير ولم ينفع القرآن وانما نفى ان يكون المفعول به المسيح نفسه فأعلمنا انه قد كان شبه لهم<sup>٣</sup> ولو قيل للحاضرين ايجوز ان يكون المصلوب ليس هو المسيح ولكنه رجل ألقى عليه الشبه لجوزوا ذلك ولقد كانوا في شك من امره حتى صاروا يحلفونه أنت المسيح فكان لا يُخبرهم ولو برا<sup>٤</sup> اقسامهم فليسوا على يقين

3) B. om. 2 vocc. 2) هو. L. et A. om. صلب وعلى B. 1)

4) A. et B. برا. S. 4. 156.



فيقدم<sup>١</sup>) تواتر القرآن العزيز العظيم، فإن قيل من هو الذي وقع عليه الشبهة قلنا سياق ذكره في باب رفع المسيح، السؤال الثاني كيف يصح أن يكون المصلوب غير المسيح ثم يقترن بصلبه ما ظهر من الآرامات أسوداد الشمس وانشقاق الهيكل وقيام الأموات<sup>٢</sup>) فكم قُتل من الأنبياء والشهداء ولم يظهر ذلك عند قتلهم قلنا قد دللنا على كذب هذا النقل لعدم اشتهاؤه في العالم وبين طبقات بني آدم أن لو كان صحيحاً لُدُون فحيث لم يدُون ولم يُنقل دل على افتعاله بدعوى كاذبة تروج على ضعفاء العقول كيف تمشي الأموات بين الناس وينشق الهيكل ولم يشتهر ذلك، سلمنا صدور ذلك لا يلزم أن يكون لاجل المسيح لأن الذي شُبّه من الخواريين وهم عندكم أفضل من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين وهم أفضلهم لا يثاره المسيح بنفسه فصار له بذلك مزية وحقت أن تبكى عليه السماء والأرض ثم يقال ما معنى قيام الأموات عند صلبه أهل رضى بما فعل أم عدم روجه ردت عليهم أرواحهم وهل ماتوا بعد ذلك أم استقرت حياتهم ومن سعى بعد انشقاق الهيكل في التثامه أم اليهود أم<sup>٣</sup>) الساعون بهم في اطفاء نوره وتحقق آثامه وهل أثرت هذه الآيات عند مصابه فجعلهم بما ظهر من خواص احبابه أم هم على عداوته ولثام<sup>٤</sup>) من بمصابه راضون<sup>٥</sup>) فإنا لله وإنا إليه راجعون، أيراد شبه على النصراني يقال لهم قد زعمتم أن المسيح اله العباد وخالقهم ورازقهم ومدبرهم ثم زعمتم قهراً وأهانتهم وصلبهم وقتلهم ثم بقى برهنة تحت انتراب تبكيه الاحباب والاصحاب فأخبرونا من الذي كان يقوم برزق الانام والأنعام في تلك الأيام وكيف حال الوجود والآله في

١) يقدم. A. 2) Ma. 27 : 51 et sqq. V. ll. pp. 3) L. et A. وهم. 4) Cdd. والتنيا. 5) B رضوان.



اللحود ومن دبر السماء والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض وهل  
دُفنت الكلمة بدفنه وقُتلت بقتله ام خذلتته وهربت مع تلاميذه  
فان قلت كانت<sup>١</sup> قد دُفنت فان قبراً اوسع الالة القديم لقبر عظيم  
وان كانت فُتت واسلمته فكيف يصح ذلك مع اتّحادها به كيف  
بطل الامتزاج اين قولكم في الامانة انه اتقن بيده وخلف كل شيء  
اين ما وصفتم عن الانجيل ان العالم بالمسيح كُون<sup>٢</sup> وقولكم ان الاب  
لا يدين احداً بل الابن الذي يدين الناس<sup>٣</sup> اترونه راضياً بما فعل  
به فاراً عن الدفع عن نفسه فان كان راضياً بالذي فعل به كفر  
ومذهبكم ياتي ذلك وكان ينبغي على سياق هذا ان تثنوا على  
اليهود وتترحموا على يهودا الاسخريوطي وتصلوا عليهم فاتهم اعاقوا  
على حصول رضاه وسارعوا الى ما قدره وقضاه وان كان بغير رضاه  
فاطلبوا الها سواه فان من عاجز عن حماية حشاشته حتى تم عليه  
ما نسبتهم اليه كيف ترجون عنده<sup>٤</sup> نفعا او تؤملون لديه دفعا فان  
قيل لا يكون نقيصة الا اذا كان المفعول به ذلك عاجزاً عن الامتناع  
والدفاع واما المسيح فلو شاء امتنع من اليهود بل اراد ان يستسلم  
ويُبدل نفسه<sup>٥</sup> فداء عن الناس لينقذهم من الخطيئة ويُزيل عنهم ذنوب  
الذنوب نقول لا نسلم ما ذكرتم ان كتابكم شاهد بانه استتر واختفى  
وتنقل من مكان الى مكان يريد السلامة الى ان دل عليه رجل من  
اصحابه فأخذ من غير اختياره وهذا شيء لم يسمعه الا منكم ومن  
كتابكم وحكيتم ان اخر كلامه الهى الهى لم تركتني<sup>٦</sup> وقيل قبل  
ان كان يحسن صرف هذا الكلاس فاصرفه<sup>٧</sup> عني وانما قولهم انه اراد  
ان يستسلم ويُبدل نفسه فداء عن الناس فهذا من الكلام السخيف

١) L. om. ٢) Joh. ١ : ٣. ٣) Joh. ٥ : ٢٢. ٤) B. منه. ٥) L. ins.

٦) Ma. ٢٧ : ٤٦. M. ١٥ : ٣٤. ٧) Cdd. فاصرفها. يُبدل



فانه لا يخلو إما ان يفديهم من عقاب نفسه أو من عقاب غيره فإن كان من عقاب نفسه فما حاجته ان يُبدل نفسه من امر هو يملكه فزمامه بيده فهل عفى عنهم وأُعفى عن القتل والاهانة وأن كان من عقاب غيره فقد صار عاجزاً لم يُمكنه صلاح عبادة الآ بالشفاعة ولا تُقبل شفاعته حتى يُبدل نفسه للاهانة<sup>١</sup>) وروحه للقتل ولم يحصل الغداء الذي يدعونه والمشفوع اليه بزعمكم أبوه مما كان له عنده من اللجاء ان يشفعه في مطلوبة وهو معافاً من الحن بل قتله وصلبه من غير اسعافه بمراده منه وهذا لا يصدر إلا من الاعداء فهذا الرب الذي تعنى ونزل فخلصكم وحصل له ما وصفتكم لم يحصل لكم خلاص وما تم له مراد إن كان خلاصكم من محن الدنيا فأنتم باقون على ما أنتم عليه من طباع البشر وتحمل الضرر أو من عهدة التكليف فما أنتم بالصلاة والصيام مخاطبون وعلى فعل الآثام تعاقبون وآ فمن كان فعل منكم كبيرة لا يواخذ بجريرة أو من أهوال<sup>٢</sup>) يوم القيامة اكذبكم الاحجيل لانه فيه كما تقدّم واقول لاهل الشمال فعلمتم كذا فانهبوا الى الجحيم ان كان كذلك فاطلبوا لخلص ممتن هو بيده<sup>٣</sup>) وتعمل سائر الخلائق عليه وهو الله لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يُشركون<sup>٤</sup>) الرابع قال النصارى انما استسلم المسيح ليغلم الناس الصبر على الشدائد فيُعظم اجورنا قلنا ما افادكم شيئاً ما بالكم تُقيمون سوق الحروب وتُبيحون الغصوب وتنصبون القتال فما اكسبكم علماً ولا انالكم حليماً وصار ما وصتموه به من الاهانة صفراً من الحكمة فكيف استسلم وهو يقول ان كان بحسن صرف هذا الكلاس فاصرفه عني فذلك يكذبكم والله اعلم الخامس قال النصارى انما يكون القتل نقيصة لوانه مضاف الى اللاهوت بل

١) B. بالاهانة. ٢) A. أهول. ٣) L. et A. بيديه. ٤) S. 7. 190 et al.



القتل مضاف الى ناسوته دون لاهوته، الجواب يمتنع ذلك عن  
 اليعقوبيّة القائلين ان المسيح قد صار بالاتّحاد طبيعة واحدة ان  
 الطبيعة الواحدة لم يبق فيها ناسوت متميّز عن<sup>1</sup> لاهوت والشيء  
 الواحد لا يقال مات ولم يمت وأُهِين ولم يُهَن وأما الروم القائلون  
 بالمسيح بعد الاتّحاد باقٍ على طبيعتين فيقال لهم فهل فارق اللاهوت  
 ناسوته عند القتل فإن قالوا فارقه ابطالوا دينهم فلم يستحق المسيح  
 الربوبيّة عندهم ألا بالاتّحاد وإن قالوا لم يفارقه فقد التزموا ما ورد  
 على اليعقوبيّة وهو قتل اللاهوت مع الناسوت وإن فسروا الاتّحاد  
 بالتدرّج وهو ان الاله جعله مسكنًا له وبيتًا ثم فارقه عند ورود ما  
 ورد على الناسوت ابطالوا الهيّته في تلك الحالة وقلنا لهم اليس قد  
 أُهِين وهذا القدر يكفي<sup>2</sup> في اثبات النقيضة إن لم يأنف اللاهوت  
 لسكنه ان يناله هذه النقائص فإن كان قادرًا على نفى النقائص فقد  
 اساء مجاورته ورضى بنقيضته وذلك عُد بانقاص عليه في نفسه وإن  
 لم يكن قادرًا فذلك أبعد له عن عزّ الربوبيّة، السادس قل النصراني  
 كيف يجوز القاء الشبه وهو اضلال واذا كان هو اضلّ عباده لا معنى  
 لارسال الرسل اليهم فيظلم الرسل اذا بعثهم لمن يكتبهم وكيف  
 يهدى الرسول العباد من كفرهم وهو الذي زينه لهم قلنا ليس في  
 الشبه اضلال ان ليس الالتقاء هو الذي بعثهم على القتل بل ما  
 جاءوا الى المسيح ألا وهم قد اجتمعوا على الفتك به وبهذا القصد  
 كفروا وانما يكون تضليلًا لو امرهم بقتل المسيح ثم القى شبهه على  
 اخر فقتلوه وانما حال بينهم وبين المسيح والقى شبهه على غيره فلا  
 يقال لهذا الفعل تضليل<sup>3</sup> لا سيما وقد انتهى اجل الشبه عنده  
 وعوّضه على ذلك للجنة وبالجملة مذهب اهل الحَق ان الله يفعل ما

تضليلًا B. 3) كفاية A. 2) من B. 1)



يشاء بعباده ولا يُنسب لظلم ولا جور تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريد وقد زلّ من أوجب على الله ثواباً للمحسنين وعقاباً للمسيئين وقد اعرف أهل الكتاب أن الله هو الذي نفخ الروح في العجل حتى عبده بنو إسرائيل إنما يظلم من تصرّف في ملك غيره، السابع قل النصاري شهد كتابكم بأن المسيح عيسى ابن مريم هو كلمة الله<sup>(١)</sup> والكلمة عندنا وعندكم قديمة قلنا لا نزاع في تسميته كلمة الله<sup>(٢)</sup> والمسميات لا حَجَر فيها أو نقول المعنى من اللقاء الكلمة إلى مريم تكون<sup>(٣)</sup> المسيح من غير نطفة فحل<sup>(٤)</sup> فقال له كن فخلقه بسببه كن لا من منى فحل<sup>(٥)</sup> أن كل امرئ اتصل بأموره فهو يُنسب إليه وسُميت كلمة كقبرل جبريل لمريم السلام عليك أيها المباركة أنك تحملين بولد يُسمى المسيح<sup>(٦)</sup> إلى آخره فعندها حملت به أي عند هذه الكلمة فسُمي المسيح بها كما يُسمى الشيء بلازمه عادة فكان كلمة بهذا الاعتبار ولما كان جبريل يدعى روح القدس سَمَاهُ الله تعالى بذلك في كتب الانبياء وفي التنزيل قل نزل به روح القدس من ربك بالحق<sup>(٧)</sup> وقال تعالى وإيدناه بروح القدس<sup>(٨)</sup> سُمي روحاً باسم جبريل فجبريل هو ألقى وهو حامل كلمة الخلق التي خلق بها عيسى وهو الروح الموبّد به فسُمي روحاً باسم المبشّر به أمّه لا كما اعتقدوه من انقلاب الكلمة الأزليّة جسداً ذا شعر وظفر، تنكيت، يقولون أن الله تعالى جوهر وذلك ممتنع لأن الجوهر يفتقر إلى عرض يقوم به وقد ثبت بالعقل أن الله منزّه عنه لأنه لا يبقى زمانين وأن الصفة لا تفارق الموصوف ومحال على العرض وهو اللام مثلاً أن

١) S. 4. 169. ٢) L. et A. om. ٣) Cdd. تكون. ٤) Cdd. فحل. ٥) Idem. ٦) Luc. ١ : ٢٨ et seqq. ٧) S. ١٦. ١٠٤. ٨) S. ٢. ٨١.



يفارق المتكلم ويعلق بغيره ويفقد<sup>١</sup>) الناطق به إنما يتعلق بالمخاطب اثر الكلام من امتثال امر او اجتناب نهى مثلاً اذا قلت لغيرك اضرب هل انتقلت اليه إنما انتقل اليه<sup>٢</sup>) مجازاً عند الامتثال اثر ما أمر به مما اقتضته تلك الكلمة لا أن نفسها حلت بالمخاطب وتلبست به إنما هي لازمة للمتكلم متلبسة به لا تفارقه، السؤال الثامن قالت النصارى اليس في كتابكم فنفتحنا فيها من روحنا<sup>٣</sup>) فما تاويل ذلك غير ما ذهبنا اليه قلنا هذا لا يفيدكم شيئاً إذ ليس اعتقاد احد منكم أن روح الاب اتحدت بالمسيح وإنما الذى اتحد به هو العلم وقد ذكرنا في<sup>٤</sup>) أول الكتاب أنها ترد لمعان شتى فمنها أنها ترد بمعنى الوحي وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا<sup>٥</sup>) او يراد بها جبريل وهو متولى النفخ في جيبها فالنفخ من فم جبريل روح الله فهو مظهر لفعل الحق فيها وهو المعنى بالروح في قول لوقا في انجيله روح القدس يجلّ عليك<sup>٦</sup>) وهو جبريل لان اسمه روح القدس كما في كتاب الله تعالى وفي التوراة أن يوشع امتلاً من روح القدس<sup>٧</sup>) وقالت التوراة روح الله حالة في يوسف<sup>٨</sup>) وذلك كناية عن العلم والحكمة لأنها من معالى الروح كما تقدم وفي<sup>٩</sup>) انجيل متى أن يوحنا المعمدانى امتلاً من روح القدس وهو في بطن أمه<sup>١٠</sup>) فما اجاب به النصارى حين سبق ذكرهم هو جوابنا عن قول جبريل لمريم روح القدس يجلّ عليك، التاسع قل المسيح لمقعد غفرت لك وذلك دليل على ربوبيته أن لا يغفر الذنوب إلا الله قلنا ليس كذلك لفظ الانجيل وإنما قال له مغفرة لك خطيائك<sup>١١</sup>)

١) B. ويفقد. 2) L. om. haec. 3 vocc. 3) S. 21. 91. 4) L. et A. om. 5) S. 42. 52. 6) Luc. 1: 35. 7) Deut. 34: 9. 8) Gen. 41: 38. 9) B. وقال في. 10) Luc. 1: 15. 11) Ma. 9: 2. V. ll. pp.



أخباراً عن الله تعالى ولو سلمنا ورود هذه اللفظة بعينها دون تحريف من السائل أن يحتدل أن يكون المقعد كان يُؤذى المسيح مع اليهود ويقول فيه كقولهم فلما رآه وشاهد بلاعه رَق له فقال له غفرتُ لك يريد حالكُك والدليل عليه قول بطرس للمسيح يا أبت إلى كم اغفر لأخي إذا أخطأ إليَّ<sup>١</sup>) سبع مرّات فقال بل إلى سبعين مرّة<sup>٢</sup>) وأكابرهم ينقلون ذلك ويغفرون لمن أرادوا حطّ ذنوبه وليس منهم من يعتقد خروجه عن رتبة العبوديّة وقد ذُكر في الإنجيل أن اليهود ومن حضر يسوع أنكروا عليه هذه الكلمة فقال لهم ألم تعلموا أن ابن الإنسان قد جُعِلَ<sup>٣</sup>) له أن يغفر للخطايا صرح بأنه عبد مخلوق جعل الله له ذلك بإيمانهم به وتصديقهم وقد ورد قول يوشع لتلاميذه إذا قمتم إلى الصلاة فاغفروا لمن لكم عليه خطيئة<sup>٤</sup>) العاشر قالوا قال يوحنا المعمدانّي حين رأى المسيح هذا خروف الله الذي يحمل خطايا العالم<sup>٥</sup>) فشهد له أنه سيقتل ويصلب قرباناً عن خطيئة آدم، الجواب يوحنا أورد هذا الكلام شهادة للمسيح بالنبوة والرسالة أسوةً بغيره من الأنبياء لحملهم خطايا قومهم بما يُرشِدونهم إليه من الإيمان والمعرفة بالله تعالى وقد تقدّم مدح المعمدانّي له وشهادته أنه خروف الله وفي رواية جمل الله الحادي عشر من معصلاتهم قال يسوع أنا باني وإني عي<sup>٦</sup>) قالوا هذا تصريح من المسيح بأنه متّحد به والله متّحد به، الجواب في قول يوحنا التلميذ في الفصل السادس عشر في إنجيله قال يوحنا تضرّع المسيح إلى الله في تلاميذه فقال أيّها القدّوس احفظهم باسمك ليكونوا<sup>٧</sup>) أيضاً شيئاً واحداً كما أنا<sup>٧</sup>) شيء واحد فقد منحتمهم من المجد الذي أعطيتني ليكونوا شيئاً

جَعَلَ. ١) L. et A. إلى. ٢) Ma. ١٨ : ٢١, ٢٢. ٣) L. et A. جَعَلَ. ٤) Ma. ٥ : ٢٣, ٢٤. ٥) Joh. ١ : ٢٩. ٦) Joh. ١٠ : ٣٨. ٧) Cdd. أنا.



واحدًا فلما بهم وانت في<sup>١</sup>) وتاويله انت يا الهى معى وانت لى وانا  
معهم وانا لهم وكما ارسلتني لادعو عبادك فلذلك ارسلهم ليدعوا اليك  
فكن لهم كما كنت لى فان عدل عن هذا التاويل لزم منه الحال  
وهو ان يكون قوام الله وثبوت ربوبيته برجل من خلقه والبارى  
وعبد من عباده متداخلين فيلزم ان يكون التلاميذ متداخلين  
مع المسيح ويكون المسيح متداخلًا معهم فان اتزموا ذلك فيكون الله  
تعالى حالًا في التلاميذ والتلاميذ حالون فيه تعالى الله عن ذلك  
علوًا كبيرًا ، وقد قال فولس يعظ بعض اخوانه وجذره من الزنا لما  
علمتم ان اجسادكم اعضاء المسيح فيعبد احدكم الى عضو المسيح  
فيجعله عضوًا للزانية لان من يصحب الزانية يصير معها جسدًا  
واحدًا والذي يصحب المسيح يصير معه روحًا واحدًا<sup>٢</sup>) وذلك يفسد  
على النصارى سؤالهم ، الثاني عشر قال النصارى قل يوحنا التلميذ  
فى الفصل الثالث عشر من انجيله من رآنى فقد رآى ابنى وانا وبنى  
واحد<sup>٣</sup>) الجواب انه قد اعترف فى الانجيل فى غير موضع انه رسول  
من الله تعالى الى عباده والرسول يحسن ان يقول من ارسل ابيه انا  
ومن ارسلنى واحد ومن رآنى فقد رآى من ارسلنى ومن بايعنى او  
عهدى فقد بايع وعهد من<sup>٤</sup>) ارسلنى وحصل له الزمام منه وذلك  
مستنكر من الرسل والنواب ومنه قوله تعالى لنبيه محمد عليه افضل  
الصلاة والسلام ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله يد الله فوق  
ايديهم<sup>٥</sup>) او يقال ان المسيح لما ابهر عقول الناس<sup>٦</sup>) بما ابداه من  
العجائب ورآى انتفاتهم واشتغالهم به فاحب رفع همهم الى الله  
تعالى ، وقد قل فى انجيله ابنى اعظم منى<sup>٧</sup>) وقال لا صالح الا الله

١) Joh. ١٧ : ١١, ٢٢, ٢٣\*. ٢) ١ Cor. ٦ : ١٥—١٧. ٣) Joh. ١٤ :  
٩. ١٥ : ٣٥. ٤) الذى B. ٥) S. ٤٨. ١٥. ٦) L et A om. ٧) Joh.  
١٤ : ٢٨.



الواحد<sup>١</sup>) فَإِنْ عدلوا عن التناويل لزمهم أن اليهود والنصارى وسائر  
اللقار والحكيم والكلاب قد راوا الله تعالى واكذبوا التوراة والاعجيل يقول  
أن الله لم يره أحد قط<sup>٢</sup>) الثالث عشر حكى النصارى عن المسيح  
عليه السلام أنه قال لا يصعد إلى السماء إلا من نزل من السماء<sup>٣</sup>)  
يريد الأرواح الطاهرة السماوية التي تنام على طهارة يؤذن لها فتخرج  
إلى السماء ثم تعود فإذا فارقت الجسد صعدت إلى السماء إلى معزها<sup>٤</sup>)  
وأما أرواح اللقار فلا تصعد إلى السماء<sup>٥</sup>) وإذا فارقت الجسد أودعت في  
الأرض السفلى في الهاوية فَإِنْ عدلوا عن ذلك قلنا لهم قد صعد  
إلى<sup>٦</sup>) للسماء من لم ينزل منها كادريس الذي يستونه خنوخ وتأموت  
المسيح لم ينزل من السماء فَإِنْ لم يتناولوا الخبر أخرجوه إلى الكذب<sup>٧</sup>)  
الرابع عشر روى النصارى عن المسيح أنه قال أن إبراهيم الخليل  
اشتبهى أن يرى يومى فرأى وفرح فقال له اليهود لم يات عليك  
خمسون سنة فكيف رايت إبراهيم فقال للحق أقول لكم انى قبل  
إبراهيم كنت<sup>٨</sup>) وهذا أقوى ما يتمسك به النصارى في ربوبية المسيح  
للجواب بجتميل<sup>٩</sup>) أن الله أرى إبراهيم أيام المسيح كما أرى آدم جميع  
أيام أولاده وأعلم إبراهيم بأحواله كما أعلم آدم بأحوال أولاده كما  
أرى موسى ما يؤول أمر بنى إسرائيل إليه على ما يشهد بذلك  
التوراة وذلك بالروح المدركة لا بالعين الباصرة إذ لا بدّ في ذلك من  
التناويل أو نقول أن العين الباصرة انقلبت بصيرة فصار الشهود  
بالبصيرة من حاسة العين إذ لا بدّ في ذلك من التناويل وتاويله أن  
الله قدّر له الاصطفاء في سابق علمه قبل إبراهيم وأعلم الله إبراهيم

1) Ma. 19 : 17. 2) L. et A. om. Joh. 1 : 18. 3) Joh. 3 : 13.  
4) L. et A. om. haec. 4 vocc. 5) L. et A. om. haec 2 vocc. 6) L.  
et A. في. 7) L. والكذب et om. إلى. 8) L. et A. om. Joh. 8 :  
56—58. 9) L. om.



أن من ولدك من اجعله رحمة للعالمين<sup>١</sup>) فاشتاق الى رؤية هذا الولد فكشف الله عن روحه الزكية فرأى بها وفرح بها وقد خلق الله الارواح قبل الاشباح بالقى علم وقد قل سليمان عليه السلام في حكمته انا قبل خلق الدنيا<sup>٢</sup>) وما حكينا فيما مضى، وقيل لسيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام متى وجبت لك النبوة فقال عليه السلام كنت نبيًا وادم مناجدل في طينته، الخامس عشر وهو من الاسئلة المعضلات روى انصارى عن يوحنا الانجيلي انه قل في صدر انجيله ان الكلمة صارت جسدًا وحلت فينا<sup>٣</sup>) للجواب ان ذلك يجتمل التقديم والتاخير لفساد التعبير فيكون الجسد الانساني الذي هو جسد المسيح سُمي كلمة ولا مانع لصارت الا تجديد<sup>٤</sup>) ما لم يكن وقوله وحلت فينا اشارة الى جسده الذي صار بالتسمية كلمة وكان يوحنا يقول ان الذي كفر به اليهود ونسبوه الى الجنون شرفه الله وسماه كلمة واقام بين اظهرنا ما اقام لم يعرفوا قدره ويجتمل ان يكون يوحنا اشار الى بطرس كبير التلاميذ وصي المسيح فانه اقام بعده بتدبيرهم بعد رفع المسيح وكانوا يفرعون اليه على ما تشهد به سيرهم وكأنه يقول ان ذهبنا الكلمة من بيننا فانها لم تذعب حتى صارت جسدًا وحل فينا يريد ان تدبيرها وبركنها حاضر في جسد بيننا وهو بطرس ويجتمل ان يكون يوحنا قل ان الكلمة اصارت جسدًا وحل فينا اسقطوا الهمزة عند اخراج الكلام الى اللسان العربي من العبراني فالتمييز بين صارت واصارت لا يكاد يُدرَك في اللسان<sup>٥</sup>) الواحد او نقول يجتمل ان الكلمة ان سلّمنا سلامة قول يوحنا من التحريف هي كلمة جبريل التي اوردها على مريم وكان

١) Gen. 22 : 19. 2) Prov. 8 : 23. 3) Joh. 1 : 14. 4) L تجديد. 5) L om.



بسببها حمل المسيح كما حكى لوقا في انجيله عن جبريل واذا كانت الكلمة هي كلمة جبريل اندثعت مؤنة التاويل، السادس عشر حكى النصارى عن المسيح انه قل كما اقام يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال فذلك ابن الانسان يقيم في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال<sup>١</sup>) قلنا قد تقدم غير مرة تكذيب هذا وان المسيح لم يقيم في بطن الارض سوى يوم واحد وليلتين على ما روي<sup>٢</sup>) ان المسيح لم يقل الى اُقتل واقيم في بطن الارض المدة المذكورة على ما زعم النصارى بل<sup>٣</sup>) انما قل ان ابن<sup>٤</sup>) الانسان وهو الذى شبه بالمسيح لا المسيح لانه لم يثبت في الاجيل من اوله الى اخره تسمية المسيح بابن الانسان وليس من اسماء الله انسان حتى يقولوا اراد نفسه، السابع عشر حكى النصارى عن المسيح انه قل قال داوود في مزمور له يريد المسيح قل الرب لربى<sup>٥</sup>) فهذا داوود يدعوا ربّه فكيف يقولون انه ابنه، الجواب ان لا نصحيح هذا النقل عن داوود نبى الله لانه انما بُعث مقررًا لتوحيد التوراة اسوة غيره من الانبياء فالتوراة ليس فيها ما يدل على ضلال النصارى ومتى شُهر عن احد ان الرب له ربا وللاله انها واذا كان ذلك من الهذيان اذا المسيح قد اشحن انجيله بتوحيد الله تعالى وافراده بالربوبية فكيف يدعى انه رب لداوود والناس ينادونه يا ابن داوود ارحمنا فيفعل ويرضى ويفتخر<sup>٦</sup>) بهذا القول، قل بعضهم سالت حبرًا من احبار اليهود عن هذا المزمور قل الرب لربى فقال تفسيره عندنا بالعبرانية قل الرب لولى والرب عندنا يُطلق على المعظم في الدين

1) Ma. 12 : 40. 2) L. et A. ins. على. 3) L. et A. om.

4) L. الابن. A. الابن. 5) Ps. 110 : 1. 6) A. om.



وتلى قول ابراهيم ولوط كما حكينا<sup>١</sup>) فيه، الثامن عشر قل النصارى  
 قل المسيح اذا كان يوم القيامة ارسل ابن الانسان ملائكته فجمعوا  
 اصحاب الشكوك وفاء على الآثام فيلقونهم في اتون النار هنالك يكون  
 البكاء وصري الاسنان<sup>٢</sup>) قالوا اثبت لنفسه ملائكة ولا ثبتت تلك  
 الملائكة الا لله تعالى، للجواب هذه نسبة صحيحة لا نسبة ملك والدليل  
 من الانجيل قال يسوع لا تحقروا احداً من هؤلاء الصغار المؤمنين  
 فان ملائكتهم ينظرون وجه ابي الذى فى السموات فى كل حين<sup>٣</sup>) فقد  
 اثبت للصغار ملائكة ولم يُرد الملك وقوله ان ابن الانسان<sup>٤</sup>) فقد تقدم  
 ان هذا ليس اسماً له وانما المراد به الشبه بالشهيد الذى صلبه  
 اليهود فانه من الحواريين وهم عند اعظم من الانبياء وهو من خيرهم  
 فلا يبعد ان المسيح شهد له انه يشفع يوم القيامة ويرسل الملائكة  
 فنلقى من آذاه وقتله فى اتون النار وقد ثبت لحواريه الجلوس على  
 كرسى المجد ومحاسبة بنى اسرائيل فليعظم جرم اليهود يسلم الله  
 عليهم فى القيامة اصحاب المسيح فشوم قصدهم عظم اثمهم وان لم  
 يفلحوا به، التاسع عشر قل النصارى قل داوود فى مزموره تنبيهاً له  
 على اعلام المسيح وما يجرى عليه من اليهود نقبوا ايدي وجعلوا  
 فى طعامى المرار وعند عطشى سقوني خلاً يا رب لا تبعد نظرك  
 عني<sup>٥</sup>) فاق حاجة ودلالة اوضح من هذا، الجواب لا نسلم ان  
 داوود عني بذلك المسيح بل لم يعن الا نفسه والكلام يُحمل على  
 المعنى حيث اعوز جملة على اللفظ كنى بذلك عما هو بصدده من  
 قتال المشركين وجباية فلسطين وكانهم فى طول حروبهم فعلوا به  
 هذه الاشياء فمن صرفه الى غيره عليه اقامة الدليل ويدل على ذلك

١) Cdd. حكيا. Cf. pag. ١٥. ٢) Cdd. الانسان. Ma. ١٣ : ٤١, ٤٢.  
 ٣) Ma. ١٨ : ١٠. ٤) Haec ١١ vocc. om. L. ٥) Ps. ٢٢ : ١٧, ٢٠.



قوله جعلوا في طعامي المرار والمسيح على زعمهم ونقلهم انما جعلوا المرار في الخلد الذي استسقاهم آياه فلم يقل داوود عن المرار انه في الخلد بل في الطعام وهم لم يطعموا المسيح شيئا، الثاني ان داوود مخبر<sup>١</sup> بلفظ الماضي يُشير الى انه قد وقع لرجل<sup>٢</sup> من اسلافه الماضين من الاصفياء فتاتم لذلك تاتم الولد البار لوالده وعزى نفسه وسلها فيما أُبتلى به من قتال كفار زمانه، سلمنا ان داوود اراد الاستقبال فليس في المزمور قتل ولا صلب وصفع كما نسبة النصارى لربهم في زعمهم، سلمنا ان داوود اراد ببعض الامر كله فليس في كلام داوود ذكر المسيح فيحتمل ان يكون الشبه للمسيح صرح داوود ان المفعول به عبد من عبيد الله يستصرخ بربه ويسأل خالقه وقد روي<sup>٣</sup> عن داوود انه عنى المسيح بقوله قل الرب لربي اجلس عن يميني حتى اجعل عداك موطى قدميك<sup>٤</sup> واذا جعلوا داوود يخاطب المسيح بلفظ الربوبية وان اعداءه يكونون موطى قدميه بطل ان يكون اعنى بقوله نقبوا يدي<sup>٥</sup> المسيح ويدل على ذلك قوله حتى اجعل اعداك موطى قدميك فاي موطى كان نه عليهم وم قد<sup>٦</sup> تحكّموا فيه كما علمت بما علمت فليس المراد المسيح على زعمهم<sup>٧</sup> لانه قتل وصلب وأهين وغلب، سلمنا لكن يمكن ان يكون قوله نقبوا يدي<sup>٨</sup> اضافة الى الشبه وداوود عبرانى اللسان فلو كان في مزاميره ما ينوه بذكر المسيح وربوبيته وقتله وصلبه لكان اليهود احق بمعرفته من غيرهم لاشتغالهم بتلاوة مزامير داوود فاقدامهم على ما اقدموا من طلب المسيح وعزمهم على قتله حتى شغلهم عنه بالشبه دليل واضح على غلط انصارى فيما استنبطوه<sup>٩</sup> بعقولهم ومزمور نقبوا يدي<sup>١٠</sup> مكذب

١) B. مخبر. ٢) L. et A. الى رجل. ٣) B. رآو. ٤) Ps. 110: 1. ٥) Cdd. om. ي. ٦) L. om. ٧) B. بزعمهم. ٨) Cdd. يدي. ٩) L. om. ١٠) Cdd. يدي.



لبشارة جبريل التي تقدم ذكرها وما ردّ بشارة جبريل عن الله فهو مردود وقد ابطالنا حججهم واجبنا عن استئلتهم التي عليها اصل دينهم وتأسيس شريعتهم

## الباب الثالث

### في بطلان الاتحاد

اعلم وفقك الله تعالى أنا قبل الشروع في بطلان مذاهبهم في الاتحاد نشرع في حلّ شبهة ربّما تعلّقت بها افكارهم فجعلوها وسيلة الى ترويح اباطيلهم وذريعة الى تبديل اناجيلهم وهو قوله عليه السلام فيما يرويه عن ربّه عزّ وجلّ انه قال لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فان سألني اعطيته وان استعان بي لأعينه فان قالوا هذا شان من احبّه كان هو فلا اقلّ من ان يجعل المسيح حبيباً من احبابه فهو لا محالة حال في اهابه قلنا، الجواب ان لامة النبيّ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وجهين الاول ما ذهب اليه السادة الفقهاء رضى الله عنهم ان من اتبع<sup>١</sup> الاقتداء بهذا النبيّ في اقواله وافعاله واتبع ما جاء به في كتابه صار من خواصّ احبابه لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم<sup>٢</sup> فهذا شان المتقرب بالنوافل فكيف شان المتقرب بالفرائض فكان لنفسه بمخالفة الهوى واتّباع التقوى خير راتض فكان لا يسمع الا ما اذن الله تعالى في سمائه فيكون ذاكراً لمولاه عند استماعه حذراً ان يكون في سماعه غافلاً في اتّباعه فكان سمعه بمعنى انه لا يسمع الا به

١) Cdd. اتبع. ٢) S. 3. 29.



بان يكون له ذاكرًا غير غافل ان بين سمعه وبين الغفلة عن مولاه اعظم حائل وكذلك معنى كنتُ بصره الذى يُبصر به فبصره جائل<sup>1</sup> في مصنوعاته موحد له في جميع حالاته فيكون بصره بصيرة وعبرة فلا تحل الغفلة فكره وكذلك كان يده التى يبطش بها عبرة لمحبوبه ورغبة في تمام مطلوبه فلا يبطش الا في ازالة المائر وتبسيط الحار فهو اذا لربه خير ذاكِر ومولاه اعظم شاكر وانما قل التى يبطش بها لمن كان في غيظه ذاكرًا<sup>2</sup> فكيف يكون اذا ما رضى اعطى ووالا وكان له في صنائع المعروف افعالا، ورجله التى يمشى بها في مواطن المثوبات ومساجد الجماعات فلا يمشى الا فيما فيه رضى مولاه فذكره في مواطن التقرب<sup>3</sup> اليه امشاه

<sup>4</sup> فاذا لاح نهج برّ ترانى فيه امشى ابغى تولى واجرى  
فلا يسمع ولا يُبصر ولا يبطش ولا يسعى الا بذكره ان ذكره في جميع الاحوال حال بفكره ان يستحيل ان تكون ذاته الشريفة حالة في جواس<sup>5</sup> عبيده ولا سيما اهل تنزيهه وتوحيده ويؤيده قوله ايضا عليه السلام انا جليس من ذكرنى بمعنى ان ذكرى لما هو جائل في فكرى فكأنى معه حاضر غير غائب واكون معه في سفره خير صاحب، واما ما ذهب اليه السادة الصوفيّة المطلعين على الحقائق الموحدين بصفا سرائرهم لذات الخالق فنقول اعلم وفقك الله تعالى ان اقوى الانوار الانوار التى لا تفتقر الى محل يقومها فالمفتقرة كالشمس لا يقوم نورها الا بدارة قرصها ونورها صفة من صفاتها غير مفارق لها ان الصفة لا تقوم الا بموصوفها والصفة لا تفارق الموصوف والعرض لا يقوم بمحلين كما هو المعروف وانما المنبسط على سطح العالم شعاع

1) Cdd. جائل. 2) A et B ذاكر. 3) A. انتقريب. 4) M. جواس. 5) Cdd. الخفيف.



نور صفتها فلا ينفذ<sup>١</sup>) من كثيف لان نوره لطيف فيُطْلَق عليه نور الشمس حقيقة وانما هو نور صفتها تجلّى على الخليقة. والله المثل الاعلى والنور الاسنى فاذا تجلّى شعاع نور توحيده على معالم القلوب التى اكتسبت من نور أتباع الرسول وسنته للحمديّة والقرب بالنوافل الى ربّ البريّة تهبّأت للجوارح لاشراق هذا النور الذى لا يافل فاصبحت في نوره ظلمة افعالها البشريّة وصفاتها البهيمة فلا حُكْمٌ ولا قول ولا فعل ولا حول ولا بطش ولا سعى ولا أمر ولا نهى ولا سمع ولا بصر ولا ما يجول في الباطن<sup>٢</sup>) فتحدّث به الفكر ألا بشعاع توحيد نوره الالهى فليس المنور بنور توحيده في جميع اطواره المنظمسة آئنته في آنية انواره كالغافل الساهى المظلم الواهى فالشعاع الذى هذه الافعال من آثاره يُخلَق عليه الله حقيقة كما يُطلَق على شعاع الشمس شمس<sup>٣</sup>) هذه الخليقة وذلك اطلاق سائح يُحلّ به العقد ان تنزهت ذاته وصفاته ان تحلّ بأحد وبذلك يتّضح لك معنى نسبة افعال عبده لذاته لاضمحلالها في شعاع نور صفاته فاحلوار الخلق مظاهرة لافعاله مقهورة في اقوالها وافعالها وسائر احوالها بحكم اقتداره وذلك امر وحدانى وحكم ربّانى

### قال بعضهم

(٤) شمس الحقيقة في سماء وجودى بزعت عرفت بسرّها معبودى

### وقال آخر

(٥) لولا شهود جمالك في ذاتى ما كنت ارضى ساعة بحياتى وهذا المعنى هو الذى تُطلق عليه الصوفيّة الاتّحاد لا على ما

١) Cdd. ينقد. ٢) A. بالباطل. ٣) B. شَمْسًا. ٤) M. الكامل. ٥) M. الكامل.



يقوله اهل الشرك والاتحاد بان الكلمة التي هي صفة النطق والعلم  
فارقت موصوفها ونزلت في رحم امرأة وصارت لحسباً ودماً وكانت في  
هذا العالم بشراً مكرّماً

### قلت

(١) محال لا يساويه محال وقول في الحقيقة لا يقال  
وفكر كاذب وحديث زور بدا منهم ومنشأه الخيال  
تعالى الله ما قالوه كفر<sup>٥</sup> وذنب في العواقب لا يقال  
فها نحن نذكر فساد دعوى الاتحاد ونحكي فيه مقالات الفرق  
الثلاث من النصراني البيعانية والروم والنسطوري في دعوى اتحاد  
اللاهوت بالناسوت وكيف تعارضوا وتناقضوا فنكر على الجميع بالابطال  
والافساد في سائر الاحوال فنقول ان فرقهم كثيرة والمشهور<sup>٢</sup> منها ما  
تقدم وعقائدهم في الاله مختلفة وآراءهم فيه غير متولفة وسبب خبثهم  
وخلطهم ان كلامهم يريد ان يفرع<sup>٣</sup> على اصل فاسد، الفرقة الاولى  
فرقة البيعانية منسوبة الى يعقوب<sup>٤</sup> السروجي ويسمى البرادعي ايضا  
ادعت ان امسيح اصاره<sup>٥</sup> الاتحاد طبيعة واحدة وفنوفاً واحداً  
قلوا لان طبيعة اللاهوت تركبت مع طبيعة الناسوت فالمسيح عندهم  
الاله كله وانسان كله فهو يفعل افعال<sup>٦</sup> الله وما يشبه افعال الانسان وهو  
قنوم واحد وانغموم الشخص والاقانيم الاشخاص وحكاية هذا  
المذهب تكفي في الرد عليه ان حاصله ان الاله هو الانسان والانسان  
هو الاله فيقال لهم أخبرونا عن هاتين الطبيعتين اللتين صارتا طبيعة  
واحدة هل تغيرت كل واحدة عما كانت عليه قبل التركيب ام لا

١) M. الوافر. ٢) L. et A. om. و. ٣) L. et B. يفرع. ٤) L. et A.  
ليعقوب. ٥) L. اصارت. A. اصاره. ٦) Cdd. om.



فإن زعمت أنهما<sup>١</sup> لم يتغيرا فقد نقضوا مذهبهم ورجعوا عن قولهم  
 إلى قول من يقول أن المسيح بعد الاتحاد كهو قبله وسينال السلام  
 عليه وإن زعمت أن الطبيعتين صارتا طبيعة واحدة تركبت من  
 الأولتين فهذا صريح بأن هذه الطبيعة لا إله ولا إنسان فلا يوصف  
 المسيح بواحد منهما بل هو شيء آخر عجيب غريب فإن زعموا أنهما  
 كانتا قبل التركيب كاملتين لم يُخرجها عن الكمال بل بقي المسيح  
 إله كامل وهو بعينه إنسان فقد تحامقوا، أو زعموا أن القديم صار  
 بعينه الحادث وإن الزمنى صار بعينه الأزلى بمثابة قول القائل للحركة  
 هي السكون والسواد هو البياض وذلك مردود بوجوه واحدها قل  
 المسيح في الانجيل أنا ذاهب إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ففرق بين  
 الذاهب والذي يذهب إليه فبطل اتحادهما وآلا اتحد الذاهب  
 والمذهب إليه والداعي والمدعوه ودعاء المسيح نفسه محال، الوجه  
 الثاني أن طبع الإله والإنسان صارا واحداً وإله خالق والإنسان  
 مخلوق فطبع الخالق هو طبع المخلوق وطبع العلة هو طبع المعلول  
 وذلك محال، الوجه الثالث أن كان جوهر الأزلى قد تغير وقنومه  
 قد تغير فقد صار الأزلى زمنياً والزمنى أزلياً وذلك جهل من قتله  
 فقد بطل فائدة الاتحاد التي تدعيها النصارى لأن فائدته عند  
 أن يقع الغيظ من الطبيعة اللاهوتية على الناسوتية بحلولها فيه  
 فإن كانت الطبيعتان انقلبتا إلى ثالثة فلا المفيد يبغى مفيداً ولا  
 المستفيد يبقى مستفيداً، الوجه الرابع أن كان الجوهران والقنومان  
 سليمان في المسيح لم يصدق قول من يقول أنهما صارا واحداً بالعدد  
 وكيف يقال في الكثرة أنهما واحد في الجهة التي هي كثرة وكيف  
 يقال في الواحد أنه كثرة في الجهة التي هو فيها واحد وإن كانا هما

١) أنها A.



والقنومان تفاسدا فكان ينبغي أن لا يوجد المسيح بل يعدم  
 ويتلاشى، الوجه الخامس أن كان الجوهران والقنومان قد صارا واحداً  
 بالعدد فيجب أن يبطل فعل هذا وفعل هذا لأن مختلفي الطباع  
 إذا تركب منهم طبع آخر لم يبين فعل الأول ولا الثاني فيجب أن  
 لا يظهر للمسيح فعل لاهوتي ولا ناسوتي إلا ترى أن الاستقصات  
 الأربع إذا تركب عنها جسم فذلك الجسم<sup>١</sup> ليس بنار محضة<sup>٢</sup> ولا  
 هواء ولا ماء ولا تراب فيكون المسيح لا إله ولا إنسان فيرتفع عنه  
 الاتحاد، الوجه السادس الاجيل مصرح بان المسيح كان يتزايد أولاً  
 فثلاً في بُنيته ومعارفه وعلومه والمتزايد غير الكامل فبطل أن يكون  
 شيئاً واحداً لأن<sup>٣</sup> إله لا ينقلب ولا يتغير ولا يستحيل ولا يزيد  
 فإذا قلتم صار واحداً فقد انقلب وتغير فيصير غير المنقلب منقلباً  
 وغير المستحيل مستحيلاً فإذا انقلبت الكلمة فمن قلبها ثم جوهر  
 إله على زعمهم لا مائت ولا فاسد\* فإذا كان المجتمع منها شيئاً  
 واحداً فصار بجملته لا مائت ولا غير مائت ولا فاسد<sup>٤</sup> ولا غير  
 فاسد وذلك خبط وجهل وأنه لقبيح بموجد أوجده خالقه بعد  
 أن لم يكن أن نقول أنه صار هو وموجدته وخالفه شيئاً واحداً  
 وطبيعة واحدة ولا يقبح أن يقال الخالق البارئ المصور أفاض على  
 عبده النعماء وقد قل فولس في آخر رسائته العاشرة إله رب العالمين  
 الذي لا يفسد ولا يرى هو إله الأحد له الكرامة والحمد إلى أبد  
 الآباد جلّ وعلا<sup>٥</sup> الوجه السابع صيرورة الجوهرين المتنافيين كالثلج  
 والنار واحداً يستحيل ببداية العقول مع اشتراكهما في أصل الجوهرية  
 فصيرورة خالف الجوهر مع الجوهر أولى بالاستحالة، الوجه الثامن قال

١) L. om. ٢) B. محضة. ٣) L. om. ٤) B. om. haec vocc.  
 ٥) ١ Tim. ١ : ١٧.



شمعون الصفا يا رجال بنى اسرائيل أن يسوع رجل جاءكم من الله<sup>١</sup> فشهد شمعون وهو رئيس اصحاب المسيح بأن المسيح رجل وأن الله أرسله وأنه انسان كله وذلك تكذيب لليعقوبية<sup>٢</sup> مثل المسيح عن يوم القيامة فقال لا يعرف ذلك إلا الآب<sup>٣</sup> وحده فأما الابن فلا يعرفها<sup>٤</sup> وقول المسيح اولى بالتصديق فقد اخبر انه لا يعرف المغيبات ولو قد صار مع الله شيئاً واحداً لعلم ما يعلمه الله لان الشئ الواحد لا يمكن أن يثبت لبعضه من الحكم ما يجب نفيه عن البعض قبطل أن يكون شيئاً واحداً الوجه التاسع الاناجيل الاربعة تذكر أن المسيح بكى على صديقه العازر وفرح بثوبة الثائب واكل في دعوات اصحابه وشرب وركب الاثان<sup>٥</sup> وتعب من وعر الطريق وحزن من نزول الموت وقل الهى اصرف عني هذا اللباس وهذه النقائص قبيح اضافتها الى ابن الازلى فبطل أن يكونا<sup>٥</sup> شيئاً واحداً الوجه العاشر لو قد صار الجوهران واحداً لزم أن يكون القديم هو الحادث من الوجه الذى هو قديم والحادث هو القديم من الوجه الذى هو محدث قبطل أن يكونا شيئاً واحداً فهذه الوجوه العشرة قاضية بفساد ما ذهب اليه اليعاقبة الفرقة الثانية فرقة الملكية ومذعبيها أن المسيح بعد الاتحاد جوهران وهو قنوم واحد وقد تقدم أن القنوم الشخص فالوا فله بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الآب وبطبيعة الناسوت مشيئة كمشيئة داود وابراهيم غير انه قنوم واحد فردوا الاتحاد الى القنوم ان راوه مستحيلاً بالنسبة الى الجوهر فيقتل لهم ان قلتهم أن المسيح بعد الاتحاد باق على طبيعته ومشيئته كما كان قبل

١) Act. 2 : 22. 2) B. الله. 3) M. 13 : 32. 4) A. الاثان. 5) B. يكون.



الاتحاد فقد ابطالتم الاتحاد ان الاتحاد عبارة عن صيرورة اكثر من الواحد واحداً فاذا كان جوهر الازلي باقياً بحاله وجوهر الانسان باقياً بحاله فقد آل الاتحاد الى مجرد تسميته فارغة عن المعنى خالية من الفائدة، الوجه الثاني ان يقال لهم اتقولون ان اللاهوت اتحد بالناسوت حقيقة او مجازاً فإن قالوا ان ذلك تجوزاً وتوسّعاً ابطالوا الاتحاد وتجوزوا<sup>1</sup> باطلاق ما لا يجوز اطلاقه على القديم سبحانه وإن قالوا انه اتحد حقيقة لزمهم ان يكون مشيئتهما واحدة لان الواحد لا يكون له الا مشيئة واحدة ان لو كان للواحد مشيئتان للزم إما ان يكونا متماثلين او مختلفين فإن كانتا متماثلتين فاحدهما مغنية عن الاخرى وإن كانتا مختلفتين تناقضت احكامهما وامتنع حصول مرادهما فثبت انه لا بد من ابطال احد المشيئين ان كان الاتحاد حقيقة او ابطال الاتحاد جملة ان ثبتت المشيئتان، الوجه الثالث على الروم اصحاب الجوهرين والقنوم الواحد هو ان يقال لهم ان قلتم ان القنومين قنوم الازلي وقنوم الانساني قد صار<sup>2</sup> واحداً فالجوهران ايضا قد صارا واحداً والقول بصيرورة الجوهرين واحداً باطل، الوجه الرابع هذا المذهب فيه قباحة وذلك ان صيرورة الجوهرين مختلفي الطباع شخصاً واحداً قنوماً واحداً<sup>3</sup> لا يقوله عقل ان يلزم عليه ان يُشار الى المسيح بانه قديم ومحدث باشارة واحدة، الوجه الخامس ان كان قنوم المسيح قد صار قنوماً واحداً فاحدهما زمني والاخر ازلي فقد صار الازلي زمنياً والزمني ازلياً او صار منهما شيء اخر لا ازلي ولا زمني وذلك محال وعلى هذا يبطل فعل قنوم<sup>4</sup> الانسان وهو الاكل والشرب وغيره وقد وصف

1) Cdd. وتجوزاً. 2) L. et A. صار. 3) Cdd. om. 4) B. قنوم فعل.



المسيح بذلك ويبطل فعل قنوم الاله وهو احياء الميت وتطهير الارض وقد وُصف به المسيح، الوجه السادس ان كان القنومان قد صارا قنومًا واحدًا ما تنافي طباعهما فهذا انما يتم بالامتزاج والاختلاط فيلزم ان يتغير الاله ويستحيل مع طبع الانسان وذلك متعذر على ذات الباري تعالى واكثر الوجوه الواردة<sup>1)</sup> على الفرقة الاولى<sup>2)</sup> واردة على الفرقة الثانية لقولهما باتحاد القنوم، الفرقة الثالثة فرقة النسطور وهم نصارى المشرق المنسوبين الى نسطورس اخذوا الامانة على السليج ما روى عن توما ساعدوا نسطورس على رايه فُنسبوا اليهما<sup>3)</sup> ومذهبها ان المسيح بعد الاتحاد جوهراً وقنومان باقيان على طباعهما كما كانا<sup>4)</sup> قبل الاتحاد وردوا الاتحاد الى خاص النبوة<sup>5)</sup> وهي علم الباري قالوا هذا الشخص الماخوذ من السيد شارك الله في هذه الخاصة فصار بها ابناً وشريكاً ومسيحاً وسُئل الرد عليهم ان يقال ان قلتم ان الجوهريين باقيين والقنوميين باقيين فلا موقع للاتحاد وصار اسماً سادجاً لا ثمرة له ولا فائدة، الوجه الثاني ان يقال بان المسيح قنومين مكذب بالحس وذلك ان الذى يراه كل نبي بصر صحيح من المسيح انما هو شخص واحد وتكذيب اصدق الخواص وهو البصر لا سبيل اليه [الوجه الثالث يقلل لهم القول بان المسيح قنومين مكذب بالحس وذلك ان الذى يراه كل نبي بصر من المسيح انما هو قنوم واحد والقول انه قنومين يفتح باب السفصطة وبشكل فى الضروريات والقول به باطل فمن زعم ان المسيح كان شخصين لم يسلم من خبال فى عقله] الوجه الرابع القول بانه قنومين مكذب باقوال حملة الانجيل الذين كانوا قبل

البيه. 3) L. et A. 2) B. om. 1) L. et A. B. السورادة. الوارد.

النبوة. 5) L. et A. 4) L. om.



صدور هذا الخلاف فانهم يشهدون ان المسيح ابن داوود ابن ابراهيم  
 وانه وُلد في بيت لحم وانه اكل وشرب وفرح وحزن وانه كان شخصاً  
 واحداً غير متعدد فالقول بانه شخصان مردود باقوال اعرف الناس  
 به وقد قال بطرس صاحب المسيح في كتاب فراكسين يا بني اسرائيل  
 ان يسوع الناصري رجل جاء من الله وان الله مسح بروح القدس  
 وبالقوة (الالهية<sup>١</sup>) فشهد بطرس المؤمن عند النصارى بانه شخص  
 واحد فن قال انه<sup>٢</sup> شخصان فقد خطأ بطرس وجهله ومن جهله  
 فهو بالجهل منه اولى واحق ، الوجه الخامس قال فولس الذي يستونه  
 فولس الرسول واحد هو الله واحد هو المتوسط بين الله والناس<sup>٣</sup>  
 فشهد بان المسيح شيء واحد وانه غير الله الواحد وقال ايضا ان  
 رب جميع<sup>٤</sup> الشعوب واحد غني متسع لكل من يدعوه وكل من  
 يدعو باسم الرب يُحيى ولكن كيف يدعوه من لم يؤمن به<sup>٥</sup> الوجه  
 السادس يقال لهم ان كان المسيح شخصين فلا يخلو من ان يكونا  
 متجاورين او متداخلين فان كانا متجاورين فيلزم منه ان يكون  
 قنوم الاله مذبوحاً له قدر وكمية ان كل شيئين تحاذيا فلا  
 بد ان يكونا متساويين او متفاوتين فان كانا متساويين فقد ساوى  
 القنوم الالهى القنوم الانساني وذلك محال وان كانا متفاوتين فان كان  
 قنوم اللاهوتي اصغر لم يصلح للربوبية وان كان اكبر فقد اخذ  
 القنوم الانساني بعصه بالمسامحة ولحازات والقدر الزائد منه على  
 القنوم الانساني يعود اليه التقسيم فان كان مساوياً لقنوم الانساني  
 فقد ساوى الخالق المخلوق وان كان اصغر لم يصلح وان كان اكبر  
 فقد ساوى قنوم الانسان بعض الاكبر والقدر الزائد يعود اليه

1) Act. 2 : 22. 2) L. et A. بانه 3) 1 Tim. 2 : 5. 4) Cdd.  
 جميع. 5) Rom. 10 : 12—14.



التقسيم<sup>١</sup>) وذلك يقضى بالكمية على القنوم اللاهوتي وهو محال وإن كانا<sup>٢</sup>) متداخلين فلا يخلو أما ان يتداخل تداخل امتزاج أو تداخل إدراع كلبس الدرع<sup>٣</sup>) فإن تداخل تداخل امتزاج حتى صار طبيعة واحدة فهذا مذهب اليعقوبية وقد ابطالناه وإن تداخل تداخل إدراع فيلزم ان يكون القنوم الازلي الذي لا يوصف بالجسم قد تشكل تشكل الاجسام وصار له لحيمة وفرج مسامت لما تشكل به من قنوم الانسان وذلك محال، الوجه السابع<sup>٤</sup>) الانجيل يشهد ان المسيح رفع وجهه الى جهة السماء وابتهل في الدماء وقال انما ادعوك من اجل هولاء القيام ليُعلم انك ارسلتني<sup>٥</sup>) فهذا الداعي المبتهل لا يخلو من ان يكون القنوم اللاهوتي أو القنوم الانساني<sup>٦</sup>) فإن كان القنوم الانساني فيلزم منه ان يكون للجسد مولوداً من الاب مرسل منه وهذا ما لا يقول به نصراني البتة لان المولود من الاب انما هو عند سائرهم الكلمة وإن كان الداعي هو القنوم الالهي فهذا فيه تدليس عظيم ان المشاهد داعياً انما هو الجسد المشاهد باثلاً غائطاً، الوجه الثامن هذا المذهب مردود بقول يوحنا الانجيلي ان يقول في كتابه ان الكلمة صارت جسداً وحلّ فينا وذلك عند النصاري عبارة عن انقلاب القنوم الالهي انساناً مسيحاً فكيف يقول النسطور ان المسيح قنومين اثنين ويوحنا يقول انه واحد، الوجه الثامن لا شك ان طائفتنا النسطورية والروم يطلقون اللعن على طائفة اليعاقبة لقولهم ان طبيعة اللاهوت وطبيعة اناسوت قد صارتا طبيعة واحدة بالاتحاد فمن قال ان المسيح اثنان في العدد بعد كونه واحد

١) Cdd. om. ٢) Cdd. كان. ٣) L. om. haec 2 vocc. ٤) L. السادس  
etc. ٥) Joh. ١١: ٤١, ٤٢. ٦) A الناسوت.



فهو أحق بالذم واللعن وما يردّ به على الفرق الثلاث ويُبطل دعوى الاتحاد قول فولس في الرسالة الرابعة أو لستم تعلمون وتوقنون بأن يسوع المسيح حال فيكم ولثّن له يكن حالاً فيكم أنكم لمردولون وأنا أرجو أنكم لستم بمردولين<sup>١</sup> فيجب على قول فولس أن يكون اتحاد اللاهوت بناسوت المسيح كاتحاد المسيح بناسوت أمته ومتّبعيه ولثّن كان من المستحيل أن يتّحد جسد المسيح بأجساد آلاف من النصراري من اقطار الارض فاتحاد القديم جدّ جلاله بجسد المسيح اولى بالاستحالة، القول في ابطال التثليث اعلم أن النصراري مجمعون على الثالوث وهو أن ربّهم أب وابن وروح القدس فيعبّرون بالاب عن الذات وبالبين عن النطق الذي هو الكلام وبالروح عن الحياة ويزعمون أنه لا يصحّ لاحد توحيد دون أن يعتقد هذا ويزعمون<sup>٢</sup> أن الاب جوهر وأن له حياة وصفة نطق قالوا فلا يكون الاله فاعلاً حكيمًا ألا بعد كونه حيًا ناطقًا فهل للحياة والنطق ذوات أو صفات اختلف فيه اكابرهم فمنهم من قال أن الحياة والنطق صفات<sup>٣</sup> للجوهر الاب ومنهم من قال بل هي ذوات بانفسها ومنهم من قال بل هي خواصّ لذلك الجوهر وطريق البحث معهم في ذلك أن يقال لهم هل تنسبون اللاهوتيّة لكل واحد من الاقانيم الثلاثة أم تزعمون أن الجميع واحد أو تقولون أن الاله واحد من الثلاثة والباقي صفات له فإن قلتم أن الاله واحد والزائد صفات له فقد ابطلتم القول بالثالوث ووافقتونا على قولنا بأن الاله واحد وله صفات من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وإن شيئاً من هذه الصفات ليست ألهاً وانما الاله ذات موصوفة بهذه الصفات وفارقت

صعد B 3) وزعموا B، وزعمون L. et A. 2) 1) 2 Cor. 13: 5, 6.



حينئذ مشايخ الأمانة إذ يقولون أن الأب الهأ واحدًا وأن الابن الهأ واحدًا وأن روح القدس اله ثالث وافسدتم صلاتكم حيث تقرأون فيها الملائكة يمجّدونك وابنك نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة وأن زعمتم أن الجميع اله واحد وأن واحد من الثلاثة ليس باله على انفرادة فقد تركتم القول بالتثليث وعبدتم الهأ واحدًا مركّبًا من ثلاثة اقانيم وهذا مفسد لما انطوت عليه الأمانة من أن كل واحد من الأب والابن والروح اله مستقلّ باللاهوتية وهدمتم أصل النصرانية أن لا خلاف بينهم أن اللاهوت اتّحد بالناسوت وإذا كان اله عبارة عن الثلاثة فالأب والروح ما اتّحد بالناسوت وإنما اتّحد به الابن الذي هو العلم والنطق فإذا ما اتّحد الاله بل أحد الاقانيم الثلاثة وذلك عند تجرّده لا يسئ الهأ وفي الأمانة المسيح اله حقّ وأنه اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء وأنه نزل من السماء لخلاص الناس وذلك ممّا يبطل هذا القسم لأن الذي نزل إنما هو في زعمكم قنوم الابن فإذا كان الاله هو مجموع الثلاثة بطل أن يكون الابن هو خالق الاشياء متقن العوالم ومخلص الناس أن لا يوصف بذلك ألا الاله الذي هو مجموع الثلاثة الأب والابن والروح القدس وأن زعموا أن كل واحد من الاقانيم اله ومجموعها اله واحد قلنا لهم كل واحد من الثلاثة اله حقيقة أو تجوّرًا أو توسّعًا وأن الاله الحقيقي هو مجموعها فإن قلوا بهذا وصرفوه الى مجرد التسمية دون الحقيقة تركوا القول بالتثالوث وأثبتوا الهأ واحدًا له صفات ثم سمّوا صفاته الهة تحكّمًا وتخفّصًا<sup>١</sup> بغير توقّف فلا دلالة وهدموا قول الأمانة أن المسيح اله حقّ وقالوا بل هو اله تجوّرًا وأبطلوا عبادة المسيح حيث يقولون في صلاتهم الهنا وردّوا قول مشايخ الأمانة أن

١) ونحرّص. Cdd.



يقولون ان المسيح هو الاله الحق لا اله بالتسمية والتجوز وهذا الاله الحقيقي لم يتّحد بجسد المسيح بل ما اتّحد به الا قنوم واحد قد يسمّى الهًا على سبيل التجوز والاستعارة وإن زعموا ان كل واحد من الاقانيم اله كامل على الحقيقة اذا أُفرد والجميع اله واحد اذا جُمعوا وبهذا القول يقولون فهذا في الدرجة العليا من الفساد وذلك أنا نقول لهم يجوز خلّو الاله عن الحياة والعلم فإن جُوزوا ذلك قلنا لهم فأذا لا حاجة الى الاقانيم ان الاله مستغن عنها وإن قالوا لا بدّ له من الحياة والعلم قلنا اذا قلتم ان كل واحد من الاقانيم الثلاثة اله حقيقة فلا بدّ له من الحياة والعلم وحينئذ تصير الاقانيم تسعة فيصير التثليث تاسوعًا ان حياة كل واحد من الاقانيم الثلاثة وعلمه قدومان له ثم كل واحد من التسع اقانيم ليس باله حقيقة وإنما يصير الهًا حقيقة ان ثبت وجوده وحياته وعلمه ان لا يجوز خلّو الاله عن الحياة والعلم وحينئذ يتسلسل القول الى اثبات الهة لا نهاية لها فهذا يلزم من 'يقول ان كل واحد من الاقانيم الثلاثة له حياة وعلم وإن قالوا لا يثبت هذا الوصف الا لواحد منها امتنع عليهم وصف الثاني والثالث بالالوهية حقيقة لما تقرّر ان الاله يجب ان يكون حيًا علمًا وبطل عليهم القول بالتالوث على كل الوجوه والله تعالى اعلم

### الباب الرابع

في ابطال الامانة واثبات الخيانة التي هم بها متقربون وبالفاظها متبركون وفي تناقضها وتبيين فسادها وهي التي لا يتمّ لهم قربان ولا عيد الا بها وكيف اكذب بعضها<sup>1</sup>) بعضًا وناقضه وعارضه وانها لا اصل لها في شرع الاجيل

1) Cdd. بعضهم.



ذكر المؤرخون وأصحاب النقل أن الباعث لأوائل النصارى على ترتيب هذه الأمانة الملقبة بالشرعية ولعن من يخالفها منهم هو أن أريوس<sup>١</sup> أحد أوليائهم كان يعتقد هو وطائفته توحيد البارى تعالى<sup>٢</sup> ولا يُشرك معه غيره<sup>٣</sup> ولا يرى في المسيح ما يراه النصارى بل يعتقد نبوته ورسالته وأنه مخلوق بجسده وروحه فغشت مقالاته في النصرانية فتكاتبوا واجتمعوا بمدينة نيقية<sup>٤</sup> عند الملك قسطنطين وتناظروا فشرح أريوس مقالته فردّ عليه الأكصيدروس بطريق الإسكندرية وشنع مقالاته عند الملك ثم تناظروا فطال تنازعهم<sup>٥</sup> فتعجب الملك من انتشار مقالاتهم وكثرة اختلافهم وأقام لهم البترك وأمرهم أن يبحثوا عن القول المرضي فاتفق رأيهم على نظم هذه الأمانة بعد أن أفسدوها دفعات وزادوا ونقصوا وهي تؤمن بالله الواحد الاب صابط كل شيء مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائف كلها الذي وُلد من أبيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع الله حق من الله حق من جوهر أبيه الذي بيده أُنقنت العوالم وخلق كل شيء الذي من أجلنا معاشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومريم وصار إنساناً وحبل<sup>٦</sup> به وولد من مريم البتول واتّجع وُصِّلب أيام فيلاطس ودُفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعدّ للمجيء نارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء وتؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وعمودية واحدة لغفران الخطايا وجماعة واحدة قدسية كاتوليكية<sup>٧</sup> وبالحياة الدائمة إلى أبد الأبد

١) A. et B. أريديوس et sic ubique. ٢) L. et A. om. ٣) B. ins. أحداً.  
٤) L. et A. نيقية. ٥) B. فتنازعوا. ٦) L. وجبل. ٧) B. كاتوليكية.



فهذه الامانة التي اجمع عليها اليوم سائر فرق النصارى من اليعاقبة والملكيّة والنسطورية التي يزعمون انه لا يصحّ ويتمّ لهم عيد ولا قربان الاّ بها وهى مع انها لا اصل لها فى شرع الانجيل ولا مأخوذة من قول المسيح ولا من اقوال تلاميذه مضطربة متناقضة متهافنة يكذب بعضها بعضاً ويعارضه ويناقضه وبيان ذلك من وجوه احدها قولهم نؤمن بالله<sup>(١)</sup> الواحد<sup>(٢)</sup> الاب ضابط كل شىء ومالك كل شىء صانع ما يرى وما لا يرى فهذه اول الامانة قد اثبتوا فيها الانفراد لله تعالى بالالهية والربوبية والوحدانية وانه المستبدى بالخلق والاختراع فدخل فى هذه المخلوقات المسيح وروح القدس وغير ذلك لانهما ان كانا \* مرتبين<sup>(٣)</sup> كالاجسام والاعراض فالاب<sup>(٤)</sup> الواحد خالقهما وان كانا غير مرتبين<sup>(٥)</sup> كالعقول والارواح فالاب خالقهما وصانعهما وهذا كلام حسن لو ثبتوا عليه غير انهم نقضوه على الفور قالوا ونؤمن ايضا ان مع هذا الاله الواحد المستبدى يخلق ما يرى وما لا يرى ربّ اخر اتقن العوالم بيده وخلق كل شىء فشهدوا فى اولها بوحدانية الله تعالى ثم قالوا كلا ولكن المسيح هو خالق كل شىء ومُتقنه وهذا غاية التناقض ومناقض لاعتقاد الماضين من اسلافهم واكابر دينهم ومدوّنى اناجيلهم ولما اشتملت عليه التوراة والمزامير وسائر النبوات من توحيده تعالى وافراده بالربوبية والالهية، الثانى قولها ان يسوع المسيح ابن الله بكر الخلاق الذى وُلد من ابيه مشعر بحدوث المسيح ان لا معنى لكونه ابنة الاّ تأخّره عنه ان الوالد والولد لا يكونان معاً فى الوجود وكونهما معاً مستحيل ببداية العقول لان الاب لا يخلو اّما ان يكون ولد ولدًا ثم يزل او لم يكن فان قالوا

١) L. et A. om. ٢) L. et A. بالواحد. ٣) L. et A. مرتبين. ٤) L. et A. مرتبين. ٥) B. om haec io rocc. L. et A. فلاب.



ولمّا لم يزل قلنا لهم فما ولد شيئاً إذ الابن لم يزل وإن ولد شيئاً لم يكن فالولد حادث مخلوق وذلك مكذب لآمانتهم لقول الأمانة إله حق من إله حق من جوهر أبية وأنه اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء الثالث قولها في المسيح إله حق من إله حق من جوهر أبية يناقضه قول المسيح في الانجيل وقد سُئل عن يوم القيامة فقال لا أعرف ذلك ولا يعرفه إلا الأب وحده فلو كان من جوهر الأب لعلم ما يعلمه الأب لكنه إنسان حق من إنسان حق من جوهر أبية داوود وسُئل عن القيامة وكذا سائر الأنبياء فقالوا كقول المسيح لا يعلمها إلا الله وحده ولو قال قاتل جوهران جوهر الماء من جوهر النار كان أحقاً وكذا من يقول إن جسم إنسان مركب من لحم ودم وشعر وظفر وإقذار وأسنان<sup>١</sup> من جوهر الإله الذي يستحيل عليه هذه الأمور ثم لو جاز أن يكون إله ثان من إله أول لجاز أن يكون ثالث من ثاني ولما وقف الأمر على غاية وإذا بطل ذلك من أصله وجب الرجوع إلى قول المسيح وإلى قوله في انجيل مرقس لا صالح إلا إله وحده<sup>٢</sup> وإلى أول الأمانة أن إله واحد صانع كل شيء ما يُرى وما لا يُرى وهم يُطلقون لفظ الجوهر على إله وذلك محال أن الجوهر مفتقر في وجوده إلى عرض يقوم به ولا يخلو وجوده عنه وله قدر وكمية والتقديم جلّ جلاله بخلاف ذلك الرابع قول الأمانة أن يسوع اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء مناقض للانجيل ومكذب له أن يقول متى في انجيله هذا مولد يسوع المسيح ابن داوود<sup>٣</sup> وإن من اتقن العوالم وخلق كل شيء لا يمكن متأخراً عن العالم سابقة له ثم من العوالم أمّة مريم فكيف يوصف بأنه خالق أمّة قبل أن تلده ألم يسمعوها إلى قول الانجيل أن إبليس قال للمسيح

١) A. et B. واثنان. 2) M. 10: 18. 3) Ma. 1: 1.



اسجد لي وأعطيك جميع العالم وأملكك كل شيء وأبليس يسأله  
من مكان إلى مكان ويجول بينه وبين مراده ويطمع في تعبده له  
وأن يكون من جملة اجناده وهو بزعمهم من جملة من خلقه المسيح  
فكيف يكون خالق العالم محصوراً في يد بعض العالم<sup>١</sup> نعوذ بالله  
من طرق الضلال والغلو في الرجال، الخامس قولها المسيح الإله الحق  
الذي نزل من السماء بخلاص الناس وتجسد من روح القدس وصار  
إنساناً وحبل به وولد أعلم أن هذا الكلام فيه عدة مفاصد منها  
أن المسيح اسم لا يخص الكلمة على مجردها ولا للجسد على مجردة  
بل هو اسم يخص هذا الجسد الماخوذ من مريم والكلمة ولم تكن  
الكلمة في الأزل تسمى مسيحاً فبطل أن يكون هو الذي نزل من  
السماء والدليل على ذلك قولهم وتجسد من روح القدس لأنه لو  
كان الذي نزل من السماء المسيح لم يكن لتجسده ثانياً معنى  
وتجسد المتجسد محال ومنها قولهم أنه نزل من السماء فهذا  
الموصوف بالنزول لا يخلو أن يكون الكلمة أو الناسوت فإن زعموا أن  
الذي نزل هو الناسوت فذلك مكذب لأن فاسوته مكتسب من جسد  
مريم وأن زعموا أنه اللاهوت فلنا لهم اتعنون ألب أو صفته وه  
العلم فإن زعموا ألب نزل من السماء وتجسد لزهم لحوق النقائص  
بالباري بالأك والشرب والقتل وحصر الشيطان وغير ذلك وإن زعموا  
أنه العلم المعبر به بالكلمة قلنا لهم لو جاز تجسده لجاز بقاء الباري  
بلا علم أو علمه قائم بغيره وكلاهما محال والنزول والصعود والحركة  
والانتقال والتفريغ<sup>٢</sup> والاشتغال مستحيل عليه تعالى وعلى صفاته وإذا  
كن ذلك كذلك بطل أن يكون النازل من السماء هو المسيح لأن

١) B. العوالم. ٢) Cdd. والنقرع.



المسيح اسم موضوع للمعنيين الكلمة والجسد عندهم ومنها قولهم انه  
انها نزل وتجسد وحبل به لخلاص معشر الناس فهم يريدون انه  
لما عصى ادم اوثق سائر ذريته في حباله الشيطان وواجب عليهم  
الخلود في طباق النيران فكان خلاصهم بقتل المسيح وصلبه والتنكيل  
به فانها دعوى لا دلالة عليها فهب اننا سلمنا لهم فأخبرونا عن  
هذا الخلاص الذى تعنى الاله الرب الازلى وفعل بنفسه ما فعل منا  
جرى عليه بزعمكم<sup>1</sup> ما هو ومن خلاصكم وبم خلاصكم وكيف  
استنقل بخلاصكم دون الاب والروح والربوبية بينهم اثلاثا وكيف ابتدئ  
وامتنهين<sup>2</sup> في خلاصكم دون الاب والروح فهذه عدة أسئلة فإن زعموا  
ان الخلاص من تكاليف الدنيا وهمومها وموتها اكذبهم لحس فاننا  
نراهم ولا مزية لهم على البشر وإن كان من هموم السعى في طلب  
الرزق والتكسب والعيال وانتبدل في تحصيل ضرورات العيش اكذبهم  
لحس ايضا وإن كان من تكاليف الشرع وانهم قد حظ عنهم الصوم  
والصلاة وسائر وظائف التكاليف وانهم غير مواخذون بشيء منها  
اكذبهم المسيح والحواريون بما وصفوه عليهم من الصوم والصلاة وانقرايين  
وغير ذلك وإن زعموا انهم قد خلصوا من احكام الدار الآخرة وإن  
من تعاطى من الدنيا جريرة فزنى منهم وسرق وقتل لا يواخذ يوم  
القيامة بشيء من ذلك اكذبهم الانجيل والانبيا<sup>3</sup> ان يقول المسيح  
في الانجيل انى اقيم الناس يوم القيامة عن يمينى وشمالى فاقول  
لاهل اليمين فعلتم كذا وكذا فذهبوا الى النعيم المعد لكم قبل  
تأسيس الدنيا واقول لاهل الشمال فعلتم كذا وكذا فذهبوا الى  
العذاب المعد لكم قبل تأسيس العالم<sup>4</sup> واذا كان هذا حاكمكم في

Ma. 25: 4) والنبوات L. 3) او امتنهين L. 2) في زعمكم L. 1)  
33 et sqq.



الدنيا والاخرة فأتين للخلص الذى تدعون ان الاله تعتنى ونزل الى الارض واكل وشرب وخامرته الهيموم والغصوم وذاق الموت ليخلصكم وسيتنمونه مخلص العالم واذا لم يحصل لكم التخليص بطلت الامانة وبقيتم منكوسين مركوسين على ما كنتم عليه قبل مجيئه فأخبرونا مم خلتكم هل كان غلبه عليكم غالب او<sup>١</sup>) سلبكم<sup>٢</sup>) منه سالب فان قلتم قد كان له عدو مناصب استولى على مملكته شرقا وغربا وملأها جندا وحربا فذلك العدو اعظم منه مملكة وانفذ قدرة فهو حينئذ احق بالبلاد والعباد فقد خاطر ربكم فى مقاومة هذا العدو ان رام من هو اثبت منه جنانا واعز اركاننا وارق مكاننا واكثر اعوانا ثم أخبرونا بم خلتكم فان زعموا انه نزل الى الارض وربط الشيطان واستنقذهم<sup>٣</sup>) من يده واهانه ونكل به غاية التنكيل وعاقبه اشد العقوبة فلعمري فهذا حقيق ان يعبد ويفزع اليه فى النوازل ويقصد وان زعموا ان العكس هو الواقع وان المسيح الرب الذى تعبدونه نزل الى الارض يروم خلاصكم فسكن فى اهاب امرأة بين فرث ودم فقلب الامر بطنا وظهرا يقدم تارة ويحجم اخرى ثم استعار منها صورة انسان واخفى نفسه فيها غاية الامكان<sup>٤</sup>) فكان يفر من اناصرة الى الخليل ويتحول من خليل الى خليل والشيطان يطلبه ويرقبه ويسحبه ويجربه والمسيح يتباعد عنه ولا يقربه ولما رآه الشيطان اعمل مطايا للذار وأثر الاستتار بالجدار وكمل به شرمة قليلة من اتباعه فوسعوه ضربا وقتلوه صلبا فقد كذبوا وكذبت امانتهم فى دعوى الخلاص، السادس قول الامانة وتجسد من روح القدس وذلك باطل بنص الانجيل ان يقول متى فى الفصل الثانى من الانجيل ان

١) L. et A. om. 2) L. et A. اسلبكم. 3) L. et A. واستنقذهم. 4) B. الاخفاء.



يوحنا المعمدانى حين عمّد المسيح جاءت روح القدس اليه من السماء فى صفة حمامة<sup>١</sup>) وذلك بعد ثلاثين سنة من عمره فبطل ان يكون متجسّداً من روح القدس وكذبت الامة ثم المتجسّد من الشىء انما يصحّ لو كان من جنسه كالماء مع الماء والنار مع النار ولا تجانس بين الاله والانسان وبين القديم والحادث، السابع ادّعى النصارى جميعهم ان المسيح تجسّد من روح القدس فيان كانت الامة صحيحة ودعواهم صحيحة فالمسيح ابن روح القدس وليس هو ابن الله فقد تناقض اعتقادهم مع الامة ان فى صحّة احدها بطلان الاخر، الثامن قول الامة ان المسيح نزل من السماء وحبلت به امرأة وسكن رحمها مكذب<sup>٢</sup>) بقول لوقا الانجيلي ان يقول فى قصص الخواريين فى الفصل الرابع عشر منه ان الله هو خالق العالم بما فيه وهو ربّ السماء والارض لا يسكن الهياكل ولا تناله ايدي الرجال ولا يحتاج الى شىء من الاشياء لانه هو الذى اعطى الناس الحياة فوجودنا به وحياتنا وحركاتنا منه<sup>٣</sup>) فقد شهد لوقا بان البارى وصفاته لا تسكن الهياكل ولا تناله ايدي الرجال وقد اتّعت الامة ان الكلمة سكنت فى هيكل مريم وتحولت الى هيكل المسيح وذلك يفسد عليهم قتل المسيح وصلبه ان يقول لوقا ان البارى لا تناله ايدي الرجال وشهد ان المسيح مخلوق لانه من جملة العالم الذى خلقه الله تعالى فكذبت الامة فى دعواها انه اله خالق غير مخلوق وقد شهد فولس ان المسيح عبد الله وانه الهه وربّه وقل فى صدر رسالته الخامسة اتى مذ سمعت رسالتكم لست اقتر من الدعاء لكم فى صلاتي ان يكون اله سيدي يسوع المسيح الاب المّجيد يعطيكم

1) Ma. 3: 16. 2) B. فمكذب. 3) Act. 17: 24, 25, 28.



روح الحكمة والبيان وبثبت عيون قلوبكم<sup>١</sup>) فهذا فولس المؤتمن  
عندهم يشهد بان الله هو اله المسيح وذلك مبطل لامانتهم وقول  
فولس موافق لقول المسيح اني ذاهب الى الهى والهكم وقال ايضا ان  
الهى اعظم منى<sup>٢</sup>) وقال حيلة الانجيل ان المسيح قال اخر كلامه  
الهى الهى لم تركتنى وقال فولس ان المسيح مؤتمن عند خالقه  
فحكم بانه انسان مخلوق فالواخر يقولون انه اله خالق رازق  
والاولون يقولون انه هو رجل عبد مخلوق مريب<sup>٣</sup>) سائل وان الله  
الهه وخالقه وربّه ورازقه ومعطيه كما نُقل عنهم، التاسع تسمية  
يسوع المسيح<sup>٤</sup>) تستدعى ماسحا مسحه وفاعلا فعله واذا كان مسيحا  
بمعنى مسح فقد ثبت بقول الامانة انه مصنوع ومخلوق وليس  
بمخلوق ولم يزل بنو اسرائيل من زمن موسى يتخذون دهنًا  
مجموعًا من عدة انواع من الطيب في قرن معلّق في الهيكل تمسح  
به الكهنة من ارادوا تملكه وربما فار القرن عند دخول من يقع  
الاختيار على تملكه فيكون علامة على تملكه وقد اثنى داود على  
المسيح فقال من اجل هذا مسحك ربك بدهن السمرور اكثر مما  
مسح به نظراءك<sup>٥</sup>) فشهد داود بانه مسح وان الله ماسحه وانه  
مريب وان الله ربّه وان له نظراء قد مسحوا قبله وذلك متناقض  
بقول الامانة ان المسيح خالق غير مخلوق وقال داود ينوء على  
المسيح في المزمور الخامس والاربعين يا من فاق الناس جمالًا لقد  
أفرغت الرحمة على شفاهك<sup>٦</sup>) فبين انه انسان وانه جميل الصورة  
وان الله افرغ الرحمة على فيه فلو كان المسيح هو الله او صفة  
من صفاته لاتحد الماسح والممسوح<sup>٧</sup>) والقائل والمقول<sup>٨</sup>) له وذلك

١) Eph. 1: 15—18. ٢) Joh. 14: 28. ٣) B. ومريبوب. ٤) L. et A. بالمسيح. ٥) Ps. 45: 8. ٦) B. شفيتك. ٧) B. بالممسوح. ٨) B. بالمقول.



مما يُفسد الأمانة ويشهد عليها بالخيانة العاشر قولها أنه بعد أن قُتل وصُلب قلم من بين الأموات وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه وذلك من الكذب الفاحش فإنه ليس أحد من القاتلين ذلك صعد إلى السماء ورأى ذلك عياناً وعاد إلى الأرض وأخبر به وأما كونه من الاعتقاد الفاسد فإنه متى جلس عن يمين شيء أو جهة من جهاته دلّ على حدث الشيئين جميعاً ثم لا خلاف بينهم أن جسد يسوع حادث فإذا قالوا أن هذا الجسد لحادث قد جلس عن يمين أبيه فقد اعتقدوا أن البارئ تعالى جسم من الأجسام وفي ذلك ساووا حشوية اليهود الذين قالوا بأن الله تعالى في صفة شيخ أبيض الرأس واللحية وأنه ينزل الأرض ويتردد فيها وقد جمعوا في هذا الموضع بين أمرين متناقضين وهو أنهم قالوا أن المسيح اله حق خالق كل شيء فإذا قالوا هنا أنه قُتل وصُلب ودُفن بين الأموات فقد اعترفوا أن المخلوق قتل خالقه والمصنوع قتل صانعه الحادي عشر قولها أن يسوع هذا الرب الذي صُلب وقُتل مستعدّ للمجيء تارة أخرى لفصل القضاء بين الأموات والأحياء للمنكت عليهم أن يقول إنما تجسّم أول مرة فجرى عليه من الشيطان ما جرى وما وصفتهم من حزنه من الأذى والاهانة والقتل والصلب قرأ<sup>1</sup>) إلى أبيه ليستريح برهة وتتوب إليه نفسه ويستجّم<sup>2</sup>) قوّته ويستنصر بالعدد والعدد من عند أبيه ثم يأتي ثانية<sup>3</sup>) لمحاربة<sup>4</sup>) عدوّه فأما عليه وأما له وأما قول الأمانة أنه<sup>5</sup>) يعود لفصل القضاء بين الأحياء والأموات فهو بمنزلة قول القاتل

لمحاربة L. 4) ثانياً B. 3) ويستجّم Cdd. 2) قرأ B. 1)

أن L. 5)



مفسر<sup>١</sup>

٢) لا الفيتنك بعد الموت تندبنى وفي حياتي ما زودتني زادا  
 اذا زعموا انه في المرة الاولى عاجز عن خلاص نفسه حتى تم  
 عليه من عدائه ما تم فكيف يقدر على خلاصهم بجميلتهم في المرة  
 الثانية ٤ الثاني عشر قولها وثؤمن بروح القدس الذي يخرج من  
 ابيه فيه تصريح بان المسيح وروح القدس اخوان وان الله ابوهما  
 ان تقول الامانة ان المسيح وُلد من ابيه وان روح القدس يخرج  
 من ابيه ايضا وذلك مكذب بقول لوقا في الانجيل ان حكي عن الملك  
 ان الولد الذي ولدته مريم هو من روح القدس في الانجيل واذا  
 كان منه وروح القدس من الله في الامانة فقد تناقضا فالامانة تجعلهما  
 اخوين وُلدا من الله تعالى والانجيل يقول لا بل المسيح من روح  
 القدس وذلك خبط فقد وضع بطلان الامانة انه وُلد قبل الخلائق  
 كلها وانه بكر الخلائق كلهم فكيف يكون قبل العوالم وقد سبقه  
 روح القدس ٥ الثالث عشر قول الامانة وثؤمن بمعمودية واحدة لغفران  
 الذنوب فيه ٦ مناقضة عظيمة لاصولهم وذلك ان اعتقاد النصارى  
 انه لا تغفر خطاياهم بدون قتل المسيح ولذلك سموه جمل الله  
 الذي يحمل الخطايا ودعوه مختص العالم من الخطيئة فاذا آمنوا بان  
 المعمودية الواحدة هي التي تغفر خطاياهم وتخلصهم من ذنوبهم فقد  
 صرحوا بانه لا حاجة الى قتل المسيح لاستقلال المعمودية بالخلاص  
 والمغفرة فإن كان التعميد كافيا فقد اعترفوا ان وقوع القتل عبث  
 وان كانت لا تحصل الا بقتله فقد تناقضت الامانة وكذبت في  
 دعوى المغفرة ٧ بالتعميد ان كان لا بد من القتل ٨ الرابع عشر قول

١) B. شعر. 2) M. البسيط. 3) B. om. 4) L. المعمدة. 5) L. المغفرة. 6) L. المغفرة. 7) L. المغفرة. 8) L. المغفرة.



الامانة نؤمن بجماعة واحدة قدسية يعنون من عقولهم هذه الامانة التي تتكلم على تناقضها وفي الايمان بها كفر بالمسيح ورد لاقواله<sup>1</sup>) واقوال تلاميذه وبيانه ان المسيح قد ملأ انجيله بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني والثالث وافراده بالربوبية والالوهية فقال فيه واحد هو الله وقال ان الله لم يره احد قط<sup>2</sup>) وقال لا ينبغي لاحد ان يعبد ربين<sup>3</sup>) وقال الهى انت الاله الحق الذى ارسلت يسوع المسيح<sup>4</sup>) فاقواله ليس فيها ما زعموا من التثنية<sup>5</sup>) والتثليث مما ذكره في الامانة من ذلك كفر بما قاله المسيح وتلاميذه لان الايمان بالثالوث كفر بالتوحيد ففى صدق احدهما تكذيب الآخر وكتاب الله الانجيل هو المصدق لانه المنزل على نبيه المرسل وكان المسيح والتلاميذ يصلون لله تعالى اله ابراهيم ويتعبدون له فهل حفظ عنهم او احدهم او من اتباعهم انه اذا قام الى مصلاه يناجى ربه يقرأ هذه الامانة المتضمنة عبادة ثلاثة الهة بعضها والد وبعضها مولود وبعضها روح القدس فذلك ادل دليل على افتعال هذه الامانة وجهل من عقدها وسخرية بديس النصرانية وقصده الهراء<sup>6</sup>) بهم وابداء حوارهم الخامس عشر يقال لمن عقد هذه الامانة قد زعمت ان المسيح اله حق وانه وانه وانه فانه فنحن نورد عليك نصوص كتبك وآيات صُحفك واقوال مشايخك وسلفك وحاكمك الى نفسك فنقول قالت التوربة في العشر الكلمات انا الله ربك الذى اخرجتك من مصر بيدى القوية لا يكن لك اله غيرى وفل لا تشبهونى بشىء مما فى السماء ولا مما فى الارض ولا مما فى البحار انا الله اله واحد غير لا تتخذوا الهة غيرى<sup>7</sup>) وذلك فى التوربة كثير وفى مشحونة بتوحيد الله تعالى

1) Cdd. لاقوالهم. 2) Joh. 1: 18. 3) Ma. 6: 24. 4) Joh. 17: 3. 5) L. التشبيه. A. et B. التثنية. 6) Cdd. الازا. 7) Ex. 20: 2 et sqq.



وهذا تكذيب للامانة بان معه الهين اخريين احدهما انسان من بني  
ادم وقال اشعيا في نبوته قال اله اسرائيل انا الاول وانا الاخر ليس  
غيري<sup>١</sup> وقال داوود في مزموره وهو يناجي ربه يا رب حين تجليت  
ببلاد شيمون تنزلت الارض من هيبتك فانفطرت انفطاراً ثم قال ما لك  
ايها البحر هارباً مزبداً وانت يا نهر الاردن ما بالك ولّيت راجعاً  
وما لكم ايها الجبال كالابابل ثم اجاب عن ذلك بنفسه فقال من  
هيبة الرب تنزلت البقاع واضطربت الشوامخ<sup>٢</sup> فهذا اللاتف بجلاله  
وعظمته وكماله لا ما وصفته به النصارى من عوايد البشر والتعب  
والسهر والاحصار في الرحم بين فرث ودم والقتل والصلب تعالى الله  
عن ذلك وقد تقدم من عبودية المسيح ما يغنى عن الاعادة فالامانة  
في الحقيقة خيانة بها فساد دينهم وحل عقد يقينهم فهذا داوود  
شبه<sup>٣</sup> المسيح بكاهن يخدم بيت المقدس موصوف بالكمال وما قاله  
جبريل به عن الله تعالى انه من الناس وان والده داوود فان قالوا  
فقد اخبر جبريل مريم حين بشرها ان الله معها<sup>٤</sup> قلنا ليس كما  
ذهبتم اليه وانما اراد بالمعية هنا المعاضدة والحفظ والكلاءة وقد قال  
لموسى وهارون اننى معكما اسمع وارى<sup>٥</sup> اى بالحفظ وانصر وقال  
لموسى اذهب برسالتى لفرعون وانا اكون معك<sup>٦</sup> وقال ليوشع بعد  
وفاة موسى انا اكون معك كما كنت مع عبدى موسى<sup>٧</sup> وقال في  
كتابه العزيز ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا  
هو سادسهم<sup>٨</sup> الآية<sup>٩</sup> والنصارى يزعمون ان المسيح اقام مع الشيطان  
اربعين يوماً بجرة من مكان الى مكان وانه بذل الجزية للمستضعفين  
فكيف هو اتقى العواثر فهل ذلك الا حرق وجنون وسبب غلظهم

شبهه. ٣) Cdd. ١) Jes. 44: 6. ٢) Ps. 68: 8, 9. ١١4: 5 et seqq. ٤) Luc. ١: ٢٨. ٥) Ex. 4: ١٥? ٦) Ex. 3: ١٠, ١٢. ٧) Jos. ١: ٥.  
٨) S. 58. 8. ٩) A. om.



في الثالوث قول متى التلميذ ان المسيح عند ما وتعلم قل اذهبوا  
وعبدوا الامم باسم الرب والابن وروح القدس<sup>١</sup> فان صبح ذلك فالمراد  
ببركة الله ورسوله والملاك المؤيد للانبيا على تبليغ اوامر ربهم كقوله  
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم<sup>٢</sup> فهذه نتيجة  
التعبد انما انخراطه في سلك المطيعين الممثلين اوامر ربهم المستمسكين  
بالعروة الوثقى من اتباع نبيهم المؤمنين بما اتي به الملاك الاتي للانبيا  
بالوحي من خالقهم فقوله عليه السلام عبدوهم باسم الله ورسوله والاتى  
بالوحي منه لا يقتضى ان يكون مجموع ذلك هو المسيح باقى دلالة  
تدل على ذلك فافتهم من الفهم السقيم فذلك كقولنا عند الاكل بسم  
الله الرحمن الرحيم اى اذكروا الله ورسوله وصاحب الوحي الى رسوله  
الذى هو روح القدس كما ثبت في كتب الله تعالى المنزلة ومما  
يدل على ابطال التثليث يقال نعم ان معبودكم ثلاثة اقنيم الوجود  
والحياة والعلم فما الدليل على الحصر في هذه العدد ولم تُنكرون على  
من يرى انها اربعة فان قنوا لا حاجة الى ذلك ان قنوم العلم  
مندوحة عن اثبات القدرة قلنا لا نسلم ان لا يلزم من حصوله  
حصولها فقد يكون العالم غير قدر ان العلم كشف المعلوم ومعرفة  
على ما هو به<sup>٣</sup> والقدرة الاختراع<sup>٤</sup> والايجاد ولو جاز الاجزاء بالعلم  
عن القدرة لجاز الاجزاء بالحياة عن العلم ان لا يلزم من الحى ان  
يكون علما فالعلم يخلفه ضدّه الجهل والقدرة يخلفها ضدّها العجز  
واذا ثبت وصفه بالقدرة فقد ثبت وصفه بالارادة ان حظ القدرة  
الاختراع والابداع والارادة التخصيص بانقاديير والأشكال والازمان  
والأحوال فقد بطل انقول بالتثليث ووجب<sup>٥</sup> وصفه<sup>٦</sup> بصفة الكمال

١) Ma. 28 : 19. 2) S. 4. 62. 3) A. عليه. 4) Cdd. الاختراع.  
5) A. om. 6) A. ووصفه.



فأله تعالى واحد حتى قادر مرید. سميع بصير متكلم فهذه الصفات  
الرائدة نضقت بها كتب الله وهي موجودة في التوراة والإنجيل والزبور  
فقد ثبت بطلان الأمانة وأنها لخيانة العظمى والغصيبة الكبرى،  
وقلت هذه الآيات في الرد عليها وهي

١) بطلت أمانتكم فن مضمونها ظهرت خيانتها خلال سطورها  
بدؤوا بتوحيد الاله واشركوا عيسى به فأخلف في تعبيرها  
قالوا بأن الهم عيسى الذي أبدى بقدرته العوالم كلها  
خلق أمه قبل الخلق ببطنها ما كان أغنى ذاته عن مثلها  
هل كان محتاجاً لشرب لبنها أو أن يُرى في مواطن حجرها  
جعلوه رباً جوهرًا من جوهر ذهبوا لما قد يرتضيه أول<sup>٢</sup>ها  
قالوا وجاء من السماء عناية لخلاص آدم من لظاه وحرها  
قد تاب آدم توبة مقبولة فضلالهم جعل الفداء بغيرها  
لوجاء في ظل الغمام وحوله شرقاً ملائكة السماء بأسرها  
وفدى الذي بيديه أحكم طينة بالعفو عن كل الذنوب وسترها  
ثم اجتباها محبباً ومفضلاً ووفاء من غى النفوس وشرها  
كنتم تحلون الاله مقامه فيما تراه نفوسكم من شركها  
من غير أن يحتاج في تخليصه كل الخلائق أن تبوء بضرها  
ويشينه الأعداء بما لا يرتضى من كيدها وبما دى من مكها  
هذا أمانتكم وهذا شرحها أله أكبر من معاني كفرها

### الباب الخامس

في اثبات نبوته<sup>٣</sup> ورسالته بما أظهر من معجزاته وآياته

نبوة عيسى A. 3) ألوا A. et B. أولى L. 2) ألكامل M. 1)



اعلم ان في اثبات نبوة المسيح عليه السلام  
 ارغاما لليهود والنصارى معا وذلك انهم ارتكبوا  
 في شأنه تناقضاً وكاناً<sup>١</sup> على طرفى نقيض اما اليهود لعنهم الله  
 فانهم كانوا يرمونه بالكذب والسحر والنجيات واستسحار الشياطين  
 في أعراضه وقالوا انه لم يحيى ميتاً قط ولا ابرأ ذا علة واهة  
 ولكنه واطأ صديقاً يقال<sup>٢</sup> له العازر فتناوت ثم انه دخل عليه في  
 جماعة معه فوجد امه تبكى فقال لها لا تبكى ثم وضع يده عليه  
 فقام واتى في البلد انه احياء وكانت امه تهتف بذلك لشعفها<sup>٣</sup>  
 به قالوا وواطأ اخر فجلس على الطريق كانه زمن فلما طال  
 مقامه وعرف بالزمانه والاستعطاء مر به في اناس معه كانه لا يريد  
 فناداه ارحمنى يا ابن داود فاجابه ما انذى تريد فقال اريد ان  
 انهض فاخذه بيده واقمه فقام وقد تعقدت رجلاه من طول  
 الجلوس وكانت امه تشفع ان يسوع اقمه واستبعد اخرون منهم عدا  
 فقالوا لا ولكن لعلفت معرفته بالطلب الى ان ابرأ الاكسمة والابرص  
 واقام الزمنى<sup>٤</sup> والمخلعين<sup>٥</sup> ولم باسم ينسبونه الى نبوة اننا كما شهد به  
 الاجيل ان يقولون له في محاوراتهم اما نحن فلسنا من اولاد الزنا<sup>٦</sup>  
 فاذا اثبتنا معجزاته وآياته بانشرق النى ثبتت بها معجزة النبيين  
 قبله لم يبق للفدح<sup>٧</sup> في نبوته سبيل وكان ما يعترضون به على المسيح  
 منعكساً عليهم في معجزات انبيائهم وكل سؤال انعكس على سائله فهو  
 باطل من اصله واما انتصارى فلم مجمعون على انهيته واعتقاد  
 ربوبيته وانه الاله الذى خلق انعام وجبل بيديه طينة ادم فاذا  
 اثبتنا نبوته ورسالته عرف ان الاله غيره وان ائرب سواه فنثبت

١) L. وكانا. ٢) L. om. ٣) Cdd. لشغفها. ٤) Cdd الزمنا. ٥) L. والمخلعين. ٦) Joh. 8: 42. ٧) Cdd. للفرح.



ذلك من كتبهم التي بأيديهم ومن قول المسيح والتلاميذ الذين فحبوه  
كما اثبتنا عبوديته قال يوحنا التلميذ قال المسيح لتلاميذه من  
قبلكم وآواكم فقد قبلني وآواني ومن قبلني فأنما يقبل من ارسلني  
ما من عبد افضل من سيده<sup>١</sup>) فهذا يوحنا حبيب المسيح يشهد ان  
المسيح لم يتع سوى الرسالة وان من يقبل منه فأنما يقبل عن الله  
الذي ارسله ويذكر ان الله غيره وان الرب سواه وانه رسول من عند  
الله وها هو معترف بالعبودية في قوله ما من عبد افضل من سيده  
وذلك موافق لفظ الكتاب العزيز ان قل اني عبد الله آتاني الكتاب  
وجعلني نبيا<sup>٢</sup>) فان زعم النصارى انه سيد الخواريين وانهم عبيده  
وانه عندهم بقوله ما من عبد افضل من سيده اكذبهم الانجيل ان  
يقول فيه ان الخواريين اخوته ان قل له قاتل اخوتك بالباب يطلبونك  
فاشار الى تلاميذه وقال هولاء اخوتي<sup>٣</sup>) وقال بعد قيامه قل لاختي  
يسبقوني الى الخليل<sup>٤</sup>) فقد ثبت بقوله في رسالته وان ربه غيره وانه  
غير الله ان الرسول عبد سفير بين الله وخلقته فان قالوا نسلم ان  
الله<sup>٥</sup>) ارسله ولا غرو ان يرسل كلمته رحمة لخلقته ولطفًا بهم وذلك لما  
ارسل انبياءهم رساله فكذبوا بعث اليهم ابنه الذي هو كلمته فتجسدت  
من مريم البتول لينتهي الناس للسمع منها والاخذ عنها فنقول هذا  
ترويح للباطيل وذكر للمستحيل وذلك ان الكلمة قديمة ازلية لانها  
اما العلم او النطق فكيف يصح ارسالها افتقولون ان الاب بعد  
ارسالها بقي اخرسًا جاهلًا بغير علم ولا نطق ثم الكلمة هي صفة  
العلم فكيف تفارق الصفة ذات الباري والصفة لا تفارق موصوفها او  
تقولون ان الصفة تقوم بمحلين وأخبرونا كيف قدر الخلائق على

1) Ma. 10 : 40 , 24.

2) S. 19. 31.

3) Ma. 12 : 47 , 49.

4) Ma. 28 : 10. 5) L. om.



روية<sup>١</sup>) انحلمة القديمة وثبتوا عند مواجهتها والتورية تشهد ان موسى بن عمران عليه السلام لم يثبت عند جلال التجلّي بل خر صِعْقًا<sup>٢</sup>) وصار للجبل يضطرم نارًا وكذلك السبعون شيخًا ماتوا لوقتهم عند سماع كلام الله<sup>٣</sup>) اتقولون ان موسى وصلاحه اصحابه لم يبلغوا من التمكين مبلغ الخواريين الذين زعمتم انهم شاهدوا الكلمة وخدموها على ان اليهود ايضا قد شاهدوا المسيح وقاوموه فتقولون ان موسى ومن معه من الاشياخ لم يبلغوا من التمكين والقوة مبلغ اليهود<sup>٤</sup>) هذا وانتم ترون في التورية ان قوم لوط لما دنوا من الباب يريدون صيفه برقت من بعض الملائكة بارقة اغشت ابصارهم فلم يقدرُوا على رؤية الملائكة<sup>٥</sup>) وأخبرونا كيف اقامة الكلمة تتردد بين اليهود في الارض نيفًا وثلاثين سنة لا يستطيع<sup>٦</sup>) نور يغشى الابصار وقد كلم الله موسى من صوب العوسجة فاضء له انوادي<sup>٧</sup>) وارسل اجاب املاك الكافر خمسين نياخذوا اليّا انبى فنزلت نار من السماء فاحرقتم<sup>٨</sup>) ثم بعث آخرين فنزلت النار فاحرقتم ثلاث مرّات<sup>٩</sup>) وانقى بختنصر ثلاثة من اقرب دانيال النبى في نار عظيمة فلم تعد عليهم<sup>١٠</sup>) وطرح ولد بختنصر دانيال الى السباع فلم تهجه<sup>١١</sup>) وهؤلاء عبيد الله تعالى فكيف نكص عنهم الشيطان وتمكن من ربهم على زعم النصارى حتى اغرى به شرذمة من اخس<sup>١٢</sup>) جنده وهم اليهود فقتلوه وصلبوه وأخبرونا<sup>١٣</sup>) بتجسد انحلمة فتصير لحمًا ودمًا وعروقا وشعرًا وظفرًا اذ لك شيء شاهدتموه عيانًا فسلغ لكم ان تخبروا به

١) L. et A. روية. B. om. ٢) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 151.

٣) S. 2. 52. ٤) B. الخواريين. ٥) Gen. 19: 11. ٦) L. et A. يستطيع. ٧) Ex. 3: 2. ٨) L. ins. زائده. ٩) 2 Reg. 1: 9 et sqq. ١٠) Dan. 3: 20 et sqq. ١١) Dan. 6: 17 et sqq. ١٢) L. et A. احسن. ١٣) L. et B. واخبرنا.



الناس وتدعوهم إلى اعتقاده وأنقول به فتزعمون أن الله وُلد عليه وأن  
 عليه صار إنسانًا وصار وُلد الإنسان أنها خالقًا وأن ذلك الإله  
 قتلته<sup>١</sup>) خلقه وصلبوه ونكلوا به فكيف تساعدون على هذه الخرافات  
 التي لا يرضاها المغفلون ولا من به حيق وجنون فإن كانت الكلمة  
 هي المسيح والمسيح هو الكلمة اقتصفون الكلمة بأنها كانت بائنة غائطة<sup>٢</sup>)  
 فإن قلوا البائل الغائط أناسوت ابطلوا الاتحاد وخالفوا يوحنا  
 الأنجيلي الذي زعم أن الكلمة صارت جسدًا وحلت في الناسوت  
 وكذبوا فولس في قوله أن المسيح ابتاعنا من لعنة الخطيئة بصلبه  
 وصار لعنة بدلنا<sup>٣</sup>) وسقوها اقربم في قوله أن اليدين التين<sup>٤</sup>) جبلت  
 آدم هي التي سُمّرت بالمسامير وقد نُقل عن أكابرهم أنهم قالوا أن من  
 لم يقل أن مريم والدة الله تعالى فهو محروم من ولاية الله تعالى وهم  
 يقرّون في صلاتهم يا وائدة الله افتحى لنا ابواب الرحمة يا من  
 سُمّرت بداه على الصليب لا تصبّع من خلقت بيديك فإذا كان هذا  
 اعتقادهم فقد اعترفوا بأن الأكل الشارب انبائل الغائط المقتول المصلوب  
 هو الله تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا فإن قالوا عذا لازم لكم معنا  
 فأنكم تقولون عن المسيح بأنه كلمة الله تعالى كما نطق به قرآنكم<sup>٥</sup>)  
 قلنا لسنا سواء فأننا نقول أن الله شرفه بتسمية سماء بها كما سَمّى  
 إبراهيم خليلًا وموسى كليمًا وإسرائيل ابنًا بكرًا وموسى رجل الله  
 وعصاه قضيب الربّ وقبّة الزمان خباء الله كل ذلك قد نطق به  
 كتبكم وأنتسميات لا اختلاط لها بالذوات ألا ترون أن الشخص  
 الواحد والعين الواحد يسمّى باسم عند قوم وبآخر عند آخرين  
 فلم يلزمنا ما لزمكم فَمَا أنتم أيّها الضلال فتقولون أن الكلمة انقلبت

1) Cdd. قتلته. 2) B. غائطه. 3) Gal. 3 : 13. 4) A. et B.  
 5) S. 3. 40. التي.



لحمًا ودمًا فاطمت الخبز وشربت الماء وذلك هو الخير والعمى فإن رجعتكم عن هذه النقائص وقلتم يستحيل دخولها على الله تعالى وعلى صفته فقد تركتم القول بالاتحاد وانقول بالوحيّة المسيح وذلك هو المراد ووافقتم المسلمين وما ورد في كتب النبيين مما تقدم ذكره في شواهد عبوديته، دليل على نبوته عليه السلام قل يوحنا التلميذ قل المسيح أنا<sup>1</sup>) هو الراعي<sup>2</sup>) الصالح والعارف برعيتي وفي تعرفني<sup>3</sup>) وجه الدلالة من ذلك ما اشتملت عليه التوراة والكتب من رعاية ابراهيم ولوط واسحاق ويعقوب والاسباط وموسى عليه السلام تقدمت لهم مقدمات في رعاية الغنم حتى اقبلوا بعد لسياسة الامم فالنبي راعٍ من الرعاة داعٍ<sup>4</sup>) من الدعاة<sup>5</sup>) يذودهم بالانذار عن مراتع الهلاك ويبريهم بالانوار اشراك الاشراك ولو كان الامر على ما تهتف به انصارى من ربوبيته لم يقل في مجلس محشود وم حفل مشهود انا هو الراعي الصالح بل كان يرفع الانتباس ويقضع عن الناس الوسواس ويقول أعلموا اني خالق السماء والارض والجامع ليوم العرض وانا ابن الله وثالث ثلاثة او انا الكلمة القديمة اتحدت بجسد الانسان وحوشى عليه انسلام عن هذا التهذيان بل الذى نحن عليه ودعا تلاميذه اليه قوله في الانجيل لا صلح الا الله الواحد وقوله ان الله لا ياكل ولا يشرب ولا رآه احد وقوله انا الراعى تكذيب للنصارى في دعوى ربوبيته لان الراعى ليس ابيه ملك الغنم بل ملكها لغيره فليس له سوى الرعية وفوته انا عارف برعيتي وفي تعرفني فيه دليل ان الخلائق ليسوا معومين بدعوته بل لم يبعث الا الى طائفة من بني ادم لا غير وقد كشف هذا واوضحه في

1) Cdd. انما. 3) L. et A. انراى. 3) Joh. 10: 14. 4) L. om. الدعات. 5) L. الدعاء. A. et B. haec 3 vocc.



موضع آخر وهو أن أحبابه سألوه في قضاء حاجة اللعانية فقال لا يحسن أن يؤخذ خبر البنين فيلقى للكلاب أتى له أرسل ألا إلى الذين صلوا من آل إسرائيل<sup>١</sup>) فهذه نصوص الانجيل السالمة من التبديل، معجزة دالة على نبوته قال متى جاء رجل أبرص إلى يسوع وسجد له وقال يا رب طهرني فقال طهرتك فزال مرضه لوقته فقال له يسوع اذهب وقرب قرباناً كما أوصى موسى<sup>٢</sup>) إن طعن اليهود في هذه الآية وجحدوها ولم يؤمنوا بها قلنا لهم ما الدليل على أن هارون وبنيه كانوا يُزيلون البرص عن الأبرص<sup>٣</sup>) وذلك شيء لم يشاهدوه فإن قالوا نقل إلينا بطريق التواتر إلى توجب العلم وتقتضى القطع ولا يبقى معها شك قلنا لهم فذلك تواتر واشتهر وانتشر أن المسيح كان يفعل ذلك فإن حالوا طعنًا في آية المسيح انعكس عليهم في آية هارون وسائر الرسل وإن كانت هذه الآية لا سبيل إلى ردّها وجحدها فقد لزم اليهود القول بنبوته وترك ما هم عليه من التهود فإن حالوا استناد ذلك إلى معرفته بالطب ووقوفه على خواصّ تزيل البرص بسرعة قلنا فلعلّ موسى عليه السلام أيضاً حين طهر أخته مريم من برصها<sup>٤</sup>) كان قد لطف في علم الطب ووقف على خواصّ فعل بها ذلك دون أن تكون معجزة من عند الله تعالى وإن قال النصاري نستدلّ بذلك عن ربوبيته أن سجد له الأبرص وقال له يا رب فلم يُنكر عليه ولو كان ذلك غير جائز لأنكر وأرشده وقوم أوده فقراره وإزالة برص الأبرص دليل على ربوبيته قلنا ليس في ذلك دلالة أما الساجد فكان سلام القوم تحيتهم فيما بينهم يعرف ذلك من طالع كتبهم وقرأ تأليف المتقدمين ومن ذلك ما اشتملت عليه

١) Ma. ١٥ : ٢٣ et sqq.

٢) Ma. ٨ : ٢—٤.

٣) Levit. ١٤.

٤) Num. ١٢.



التوراة من ساجود ابراهيم ولوط للملائكة الذين مروا به لهلاك  
سدوم وقد تقدم ذلك في مقدمة هذا الكتاب<sup>١</sup> وأما تطهير الابرس  
فليس فيه دلالة على ربوبيته بل على تقريبه من ربه ومزيته ولو  
جاز ان يتخذ المسيح بذلك<sup>٢</sup> رباً لجاز في حق اليسع عليه  
السلام ان قد روى النصارى واليهود في كتاب سفر الملوك من كتبهم  
ان نعمان الرومي برص فرحل الى اليسع من بلده واستأذن عليه  
فلم ياذن له بل قل لرجل من اصحابه قل له ينغمس في الاردن  
سبع مرات ففعل الرجل فبرئ من برصه لوقته ورجع الى بلده معافاً  
فاتبعه غلام لليسع يقال له صخر<sup>٣</sup> واوهمه ان اليسع ارسله يطلب  
منه مالا ففرح نعمان بذلك فاعطاه مالا وجوهرات ثمينا فاختفاه الغلام  
وجاء الى اليسع فقال له اليسع تبعت نعمان واوهمته عني كذا  
وكذا واخذت منه كذا وخبائثه في موضع كذا ان فعلت ذلك  
فليصير برصه عليك وعلى نسلك فبرص الغلام مكانه<sup>٤</sup> فهذا نبي الله  
اليسع قد فعل ما هو اعجب من فعل المسيح لانه ابراً نعمان  
وابرس الغلام وقد اشار الانجيل الى طرف من القصة فالانبياء قد  
فعلوا مثل المسيح واعجب فإن قالوا انما فعلوا ذلك بعد ابتهاال الى  
الله تعالى وطلب فلما المسيح فانه كان يفعل ما يفعل غير مبتهل الى  
الله تعالى ولا طالب اليه قلنا من سلم لكم ان المسيح كان يفعل  
ذلك غير سائل وغير طالب ومبتهل والدعاء لا يشترط لاجابته<sup>٥</sup> الاعلان  
فانه يناجي من استوى عنده السر والعلانية ونحن نريكم مواضع  
من الانجيل انذى بايدكم تشهد بانه كان لا يفعل معجزاً الا بعد  
ان يسأل ويتضرع قل في الانجيل عند ما احبى حبيبه العازر ورفع

١) Cf. pag. ١٤. 2) L om. 3) صخر. 4) 2 Reg. 5. 5) A.  
الاجابه.



بصره الى السماء وقال يا ابت لتستجيب<sup>١</sup>) لي وانا اعلم انك تستجيب لي في كل حين ولكن اشكر من اجل هؤلاء القيام ليعلموا انك ارسلتني<sup>٢</sup>) فيها هو قد اكذبهم في دعواهم عدم الابتهاال وقال فيما حكوه عنه الهى ان كان يحسن صرف هذا الكاس فاصرفه<sup>٣</sup>) عتي كما تشاء انت لا كما اشاء انا، تنبيه في الدعاء قبل ابداء المعجزة ادل دليل على ان ما يظهر عقيب الدعاء من الله تصديق لنبوته الرسول ورسالته فلو ظهرت من غير دعاء كان للاعداء والملحددين فيها مقال ونسبة الى سحر او الى شعبذة فالدعاء يُزيل الوم عن غلط الفهم، سلّمنا انه كان يفعل ما يفعله من غير دعاء فالتورية شاهدة ان موسى عليه السلام كان يلقي عصاه فتصير ثعباناً ثم ياخذها فتصير خشبة<sup>٤</sup>) ثم يلقيها فتصير شجرة وتمدّ اغصانها وتثمر لوزاً<sup>٥</sup>) ثم يتناولها فتعود عصاً ثم يضرب بها الذيل فينقلب دماً ثم يضربه فيصير ماء<sup>٦</sup>) كل ذلك من غير سؤال ولا تصرّع وقد احييت قربة اليسع ميتاً<sup>٧</sup>) وابراً يوسف عيتى ابيه بعد العى من غير سؤال ولا دعاء<sup>٨</sup>) معجز دال على نبوته قال متى جاء رئيس من الرؤساء الى يسوع فقال ان ابنى قد مات فلعلّ تاتى ائينا فتضع يدك عليها فضى معه ووضع يده عليها فعاشت ابنة الرجل<sup>٩</sup>) فان انكروا اليهود ذلك مع تواتره انعكس عليهم في نبوة انبيائهم فان زعموا انه فعل ذلك تخيلاً قلنا لهم ولعلّ قلب العصا حيّة تسعى كان ايضا تخيلاً وشعبذة وذلك<sup>١٠</sup>) فقد لزمهم القول بنبوته

1) B. استجب 2) Joh. 11: 41, 42. 3) Cdd. فاصرفها. 4) Ex. 4: 3, 4. 5) Num. 17: 8. 6) Ex. 7: 15 et sqq. 7) 2 Reg. 13: 21. 8) Cf. Weil. Bibl. Leg. der Muselm. p. 124, 125. 9) Ma. 9: 18, 25. 10) Cdd. ودنا.



المسيح بالطريق الذي لزمهم به نبوة موسى وكذلك قلب العصا  
 سيفًا حيث ناولها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لرجل من  
 اصحابه فقاتل به وشهد معه المشاهد لزمهم انقول بنبوته ورسالته بما  
 لزمهم من نبوة موسى عليه السلام ولو تطرق التشكيك الى نبوة  
 عيسى ومحمد عليهما السلام مع ظهور الآيات من كل منهما لم يثبت  
 نبوة نبي ولا رسالة رسول وإن قل النصرى ذلك دليل على ربوبيته  
 ان لا قدر على الاحياء الا الله تعالى قل والموتى يبعثهم الله قلنا فيلزم  
 من ذلك ان يعتقد ربوبيته كل من احى ميتًا ويتخذوه ربًا فالياس  
 احى ابن الارملة<sup>١</sup> واليسع احى ابن الاسرائيلية<sup>٢</sup> وحزقائيل<sup>٣</sup>  
 احى بشرًا كثيرًا يقل انهم ستون ألفًا احياء في ساعة واحدة كما  
 شهد بذلك كتبكم وهذا اعجب من احياء المسيح نفسين او ثلاثة  
 والتورية تشهد انه كان يقلب العصا ثعبانًا فبينما هي خشبة ان  
 صارت حيوانًا ذا عيين ياكل ما مر عليه وقلب الخشب حيوانًا  
 اعجب وابدع من اعادة الروح الى ميت، معجز دال على نبوته قل  
 متى حضر الى يسوع اعميان فقالا ارحمنا يا ابن داود فقال اتؤمنان  
 فقالا نعم فلمس اعينهما فابصرا فقال لهما<sup>٤</sup> لا تقولوا لاحد شيئًا<sup>٥</sup>  
 فإن انكر اليهود هذه الآيات وضرقوا اليها الاحتمالات الثلاثة قيل لم  
 باى طريق ثبت لكم ان موسى عليه السلام شكى اليه بنو اسرائيل  
 للحيات التى لدغتهم<sup>٦</sup> فى التيه فاتخذ لهم حية من نحاس ونصبها  
 على خشبة وقال من لدغته<sup>٧</sup> افعى<sup>٨</sup> فلينظر الى تلك ففعلوا  
 فصحوا<sup>٩</sup> فإن قنوا التواتر يشهد قلنا أقنعوا منا بهذا الجواب فانا

١) 1 Reg. 17 : 17 et sqq. 2) 2. Reg. 4. 3) L. وحزقياييل.  
 B. وحزقييل. 4) L. et A. om. 5) Ma. 9 : 27—30. 6) L. et B.  
 لدغتهم. 7) L. et B. لدغته. 8) B. فعى. 9) Num. 21.



نقول بالموجب وإن قال النصارى ذلك دليل على ربوبية المسيح قلنا  
لو جاز ادعاء الربوبية بذلك لجاز ليوسف عليه السلام أن يدعى  
الربوبية بمثله إذ التوراة تشهد أنه أبا عيسى أبيه يعقوب بعد  
ذهابها ومحمد صلى الله عليه وسلم رد عين قتادة بعد عماها  
وخروجها من محلها فكانت أبصر عينية والمسيح أمر بالاستتار وسيدنا  
موسى وسيد المرسلين محمد عليهما الصلاة والسلام لم يامرا بالاستتار  
فدل على أنهما أقوى حالاً وقد سأل اعمى سيد المرسلين في رد  
بصره فأمره أن يصلي ركعتين ويتوسل إلى الله به<sup>١</sup> فرد الله عليه  
بصره وقد شهد متى صاحب المسيح أنه لا يعلم المغيبات لقوله  
لها أتؤمنان فقالا نعم وأنه لا يعلم بإيمانها بعد قولها حتى علق  
الشفاء على إيمانها فقال مثل إيمانكما يكون لكما وقد تقدم قوله في  
الساعة لا أعلمها بل الله وحده هو الذي يعلمها وقد تقدم في  
الأمانة كذبها في قولها أنه اله حق من اله حق وأنه من جوهر  
أبيه فليس إلا من جوهر أبيه داود وإبراهيم فهو إنسان حق من  
إنسان حق والعجب من المسيح<sup>٢</sup> رضى من الرجلين أن ينسباه  
إلى أبيه داود وقضى حاجتهما ولم يرض النصارى له بما رضى به  
لنفسه حتى نسبوه نسبة خالفوه فيها واسخطوا الله واضحكوا منهم  
سائر الطوائف فلو كان قولهما يا ابن داود خطأ لم يقرهما المسيح  
عليه ولا سيما خطأ هو كفر وكيف يسمعها ينطفان بالكفر وهو إنما  
جاء ليخلص الناس منه بل شفاها وشفاها رضى منه بما نسباه إليه من  
نبوة<sup>٣</sup> داود وهى نسبة جليلة نسبة بها جبريل الملك حين بشر  
به مريم بالناصرة كما شهد به لوقا في أنجيله وتقدم غير مرة وهذا

١) B. ربه. ٢) A. ins. أنه. ٣) Cdd. نبوة.



نبيّ الله يحيى ارسل الى المسيح يقول له<sup>(١)</sup> انت الاتي او يرجي  
 اخر<sup>(٢)</sup> كما سيأتي بيانه فإن كان هذا الشك من يوحنا لا يقدم في  
 ايمانه فالمسيح نيس باله ان الشك في الاله كفر وان كان المسيح الها  
 كما تهدي به النصارى فقد كفروا يوحنا هذا فيدعى انتصارى  
 ويلزم ان يحيى كان جاهلاً بربه مع قول المسيح ان النساء لم تلد  
 افضل منه<sup>(٣)</sup> فشهادته بانه افضل اهل زمانه دليل على<sup>(٤)</sup> غلط  
 النصارى في دعوى ربوبية المسيح ان لو كان كما قالوا لكان الاولى  
 باعتقاد ذلك يوحنا وانما ارسل يوحنا يسأل عن النبوة والرسالة فلما  
 احاله على رؤية الخوارق على ما سيأتي التي هي اعلام النبوة زال  
 تردده في نبوته وقول المسيح والصغير في ملكوت الله افضل منه<sup>(٥)</sup>  
 فيعنى نفسه وفي ذلك دلالة على نبوته لان الافضلية لا تثبت  
 الا بين فاضلين اشتركا في اصل الفضل ثم يترجح احدهما على الآخر  
 بمنزلة من الفضل ولا يحسن ان يقال ان البارى جلّ جلاله افضل  
 من زيد وعمرو

### مفرد

<sup>(٦)</sup> انه تران السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف امضى من العبد  
 تنكيت عليهم حيث قلبوا الحكمة وابدنوها وحرفوا كتب الله  
 وبدلوها وصفوا يوحنا بصفة الارباب في استغنائهم عن الطعام والشراب  
 فقالوا كان يوحنا لا يأكل ولا يشرب<sup>(٧)</sup> واعتقدوا في امسيح الربوبية  
 مع وصفهم له بنقص العبودية فقالوا كان امسيح انسانا اكلًا شريبًا  
 خمر فسخر منهم اولوا الانبياء وصاروا سبة على ممر الايام<sup>(٨)</sup> والاحقاب

1) L. et A. om. haec 2 vocc. 2) Ma. 11: 2, 3. 3) B.  
 4) L. et B. om. 5) vs. 11. 6) M. الطويل. 7) vs.  
 18. 8) L. et A. om. sicut و seq.



ثم زعموا انه كان يتردد الى اورسليم للاستفادة والتعليم يسائل  
الاحبار عن الاخبار ثم اعتقدوا انه الذي انزل التوراة على الكليم  
وفدى الذبيح من يد ابراهيم فيقال لهم كيف يتعلم كتابا هو  
الذي انزله ويتلمذ لرسول هو الذي ارسله، معجزة دالة على نبوته  
قال متى حضر الى يسوع رجل يابس اليد وذلك بحضرة جماعة من  
اليهود فسأله هل يحل ان يداوى في السبت لكي ينقموا عليه فقال  
لهم يسوع اي رجل منكم يسقط خروفيه في بئر يوم السبت فلا  
يقيمه فالانسان اولى من الحروف ثم قل للرجل امدد يدك فمدها  
فصاحت وعادت كالاخرى فخرج اليهود متوامرين في اهلاكه فعلم يسوع  
سرهم وانتقل من هناك فتبعه مرضى فشفاهم<sup>١</sup> فهربه وتواريه غير قادح  
في نبوته ولا رسالته فذلك كثير اتفق لانبياء الله وصفوته ففرت  
منكم لما خفتكم<sup>٢</sup> غير لائق بجلال الربوبية وعز الالهية وهو  
قادح في قول النصارى انما نزل من السماء وتجسد من روح القدس  
وولدتته مريم وحل في هذا العالم لخلاص ادم وذريته من الجحيم  
ببذل دمه حتى يكون مؤديا ما وجب على ادم من اكل الشجرة  
فلو كان الامر على ما يقولون لما قر من ذلك وتوارى وتحول من بلد  
الى اخرى من امر انما جاء وتعنى بسببه<sup>٣</sup> ان في تأخير قتله  
استدامة ادم وذريته في العذاب فان قالوا انما تحول واختفى لان  
ساعة اجاله لم تحضر بعد قلنا فكان<sup>٤</sup> الاولى ان لا يتحول اذا  
مكان لبثه لا يجز اليه مكروها ولا يسلط عليه سفيها وهل سميع  
باله له ساعة ترتقب وأجل ينقض ويقتضب وهل كان اهل زمانه

١) Ma. ١٢ : ١٥—١٥. ٢) S. ٢٦. ٢٥. ٣) B. لاجله. ٤) Cdd.



فيه على قسَمين قسم كذبوا وقسم آمنوا به واستجاب لدعوته قال متى لما دنى يسوع وأصحابه من اورسليم ارسل من جماعة ياتان وحش فركب وفرش الناس له ثيابهم فارتجت الناس لدخوله وقال للجمع هذا يسوع النبى الذى جاء من ناصرة الخليل فدخل الى هيكل ابيه واخرج الباعة الذين<sup>1)</sup> فيه وامر برفع موائد الصيارف وكراسى باعة الحمام وقال مكتوب ان بيت الله بيت الصلاة والذكر<sup>2)</sup> وفى الفصل ان احسن اقوال الناس فيه انه كان نبيا من الانبياء<sup>3)</sup> وفى الفصل انه ركب حمرا من التعب والاعياء وذلك مكذب لامانتهم لانه كان من جوهر ابيه فقد خلق الخلق فى ستة ايام وما مسه من لغوب وكيف يفتقر من هو من جوهر ابيه الى الماكول والمشروب بل هو من جوهر ابيه يعقوب كما شهد به الانجيل عن جبريل ومن الدلالة على نبوته عدم انكاره من يقونها بل كان يحب نسبتها ومن الدليل على نبوته دعاؤه الى الله سبحانه اسوة غيره من الرسل قل متى قل له قاتل يا معلم اى ما اعظم الوصايا فى انناموس قل اعظمها ان تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قوتك ففى هذا جميع نواميس الانبياء<sup>4)</sup> ولم يقل اعظم الوصايا فى الناموس ان تحب الثالوث والصليب وتشرك بالقرب الممجيب، دليل على نبوته قل متى قل يسوع يا اورسليم يا قاتلة الانبياء كم من مرة اريد ان اجمع بنيك حولك كما تجمع الدجاجة فرايجها<sup>5)</sup> ولم يريدوا<sup>6)</sup> وجه الدلالة من هذا الكلام انهم كانوا يثبون<sup>7)</sup> عليه فى المجالس باورسليم يريدون قتله اذا كان يفحهم بالحجج فربما

1) Cdd. الذى. 2) Ma. 21 : 1—13. 3) Vs. 11. 4) Ma. 22 : 35 et seqq. 5) B. فراحها. 6) Ma. 23 : 37. 7) Cdd. يثنون.



تناولوا الحجارة بحصبوه فيتواری ويخرج من بينهم ويذهب وقد قتلوا  
 عدة من انبيائهم بها فكأنه يقول تريدون قتلى كما قتلتم من تقدمني  
 فالحطاب للبلد والمراد أهلها فالقول بنبوته الزم على قول النصارى انه  
 قتل باورسليم لانه سبها قاتلة الانبياء ولم يقل يا قاتلة الاله وفي  
 الكلام ما يمنعهم عن اعتقاد ربوبيته لانه اراد جمعهم على الايمان فلم  
 تنفذ ارادته \* ومن لم تنفذ ارادته <sup>١</sup> لا يصلح للربوبية لانه شهد  
 على نفسه بالعجز عن جمعهم على الدين والهدى وجعل ذلك لاله  
 تعالى ان يقول ايها الاب كل شيء بقدرتك <sup>٢</sup> والعجب ان المسيح اراد  
 وارادته <sup>٣</sup> اليهود فنفذت ارادتهم وقصرت ارادته لانه اراد ان يجمعهم  
 فلم يريدوا \* للجمع وارادوا \* قتله فنفذت ارادتهم على زعم النصارى  
 لما ضنكم باله تقصر ارادته وتنفذ ارادة اعداءه لكن هذا حال الانبياء  
 مع الكفار لا حال الاله مع العبيد ان قال الله تعالى لنبيه عليه  
 افضل الصلاة والسلام ليس عليك هدام ولكن الله يهدي من يشاء  
 افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين <sup>٤</sup> وفي كلامه مزية لموسى  
 عليه السلام لانه اراد جمع بنى اسرائيل على الايمان فاستجابوا له  
 وامرهم بالنفیر معه فسارعوا وطعنوا فاخرجهم من مصر وخدمهم النصر  
 وشق لهم البحر ورفع عنهم السيف وقتل بهم الملوك فلم يغلب  
 وقهر العاقلة والجبابرة ولم يقتل ولم يصلب لما ترى موسى الا كان  
 احق ان يدعى له ما اتعت النصارى في المسيح فلو ان النصارى  
 جمعت بين قوله يا قاتلة الانبياء وبين دعواهم انه قتل بها لما  
 وسعهم الا القول بنبوته ولكن افهام القوم بعيدة عن هذا النمط

١) L. om. haec 4 vocc. 2) M. 14 : 36. 3) L. واردة.  
 4) S. 2. 274. — 10. 99.



وسعهم ألا القول بنبوته ولكن افهام القوم بعيدة عن هذا النمط قريبة من السقط والغلط ألا تراهم كيف جمعوا في الاعتقاد بين الاضداد فقالوا في تسبيحه امانتهم نؤمن بالرب يسوع المسيح الذي اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء وقتل وصلب أيام هيرودس فيينا هم ينعتون بالرب المجيد ان وصفوه بذلك ما عليه مزيد وقد قال المسيح عند ما وخزه الناس ابصارهم انه لا يقتل نبي في بلده وعند عشيرته<sup>١</sup> فذلك واضح في نبوته لمن اراد الله هدايته فمن لاحظ هذا الفصل بعين الانصاف لم يخالجه الشكوك في نبوته وأن اعتقادها هو الصحيح وكثير من عقلاء النصارى يصيرون اعتقاد نبوته دون ربوبيته ولكن لا يبوحون بذلك خشية الجمهور مع تأنسهم<sup>٢</sup> بمرباهم ان كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او<sup>٣</sup> ينصرانه واما قولهم انه مجسد من روح القدس فقد قال الانجيل ان يوحنا بن زكريا امتلأ من روح القدس وهو في بطن أمه<sup>٤</sup> وقل المسيح في الانجيل ان سمعان عن اسرائيل وكانت روح القدس تحل عليه<sup>٥</sup> فهذه الروح متى حلت على ادمي تنبأ ونطق وذلك مشهور عند اهل الكتاب وقد قال الله تعالى في حق المؤمنين وايدهم بروح منه<sup>٦</sup> وقل اشعيا النبي في كتابه قال الله لي اخرج الى بيعة كذا وكذا<sup>٧</sup> فخرجت فجاءت الروح فدخلت في فاقمتني على رجلي<sup>٨</sup> فهذه الروح متى جاءت نبيا كانت وحيا من الله ومتى جاءت وليا اكسبته انهاما عن الله وفراسة وصدق توهم ان في ذلك لآية للمتوسمين وفي الحديث عنه عليه افضل الصلاة والسلام ان في أمي محدثين وقد قل النصارى قل المسيح لاصحابه لا تهتموا بما تقولون اذا حضرتم المجالس فان روح

١) Luc. 13 : 33. ٢) تأنيسهم A. ٣) A. و. ٤) Luc. 1 : 15.  
٥) Luc. 2 : 25. ٦) S. 58. 22. ٧) Jer. 19 : 1. ٨) Cdd. Ezech. 3 : 24.



اييكم الحالة<sup>١</sup>) فيكم هني تنطق عنكم بالعلم والحكمة<sup>٢</sup>) دليل على نبوته قال لسوقا راي يسوع جنازة شاب واحد لأمه وفيها جمع من اهل المدينة وراها تبكى فرق لها وتحنن عليها وقال لها لا تبكى ثم من النعش فوقف الحاملون فقال يسوع للميت لك اقول يا شاب قم فجلس فجلس الميت وتكلم فدفعه لأمه ومجدوا الله فقال الناس لقد قام فينا نبي عظيم وتعاهد الله شعبه بصلاح<sup>٣</sup>) فقولهم حاجة على النصارى ان صرح عن خيار اسلافهم انهم شهدوا له بالنبوة فكيف يدعى المتأخرون الوهيته وانما طريق من غاب الاخذ عن من حضر فإن زعم النصارى اليوم ان قول ذلك الجمع ليس بحاجة في اثبات نبوته قلنا لهم الحاجة القاطعة تقريرهم على ذلك والرضى منهم به وترك الانكار عليهم افتقر النصارى ويلهم ان المسيح عليه السلام اقرهم على الكفر وقول الباطل وهل تسمية الله نبيا آلا لتسمية النبي الها وكيف يعتقد في المسيح ان يسمعون ينتلقون بالحال ولا يرشدهم وهو القائل في اتجيله لا تدعوا لكم معلما على الارض فان معلّمكم هو المسيح<sup>٤</sup>) والانبياء كلهم معلّمون ولا تدعوا لكم مدبرا في الارض فان مدبركم هو المسيح<sup>٥</sup>) واذا كان المسيح هو معلّمهم ومدبرهم فكيف تقولون انه اهلهم وتركهم يخبطون في عميا ويتيهون<sup>٦</sup>) في ظلما ويخاطبون ربهم بانه نبي من الانبياء ثم لا يرشدهم الى اعتقاد الحق وقول الصدق فإن استروح النصارى في دعواهم ربوبيته الى احياء الميت ارينا من كتبهم التي بايديهم جماعة من انبيائهم قد احيوا الموتى مثل الياس واليسع وحزقيال وغيرهم ولم

١) Cdd. الحال. ٢) Ma. ١٠ : ١٩, ٢٠. ٣) Luc. ٧ : ١١—١٦. ٤)

Ma. ٢٣ : ٨. ٥) Vs. ١٠. ٦) B. ويتيهون.



يخرجهم هذا الصنع عن كونهم عباد الله فإن قال النصارى ان اولئك كانوا اذا راموا شيئاً من ذلك تصرّعوا الى المسيح وسألوه وطلبوا منه المعونة ودعوه فافعالهم انما هي منه قلنا عليهم السؤال قلنا فلعل المسيح كان<sup>1)</sup> اذا رام شيئاً من هذه الآيات تصرّع الى احد ممن ذكرنا وسأله ودعاه وطلب منه فهم متقدمون عليه وارواحهم في حضرة الملكوت قبله وهو متأخر عنهم فهو احق في ان يسالهم من ان يسالوه فقد وضع بذلك نبوته واستوت حالته كحالة من تقدمه من اخوانه الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين، دليل اخر على رسالته من لفظه قل لوقا قل اختار يسوع سبعين رجلاً وبعثهم الى كل موضع اجمع<sup>2)</sup> ان ياتيه وذل الحصاد كثير وللحصادون قليل<sup>3)</sup> فمن شتمكم فقد شتمنى ومن شتمنى فانما يشتم<sup>4)</sup> من ارسلنى<sup>5)</sup> فإن قال النصارى ذلك دليل على الربوبية لان ارسال الرسل الى الخلق دليل على ما قلناه قلنا لهم اما بعث السبعين فليس فيه دليل لكم فقد اختار موسى سبعين رجلاً من قومه ونديهم لابلاغ بني اسرائيل فنبأهم الله ببركة اختاره فصاروا انبياء<sup>6)</sup> فانما من اختارهم المسيح فمن سلم لكم انهم كانوا انبياء مؤيّدون بالمعجزات ولعل المسيح انما اقتدى بسنة موسى عليه السلام في الارسال والعدد فالمسيح نبي ورسول ولا يبعد ان يكون للرسول<sup>7)</sup> رسول فقد ارسل صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه الى ملوك الارض فإن قل النصارى قوله من شتمنى فانما يشتم من ارسلنى دليل على الاتحاد<sup>8)</sup> الذى نقول به قلنا وقوله ومن شتمكم فقد شتمنى دليل على اتحادهم بالمسيح افتقولون ان

1) B. om. 2) Cdd. اجمع. 3) B. قليلون. Luc. 10: 2. 4) Cdd. المرسل. 5) Vs. 16. 6) Num. 11: 24, 25. 7) L. et A. 8) A. اتحاد.



السبعين اتّحد جسدهم بجسد المسيح فإنّ ادّعوا ذلك قلنا فيلزم ان يكونوا قد اتّحدوا بذات الله تعالى ان كانوا قد اتّحدوا بمن اتّحد به المسيح فإنّ التزموا ذلك قلنا فالسبعون هم الله تعالى والله هو السبعون والرسول هو المرسل والمرسل هو الرسول وهذا هو الجنون قلنا قد اعترف المسيح ان غيره قد ارسله فكيف تقولون هو نفسه فإنّ قالوا اعتقادنا المرضي عندنا ان المسيح ابن الله ولا يبعد ان يرسل الله ابنه الى عباده وحينئذ يحسن ان نُعيد<sup>١</sup> عليهم بعض ما مضى لنا ونقول لهم ان تقولوا في الامانة نؤمن بالمسيح الاله الحق الذي اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء الذي نزل من السماء وتجسّد وولدت مريم وقُتل وصلب ان تقرأوا في صلاتكم يا ربنا المسيح الذي ذاق الموت من اجلنا ونزل من السماء لخلاصنا<sup>٢</sup> لا تصيغ من خلقت يديك ان تنقلوا عن اشياحكم وكبار مشايحكم وعن افريم ان<sup>٣</sup> اليدين اللتين سمّرتا على الخشبة هما اللتان جبلتا طينة ادم وان الشبر التي مسحت السموات والارض هي التي علّقت على الصليب وان من لم يقل ان مريم ولدت الله فهو محروم من ولاية الله تعالى واذا كانت صلواتكم وامانتكم واقوال مشايحكم مصرّحة بذلك فقد كذبتكم في هربكم ممّا الزمناكم وصدق المسيح في قوله ان الله تعالى نبأه وارسله فالنبي منزّه عن التفوّع بما لا يليق بمنصبه متعبّد بذكر ما اتى به عن ربه لا يكتف شيئا ممّا يوحى اليه وليس المعول في تنزيهه من ارسله الا عليه وقد قال اعبدوا الله ربّي وربكم والهي والهمك وامانتكم تشهد ان المرسل والرسول واحد فقد كذبتكم ذلك من معنى الرسالة وصير الناس في حيرة وضلالة وذلك محال على الرسول ففى الاعتراف بالرسالة اثبات لعبوديته وتنزيهه مرسله

1) Cdd. يعيد. 2) L. et A. من اجلنا. 3) Cdd. om. Cf. pag. ٥٦.



على كل حالة وأنتم متحيرون تارة تقولون ان ابنه ارسله للبيان وتارة انه الله استعار من امرأة صورة انسان فجعلتموه ممتن يستعير الصور تستترا فدعاء<sup>1</sup>) لعبادة غيره اضلالا وافتراء وذلك مما<sup>2</sup>) يتنزه عن مثله المرسلون فاتنا لله واتنا اليه راجعون وأما قولهم ولا يبعد ان يرسل الله ابنه وتسمية الله ابا والمسيح ابنا فنحن نسألهم ما يعنون بهذه. البنوة المجردة تسمية وتشريف ام لما خصه به<sup>3</sup>) من الآيات والكرامات والحوارق ام يريدون ابنة المألوفة فان قالوا بالاول قلنا لا اختصاص للمسيح بها فقد سمي يعقوب ابنا وتقدم من ذلك ما يغنى عن الاعداء وان اردتم الثانى وهى ابنة المألوفة بين الناس المتخذة من الزوجة والسرية على معنى ان المسيح انفصل من الله فلا يصح وانما ينفصل الجسم من الجسم<sup>4</sup>) مثله والله منزّه عن الجسميّة ثم ذلك باطل بنص الانجيل اذ يقول نوحا ان المسيح من روح القدس فكيف يقولون انه ينفصل من ذات الله تعالى فقد بطل مقصودكم من البنوة على كلا انقسمين فان قنوا انها استحق المسيح ابنة لما اتحدت به الكلمة فصار بها ابنا على الحقيقة وغيره مما ذكرتم لم يتحد به فصار ابنا على سبيل التشريف قلنا خبرونا عن هذه الكلمة ما هى وما الذى تعنون بها فانهم يقولون انها العلم او انطق فلا يعدلون عن ذلك قلنا لهم اليس من حكم الصفة ان لا تفارق الذات الموصوفة بها لانها لا تفارق موصوفها الا وبخلفها ضدها وهو الجبيل او الخرس وكلاهما محال عليه تعالى فان كن عليه قد انفصل او نطقه وقم بغيره فقد صار تقديم نقصا وذلك محال على الله تعالى وان كن عليه وكلامه لم يفارقه فلا حقيقة لهذا الاتحاد الذى

جسم B. 4) ربه L. et A. 3) ما A. 2) فدعاء Cdd. 1)



تَدْعُونَهُ قَالَ لَوْكَ جَلَسَ يَسُوعُ يَوْمًا يَتَكَلَّمُ عَلَى تِلَامِيذِهِ فَرَفَعَتْ امْرَأَةً  
فِي الْمَجْلِسِ صَوْتَهَا وَقَالَتْ طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّتِي حَمَلَتْكَ وَالثَدَى الَّذِي  
ارْضَعُكَ فَقَالَ الْمَسِيحُ مَهْلًا طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ فَيَحْفَظُهُ<sup>١</sup> فَلَمَّا  
اشْتَغَلَتْ بِمَدْحِهِ ارْشَدَهَا لِمَدْحِ خَالَتِهِ أَنْظُرْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ الصَّادِرِ  
مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ هَلْ خَرَجَ مِنْ قَلْبٍ مَعْتَقِدٍ رَبوبِيَّةَ الْمَسِيحِ وَالْوَهْيِيَّةِ  
وَأَلَّا فَهَلْ يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ رَبٌّ<sup>٢</sup> فِي بَطْنٍ وَاللهُ عَلَى أَيْدِي الْمَرَضِعِ  
شَهَادَةُ يُوْحَنَّا الْأَنْجِيلِيِّ حَبِيبِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ بِالنَّبُوَّةِ قَالَ يُوْحَنَّا كَانَ النَّاسُ  
إِذَا رَأَوْا الْمَسِيحَ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ يَقُولُونَ هَذَا النَّبِيُّ حَقًّا<sup>٣</sup> وَقَالَ يُوْحَنَّا  
تَفَلَّ يَسُوعُ عَلَى طِينٍ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْ أَكْمَهْ وَقَالَ اذْهَبْ وَاغْتَسِلْ  
فِي عَيْنِ سَلُوحَا فَفَعَلَ فَانْفَتَحَتْ عَيْنَاهُ<sup>٤</sup> وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ فَوَقَعَ  
بَيْنَ الْيَهُودِ فِيهِ خَلْفٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ  
أَنْ لَا يَحْتَرَمُ السَّبْتَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنْ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلخَاطِئِينَ<sup>٥</sup>  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هَذَا نَبِيٌّ<sup>٦</sup> فَهَذَا يُوْحَنَّا حَبِيبُ الْمَسِيحِ شَاهِدُ نَبُوَّتِهِ  
لأنه ذَكَرَ ذَلِكَ فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ لَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ تَكْذِيبٌ  
لِلْيَهُودِ فِي جَاحِدِهِمُ وَالنَّصَارَى فِي غُلُوبِهِمْ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ  
مِنْ رِسَالَتِهِ الْأُولَى أَيُّهَا الْإِبْنَاءُ لَا تَخْطِئُوا فَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ فَلَنَا  
شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ<sup>٧</sup> دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى نَبُوَّتِهِ قَالَ  
لَوْكَ قَالَ الْفَرَسِيُّونَ لِيَسُوعَ أَخْرِجْ مِنْ هَاهُنَا فَإِنْ هِيرُودُسُ يَرِيدُ قَتْلَكَ  
فَقَالَ امْضُوا وَقُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ إِنِّي أَقِيمُ هَهُنَا الْيَوْمَ وَغَدًا وَفِي الْيَوْمِ  
الثَّلَاثِ أَكْمَلُ لأنه لَا يَهْلِكُ نَبِيٌّ خَارِجٌ عَنِ أُورُسَلِيمَ<sup>٨</sup> فَهَذَا ادَّلٌ  
دَلِيلٌ عَلَى نَبُوَّتِهِ فَهَذَا الْفَصْلُ حَاجَّةٌ عَلَى مَنْ يَدَّعِي رَبوبِيَّةَ أَنْ هُوَ

١) Luc. ١١ : ٢٧, ٢٨. ٢) Cdd. رَبًّا. ٣) Joh. ٧ : ٤٠. ٤) Joh.  
٩ : ٦, ٧. ٥) B. لِلخَطَاةِ. ٦) Vs. ١٦, ١٧. ٧) ١ Joh. ٢ : ١. ٨) B.  
خَارِجٌ مَدِينَتِهِ Luc. ١٣ : ٣٢.



مريخ في اثبات نبوته فإن قال النصارى هب أن هذا الفصل يدل على نبوته اليس قد شهد بأنه في اليوم الثالث يقتل ويصلب فذلك على المسلمين قلنا لم يقل ذلك وحشاه منه إنما قال في اليوم الثالث يكمل أي يتم مدة أقامته في هذا العالم السفلي ثم يرتفع فان القتل والصلب وتوايعه لا يعد كمالاً بل الكمال حمايته ورفعده وخيبته كيد اعدائه كما يقوله المسلمون قال يوحنا الانجيلي شاهدنا له بالنبوة ومكذباً للمتأخرين في دعوى الربوبية لانه قلم يذ المسيح وحببيه وهو احد مدوني الانجيل لما اطعم يسوع خمسة آلاف رجل من خمسة أرغفة وحتوتين من السمك قال الناس حقاً ان هذا هو النبي الآتي الى العالم فلما علم انهم يريدون يحفظونه وجعلونه ملكاً عليهم خرج من بينهم وذهب وحده الى الخليل<sup>1</sup> فقد شهد له خمسة الاف بالنبوة وهو مقرر على شهادتهم حاكم بصحة ايمانهم راض بهذا المعتقد منهم ولو انكر عليهم لنقل الينا كما نُقلت منهياتهم واوامره وهل يحسن بالاله وببيده مقاليد الامور وهو العليم بذات الصدور الخوف من العباد ليخطفوه ويجعلوه ملكاً عليهم ويغلبوه على رايه في ذلك وقد نقلوا عن لوقا ان جبريل حين بشر مريم ام المسيح بالناصره قال لها ان ولدك يجلسه الرب على كرسى ابيه داود ويملكه على بيت يعقوب<sup>2</sup> فإن كان ما حكوه عن جبريل صحيحاً فقد كذبوا في هربه من التمليك عليهم ثم يلبي ذلك ويخائف امره وينكص عنه وإن كانوا ما نقلوه في انهرب صحيحاً فقد كذبوا في نقلهم عن لوقا عن جبريل وكيف يتقدم الله اليه على لسان جبريل بسياسة عباده والتمليك عليهم ثم ياتي ذلك ويخالف امره

1) Joh. 6 : 14, 15. 2) Luc. 1 : 32 : 33.



وينكص عنه فلا يمثله هذا مما يعترض به على النقلة وبهذا  
الاضطراب والتخالف رد العلماء كتب هؤلاء القوم واضطربوا عن  
الاحتفال بها، دليل صحيح يدل على نبوته عليه السلام قال  
يوحنا الانجيلي جاء يسوع الى بئر من آبار السامرة مستسقياً ماء  
وقد عبي من تعب الطريق ففاوضته امرأة منهم وقالت يا سيدي  
اني ارى أنك نبي فقال لها يسوع انا هو الذي اكلمك<sup>١</sup> ثم وافاه  
تلاميذه فعرضوا عليه طعاماً فقال ان لي طعاماً لستم تعرفونه ان  
طعامي انا ان اعمل مسرة من ارسلني وأتم عمله ثم بعد يومين  
خرج من هناك لانه شهد ان النبي لا يكرم في مدينته<sup>٢</sup> وجه  
الدلالة تصديقها في دعواها نبوته والثاني قوله ان لي طعاماً لستم  
تعرفونه يعنى به الذات الروحانية للحاصلة من المناجاة<sup>٣</sup> الربانية  
وكنى بالمسرة عن الارادة والرضى، دليل واضح على رسالته قال  
يوحنا التلميذ لما انتصف العيد حضر يسوع الى الهيكل وشرع  
يعلم فقالت اليهود كيف يحسن هذا التعليم فقال تعليمي ليس  
هو لي بل الذي ارسلني فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل  
هو من عندي او من عند الله ان من يتكلم من عند نفسه انما  
يريد مجد نفسه واما من يريد مجد من ارسله فهو صادق فعلم  
تريدون قتلي فقال الجمع لان بك شيطان فقال لهم تزعمون ان  
موسى علمكم الختان وليس الختان من موسى ولكنه من الآباء وقد  
تختنون الانسان يوم السبت ومن الختان يهلك الابنان كيلا تنقضوا  
سنة موسى فعلم تنقمون على ابراعي للانسان يوم السبت ثم قال  
اني لم آت من عندي ولكن الذي ارسلني بحق وانتم تعرفونه وانا

١) L. ايكلمك (Eliph rubra adscripta). ٢) Joh. 4 : 6, 7, 19, 26, 31, 32, 34, 43, 44. ٣) L. المناجات.



الذى ارسلنى<sup>١</sup>) أعرفه وهو الذى ارسلنى فهم اليهود باخذنه فلم يقدرُوا  
 لأن ساعته لم تحضر<sup>٢</sup>) فقد وضحت رسالته من الله الى الناس ووضح  
 الصبح لذى عينين ولم تزل اتباع المسيح يختتنون ويتبعون سنة  
 ابراهيم وموسى فى الختان حتى جاء رجل من المتأخرين يدعى  
 فولس وهو الذى يسمونه فولس الرسول فادعى ان المسيح ترى له  
 وارسله الى اهل دينه فاحلّ لهم فولس اشياء وحلّهم ممّا كانوا  
 مرتبطين به من اقوال موسى والمسيح فكان ممّا حلّهم منه سنة الختان  
 التى شرعها الانبياء عليهم السلام فراجعوه فى ذلك فقال لهم ان  
 الختان ليس بشيء فاطبق الملكيّة على ترك الختان وتربّص بقيّة  
 طوائف النصارى فلم يتجاسروا على اهماله وهذا فولس له كلمات  
 تدلّ على تهكم وتلاعب بدين النصارى ستاقى مفرقة فى هذا المختصر  
 وقد قال بعض النصارى كل كلمة ينطق بها المسيح مركّبة من  
 اللاهوت والانسوت فيلزم ان الاله قل لليهود انكم تريدون قتلى وذئك  
 خطأ عظيم، معجزة دالّة على نبوته قال يوحنا التلميذ احيى يسوع  
 العازر وجاء الى القبر مع اخته وقال لهما اين دفنتموه فاشارت الى  
 المغارة التى هو فيها فقال ارفعوا الحجر عنه ثم دمت عيناه فقال  
 اليهود انظروا حبه له فقالت اخته يا سيّدى انه قد انتن لان  
 له اربعة ايام فقال ان آمنى رابتى مجد الله فرفعوا الحجر عن  
 القبر ورفع يسوع بصرة الى فوق وقال يا ابتاه اشكر لانك تسمع  
 متى واعلم انك تسمع لى فى كل حين ولكن اشكر من اجل هؤلاء  
 القيام ليعلموا انك ارسلتنى ثم نادى بصوت عظيم عازر اخرج فخرج  
 الميت ويدااه ورجلاه ملفوفة باللفائف ووجهه مستور بغمامته فقال

١) B. om. 2) Joh. 7: 14--30.



يسوع حلوه ودعوه يمضى الى بيته <sup>(١)</sup> فبهذا وشبهه ثبتت نبوته ووضحت رسالته بصريح لفظه وعاجيب فعله فهو انسان من خواص المقربين وسادات المرسلين امدّه الله تعالى بالمعجزات وآيدّه بالآيات والربّ هو مُعيد الروح الى قلبها ويفعل ذلك عند دعوة النبى عليه افضل الصلاة والسلام ليتوجّه الى <sup>(٢)</sup> العباد قبول امره واجتناب نهيه فهى كالشهادة من الله انه ارسله بمنزلة قوله تعالى صدق عبدى فأطيعوه وقد تقدّم ان جملة من الانبياء احيوا الاموات ولم يتّخذوا ارباباً والهة واعلم ان فى هذه القصة ما يدلّ على العبوديّة منها قوله ابن دفتنوه وهل يخفى على الربّ خافية ومنها قوله لاخوته ان آمننى رايتى مجد الله فاضاف القدرة على الاحياء الى الله تعالى ومنها ابتهاله وطلبه واظهارفاقته وحاجته اليه سبحانه وعجزه وقصره عن ان ياخذ الا ما اعطاه فكم صرح فى موضع من الانجيل ان يقول ان الابن لا يقدر ان يفعل شيئاً ولا يتفكر فيه الا ان يامره الاب <sup>(٣)</sup> فلو كان المسيح كما يزعمون صفة من صفاته لجّر الى تلبيس عظيم ان سؤاله غيره وطلبه من غير مطلوب منه تلبيس وتدلّيس وحمل لخلقه ان يقفوا به دون حقه وان يعاملوه بما يقصر عن جلاله فيخطّبونه مخاطبة الادميين وينسبونه الى بنوة يوسف ومريم وم من المخلوقين فيجب اظهار ما بيّناه من دلائل نبوته ورسالته للمسلم والكافر اما المسلم فيزداد ايماناً فى قوله تعالى حكاية عنه وجعلنى نبياً <sup>(٤)</sup> وما <sup>(٥)</sup> المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل <sup>(٦)</sup> واما الكافر فحين تظهر عليه الحاجة ويتّضح له <sup>(٧)</sup> الحاجة ومن بسطت يده فى

١) Joh. ١١ : ٣٤—٤٤. ٢) L et A على ٣) Joh. ٥ : ١٩. ٤) S ١٩. ٣١.  
٥) A om و ٦) S ٥. ٧٩. ٧) L. عليه.



دنياه وأهمته العناية بأخراه أن يجمع من وجوه طائفة لنصارى ومن رهابينهم وكبراء دينهم ويتلو عليهم هذه الفصول الدالة على العبودية والنبوة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة<sup>(١)</sup> عسى يحصل لهم شكوك في أباطيلهم ويتحققوا الحق من أناجيلهم\* والله سبحانه الهادى<sup>(٢)</sup>

### الباب السادس

في<sup>(٣)</sup> أنه عليه السلام<sup>(٤)</sup> ما اتى بعاجيب منها<sup>(٥)</sup> ألا سبقه بمثله المرسلون واتى به من أمة سيدنا ونبيينا محمد<sup>(٦)</sup> عليه افضل الصلاة والسلام (الاولياء<sup>(٧)</sup>) العارفون

قلنا قد تقدم انما ان عيسى عليه السلام ازال برص الابرس السائل له<sup>(٨)</sup> لوقته قلنا لا خصوصية للسيد المسيح في ازالة البرص بعد ان قرب صاحب البرص قربانا فقد روى النصارى واليهود ما تقدم ذكره<sup>(٩)</sup> من قصة نعان الرومى\* لما برص ورحل الى اليسع عليه السلام من بلدة واستأذن عليه فلم ياذن له بل قال لرجل من اصحابه قل له ينغمس في الاردن سبع مرات ففعل فبرئ من برصه لوقته ورجع الى بلدة فاتبعه غلام لليسع واوهمه ان اليسع يطلب منه شيئا فاعطاه مالا كثيرا وجوهرا ثمينا فاخفاه الغلام وجاء<sup>(١٠)</sup> الى اليسع فاخبره بما فعل وبمكان اخفى ذلك فيه وقال له ان فعلت فليصير برصه عليك وعلى نسلك فبرص الغلام فهذا اعجب مما فعل المسيح لانه ابرأ

1) S. 8. 44. 2) L et A om. haec 3 vocc. 3) L et A om. 4) B الصلاة والسلام. 5) Cf. pag. ٣. 6) L om. 7) B ساد. 8) B om. 9) B om. 10) A ins. الغلام. اولياء.



وبُرس من غير تقريب قربان وقد تقدم ذلك<sup>١</sup>) وأما التوراة تنطق  
 أن مريم اخت موسى وهارون تغيّرت على موسى في<sup>٢</sup>) أمر من الأمور  
 فلما صعدوا إلى قبة الزمان وكلمهم الله سبحانه وتعالى تهتد مريم  
 وغضب عليها فإذا هي قد ضربت بالبرص من فرقها إلى قدمها ففرق  
 لها هارون وسأل موسى أن يدعوا لها<sup>٣</sup>) الله فشفيت<sup>٤</sup>) وأما حياة  
 ابنة الرجل القاتل له أن ابنتي قد ماتت فوضع يده عليها فعاشت  
 ففي سفر الملوك أن اليباس أحيى ابن الأرملة وأن اليسع أحيى  
 ابن الأسرائيلية وأن حزقائيل<sup>٥</sup>) أحيى ستين ألفاً في ساعة واحدة  
 وهذا أعجب من أحياء المسيح ابنة المذكورة وكذلك أعجب من  
 أحياء<sup>٦</sup>) العازر حبيبه المتقدم ذكره والتوراة تشهد أن جماعة  
 حملوا ميتنا لهم فرأوا أعداء لهم<sup>٧</sup>) فرموا الميت وهربوا فأحيى تعالى  
 الميت ودخل المدينة بعدهم ونظروا فإذا هم قد وضعوه على قبر اليسع  
 فأحياه الله<sup>٨</sup>) ببركة تربة قبره<sup>٩</sup>) وأعجب من ذلك أن موسى عليه  
 السلام كان يقلب عصاه<sup>١٠</sup>) ثعباناً فبينما هي خشبة إذ عادت حيواناً  
 ذا عيين تاكل ما مرت عليه فقلبها حيواناً أعجب من إعادة الروح  
 إلى ميت وأعجب من ذلك أنه كان يذهب إلى كثيب من الرمل  
 فيضربه بالعصاة فينقلب الرمل قملاً ينساب على فرعون وقومه<sup>١١</sup>)  
 فقد انقلب<sup>١٢</sup>) من صر به بعصاه الرمل حيواناً كثيراً<sup>١٣</sup>) لا يعلم عدده

---

1) B loco omn. quae praecedunt inde ab asterisco non habet nisi  
 لاجل B 2) لما أبراه اليسع النبي من البرص وقد تقدم ذكره  
 3) L et A om. 4) Num. 12. 5) V. supra pag. l.v. 6) L et A  
 7) B et ins. ومن خوفهم 8) L et A om. وكذلك أحياء  
 9) 2 Reg. 13 : 21. 10) B ins. فيصير. 11) Ex. 8 : 16, 17. 12) B ins.  
 13) B. كسره. أيضاً.



آلله فكلّ رملنة صارت قملة ذات روح وسعى واعضاء، واعلم ان معجزات سيدنا بل سيد المرسلين محمد عليه من الله افضل الصلاة والتسليم اعجب من احياء المسيح نفسين او ثلاث او اكثر من ذلك لانه القى الحياة على جماد من الشجر فصار يسعى اليه وينطق بالشهادة وبالرسالة لديه وسبح للخصى في كفه بصوت يسعه الحاضرون والنطق لا يكون آلا من حقّ وكونه من غير آلة اعجب وكذلك حينئذ للجدع لما فارقه وكان يخطب اليه

### وقلت

(١ يا عجباً) من حقّ جذع اليه كيف لا تذهل (٢) العقل عليه  
 ظل يبكي والناس تعجب حتى ضمه المصطفى له يديه  
 عجب من لوعة الفراق فهلا كان متا ما كان منه عليه  
 وقد احيى الله له بدعائه ابيه فاسلما على يديه ومن ذلك انه اتاه  
 رجل فذكر انه طرح بنية له في وادي كذا فمضى معه الى الوادي  
 وناداه باسمها يا فلانة احيى بان الله تعالى فخرجت وهي تقول لبيك  
 وسعديك فقال لها ان ابيك قد اسلما فان احببت ان اردك اليهما  
 فقالت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيراً اليّ منهما (٣) واعجب  
 من ذلك ما جرى على يد امرأة ضعيفة ببركة هجرتها الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال انس توفى شاب من الانصار وله ام عجوز  
 عمياء فحجتها (٤) وعزيناها فقالت امت ولدى قلنا نعم فقالت اللهم  
 ان كنت تعلم اني هاجرت الى بيتك رجاء ان يعينني على كل شدة  
 فلا تحملن علي هذه المصيبة فما برحنا حتى كشف الثوب عن

1) M. الخفيف. 2) Cdd. عجباً. 3) Cdd. تذهل. 4) L. ins. فحجتها. 5) A et B. فقالت.



وجهه فأحیی وعوفی فطعم وطعمنا ومثل ذلك تُوقى لاستاذنا جارية  
فَعِنْدَ غَسَلِهَا وَضَعَ سَيِّدِي يَدَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاجَابَتْهُ  
مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَعُوفِيَتْ فَسُئِلَتْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ  
رَدَّوْهَا لِأَجْلِ سَيِّدِهَا وَقَدْ أَحْيَى اللَّهُ الْمَوْتَى لَا مِنْ أَحَدٍ بَلْ مَعْجَزَةٌ  
لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ حَتَّى شَهِدُوا لَهُ بِالرَّسَالَةِ ثُمَّ عَادُوا  
أَمْوَاتًا عَلَى حَالِهِمْ قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشْرٍ<sup>١</sup> بَيْنَا زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ مَرًّا  
فِي بَعْضِ سَكَنِ الْمَدِينَةِ إِذْ خَرَّ مَيِّتًا فُرِعَ وَسُجِّيَ فَسَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ  
وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَ حَوْلَهُ يَقُولُ أَنْصَتُوا أَنْصَتُوا وَحَسَرَ الْغَطَاءَ عَنْ وَجْهِهِ  
وَقَالَ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ  
الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ ثُمَّ<sup>٢</sup> قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ  
خَرَّ مَيِّتًا كَمَا كَانَ وَلَمَّا دُفِنَ ذَابَتْ بَنُ قَيْسٍ وَكَانَ قُتِلَ بِالْيِمَامَةِ  
فَسَمِعَ حِينَ أُدْخِلَ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ  
صَاحِبُ الشَّهِيدِ عَثْمَانُ الرَّحِيمُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ وَدُفِنَ خَالِي  
فَالْحَدَّةُ وَلَدِي فَسَمِعَ لَهُ كَلَامٌ فِي الْقَبْرِ فَسَأَلْتُ وَلَدِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
قَالَ لِي أَعْمَلُ لِي وَلِيْمَةً لَوْ فَاقَنِي عَلَى الْإِسْلَامِ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ  
رَسُولُ اللَّهِ قَالَ السَّامِعُ سَمِعْتُ لَهُ كَلَامًا كَثِيرًا لَكِنْ لَا يُخْبِرُنِي وَلَدِي  
إِلَّا بِذَلِكَ وَأَعْجَبَ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَوْتَى مِنَ الْأَجْسَادِ أَحْيَاءِ الْقُلُوبِ  
بَلَايِمَانِ وَالْعُرْفَانِ بَيْنَمَا هُوَ جَمَادٍ فِي حَكْمِ الْأَمْوَاتِ إِذْ أَحْيَاهُ بِمَجْرَدِ  
نَظْرَةٍ مِنْ نَظَرَاتِهِ وَلِحْظَةٍ مِنْ لِحْظَاتِهِ فَيُطِيرُ بِهِمَّتَهُ إِلَى أَعْلَى<sup>٣</sup> السَّمَوَاتِ  
وَيَكُونُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَفِي حَضْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
ثُمَّ يَفْعَلُ بِالْجَسَدِ الَّذِي هُوَ بِهِ الْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ طُورٍ  
إِلَى طُورٍ وَمِنْ قَالِبٍ إِلَى قَالِبٍ فَيَكُونُ أَلْوَنَ بِمَا فِيهِ مِنْ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ

١) A بشير. 2) L om. 3) Cdd. أعلا.



وطوله وعرضه وجنته وناره وجميع آثاره لقمة يلتقمها- او ذرة يختبئها<sup>1</sup>  
فتطوى له الاكوان بما أختص به من شهود العيان تحت كل ذرة  
من ذراته وشعرة من شعراته

### وقلت<sup>2</sup>

٣) وما خفي من امره فالاعجب امر عظيم مثله لا يكتب  
هذا لعركموا السيادة كلها والامر فيه محقق ومجرب  
ثم اورت هذا الاحياء لموات القلوب خواص امته فيفعلون في القلوب  
الميتة كفعلة فهم رضى الله عنهم لا يحصون عددًا ولا ينقص منهم  
على ممر الزمان مدد<sup>4</sup>) ابدا بل لم تنزل طائفة منهم قائمون على  
الحق المبين حتى ياتي امر الله اى الساعة كما روى عن سيد  
المرسلين بل لا خصوصية للأحياء

### وفلت

٥) بل كله امر عجب لم يات فى الانبيا مثاله  
وان بدا منهم عجب لكن مدد الجميع حالة  
واعلم انه ما صدر من نبي من لدن عيسى فمن فوقه من الانبياء  
من معجزة او آية فمعجزات سيدنا ونبينا اعجب واعظم وابقى  
واكرم لان منها بقى بعد وفاته معجزه<sup>6</sup>) باقيا على اعجازة شاهدا  
نبوته ورسالته وهو الكتاب العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه ان كتب الانبياء من قبله وقع بها التحريف  
والتبديل كما فى التوراة والانجيل والكتاب العزيز محفوظ من الله من  
التغيير والتبديل ينادى على خلق الله جيلا بعد جيل قل فأتوا

مددا B. 4) M. الكامل. 3) B. om. وقوله A. 2) يختبئها B. 1)  
معجزا Cdd. 6) البسيط M. 5)



بسورة من مثله<sup>١</sup>) على طول المدى ثم ما أبداه من المعجزات وظهر على يديه من الآيات اعجاب من معجزات الانبياء قبله ان ليس منهم احد مثله

### وقلت

(<sup>٢</sup> شَقَّ لموسى البحر في ارضه وللنير<sup>٣</sup>) البدر فوق السما  
احيي لعيسى الميت لكن له احيي القلوب الغلف بعد العما  
وانطق الحصباء في كفه والنطق من احيائها استلزم  
احيي الذي ما حتى الا به اعجب من رد الذي اعدما  
صار جماد القلب من نوره طير الى العلياء قد يما  
يخترق<sup>٤</sup>) السبع الطباق التي كان بها اسراؤه مثل ما  
خص به للقلب يفضى به مكرما لما اليه انتما  
اعجب من طير من الطير ان طار فلا يبلغ ادنى الحما  
ما باطن تحمد آثارة كغيره ليس الثرى كالسما

### وقلت

(<sup>٥</sup> ولحقت انا لا نرى من غيره عجباً<sup>٦</sup>) وذلك نوره وهداة  
ابدى العجائب قبل مبدأ خلقه وضح لكفا ليس العجيب سواه

### مصدق ذلك

(<sup>٧</sup> وكل آى اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم  
فانه شمس فضل هم كواكبها يُظهرن انوارها للناس في الظلم<sup>٨</sup>)  
وكذلك ما بدا من امته المتبعين آثار سنته والمتحليين بحلى

والنير B. والنبي L et A. السريع M. 3) 2) S 10. 39. 1)

الآ L et B ins. 6) الكامل M. 5) تخترق A et B. يخرق L. 4)

البسيط M. 7) 8) Cf. Die Burda. Ed. Ralfs 52. 53.



شريعته من الكرامات معجز له على مدى الاوقات فمن اتباع اتباع  
 اتباع اتباع اتباع اتباع<sup>١</sup>) فمن فوقهم ومن دونهم من هذه  
 الامة المحمدية من السادة العارفين المقربين بحضرة رب العالمين من  
 احيى الاموات واتى ببديع الكرامات فمنهم الشيخ العارف بالله تعالى  
 سيدي عبد القادر الكيلاني وهبت له امرأة ولدها للتربية ثم جعلت  
 لزيارته فوجدت معه قرص شعير وعليه آثار المجاهدة فدخلت على  
 الشيخ فوجدته يتغذى وبين يديه عظم دجاجة فقالت يا سيدي  
 ولدي ياكل الشعير وانست تاكل الدجاج فقال للدجاجة قومي باذن  
 الله فقامت تسعى وتصيح وهذا من غير داء وتضرع ومثل ذلك ما  
 حدثني بعض اصحاب استاذنا رضى الله عنه انه اتى اليه بطير  
 حسن الريش مات في يده فقال يا سيدي هب<sup>٢</sup>) ان آتى به  
 لولدك فأت فآخذ الاستاذ في كفه فرأيت للحياة تسرى في شعره<sup>٣</sup>)  
 وعظمه حتى طار من يد الشيخ وذلك دون داء وتضرع فانقضى  
 عليه باشق فقال الاستاذ اردنا احياءه واراد الخف اماتته، ومما يحكى  
 ان بعض التجار ببغداد صنع وليمة ودعا فيها كبراء بغداد واولياءها  
 كالشيخ عبد القادر والشيخ احمد الرفاعي فلما قدم السباط جاعوا  
 بسلة يحملها اثنان ووضعوها في طرف السباط فاطرق الشيخ عبد  
 القادر فلم يجسر احد<sup>٤</sup>) ان يمد يده الى الاكل منه ثم قل لنقبائه  
 احملاوا السلة واتوا بها الى ففعلوا وكشف عنها واذا بها صبي  
 مقعد اجذم اعمى لا حراك به فقال له قم باذن الله تعالى فقام  
 معافا يسعى، ومثل ذلك ما حكى ابن محرز حضر زائرا الى  
 ابن ابي يزيد القيرواني وكان عنده بنت مقعدة كسيحة لا حراك

١) L. et A. الاتباع. 2) L. om. 3) A. ريشه. 4) B. احدا.



بها<sup>١</sup>) فقال له يا سيدي (أدعوا<sup>٢</sup>) الله لها فقال لا يخدمنا على السباط ألا هي فقامت كأنها<sup>٣</sup>) نشطت من عقل وقال بعضهم أربعة من الأولياء يُحيون الموتي في قبورهم وسنام كمعجزة اليسع حيث وضعوا ميتًا بازاء قبره فعاش وقد تقدم ذكر ذلك فقد أقام الأولياء من هذه الأمة المقعد من غير دعاء ولا تضرع وهكذا شان كراماتهم رضى الله عنهم ومن عجيب ما حكى بعضهم أنه كان تاجر<sup>٤</sup>) بارض الشام فأتى بستة أحمال من الحرير والقماش فامتنعت لجمال من أكل عليها وكان في مغارة حيث لا يمكنه أن يكرى عن أحماله عند فقدوها فاستغاث باستاذنا وتوجه إليه فمكثت ستة أيام لم تاكل عليها وفي تحت أحمالها لم يضعف مسراها<sup>٥</sup>) ولم يتغير حالها حتى وصل الى بلد يمكنه الكراء منها فسقطت ميتة منفوخة بادنتها فربها رجل عارف فقال هذه لها ستة أيام ميتة فاحيي الموتي بذكر اسم بعض اتباع أتباع المصطفى في حال الغيبة فكيف به في الحضور وقال<sup>٦</sup>) صاحب البردة<sup>٧</sup>)

(٨) لو نسبت قدرة آياته عظميا  
أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم  
فبذكر اسم بعض أتباعه في غيبته أحيى الله تعالى لجمال وحملت  
ثقل الأحمال الى مبلغ مأمنة<sup>٩</sup>) فظهر الله كرامته وليه بموتها ومنتها  
ونك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بذكر<sup>١٠</sup>) اسمه عليه  
السلام وانتوسل الى الله بأوصاف الكرام، وقد رأينا من استاذنا من  
هذا الامر عجائب وغرائب بذكر اسمه تنجح المطالب وتنقضى  
آمارب ويحصل للمستغيث الأمان وينبت شعب الإيمان

١) Cdd. ٢) L. et A. كأنما. ٣) B. أدعوا. ٤) B. لها. ٥) ١)

٢) M. ٣) A. om. 2 vocc. ٤) مفرد. ٥) مسيرها. ٦) B. مسيرها. ٧) L. ٨) Vs. 46. البسيط. ٩) L. et B. مأمنة. ١٠) A. يذكر.



## وقلت

١) تُحْيِي بِذِكْرِ اسْمِهِ مَوْتِي الْقُلُوبَ كَمَا تُحْيِي مِنَ الْجَذْبِ ٢) اَنْوَاءً وَامْطَارُ  
وَمَا اسْتُغِيثَ بِهِ فِي ٣) كُلِّ حَادِثَةٍ اِلَّا اسْتَجِيبَتْ اِلَى دَاعِيهِ اَنْصَارُ  
وَمَا اَدْلَهَمَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ دَاجِيَةً اِلَّا وَفَاها بِنُورِ الْاَمْنِ اَسْفَارُ  
وَمَا وَمَا كَمْ وَمَا عَنْهُ وَلَوْ ٤) كُتِبَتْ اَثَارُهُ صَبَّتِ الْاَخْبَارُ اَسْفَارُهُ  
وَبَذَكَرَ اسْمَهُ كَمَا عَهَدْنَا مِنْهُ رَضَى اِلَهُ عَنْهُ تَنْكَشِفُ الْكُرُوبُ  
وَتَنْكَشِفُ الْخُطُوبُ

## وقلت

٥) وَاِذَا الْكُرُوبُ تَزَاحَمَتْ وَتَمَيَّزَتْ غَيْطًا وَقَهْرًا  
يُدْعَى بِكَشَافِ الْكُرُوبِ ب وَقَلْبَهَا فَرَحًا وَنَصْرًا  
وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِيِّ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَقَدْ ارْسَلَ  
اِلَى الْمَسِيحِ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ قَوْلًا لَهُ اَي ٦) لَعِيسَى اَنْتَ الْآتِي  
اَوْ يَرْجَى اٰخَرُ فَقَالَ لَهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اَذْهَبَا وَاَخْبِرَاهُ بِمَا  
رَاَيْتُمَا الْعَمَى يُبْصِرُونَ وَالْبُرْصَ يَطْهَرُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ فَطَوَّقَ لِمَنْ لَمْ  
يَشْكُ فِي ٧) ثُمَّ قَدْ لَحِقَ اَقْوَلُ لَكُم لَمْ تَلِدِ النِّسَاءَ اَفْضَلَ مِنْ يَحْيَى ٨)  
وَالصَّغِيرَ فِي مَلَكُوتِ اِلَهِ تَعَالَى اَفْضَلَ مِنْهُ يَرِيدُ نَفْسَهُ فَاَعْلَمُ وَقَقَّكَ اِلَهِ  
تَعَالَى اِنْ مَا فَعَلَهُ السَّيِّدُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا اَخْبَرَ بِهِ يَحْيَى ٩)  
صَدَرَ مِثْلُهُ وَاعْجَبَ مِنْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اِلَهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ  
وَمِنَ السَّادَةِ الْعَارِفِينَ وَاَوْلِيَاءِهِ الْمُقَرَّبِينَ فَقَدْ رَدَّ الْعَبْرُونَ بَعْدَ عَمَاهَا  
وَاَزَالَ غَمَّةَ الْقُلُوبِ وَزَكَاهَا وَاَتَاهَا هِدَايَا الْمَوْنَى مِنْ خَوَاصِّ اُمَّتِهِ فَصَلَا

١) M. البسيط. ٢) Cdd. الجذب. ٣) B. من. ٤) B. om. ٥) A. om ultim. versum. ٦) M. الكامل. ٧) B. om 2 vocc. ٨) Ma.  
٩) B. يوحنا. ١٠) Idem.



عنه بنفحة من حاله الشريف دون داء في الغيبة والحضور يقومون  
وعلى انقلب التي في الصدور بهداه يبصرون والاشقياء بلمحة من  
نوره يسعدون فالانبياء والمرسلون والاولياء والعارفون من فيض نوره  
يقتبسون وعلى موائد فضله يتطفلون فعداؤه بما اسدى من مكارمه  
بذيل حياتهم<sup>١</sup> ينتعشرون وبما بهر عقولهم من عجائب معجزاته  
يتحيرون

### وقلت

<sup>٢</sup> صير اعداءه برحمته يهر الاحباء نعمة ما فعلا  
قابلهم بانجيل تكرمه فكم انار القلوب والسبلا  
وكم كعيسى من خاص امته يفعل في العالمين ما فعلا  
نشهد ان الاله ايده بالروح منه وغير ذاك فلا  
وانه عبده<sup>٣</sup> وآيته ارسله رحمة لمن قبله  
مصور في الحشا بلفظة كن ووصف رب العباد ما نُقلا  
له فخار على الاوى<sup>٤</sup> سبقوا فكان اولاهم بكل عِلا  
من حيث كن انبشير قبل بمن فاق انبيئين بعد والرسلا  
جزاء بشراه عند خائقه بالنصر منه على السماء علا  
وما ذكر من معجزات المسيح انه حضر عنده خلق كثير وليس  
عنده الا<sup>٥</sup> خمس خبزات وحتان فرغ بصره الى السماء ودعا وبارك  
على الضعاف فاك الجميع وشبعوا<sup>٦</sup> فلو جاز دعوى الربوبية بمثل ذلك  
لكن موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام اولى بذلك لان موسى  
اضع اهله وقومه المن والسلوى وكانوا ستمائة الف سوى النساء

١) Cdd. ins. ٢) عبد. Cdd. ٣) المنسرح. M. ٤) حياتهم. B. ٥) الذي.  
٦) سوى. B. ٥) Ma. 14: 14 et seqq.



والصبيان<sup>١</sup>) فكان المنّ يسقط على الارض بالليل كأنه حثائف الجليل  
ابيض كحبّ الكتبرة وطعمه كالشهد<sup>٢</sup>) وأما السلوى فطائر السمان  
كان يتراكم على الارض حتى يملأ الارض<sup>٣</sup>) وأما سيد المرسلين فقد  
أتى من ذلك بالعجب العجاب اطعم أهل الخندق وكانوا جميعاً كثيراً  
من صاع وشوية فصدروا والعاجين بحاله والبرمة بحالها ثم ينقص  
منها شيء وقد ورد في معنى ذلك من اطعام الجسم الكثير من الزاد  
القليل ما يضيف عنه هذا الكتاب وسياتي ما اختص به من تكثير  
الماء القليل وذلك في احاديث كثيرة شهيرة قال أبو أيوب صنعت  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قدر ما يكفيه وصاحبيه أتى  
بكر وعمر فاكل منه مائة وثمانون رجلاً حتى تركوه<sup>٤</sup>) وقد أتى عليه  
الصلاة والسلام بقصة فيها لحم فتعاقبوا من غدوة الى الليل يقوم  
قوم ويقعد آخرون وهي بحالها<sup>٥</sup>) ودعا في بعض مغازيه بجمع ما معهم من  
الازواد فجمع كل ما في الجيش من ذلك فصار كربضة العنز ثم دعا  
الناس بأوعيتهم فلم يبق في الجيش وعاء ألا ملأوه وفضلت فضلة  
عن ذلك، واطعم عليه الصلاة والسلام ثمانين رجلاً من ثلاث<sup>٦</sup>)  
اقراص شعير جاء بها<sup>٧</sup>) أنس تحت ابطة<sup>٨</sup>) وقل أبو هريرة رضي  
الله عنه أصاب الناس مخمصة فقال عليه الصلاة والسلام هل من  
شيء قلت نعم شيء من تمر في مزود فقال أتيني به فادخل يديه  
وأخرج قبضة ثم دعا بالبركة ثم قل أدع عشرة فدعوتهم فاكلوا حتى  
شبعوا حتى اكل الجيش كله وشبعوا ثم دل عليه الصلاة والسلام<sup>٩</sup>) خذ  
ما جئت به فاكلت منه وأطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه

1) Ex. 12 : 37. 2) Num. 11 : 7, 8. 3) Vs. 31. 4) A.  
حتى تركوه. 5) L. et B. om 2 vocc. 6) L. et  
عليه السلام. 7) L. فيها. 8) B. ابطة. 9) L. et A.



وسلم واني بكر وعمر وجهزت منه كذا وكذا وسقيا في سبيل الله وكان  
صدّة ذلك التمر بضعة عشر ثمرة وهذا من اعجب العجائب واما  
ما صدر من الاولياء العارفين فكثير جدا من ذلك ما شاهدته عيانا  
انه كان بمكة سيد من العارفين يسمى عبد الله المساوي كان  
شريفا معبرا اخبر ان سنّه ثلاث مائه عام وكان يطعم اهله وعباله  
ومريديه وكانوا نحو ثلثمائة رجل وعبالهم واولادهم متا يدرؤونه لهم  
في كل يوم نحو قدحين مصري ومريدوه يحكون عنه من ذلك  
العجائب وقد سأل في زيارة استاذنا لما كان مجاورا بمكة فاذن له  
وطبخ له طعاما لظنه انه ياتي له بمفرده فاتي اليه بجميع مريديه فقدم  
اليهم سباطا من اول السرحة الى اخرها والطعام لا يكفي اثنين  
والخبز نحو خمسة ارغفة فاكلوا حتى صدروا شباعا والسباط بحاله  
فقد اكرمه واكرم مريديه بمثل كرامته وقد راينا من استاذنا ذلك  
عجبا تنكيت اعلم ان الحق ان روح القدس هو جبريل عليه  
السلام لما كان مظهرا في نفخ الروح في درع مريم فتكون المسيح  
بذلك ليكون آية من آيات الله تعالى وقد سبق امثالها في خلقه  
واعجب ان ادم خلقه من غير ام ولا اب فهو اعجب من المسيح من  
جهة انه لا ام له وفي البلاد الشاسعة بطيخ ينشق فيخرج منه غنم  
ذو لحم ودم فلما نفخ جبريل في درع امه صار المسيح روحا مؤيدة  
بروح القدس في بطن امه فصار يكسب الاجساد الميتة حياة ويصور  
طيورا من اطين فينفخ فيه فيصير طيرا كل ذلك من آثار تلك  
النفخة من روح القدس الا ترى الى السامري لما علم بجبريل  
عند شق البحر لموسى واستعصى فرس فرعون على الدخول اخذ من  
تحت حافر فرسه ترابا لعلمه انها ليست بفرس حقيقة وانما هي  
طور من اطوار جبريل فلقى ذلك التراب على عاجل مصنوع من



ذهب فانقلب جسداً ذا لحم وعظم وشعر وروح له خوار<sup>١</sup> فهذا من  
آثار تراب مسه طوره فكيف بالمسيح وقد تكون جسده من نفثه  
ويلازمه بالتأييد بعد بعثه والنصارى يزعمون ان روح القدس  
اله ثالث ولم يرد ذلك في كتاب ولا اثاره من علم بل هو جبريل  
ولى النعمة وحامل آثار الكلمة ان الكلمة صفة المتكلم وهي لا تفارق  
موصوفها ان ذلك مستنع عقلاً ولا ثبت نقلاً فلا عجيب اذا ابدى<sup>٢</sup>  
العجائب واظهر من محاسنه الغرائب، واعلم ان نبينا محمداً صلى  
الله عليه وسلم

<sup>٣</sup> قد حاز اشتلت المحاسن كلها ان لم يكن اهلاً لذلك من لها  
فا خصّ نبي بمعجزة الا آتاه الله خيراً منها او مثلها فلما كان  
عيسى روحاً بمعنى ان الروح من اعظم صفاته فاوصافه البشرية  
اضمحلت في معاني ذاته رفعة الله بجسده الى السماء لانه صار  
روحاً كساه فعظم فضله وشرف محله ونسبته المرسلين من ذلك اشرف  
الاصناف واعظم الايتلاف فصار سراً كله ان هو اعظم الارواح يكسب  
الحياة ما شاء من الجمادات فالشجر يسعى وينطق بالشهادة بين  
يديه والحجر يصلى ويسلم عليه والجذع يحن لفراقه والخصي ينطق في  
كفه بتسبيح خلّقه فعيسى كان تأييده من روح القدس بنفخة  
واحدة فكيف من كان روح القدس ولى امره من صغره الى كبره  
شق عن صدره وعن قلبه وملاءة حكمة من اسرار ربه مما يعجز  
عنه البيان ولا يطلع عليه الجنان فيقولوه اللسان وفعل ذلك به عند  
اسرائته ليتناقل لحضرة ربه ولقائه فله الشرف الباذخ والقدم الراسخ  
والسيادة الكبرى فسبحان الذى اسرى اسرى بعبد<sup>٤</sup> فكان الصاحب

١) Cf. Weil. pag. 169. 2) ابداً لا. 3) M. الكامل 4) S. 17. 1.



له في السفر فحبذا الصاحب في أسرائه والمناجح له اعظم الكرامة عند  
لقاؤه ورافعه بجسده الشريف الى ارفع من سمائه والروح المقدس خادمه  
وحامل لوائه الى ان انتهى الى حجب الجلال فتخلف من ورائه في  
مقامه المعلوم فنال عليه الصلاة والسلام من رتب القرب في حضرة  
الحى النقيوم ما تقصر عنه الاقوال وتعجز<sup>١</sup> الفهوم

### وقلت

(٢) رُتِبْتُ تترك الامانى حسرى دونها ما وراءهن وراء  
فحبا<sup>٣</sup> منها باسنى مقام دونه المرسلون والانبياء  
فهو ادنى من قاب قوسين<sup>٤</sup> لكن ما له فى الدنو بعد انتهاء  
فاذا رُمْتُ<sup>٥</sup> مدحه قلت<sup>٦</sup> فيه قول صدق لا يعتريه المراء  
ليس ترقى رقيك الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء  
انما مثلوا صفاتك لنا س كما مثل<sup>٧</sup> النجوم الماء  
انت مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئك الاضواء  
قسما بذى انك فخرا يقصر المدح عنه والاطراء  
ما يرى فى اوجود شبيهك حتى صار فى بعض ما مدحت كفاء  
ليس له من شريك ولكن آتة انكرمين<sup>٨</sup> والاصفياء  
ان عيسى وهوابن مريم عبد عتبه من انبه النعماء  
شكرا نعمة الاله نبيا زانه العلم والهدى والتقوى  
ليس عيسى كما يقوون ربا هو من ذلك انقل براء  
فعيسى رفعه الله تعالى الى السماء لكونه المبشر بالمرمل<sup>٩</sup> المدثر<sup>١٠</sup>

١) A. om و. ٢) M. الخفيف. ٣) B. فحبا. ٤) B. وتين. ٥) B. رمت. ٦) B. قلت. ٧) B. مثلوا. ٨) Cdd. انكرمين. ٩) S. 73. 1. ١٠) S. 74. 1.



## وقلت

١) مبشراً أهل السما بقدومه وبأنه الآتى لهم من بعده  
لكن لا رفع رتبة واعزها عند الله فلا يقاس بمجده  
حتى ترقى عن مقام يسوع فيه صير القلم بما قدر وحكم فلما  
ترقى لرفعة يعظم خطرهما على الأنام من دونها صعق موسى عليه  
السلام لما زاع بصره وقد سمع السلام من السلام بالتحية والاكرام  
فخصص وعزم وتفضل وتكرم فقال وعلى عباد الله الصالحين لانه  
ولّى اسرارهم ومعدن انوارهم ومغيص عليهم أنعم وموليهم ٢) اسباب  
الفضل والكرم فالنبي نبوته من اسرار نبوته والرسول رسالته من معنى  
رسالته والولى ولايته من فيض كرامته فكل من أمته وداخل في  
تحيته بل من أمة هذا النبي الكريم رجال وآق رجال خلفاء  
نبيهم لا يقع في الكبر شيء إلا بتصريفهم واذنهم ولا تمطر من  
السما قطرة إلا بأشارتهم ولا تنبت في الارض حبة إلا باذنهم لا  
يفترون عن مشاهدة جمال ربهم ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في  
الانجيل كزرع اخرج شتلاء ٣) فازره ٤) فاستغلط فاستوى على سوقه ٥)  
يعجب الزراع ليغيظ بهم الفجار رهبان الليل أسد بالنهار كما وصفهم  
الله تعالى في الكتب القديمة بالصفات الكريمة واعلم ان الله تعالى  
نأجى نبيه عيسى عليه السلام بصعوده الى السماء من اعدائه وانقى  
شبهه على رجل من اهل ولائه وقد تمالاً قريش في بيت اندوة  
وهو بيت المشهورة لمهمات اميرهم على قتل سيدنا محمد المصطفى  
فجمعوا من كل قبيلة رجلاً بسلاحه فمر عليه الصلاة والسلام علياً

١) M. الكامل. ٢) وموليهم B. ٣) L. et A. فازره. ٤) Ma.



أن يمكث في مكانه ليفديه بنفسه فامتثل مطيعاً لأمره فأوحى الله  
إلى جبريل وميكائيل أني جعلتُ عمر أحدكما أطول من الآخر فمن  
يفدى صاحبه بنفسه فامتنع كل من الفداء فقال لهما اني واخيتُ  
بين نبيي وبين عليّ وها هو قد فداء بنفسه فأنزلا فأحرساه فنزلا  
بحراسته وصارا يقولان بسخ بسخ يا ابن ابي طالب يباهي الله بك  
الثلاثكة وبالجملة فقد كان النبي<sup>١</sup> صلى الله عليه وسلم في منعة من  
ربه وحراسه من خائفه فمن ذلك قصة سراقته لما قصده وقد سمع  
الجماعة على الدلالة عليه فغاصت قواتم فرسه في صلب من الارض  
ثم نما زجرهم طلعت ونقوائها دخان من الارض فكان أولاً اني  
للدلالة عليه فصار دليلاً بين يديه يسأله الامان وأن يكتب له  
عنداً فثقل قلب يصرف الناس عن ضلبيه وعن تتبع مذهبه ويقول لهم  
كفيتم ما هاهنا بل كفى الله نبيّه اسبب انعنا

### وخلصت

<sup>٢</sup>) ووالله لم يحتج نفل سراقته ولو ابصروه نالهم كمناله  
وساخت<sup>٣</sup>) بتم ايدي الجيد واجموا<sup>٤</sup>) وصاروا جميعاً حالهم مثل حاله  
وهو كن اغنى ذاته عن تستر بغار ونسج العنكبوت ببابه<sup>٥</sup>)  
وسوأن كلاً منهم قد بدا له لحل به ما لم يكن في حسابه  
اذا كن عون الله للمرء لم يكن كلاءته في كل حال سوى به  
نقد فقه المستهزئين من قومه ورماء بانواع البلاء فلم يكن صلى  
الله عليه وسلم نعظم شأنه مستتراً من أعدائه بل هم الخائفون من  
سخطه اثراغبون في امنه قد نصره الله بالرعب من مسيرة شهر

١) L. et A. om. ٢) M. الطويل. ٣) Cdd. وساخت. ٤) I. واجموا  
ببائه A. ٥)



فألغوب منه واجفءً والافتدة من صولته راجفءً وقد خاطر أبو جهل  
 بنفسه فأتى بصخرة يطرحها عليه فحين شاهده يبست يده فلم  
 يستطع الدنو اليه فُسئل عن سبب انتقاع لونه وجبنه ورجوعه  
 القهقري وضعفه ووهيبه فذكر انه عرض له دونه فحمل لم ير مثله هم  
 ان يأكله فقال عليه الصلاة والسلام ذلك جبريل لو دنى لعجل<sup>1)</sup>  
 قتله وفي رواية اخرى ولّى هارباً ناكضاً على عقبيه متقبلاً بيديه  
 فُسئل<sup>2)</sup> عن ذلك فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق مملوء  
 نارا كدت ان اهوى فيه وابصرت هولاً عظيماً وخففت اجنحة ملأت  
 الارض فقال عليه السلام تلك الملائكة لو دنى لاختطفته عضواً  
 عضواً<sup>3)</sup> وعن سببة بن عثمان العجبي قال فلما كان يوم حنين وكان  
 حمزة قتل عمي وأبي قلت اليوم أدرك تاري من محمد فلما اختلط  
 الناس انبيته من خلفه ورفعت سيفي لاصبه عليه فلما دنوت منه  
 ارتفع لي شواظ من نار اسرع من انبرق فوليت هارباً واحسرتني  
 النبي صلى الله عليه وسلم دعاني فوضع يده الشريفة على صدري  
 وهو ابغض الناس اليّ فما رفعها الا وهو احب الناس اليّ وقال  
 ادن وقُتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي وأقيه بنفسى، وعن فضالة  
 بن عمرو قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عم الفخ وهو  
 يطوف بالبيت فلما دنوت قال فضالة قلت نعم قل ما كنت تحادث  
 به نفسك قلت لا شيء فصحك واستغفر لي ووضع يده على صدري  
 فسكن قلبي فوائله ما رفع يده حتى ما خلق الله من شيء احب  
 اليّ منه صلى الله عليه وسلم، وقال للحكم بن العاص تواعدنا على

1) B. عجل. 2) Cdd. فسأل. 3) A. om. seqq. usque ad  
 pag. seq. وقد روى



النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتنا ظننا انه ما بقى بتهامة احد فوقنا مغشيًا علينا فا افقنا حتى قضى صلاته وذهب الى اهله وقل عمر تواعدت انا وابو جهم ليلة على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجبنا منزله فسمعناه يقرأ للحاقة ما للحاقة حتى انتهى الى قوله فهل ترى لهم من باقية<sup>١</sup>) فضرب ابو جهم على عضدى وقل انج<sup>٢</sup>) ففررنا هارين وربما اخذ الله على بصر من يريد كحالة الخطب<sup>٣</sup>) وقصده اعرابي والسيف في يده وقال من يمنعك مني قل الله فسقط السيف من يده فارعد واعرابي اخر اسلم فلما رجع الى قومه عتبوه فقال رايت شخصًا طويلًا ابيض دفعني فعلمت انه ملك فاسلمت ومن عصمة الله تعالى له ايضا ان كثيرًا من اليهود والهنه انذروا بقتله قريشًا ووصفوه لهم واخبروهم بسطوته لهم وحضروهم على قتله فحماه الله وعصمه من كل سوء حتى بلغ فيه كرامته واتى رجل الى انبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم يره وكان يسمع قراعتة ولا يهتدى اليه فرجع الى اعمابه فلم يروهم حتى نادوه وقد روى عن افضل الصحابة انهم سمعوا ليلة ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديًا ينادى على انهم من آطام امدينة انه قد ضلع نجم اسجد في هذه الليلة وذلك مواضى نقول المجوس انذى حكاه انصارى في انجيلهم عند مولد المسيح وقد حكى انصارى ان ام المسيح عربت به الى مصر حين خافت عليه من هيروودس واعلم ان سر نجاته المسيح برفعه الى السماء وحقق قدر على نجاته كما ناجى حبيبه ونبيّه محمدًا عليه افضل الصلاة والسلام بما التقى في انقلوب من الرعب عند رؤيته وعصمته

١) S. 69. 1, 8. 2) B. انجو. 3) S. 111. 4.



في كل حال من سائر خليفته انما ذلك لما كان مبشراً بنبوته اهل  
 ملته لأن يكون بعد ذلك من خواص امته حكماً عدلاً بشريعته  
 مدفوناً بعد مباته بتربيته وذلك جزاء بشارته، وقد تقدم ان<sup>(١)</sup>  
 اختفاء المسيح من اعدائه وتواريه منهم وهربه وانتقاله من مكان الى  
 مكان خوفاً من كيدهم غير قدح في نبوته ولا في سمو رتبته بل  
 وتسلط الاعداء قبله على السادة الانبياء كحبيى وزكريا وتمكنهم من  
 قتلهم ليس قادحاً في شرفهم وانما انالهم الله تعالى فوق رفعة النبوة  
 الشهادة فصاروا شهداء انبياء وقد انالها الله تعالى بنبيّه عليه  
 السلام وهو مرفوع للجناب مالك الرقب لكن لكل مقام مقل فاحمد  
 عليه الصلاة والسلام مخصوص بزيادة العصمة والاكرام منصور بالرعب  
 من مسيرة شهر على الاعداء اللئام مرفوع الرتبة على الجناب كف  
 الله عنه الايدي انتى همت بالبسط اليه كما ستر في الكتاب  
 اعطاه الله العصمة من اناس فصرف عن ببه انحراس وانحجاب  
 فلقد آتاه الله ملكاً عظيماً وهداه صراطاً مستقيماً لما كان رحمة  
 للعالمين لم يحق القول على امته كما حقق قبله على الكافرين لان  
 كلمته ثبتت وهيئته حقت فوجبت رحمته ووسعت ملته وانما اراد  
 الله تعالى تمام اللعنة وانغضب على اعداء الله نبيود بانهم نسبوا  
 الى انفسهم قتل المسيح وصلبه وان كان غير مقتول ولا مصلوب بل  
 مرفوع للجناب مخطوب ليحقق القول عليهم بنسبتهم الى انفسهم ما  
 يوجب غضب ربهم وئيسوا على يقين من صلبه كما تقدم غير م<sup>(٢)</sup>  
 مرة والحجب كيف وافقهم على هذه النسبة اذميمة شائفة من  
 اهل حربه فصاروا امعة لاعدائه انطاعة<sup>(٣)</sup> المتمردين انبغاة فتيقنوا ما

١) B. om. 2) B. om. 3) B. الملاعى.



شك فيه الاعداء ونسبوا<sup>١</sup>) الى من هو منزّه عما زعموا تجرّع غصص  
الردى وما كفى ما اختلفوه من الزور والبهتان حتى جعلوا ادم  
صفى الله وخليفته في اطلاق النيران لولا فداء المسيح وذريته  
بنفسه لدام فيها معذباً كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون  
الا كذباً والعجب من طائفة النصارى يُنكرون تكلمه في المهد ببراءة  
آمه وقوله انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً  
ايما كنت<sup>٢</sup>) الآية<sup>٣</sup>) وينكرون انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير  
فينفخ فيها فتكون طيراً بان الله وينكرون نزول مائدة عليه من  
السماء والمسلمون شاهدون بذلك مؤمنون به وقد قال الله على  
لسانه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم<sup>٤</sup>) فنقول اما علم  
الغيب فقد اخبر عليه الصلاة والسلام آمه بما كان وما يكون الى  
يوم القيامة حتى قل ابو ذر تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما جرك طائر جناحه في السماء الا ذكرنا منه علماً وقد خرج اهل  
الصحیح والائمة ما اعلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه  
من انظروا على اعدائه كفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق  
وشيراز امن حتى تشعن امرأة من النجيرة الى مكة لا تخاف الا الله  
وبفتح خيبر على يد على رضي الله عنه في غد يومه وما يفتح  
الله تعالى على يد آمه من الدنيا وما يؤتون من زهرتها وقسنتهم  
لنور كسرى وقيصر وبانهم سيكون نيم انماذ ويغدو احدهم في حلة  
ويروح في اخرى وبوضع بين يديه صحفة<sup>٤</sup>) ويرفع اخرى ويسترون  
بيوتهم كم استر الكعبة وانهم سيمشون اطيطاء وتخدمهم بنات  
انفارس وانروم واخبره بذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس

صفحة. I., et A. 4) S. 3. 43. 3) S. 19. 31, 32. 2) S. 19. 31, 32. 1) Cdd. ونصبوا.



بعده واخبرهم ان الروم ذوات قرون الى اخر الدهر وبذهاب الامثل  
فالامثل من الناس وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقل قُرويت لى  
الارض فأريته مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى<sup>١</sup> منها  
فامتد ملكهم من المشرق الى المغرب حتى بلغت من اقصى الهند  
الى بحر طنجة حيث لا عمارة واخبر بملك بنى أمية وأتخاذهم مل  
الله دُولاً<sup>٢</sup> بخروج بنى عباس بالرايات السود وملكهم اضعاف م  
ملكوا وبخروج المهدي وبما ينال اهل بيته وبقتل على بن ابي طالب  
رضى الله عنه من اشقى الناس وبقتل عثمان رضى الله عنه وهم  
يقرأ<sup>٣</sup> في المصحف وان الله سيلبسه ثيباً يريد الخلافة وان  
المنافقين يريدون خلعه منه وانه سيقطر دمه على قوله تعالى  
فسيكفيكم الله وهو السميع العليم<sup>٤</sup> واخبر ان الفتن لا تظهر م  
دام عمر حياً وبقتل الزبير لعلى رضى الله عنه وان عمار ستقتله  
الفتنة الباغية وقال لعبد الله بن الزبير ويل لك من الناس وويل  
للناس منك وقل لجماعة فيهم ابو هريرة وسبرة بن جندب وحذيفة  
اخركم موتاً في النار فكان سبرة اخرهم حرم وخرف فاضطل بالنار  
فاحترق فيها وقل ان فاطمة اول اهل بيته لحوقاً به وقل للخلافة  
بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً فكانت كذلك بولاية الحسن رضى  
الله عنه واخبر بشأن اويس القرني ووصفه بحليته وان له والدة  
وانه كان به برص فدعا الله فشفاه الا موضع درهم واخبر بظهور  
القدرية والرافضة والخوارج ووصفهم بصفاتهم واخبر ان رعاة الشاة  
يتناولون في ابنيين وان الامة تلد ربّتها وان قريشاً والاحزاب لا

1) Cdd. زو يلى. 2) Cdd. ذولاً. 3) L. ins. القرآن. 4) S. 2.  
131. A. om. seqq. usque ad pag. seq.



يغزونه أبدًا بل عوالذي يغزوم فكان كذلك وهاجت ربح في  
بعض غزواته فقال هاجت لموت منافق فكان كذلك وقال لجلسائه  
ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم  
وبقيت انا ورجل فقتل مرتدًا يوم اليمامة واخبر بمان ذاقته حين  
صليت وكيف تعلقت بشجرة بوادي كذا فوجدت على النعت  
الذي ذكر واخبر بكتاب خاطب الى اهل مكة وبالمال الذي تركه  
العباس عند ام الفضل فكان ذلك سبب اسلامه واخبر عن مصارع  
اهل بدر قبل كونها واخبر بموت النجاشي يوم مات وهو بارض  
الحبشة واخبر بقتل الحسين بالطائف واخرج بيده تربة وقال هذه  
مضجعه وقال لزيد بن صوحان يسبقك عضو منك الى الجنة فقطعت  
يده في الجهاد وقال لسراقة كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما  
أوتى عمر بهما انبسهما سراقة وقال لحاند بن الوليد لا كيدرس تجده يصيد  
البقر فكان الامر كذلك وكان يخبر جلساءه باسرارهم وخواطرهم ويخبر  
المنافقين بما انصوت عليه سرائرهم حتى صار احدهم يقول للآخر  
اسكت فوائله لو لم يكن عنده من بخيرة اخبرته حجارة البطحاء  
واعلم قريشًا ان انقرصة اكلت صحيفتهم التي كتبوها على بنى هاشم  
خلا اسم الله ووصف لقريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر  
الاسراء واخبرهم بشأن العير الواصلة فلم يخرم من ذلك حرف<sup>١</sup> وقد  
قال حذيفة قم فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامًا ما ترك  
من فئد فتنة الى ان ينقضى الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدًا  
الا وقد سمنا واسم ابيه وقبيلته وفي رواية ما ترك شيئًا يكون  
اذ يوم انقيمة الا حدثنا عنه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه

١) A. om. seqq. usq. ad وقبيلته.



يذكر عند كل واقعة تقع إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بها  
 كفتح البلاد<sup>١</sup>) وقتل علي رضي الله عنه ومُلك بني أمية وقتل عثمان  
 وشان أويس القرني ومُلك كل ملك وخروج المهدي وأشراف السلاطة  
 وغير ذلك مما لا يُمكن حصره وبالجملة فهذا باب واسع ذكرنا نبذة  
 منه يسيرة وذلك اعمّ مما كان يخبر به المسيح عليه السلام من علم الغيب<sup>٢</sup>)  
 وأما ما صدر من الصحابة بعده فكثير جداً فمن ذلك قول عمر  
 رضي الله عنه وهو على المنبر يا سارية الجبل فاحازوا اليه فوجدوا  
 فيه كميناً عليهم فقتلوه فكان ذلك سبباً لنصرتهم وذلك كثير من  
 الاولياء والعارفين والسادة المقربين من أمة هذا النبي الكريم حتى  
 كان استأذنا يخبر المرید بما كان منه من بداعة امره الى نهايته حتى عن  
 مناماته والمهول منها يامن منه<sup>٣</sup>) ويقول انه من النفس وربما يقع ذلك  
 المنام بعد عام ويخبر بما يكون ولو بعد ثلاثين عاماً وأكثر على قد<sup>٤</sup>)  
 حال ذلك المرید وكذلك احوال الزائرين ومرادهم وما يتمنونه عليه<sup>٥</sup>)  
 من اكل وغيره وينسب ذلك لنفسه ستراف فيفهم من يفهم ويخبر  
 ارباب الصنائع بدقائق صنعتهم وما يحتاجون اليه من تعرفها فيفعلون  
 ما يقوله فيجدونه مطلوبهم غاية وقد قل عجبنا لمن ينشق عن  
 الهوى وأما نزول المائدة من السماء على المسيح بدعائه وتمني  
 الخواريين منه وأن يجعلوها عيداً فهذا صدر للصحابة والتابعين والاولياء  
 المقربين فضلاً عن سيّد المرسلين فمن ذلك ان أم ايمن هاجرت من  
 مكة الى المدينة في يوم شديد الحر فكانت ماشية فعطشت فتدّى  
 لها دلو من السماء فتناولته فشربت منه فلم تظأ بعد ذلك ابداً

وأما ١) A om. seqq. usq. ad وأشراف ٢) A om. seqq. usq. ad  
 يتمنون به B ٣) B يامن به ٤) B قدر ٥) B يتمنون به  
 pag. seq. الخلف



ومما سمعته عن بعض الاولياء انه كان خادماً للفقراء يبطح لهم  
فذهب عنهم مغاضباً فوجد فيئة فسألهم الصعبة فجابوه على ان  
تفعل مثل ما نفعل فلما جاء وقت العشاء نزلت لهم مائدة من  
السماء فاكلوا فصار نزولها في كل يوم على واحد منهم الى ان انتهت  
الدوبة اليه فسأله الداء بنزولها فنزلت عليهم مائدتان من السماء  
فتعجبوا<sup>١</sup> وتعجبوا منه فقال ناشدتكُم الله ما تقولون في دعائكم  
لنزول المائدة فقالوا نقول اللهم بحق خادم الفقراء الذي يبطح لهم  
يعنون عنه أنزل علينا مائدة من السماء ثم قلوا له ما قلت حتى  
نزلت عليك مائدتان قل قلت اللهم بحق ما تسالك به هؤلاء<sup>٢</sup> الا  
انزلت علينا مائدة من السماء فكان ما ترون فرجع حينئذ الى  
خدمة الفقراء والطبخ لهم وأما الخلق من الطين بعد تصويره طائراً  
من الطين فيصير طائراً بعد ان ينفخ فيه باذن الله ربه فقد وقع  
لبعض العارفين مثل ذلك من غير تصوير ولا نفخ ومن ذلك ما  
سمعته من استاذنا ابي انسعود حاكياً عن بعض الاشياخ انه ولدت  
له ابنة فجاء بعض ائريدبن لخطبتها فقل انا ما عندي بنات ليس  
عندي الا ولد ذكر فتدنى له حينئذ فرج وانثيان بمجرّد قوله  
ما عندي الا ذكر<sup>٣</sup> ومما حكى عن بعض اولياء اليمن رضى الله  
عنهم انه جاءه رجل فقل يا سيدي اريد منك ولداً ذكراً فقال  
انذر لنا مائة دينار فقال نعم فجاء للنقيب بتسعين ديناراً وبخل  
بتمام ائنة فولدت امراته انثى فجاء للشيخ وقل يا سيدي ولدت  
امرأتى انثى فقال له لو اكملت لنا اكملنا<sup>٤</sup> لك فجاءه بالعشرة  
ائتية فتدنى لابنته حينئذ فرج وانثيان فانظر رحمك الله

١) B فتعجبت. ٢) L. et B الا. ٣) A. om. seqq. usq. ad فانظر. ٤) B. om.



الى هؤلاء السادة وما خصهم الله تعالى بمثل ما انعم على الانبياء والمرسلين دون دعاء ولا اعتماد بل بما جرد تصريفهم وارادتهم خاصة وذلك كله من معجزات سيد المرسلين واما كلامه في المهد بتوحيد الله تعالى فذلك رايناه من اولاد سيدى واستاذى الى السعد نفعا الله به واسبع عليه فيض الرحمة والرضوان فكانوا ينطقون في مهدهم بالجلالة وقد تكلم في المهد كما في الحديث اربعة اولاد صاحب براءة يوسف وبراعة جريح وعيسى ابن<sup>١</sup> مريم والغلام الرضيع الذى كانت امه تتمنى ان يكون مثل ارباب الدنيا فقال اللهم لا تجعلى مثله واستعانت ان يكون مثل الجارية المتهمة فقال اللهم اجعلنى مثلها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولد فى اول ولادته من انا فقال انت رسول الله فسمى مبارك اليمامة وأوتى بولد كبر ولم يتكلم فقال له من انا فقال رسول الله ثم ثم يزل متكلما فمن نطفت له الاشجار وسلمت عليه الاحجار وسبحت الحصى فى كفه تسبيحا يسمعه الحُضار وشهد الضب برسائته ونطق بتوحيد الملك الغفار وحنّ الجذع لفراقه حنين الاشعار ايبعد ان ينطق برسائته الاطفال الصغار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار

### الباب السابع

فى ان المسيح وان قصد وطلب ما قُتل ولا صلب  
اعلم ان النصرى فى ربيعة الشيطان اسارى زعموا وانزع مظنة  
الكذب وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصتوا<sup>٢</sup> فعلى كل منهم اثر  
ما حسب قلوبنا جاءهم المسيح يسوع لينصروهم على اليهود ويطلع  
عليهم بالثالث<sup>٣</sup> شمس السعد فيقول لهم يا اصحاب الحال ويا عبّاد

١) I. et A om. ٢) S. 5. 75. ٣) Cdd. بالتالوت.



الرجال أن كان الأمر على ما تصفون فقد كان يقضى أمره على ألسن  
رسله وللحال صالحة وميزان التوحيد بطاعات العبيد راجحة والخلائق  
مقبلون على أنبيائهم اقبالهم<sup>١</sup>) على آباءهم وأبنائهم فما الذي دعه  
الى نزوله عن مجده الرفيع وعزه المنيع الى حضيض النصب ومقر  
الآفات والتعب حتى ولج في بطن امرأة من أماته ومكث<sup>٢</sup>) في رحمها  
منغمساً في المشيمة<sup>٣</sup>) على حالة ذميمة بين فرث ودم وضيق وغم  
ثم وندته وارضعته وفضلته وأدبته فأمرته والزمته بحقوقها ونهته عن  
عقوقها وكان ملزماً بطاعتها معرضاً كل الاعراض عن مخالفتها اسير امرها  
ونهيها تحميه بالفرار به عن الاشرار وتقيه بالاستتار عن كيد الفجار  
تردد به الى الاعياد والمواسم وتريه الشعائر والمعالم فلما شب وترعرع  
وتشوف الى حنكة الرجولية وتطلع شرع كما زعمتم لما جاء به من  
نصرتكم<sup>٤</sup>) وثب عليه اليهود فكذبوا فيه واهدروا دمه ووسوه وكذبوا  
عليه روح الحياة وانكروه واجمعوا ان يخبروا جسمانه ويفسدوه فلما  
طال عليه تمردهم اعمل مطايا الحذار وبالغ<sup>٥</sup>) في الاستتار خلف  
الحجدار وتقدم الى اصحابه ان لا يذكروه وان يبالحوا في طي امره  
فلا ينشروه ولم يزل ذلك حاله واليهود تنقب عليه وترشى من  
يرشد<sup>٦</sup>) اليه حتى دل عليه صاحبه يهودا فساق اليه من اليهود  
جمعاً كثيفاً وانزل به من الحول خطباً منيفاً فانشبوا فيه مخالب  
انصراب وامعشروه شعابيب العذاب وسحبوه على زعمكم على شوق  
انسفاه والسبب وبقي انهم كما تزعمون في ايدي اليهود ممتهاً  
اقبح ما ياتون به اليه عندهم حسناً فلما بلغوا من اهانتهم المراد

١) Cdd. 3) Cdd. ونبيت. C 173 f. 79v. ومكس. Cdd. 2) كاقبالهم. A 1) وببلغ. B 5) ننصرتكم. A 4) البشيمة. C 173 f. 79v. المشيمة. 6) يرشدها. L et A



مصوا به الى بقعة من <sup>(١)</sup> الارض تزعمون انه دحاها والزموه حمل خشبة تزعمون انه انبت لحاها والبسوه ثيابا زعموا انه قد صبغ <sup>(٢)</sup> ورسها واظهروه شمساً <sup>(٣)</sup> هو الذى اضحى مسها <sup>(٤)</sup> فسألهم شربة ماء مما فجرة من العيون حين بلغت نفسه للنجرة فبخلوا عليه بذلك فعوضوه خلا بما هنالك <sup>(٥)</sup> فلما تضافرت عليه الدواهي قل الهى الهى وصار بين اللصوص ثلثة الاتفي وعوض عن بلوغ المنى بالمنافى ثم زهقت نفسه وفتح رمسه وصار في بطن الارض سراً مكتوماً وعاد عديماً ولما تمت مدته في الرجام قام من ذلك المكان وعاد الهما كما كان فتلبس الحال الوبيل ولم يؤمن به الا عصابة هي اقل من القليل فيزعموا ان الههم عرض نفسه للمحن واثار بين عباده الاحقاد <sup>(٦)</sup> والاحن فلقد شان على زعمهم شأن الربوبية وازال بهجتها وضس نورها واطلق السنة السفلة بنقصها وتلبها حتى نقد شكك كثير منهم في الربوبية وسهل عايهم ارتكاب مذهب الدهرية وسلبهم من ررق العبودية باللية فسحقاً وتعساً لهم كيف يعبدون انها تدبيرة في تدميره وحكمته في تغييره فلو ان انساناً نشأ في بعض الجزائر المنقطعة عن العمران لم يانس بالاديان ممن لا يعرفون رباً ولا يقرؤن كتباً <sup>(٧)</sup> ولا يدينون بملة عرض عليه دين النصارى فقبل له ان لك <sup>(٨)</sup> رباً خلقك وشق سبعك وبصرك من صفته انه رجل مثلك يبسل ويتغوط يبصف ويتماخط ويجوع ويعطش ويعرى ويلبس ويسهر وينام ويتنازع من الخلف الللام وان انساناً مثله حقدوا عليه فضربوه وسحبوه

1) الى B. 2) Cdd. صبغ. 3) C. 173. وانكوه بحر الشمس. 4) C. 173. الاحقان. 5) Idem. الخل واثار عنها. 6) الذى هو سخن مسها. 7) L. كتاباً. 8) L. Prima littera prorsus fere deleta est.



ثم قتلوه وصلبوه بعد أن حُطِمَ ثغره ولُطِمَ نحره<sup>١</sup> فجاور الاموات  
وتعذر عليه روح الحياة ففات لاستنكف<sup>٢</sup> الرجل ان يعترف بوجود  
هذا الاله فضلًا ان يتعبد له ولو حال قصوره وليس في النصارى من  
يجحد<sup>٣</sup> مما ذكرنا آنفا حرفًا واحدًا<sup>٤</sup> بل قد مدّوا اعناقهم  
للذل واسلبوا<sup>٥</sup> آذانهم للاجزى وآنسوا بسماع التوبيخ واستلنوا ملابس  
التقريع فهم يتلون هذا الفصل في صفة صلب المسيح تلاوة المبتهج  
ان ليسوا له احببًا ولا به مؤمنين وهم اعداء له متستترين يبتهجون  
بذكر مصابه على زعمهم فقد اضلهم الله على علمهم<sup>٦</sup> فالحمد لله  
الذى خصنا بالعقل المبين فنزّهنا الهنا عن النقائص ونسبنا اليه  
اشرف الخصال والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو  
لا ان هدانا الله فيها نحن نورد ذلك على قصة زعموا انها في ارجيلهم  
وحاشا وكلا ان الاجيل المنزل من عند الله انما سُمع من لفظ  
المسيح لا ما يقوله بعض اصحابه في صفة مصابه فقد نسبوا الى  
المسيح النقائص مع قولهم بربوبيته فنذكر نبذة من اقاويلهم وشذرة  
في اباويلهم<sup>٧</sup> يتبين بيا معنى ما تقدم آنفا من السخرية بهم  
وضلالهم على علمهم قنوا بينما المسيح مع تلاميذه جالسًا ليلة الجمعة  
ثلاثة عشرة ليلة خلت من شهر نيسان ان جاء يهودا الاسخريوطي  
احد الاثني عشر ومعه جماعة معهم السيوف والعصى من عند رؤساء  
الكهنة ومشيوخ الشعب وقد قل لهم يهودا الرجل الذى اقبله هو  
هو فامسكوه فلما راى يهودا المسيح قل السلام عليك يا معلم ثم  
قبله فقل يسوع مثل ما يفعل بالصوص خرجتم لى بالسيوف والعصى

١) حطّم شعرة ونظم نحره C. 173. ختم شعرة ولطّم نحره Cdd. 1)

٢) Cdd. لا استنكف. ٣) B ins. شيئًا. ٤) B حرفًا. ٥) L et B. واسلبوا. ٦) B فعلمهم. ٧) L om 2 vocc.



وأنا عندكم في الهيكل كل يوم أعلم فلم تعرضوا لي لكن هذه ساعة سلطان الظلمة فذهبوا به إلى رئيس الكهنة حيث تجتمع الشيوخ وتبعه بطرس من بعيد ودخل معه الدار ليلاً وجلس ناحية منها متنكراً ليبري ما يأول أمره إليه فالتمس المشايخ على يسوع شهادة يقتلونه بها فجاء جماعة من شهود الزور فشهد منهم اثنان أن يسوع قال أنا أقدر أنقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة أيام فقال له الرئيس ما تجيب عن نفسك بشيء فسكت يسوع فأقسم عليه رئيس الكهنة بالله لحي أنت المسيح فقال أنت أنت قلت ذلك وأنا أقول لكم من الآن لا ترون ابن الإنسان حتى ترونه جالساً عن يمين أبيه وآتياً في سحاب السماء فلما سمع رئيس الكهنة ذلك شق ثيابه وقل ما حاجتنا إلى شهادة هو ذا قد سمعتم ما ذا ترون في أمره فقالوا هذا مستوجب الموت فحينئذ بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه وهزؤا به وجعلوا يلطمونه<sup>1</sup> يقولون يمين لنا من نطملك ولما كان من الغد أسلموه لفيلاطس القائد فتصايح الشعب بأسره يصلب يصلب فتخرج فيلاطس من قتلته وقال أي<sup>2</sup> شر فعل هذا فقال أنشيوخ دمه عليهم وعلى أولادهم فحينئذ ساقه جند القائد إلى الأبروطريون فاجتمع عليه الشعب ونزعوا ثيابه والبسوه لباساً أحمر وظفروا أكليلاً من الشوك وتركوه على راسه وجعلوا في يده قضبة ثم جثوا على ركبهم يهزؤون به ويقولون السلام عليك يا ملك اليهود وشرعوا يبتحقون عليه ويضربونه في راسه ثم ذهبوا به وهو يحمل صليبه إلى موضع يعرف بالجمجمة فصلبوه وسمروا يديه على الخشبة وسأهم شربة ماء فاعطوه خللاً مضافاً بمِرّ فذاقه ولم يسقه فنادى على الخشبة الهى الهى ثم

شئ أي A ins. 2) يظلمونه B 1)



خذلتني وجلس الشرط فاقنسموا ثيابه بينهم بالقرعة وجعلوا عند  
 راسه لوحًا مكتوبًا هذا يسوع ملك اليهود استهزاء به ثم  
 جاؤا بلصين فجعلوهم<sup>1)</sup> عن يمينه وشماله<sup>2)</sup> تحقيرًا  
 له وكان اليهود يقولون له يا ناقص الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص  
 نفسك إن كنت ابن الله كما تقول انزل عن الصليب وقال اليهود  
 هذا يزعم انه خلص غيره فكيف لم يقدر على خلاص نفسه إن  
 كان متوكلًا على الله فهو ينجيه مما هو فيه ولما كان ست<sup>3)</sup> ساعات  
 من يوم الجمعة صرخ يسوع وهو على الصليب بصوت عظيم الهوى  
 الهوى ايها صا صا تفسيره الهى الهى لسم تركتني واخذ اليهود  
 سفنجة فيها خل ورفعها احدهم على قصبة<sup>4)</sup> وسقاه وقل اخر دعوة  
 حتى نرى<sup>5)</sup> من يخلصه فصرخ يسوع وامل راسه واسلم الروح وانشق  
 حجاب الهيكل وانشقت الصخور وتفتحت القبور وقم كثير من  
 القديسين من قبورهم ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا للناس ولما كان  
 امساء جاء رجل من الزامه يسمى يوسف\* اخذ جسد يسوع  
 وثقه<sup>6)</sup> بلفائف نقية وتركه في قبر كان قد نحته في صخرة ثم جعل  
 على باب القبر حاجرًا عظيمًا وجاء مشايخ اليهود من الغد الذي  
 بعد الجمعة الى فيلاطس القائد فقالوا يا سيدي\* ذكرنا ان ذاك  
 الضال<sup>7)</sup> كان قد ذكر لتلاميذه انا اقوم بعد ثلاثة ايام<sup>8)</sup> فلو امرت  
 من يحرس القبر حتى تمضي المدة كيلا تاتي تلاميذه ويسرقوه ثم  
 يشيعون في الشعب انه قام فتكون الصلاة الثانية شرًا من الاولى

B 3) وواحدًا عن شماله A 2) فجعلوا واحدًا A. فجعلوه L 1)

L et A om. haec 4 vocc. 6) فنظر B 5) القصبة A 4) ستة.

ذكر لنا ذاك الضال انه بعد ثلاثة ايام يقوم من العر B 8) الضلال L 7)

Ma 27: 63.



فقال لهم القائد اذهبوا وسدوا عليه وأحرسوه كما تريدون فمضوا  
وفعلوا ما أرادوا وفي عشية يوم السبت جاءت مريم المجدلانية ومريم  
رفيقتها لينظرن الى القبر وفي اتجيل مرقس انما جاءت مريم يوم  
الاحد بغلس واذا ملك قد نزل من السماء برجة عظيمة فالقى  
الحجر على القبر وجلس عنده وعليه ثياب بيض كالبرق فكان الحرس  
ان يموتون من هيبتته ثم قال للنسوة لا تخافا قد علمت انكما جئتما  
تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا انه قام تعالىن انظرن الى المكان  
الذي كان فيه السرب واذها وقولا لتلاميذه انه سبقكم الى الخليل  
فصتتا واخبرتا التلاميذ ودخل الحراس واخبروا رؤساء الكهنة الخبر  
فقالوا لا تنطقوا بهذا وأرشوهم بغصة على كتمان<sup>1</sup> القصبة فقبلوا  
ذلك منهم واشاعوا ان انتلاميذ جاؤا وسرقوه ومهدت المشايخ عذرهم  
عند القائد ومضت الاحد عشر تلميذا الى الخليل وقد شك بعضهم  
وجاءهم يسوع وكلهم وقال لهم اذهبوا فعاهدوا<sup>2</sup> كل الامم وعلموهم  
بجميع<sup>3</sup> ما اوصيكم به وهو ذا انا معكم الى انقضاء الدهر فيقال  
لنصارى ما ادعيتموه من قتل المسيح وصلبه اتنقلونه تواترا او آحادا  
فان زعموا انه آحاد لم يقيم بذلك حجة ولم يثبت العلم الضروري  
ان الآحاد لم يؤمن عليهم السهو والغفلة وانتواطي<sup>4</sup> على الكذب واذا  
كان الآحاد يعرض ذلك فلا يجتج بهم في النقطيعات وان عروا ذلك  
الى التواتر قلنا لهم شرط التواتر استواء الطريقين فيه وان واسطة وهو  
ان ينقل الحجم الغير عن الحجم الغير عن انذين شاهدوا  
المشهد به وهو المصلوب وعلموا به ضرورة فان اختلف شيء من ذلك  
فلا تواتر فان زعم<sup>5</sup> النصرى ان خبره في قتل المسيح وصلبه بهذه

1) Cdd. كتمان. 2) B فعهدوا. 3) L et A om. 4) L et B  
زعمتم. 5) Cdd. والطواطي.



الصفة اكدبتهم نصوص الانجيل الذي بأيديهم ان قال نقلته الذين  
دونوه لكم وعليه معولكم ان الماخوذ للقتل كان في شرذمة يسيرة من  
تلاميذه فلما قبض عليه هربوا باسرم ولم يتبعه سوى بطرس من  
بعيد فلما دخل الدار حيث اجتمعوا نظرت جارية منهم الى بطرس  
فعرفته فقالت هذا كان مع يسوع فحلف انه لا يعرف يسوع ولا  
يقول بقوله وخادعهم حتى تركوه وذهب ولم يكذب يذهب وان شابا  
اخر تبعة<sup>1</sup>) وعليه ازار فتعلقوا به فترك ازاره في ايديهم وذهب  
عريانا فهولاء اصحابه واتباعه ولم يحضر منهم ولا رجل واحد بشهادة  
الانجيل واما اعداؤه من اليهود الذين تزعم انصارى انهم حضروا  
الامر فلم يبلغوا عدد التواتر بل كانوا آحادا وافرادا وهم اعداؤه يجتمعون  
تواطئهم على الكذب على<sup>2</sup>) عدوهم اينما انهم ظفروا به وانهم بلغوا  
امانيهم فلا يقبلون فيما يجتمعون<sup>3</sup>) فيه تواضعهم على الكذب ان شرط  
التواتر ان يكون مما لا يجتمعون تواضعهم على الكذب فمن نازع فيما  
قلناه فلاجيل شاهد فيما بيند وبينه فلا جرم انه قدم تواتر القرآن  
العزيز الشاهد بذجته من اعدائه نقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه  
ونس نسبه لهم<sup>4</sup>) ومما يزيد الامر وضوحا قول الانجيل ان مريم لما  
جاءت لزيارة انقيب رات ملكا قد نزل من السماء برجة عظيمة  
وبادر<sup>5</sup>) فخرج<sup>6</sup>) الحجر عن فم القبر وجلس عنده<sup>7</sup>) فكاد الحراس  
ان يموتوا من هيئته وبدروا من فوره<sup>8</sup>) الى امشايخ فاعلموهم بالقصة  
فارشاهم امشايخ برشوة وتقدموا اليهم بسترة انقصة والاشاعة ان  
التلاميذ سرقوه كم تقدم لنا يؤمنكم ان تكون هذه العصابة من

1) A تبعم. 2) A om. 3) A يجتمعون. 4) S 4. 156. 5) A om.

6) L وخرج. 7) B ins. انقصة. 8) A وقتهم. الى اخر القصة.



اليهود قد صلبوا شخصًا من اصحاب يسوع واتباعه واورثوا الناس  
انه المسيح ليغضوا<sup>١</sup>) منه ويحطوا من قدره حيث جهدوا جهدهم  
في طلبه فلم يقدروا عليه واعوزتهم وجوه الحيل في مغالبتهم كما  
فعلوا في ستر الآية التي ذكرت واذا كان اصحابكم المؤمنون العدول  
عندكم لم يحضر منهم احد البتة واليهود والفقار شرذمة قليلة  
واكثرهم لم يعرف المسيح اصلاً لم يحصل لهم غلبة ظن يقتل المسيح  
فصلاً عن حصول الامر الضروري وها نحن نورد للحجج المقبولة عندكم  
في الباب الآتي في الدلالة على ان المصلوب الشبه فمما يدل على فساد  
دعوى القتل والصلب ما اشتمل عليه الفصل من الاضطراب كقوله  
لرئيس الكهنة انكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى ترونه جالساً  
عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء<sup>٢</sup>) يريد بالقوة الله تعالى وقوله  
ان اناساً<sup>٣</sup>) من انقيام ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان  
آتياً في ملكوته كقول الملك للنسوة تعالين فنظرن الى الموضع الذي كن  
فيه الرب في القبر ما اول هذه المواضع ان تكون وضعت من بعض  
اليهود ادرجها في كتب النصارى للهزو بدينهم اسمعتهم يا معشر الناس  
رب في قبر والده في لحد اى جدت وسعه اى كفن واره اى نعش  
حملة هل نجا من ضغطة القبر هل نقن حاجته عند انسؤال هل  
ثبت جاشه عند طلعة الملك اى لتراب يغشى وجه هذا الاله ثبات  
لكن ستر محاسنه سحفاً لجذع انتصب تحته حتى صلب عليه عجباً  
للسماء كيف لم تبس وهو سامكن والارض لم تمد<sup>٤</sup>) وهو ماسكها  
وللبهار كيف لم تفتن وهو مجرييت وللجبال كيف لم تسر وهو

تمد L. 4) انساذا L et B. 3) Ma. 26 : 64. 2) ليغضوا B. 1) تعف B. تمد A.



مُرسِيها وللحيوان كيف لم يصعق وهو مشبعة والكسوف كيف<sup>١</sup> لم  
يُحَقِّق وهو مخترعه أما استقام الوجود والرب في اللحد كيف ثبت  
العالم على نظام والآله في الأرحام قد لبس الكون ثوباً من الخلف  
صغيفاً واستمر على البقا وكان بالفنا خليقاً أنا لله وأنا إليه راجعون  
على المصيبة بهذا الرب والرزية بهذا الآله لقد ثكلته أمه التي خلقها  
وصورها حيث عاشت بعده وعدمت الدنيا التي أبدعها وفطرها  
حيث استمرت خلفه فليت شعري هل قسم ميراثه وعمل ما قبله  
وهل أخذ بشاره<sup>٢</sup> واسلم مسلمة هذا وائيك غاية الخذلان والتلاعب  
بالأولاد والركون إلى البيهتان وقد ذكروا في الفصل أن المسيح قل الهى  
الهى لم تركتني وخذلتني فيقال لهم ألم تزعمو أن المسيح إنما تعنى  
ونزل ليؤثر العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان ورجسه افتقولين أنه  
تبرم بالابنار واستقل العثار وندم على أنزل فجعل يقول انهى الهى  
لم تركتني وخذلتني فأنخذول لا يصلح للربوبية والمنزوك لا يتأهل  
للالوهية ألم تروا لنا عن اتورية أن إبراهيم واسحاق ويعقوب  
وموسى وهارون كانوا حين احتضروا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين  
بانقلابهم إلى سعيهم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا كرهوا من  
مذاقه<sup>٣</sup> ولا عابوه هذا وهم عبيد والمسيح<sup>٤</sup> بزعمكم ولد ورب أو  
كان وثوقهم بالله فوق وثوقه أم حظ المسيح عند الأب دون حظ  
رقيقه وأما قولهم في الفصل أن يسوع صرخ وأمال رأسه واسلم روحه  
فهو مناسب لكلام المجانين والآ فكيف<sup>٥</sup> يتولى الميت في حال النزع  
تسليم روحه مع شدة الأمر وعظم الخطب واشتغال البال في ذلك  
الوقت عن التسليم فإن من استولت عليه الآلام ورشقتها من جميع

١) A om. ٢) A بشاره. ٣) A et B مذاقه. ٤) B om. و. ٥) B om.



جهاته سهام للهام لغير مختار في تسليم روحه وايضا تسليم الميت  
روحه غير مشاهد بالعيان فكيف يقع عليه بصر انسان حتى يخبر  
به فهذا نزع من الهذيان اين قول النصارى في شريعة ايمانهم نؤمن  
بالرب الواحد يسوع المسيح الذي<sup>1</sup>) اتقن العوالم بيده وخلق كل  
شيء وليس بمصنوع الذي نزل من السماء لخلاص معشر الناس وكيف  
تصح لهم هذه الدعوى والمصلوب ينادى بحضرة اليهود الهى الهى  
كيف تركتني وخذلتني وكيف يكون خالف السموات والارض مقروفاً  
باللصوص مصلوباً على الخشب له اله يدعوه ويستغيث به ويسأله ان  
لا يتركه ولا يخذله فإن كانت الامانة صادقة فآله قد استغاث وبكى  
وسأل شربة من الماء وقرن باللصوص وعلف على الخشب وسمرت يداه  
بالمسامير وإن كان الاله الرب الازلي يتعالى عن هذه النقائص  
ويتقدس عن مثل هذه الرذائل<sup>2</sup>) فالامانة باطلة واقوال من عقدها لهم  
فاجرة وآراؤهم غاشة وقد مضى الكلام على رد امانتهم واثبات خيانتهم  
وأما قولهم في الفصل انه حين مات يسوع على الصليب انشق  
حجاب الهيكل وتزلزلت الارض كلها وتشققت الصخور وتفتحت  
القبور وقام القديسون من قبورهم ودخلوا المدينة حتى رأهم الناس  
واظلمت الشمس وحال لون القمر الى الظلمة<sup>3</sup>) فذلك كذب ومحال  
وبين لا يخفى بحال لانه لو كان صحيحاً لاضيق الناس على نقله  
ولم يتفق اخفاء مثله ونزال انشك عن تلك الجموع في امر يسوع  
فحيث داموا على الجحد له والتكذيب دل ذلك على كذب هذا  
النقل واذا كان اليهود ارشوا حراس القبر حتى لا يخبروا<sup>4</sup>) انقائد  
بملك نزل من السماء على قبر يسوع كى لا يظن براعته من نسب

1) L et B om. 2) Cdd. رزائل. 3) L et A om. 2 vocc. 4) L et B



أليه أعداؤه فقد ثبت عنده بما حصل عند موته من الآيات البيّنات وتزلزل الأرض وتشقّق الصخّور وتفتّح القبور وقيام القديسين براءته ممّا نسب إليه أعداؤه فلم يحتج أنيّهود بعد ذلك إلى رشوة الحُرّاس بعد ما ظهر من براءته وصدّق طويّته وأعلام نبوّته للناس وأيضا ما معنى تفتّح القبور وقيام القديسين من قبورهم أهل استبشاراً بمصابه فليسوا إذا من جملة احبابه فإِ شُكّم بمات ربّ فيه إحياء خواصّ العبيد وقيامهم من قبورهم أهل رجعوا لقبورهم بعد قيامه ام هو الذي يُبدي ويُعيد ام كيف الحال ام كيف ما ثبت لهم في المال وهل التّأمّ للحجاب وانصخور ام دام ودامت على الانشقاق فسحقاً لما يفتريه من الكذب أهل انشقق فإن قيل انما لم يشتهر ذلك لان اصحاب يسوع لم يحضر منهم احد خوفاً من انبيّهود واليهود الذين شاهدوا هذه الآيات تواصلوا على التّلمان<sup>١</sup>) حسداً وبغياً قلنا هذه الآيات اذا وقعت علم علميا من حضر وغاب من الاعداء والاحباب لانها آيات نهاريّة ألا ان يكون لليّهود شمس ليست ألا لهم لا يشيدوا ألا هم وقمر كذلك وهذا محال فما بال بقيّة أهل البلدان ان كانت الشمس عمّة وانفمر كذلك لم يخبروا بذلك ولا بلاد الهند وانصين والسودان والفرس وانترك وسائر انطوائف الذين لم يتعصبوا لاديان ولا تحمّسوا<sup>٢</sup>) ملّة وشريعة لم ينقلوا هذه الآيات ولا حرفاً واحداً<sup>٣</sup>) من ذلك فعلم بالتضيرة ان ذلك ممّا اخترعه كذبة النصاري ليخدعوا بذلك ضعفاءهم ويتوصلوا به الى جلب الخُصام وجذب الدنيا الدنيّة بالخُصام واما قوتيم في الفصل ان يسوع جاء الى قلاميذه الاحد عشر باخليل واوحداً ان يعمّدوا الناس وان يكون معهم الى انقضاء الدهر

منه ولا B ins. 3) ان حازا Cdd. 2) التّلمان Cdd. 1)



فأقول انطفئ السراج على التلاميذ الثاني عشر وهو المشهود له في  
الاجيل بولاية حساب سبط اسرائيل وبقي كرسيه شاغراً ودسته في  
القيامة عامراً<sup>١</sup>) وصار احد الاسباط في القيامة ليس له من يدينه فاستراح  
من العقاب وسوء الحساب ومعنى ذلك ان يسوع قل لتلاميذه الاثنى  
عشر وفيهم يهودا الاسخريوطي الذي اسلمه للقتل انكم ستجلسون  
يوم القيامة على اثنى عشر كرسيًا تدينون اثنى عشر سبط بني  
اسرائيل<sup>٢</sup>) وذلك شهادة لكل في الرامة يوم القيامة يقال لهم كيف  
صنع احكامكم في يهودا وسبطه فان المسيح يقول الويل لمن يسلم ابن  
الانسان الخيرة له ان لا يولد<sup>٣</sup>) فان قيل يمكن ان يعوض رجلاً غيره  
فينصب بدله لتتم العدة يقال لهم ليس هو المخاطب بوعده المسيح  
بل غيره فقد اخلف وعده ان كرسيه لا يجلس عليه غيره ولا يدين  
سبطه سواء وامسيح يقول في الاجيل ان السموات والارض يزولان  
وكلمة من كلامه لا تزول<sup>٤</sup>) وأما حكايتهم عنه انه معهم الى انفضاء  
الدمر فانا نسألهم فنقول هل تفوتون ان هذا اللام محمول على  
ظاهرة او على معناه دون ظاهره فان زعموا انه محمول على الظاهر  
لزم منه ان يكون انتلاميذ الاحد عشر في قيد الخيرة وسيبرعه  
تكذب ذلك اذ نقول ان انقوم اخترموا موتاً وقتلاً وان قتلوا ان  
ذلك محمول على المعنى دون الظاهر وهو انه لان مع كد حنيو  
واسقف ومطران وقس وراغب منهم قيل انهم معهم بذاته ام بعلمه  
فان قتلوا بذاته اكذبهم الاجيل وشهد العفل أم شاهد العفل  
فانه شاهد ان الشخص الواحد لا يكون في عدة مواضع في حنة  
واحدة بل ان شغل مكاناً فرغ الآخر لا محنة وأما شاهد الاجيل

١) Cdd. عامراً. ٢) Ma. 19 : 28. ٣) Ma. 26 : 24. ٤) Ma. 24 : 35.



فانه مصرّخ ان المسيح اذا كان بالناصره فارق اورسليم وإن حلّ باورسليم  
 فارق الناصره ولم يتجدد له ما يرفع هذا للحكم فإن قالوا المسيح  
 معهم بعلمه كقولته تعالى وهو معكم اينما كنتم<sup>١</sup>) قلنا فأسلكوا التناويل  
 في جميع ظواهر الانجيل قرشدوا فلو اليهم انصارى رشدّهم لحوا هذا  
 الفصل من الانجيل فان الالافظ<sup>٢</sup>) به انما يعرض بسبب الهمم والتنقيص  
 من معبودهم ان مصبونه ان اليهود الملاحين عدوا على الهمم ورصدوه  
 وتوقعوا غرته<sup>٣</sup>) فوضعوا ايديهم عليه دليلاً واناطوا به جوامع وكبولا  
 فلم يجد الى الانفلات منهم سبيلاً وهرب تلاميزه عنه واسلموه فتناوله  
 اعداؤه بعد القهر وتسلموه وساقوه بينهم يحمل جذعه اسيراً ثم لطم  
 حتى حطم وارتضع البان الهوان حتى ودّ لو قُطم وتقل في وجهه  
 القيام والقعود من ارائل اليهود واستسقاهم ماء فسقوه خلاً وسأل  
 انبقيا فاسمعوه كلاماً مرّاً<sup>٤</sup>) فصرخ على جذعه الهى الهى كيف  
 تركتنى فصرخ بالعبودية لا يتلقب ولا يكتنى ولم يزل في قوس النزاع  
 حتى مرق سهم روحه فاعول عليه احبابه وتفرق من الفرق احبابه  
 وسأل الوالى جسده<sup>٥</sup>) فذخن وتصدق عليه بالكفن وهذه<sup>٦</sup>) لعمرى معرفة  
 يانف العاقل الصاقها بكلبه فكيف يلصقها برّبه ولعلّ ملصق هذا  
 الفصل بكتاب النصارى قد جعل له انبيؤ جعلاً على الصاقه الا  
 ترى الى يهودا احد الاثنى عشر كيف فتنته الدنيا فقبل الرشا  
 على قتل يسوع وقد شهد له بالزعامة في القيامة فلم يرفع الصلابة  
 القديمة لميله للدنيا الذميمة فكيف بغيره فيمن لم ير المسيح ولم  
 يتدين بدينه الصحيح ألف هذا الفصل استهزاء بدينهم وهواناً  
 واستخفافاً لعقولهم ليصبروا ضحكة على ممر الزمان وسبة بين ارباب

١) L et A om. ٢) S 57. 4. ٣) L الالافظ. ٤) A عَزْوَتَه B عَزْوَتَه. ٥) L et B om. ٦) Cdd. جسد. ٧) B وهذا.



الاديان فالحمد لله الذي شرفنا بالاسلام وكشف عنا استار الضلال والظلام<sup>١</sup>) بنبينا محمداً<sup>٢</sup>) عايه افضل الصلاة والسلام ومن ادل الدلائل على كذب النصارى في دعواهم القتل والصلب ما رواه متى في انجيله قال متى سأل اليهود المسيح ان يريهم آية فقال الانجيل الشرير الفاسق<sup>٣</sup>) يطلب آية فلا يعطى الا آية يونان النبي يعنى يونس عليه السلام لانه اقام في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال وكذلك ابن الانسان يقيم في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال<sup>٤</sup>) وذلك كذب وغلط باجماع نقلة الانجيل لانه لا خلاف بينهم انه المصلوب في الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثم انزل من يومه ذلك فدفن ليلة السبت واما يوم السبت كله مدفوناً ثم طلب ليلة الاحد بغلس فلم يوجد فمنهم من قال قام ليلة الاحد ومنهم من ذكر انه قام يوم الاحد باكراً واذا كان كذلك فانه لم يقم في بطن الارض سوى يوم واحد وليلتين او ليلة واحدة واذا كان كذلك فقد اُخربت الثقة بدعوى القتل والصلب لحصول الخلل وظهور الكذب

وقلت

٥) ثبأ لقوم حيث خصوا ربهم في زعمهم بقبايح الاقوال جعلوه مقهوراً لادنى خلقه واخسهم في سائر الاحوال جعلوا اليهود اعز من معبودهم بالقهر اذ ساموه بالاذلال قرنوه باللصين ساعة صلبه ظلموه بالاقوال والافعال عجباً فهل<sup>٥</sup>) يبقى الوجود وربّه في نَحْدِهِ متقطع الاوصال هذا لعركموا الصغار بعينه لا يرتضيه سوى عديم انبيل

١) L ins. عنا. وكشف عنا. A. ٢) L et B om. ٣) L. الفاسق. A et B. ٤) Ma. ١٢: ٣٩, ٤٠. ٥) M. الكامل. ٦) B om. ف. الفاسق.



قوم تسربل بالخبول عقولهم فتراهم<sup>١</sup> في حيرة وعقال  
عبدوا الصليب لاجل ان الههم صلبت عليه يداه في أغلال  
اهو العدو ام الاله فيينوا هذا لعمري غاية الاضلال  
قد زين الشيطان في افكارهم معني يبتدل هديهم بضلال  
من ان آدم والذراى بعده بذنوبهم في النار والاهوال  
لولا الاله فداهم<sup>٢</sup> في زعمهم داموا بها في الغل والأنكال  
قواوا لهم قد تاب آدم فاعتنى بالعفو والغفران والافصال  
لم يدر ما مش للجحيم وحرها وماله الفردوس خير مال<sup>٣</sup>  
يا وجههم من شوم ما فاهوا به في شان آدم فهو شر مقل  
وا عاجز رب لم ينج عبده في زعمهم ويخصهم بنوال  
الا باذهب الحياة وروحه ويهينها بالقتل والاذلال  
ويصير ميتا لا حراك لجسمه فيبوء عند نجاتهم بوبال  
ان املوا ميتا تحقق ظنهم بنجاتهم يا خيبة الامل  
حاشا وكلا دلاله منزرة سبحانه وهو العزيز العال<sup>٤</sup>  
تعسا نقوم حيث صاروا ضحكة فيما تعانوه من الاقوال<sup>٥</sup>  
<sup>٦</sup> وقلت

قلتم بان عداه نائته بما لا يرتضى حتى دهنه بمكرها  
صلبته ظلمة فهو فوق صليبه طمان يسقى ما يشاب بمرها  
ما ذا يليق برّبهم وهو الذي فطر الخلائق ان يموت لاجلها  
هذا لعمركموا الهوان فيبينما فعل العداة برّبهم في زعمها  
جعلوه يغدى عبده بمماته يا عاجز ذات نفعها في ضرها

١) A فتراهموا. ٢) A فداهموا. ٣) Cdd. مثل. ٤) L et B  
٥) Cdd. ins. والافعال. A الغالي. الغل. ٦) A om. et versus seqq.



آله قد قهر العباد بحكمه وهو العزيز فلا يُسام بقهرها  
 سبحانه ولامره في خلقه فوق الذي قد أبرمت من أمرها  
 وصموا الهيم بما لا يرتضى لكلايه من ذا يقول بقبلها  
 اهم العداة امر الولا فخبروا حارت عقول اول النهى في خبرها  
 وقد ارتضوا قول العداة بانها نصبت لمولاهم حباثل مكرها  
 كي يوقعوا عباده من بغيهم في ظلمة لا يستضاء بفجرها  
 ابدوا اعتذارا في مصاب الهيم فجننت نفوسهم فصائح عذرها  
 هلا غفرتم لليهود لانهم ابدت نفوسهم الصواب بفعلها  
 ما ذا عليكم ان تودوهم وهم سبب النجاة من الجحيم وحرها  
 او تحمدون الدهم من قبل الرشا في ربكم واتى نكم بالمشتها  
 يا غي نفس تهتدى بضلالها سحقا لمن علق الضلال بفكرها  
 عبت صليب مصاب مولاها الذي قد عوضته عن عبادة ربها  
 اقموا ارتضوا جهلا بمصرع ذاته هلا تحزب جمعهم في نصرها  
 وهجوا صليبا كان فيه حتفه او قبلوا خشب الصليب بكسرها  
 لعن الاله القاتلين وانهم قتلوه من فئة اليهود وحزبها  
 وكذاك من فئة الضلال وكلهم سفيا تساووا في المقالة كلها  
 سحقا لهم ضلوا السبيل وزينت آراءهم ما زينت تعسا لها  
 وهنا اسئلة اذكرها متواليه متعاضة من ردها من النصارى كفر  
 بالتوريه والانجيل والنبوات كلها ومن قبلها كفر بلامانة التي لهم  
 والصلاة ودين النصرانيه جملة نسالهم ان الاله الازلي خالق العالم  
 وناfix الروح في حوى وادم<sup>1</sup>) هو انه فرد حتى قدر مرديد سميع  
 بصير متكلم احق ذلك ام باطل ثم هذا الاله الازلي الواحد جد

١) ادم وحوى B



وعلا هو جسم ذو لحم وعظم وشعر وظفر او يتنزه ويتقدس عن ذلك  
 ان هو خالف الاجسام ثم نسألهم عن الرب الخالق الازلي اله  
 ابراهيم وداود وسائر العوالم هل يفتقر الى الطعام والشراب فيجوع  
 ويعطش وينام ويسهر ويحزن ويفرح ويمشي ويركب ام لا ثم ان  
 هذا الاله هل كان معه في الازلية ثان ام ثالث يشاركه في الربوبية  
 وبساوويه في الالهية ام لم يزل واحدا من غير ثان وثالث ثم ان  
 هذا الرب هل يجوز عليه ان يقهر او يعذب او يقتل او يصلب  
 ام لا ثم نسألهم ان ما تضمنه الانجيل من اقوال المسيح واقوال  
 تلاميذه احق ام باطل ثم ان يسوع هذا الذي يجعلونه مع الله  
 هل كان آدم ونوح وابراهيم وموسى وهارون واهل ملهم يعرفونه ام  
 لا ثم نسألهم عن آدم عليه السلام لما زل وهما هل استرجع وثاب  
 واقلع واناب ام لا ثم نسألهم هل يوصف البارى بالجهل عن الغيب  
 ام لا ثم نسألهم هل كان البارى تعالى يوصف بالقدرة على خلاص  
 آدم وذريته دون قتل المسيح وصلبه والتنكيل به ام لا فهذه عشرة  
 اسئلة فإن قلوا في السؤال الاول الدلالة على توحيد الله تعالى انه  
 حق ابطالوا الامانة وكفروا بها وبدين النصرانية ان سائر فرق النصارى  
 يدينون بعبادة ثلاثة الهة قديمة ازلية وانسان من بنى آدم يسمى  
 يسوع ان يقرّون في امانتهم نوّس بالله الاب الواحد ضابط الكل  
 ونوّس بالله الرب الواحد يسوع المسيح الاله الحق وفي صلاة النوم  
 أيها الاب انك لم تنزل وابنك نظيرك في الابتداء وروح القدس  
 مساويك في الكرامة ثالث واحد وذلك مضاد للتوحيد الذي سلّموا  
 صحتنه وإن قلوا ليس بحق بل كفر وباطل لما تقرّر من مذهبهم في  
 امانتهم فقد كفروا بتوراة موسى وانجيل عيسى ومزامير داود ونبوة  
 اشعيا وسائر النبوات في افراد البارى بالوحدانية ففي التوراة كثير



من ذلك قال الله تعالى لموسى في التوربة أنا الله الهك فلا يكن لك  
 اله غيرى<sup>(١)</sup> أنا أميت وأحيى وأنا أسقم وأبرئ ولا ينجو احد<sup>(٢)</sup>  
 من يدى<sup>(٣)</sup> وقال المسيح فى انجيل متى لا صانع الا الله الواحد  
 وفى انجيل يوحنا ورفع يسوع<sup>(٤)</sup> بصره الى فوق وقال الهى ان الحياة  
 الدائمة تجب للناس ان علموا انك الواحد الحق<sup>(٥)</sup> وفى انجيل يوحنا  
 انى ذاهب الى الهى والهكم انى لم اعمل بمشيئتى لكن بمشيئة من  
 ارسلنى الى غير ذلك مما تقدم فى أدلة العبودية وفى مزامير داود  
 لا اله الا الرب ولا عزيز مثله<sup>(٦)</sup> وقال فولس فى رسائله ان كان فى  
 الوجود الهة وارباب كثيرة فان الهنا نحن واحد هو الاب الذى  
 منه كل شىء<sup>(٧)</sup> الثانية ان نفوا الجسمية عن الاله الازلى المتقدم  
 ذكره اخرجوا المسيح من الربوبية ان الانجيل يشهد من فاتحته الى  
 خاتمته بان المسيح جسم لا يفارق المخلوقين بشىء<sup>(٨)</sup> وان وصفوا  
 البارى بهذه النقائص الجسمية كذبتهم انتورية والانجيل والنبوات  
 ففى التوربة لا تشبهونى بشىء مما فى السموات فوق ولا فى الارض  
 اسفل ولا فى البحار تحت ولا بشىء مما بدت من الحشرات والهوام<sup>(٩)</sup>  
 وقال فى المزمور السبعين انت صانع العجائب لا نظير لك يا قدوس  
 اسرائيل<sup>(١٠)</sup> الثالثة فى افتقاره الى الطعام والشراب فان تقدس<sup>(١١)</sup>  
 البارى عن ذلك تركوا القول بربوبية المسيح والانجيل يشهد بملازمة  
 المسيح لهذه الامور وان جوزوها على البارى كفروا بالانجيل والمزامير  
 ففى الانجيل الله لا ياكل ولا يشرب ولا يراه احد ومثله فى مزمور

١) Ex. 20: 2, 3. ٢) Cdd. احدا. ٣) Deut. 32: 39. ٤) L  
 et A om. ٥) Joh. 17: 3. ٦) Ps. 18: 32. ٧) 1 Cor. 8: 5, 6.  
 ٨) B فى شىء ٩) Ex. 20: 4. ١٠) Ps. 71: 19, 22. ١١) Cdd.  
 فان فقد سوى



داوود<sup>١</sup>) فمن زعم أن البارى مفتقر إلى هذه الأمور فللحيوان عليه فضل عظيم، الرابعة هل كان معه في الأزلية شريك فإن قالوا لم ينزل واحداً بغير ثان وثالث وافقوا الملة للحنفية وفارقوا دين النصرانية لما تقدم من نص الأمانة وإن قالوا بل كان معه في أزله الهة أخرى كذبتهم التوراة والإنجيل والنبوات فالتورية من أولها إلى آخرها مصرحة بتوحيد الله تعالى وأنه ليس معه اله غيره ففيها وأعلموا أن الله هو اله في السماء فوق وفي الأرض أسفل وليس له اله غيره<sup>٢</sup>) وفيها الله ربنا واحد فأحبوه من كل قلوبكم وأنفسكم وأموالكم<sup>٣</sup>) ولا تعبدوا الهة أخرى فالله ربكم اله غير<sup>٤</sup>) وفيها إن دعاك قريبك أو صديقك إلى عبادة اله غير الله تعالى فاقتله ولا تتحتن عليه ولا ترحمه أنا الله وحدي وليس معي غيري<sup>٥</sup>) وقد رجل للمسيح في الإنجيل يا معلم ما أول الوصايا فقال أول الوصايا من الأنبياء كلهم. اسمع يا إسرائيل الرب واحد اجب الرب الهك من كل قلبك ومن كل قوتك ففى هذا جميع نواميس الأنبياء<sup>٦</sup>) وقد تقدم في باب الدلالة على ثبوته شيء كثير من ذلك وقد في النبوات أنا الله الأول أنا الله الآخر وليس معي غيري<sup>٧</sup>) فمن زعم أن مع الله غيره كفر وخرج من سائر الملل ومن صرح بذلك لم يقبل منه سوى الاسلام أو السيف الخامسة هل يغلب ويقهر ويصلب فإن نزهوه عن ذلك ابطالوا الأمانة أن يقرؤن في صلاة الساعة السادسة يا من سترت يداه على الصليب خرق العهد المكتوب فيها خطايانا وخلصنا يا من ستر على الصليب وبقي حتى لصق دمه عليه قد احببنا الموت لموتك نسالك يا الله

١) Ps. 50. ٢) Deut. 4 : 39. ٣) Deut. 6 : 4, 5. ٤) Deut. 5 : 9.  
٥) Deut. 13 : 6, 8. 32 : 39. ٦) Ma. 22 : 35—40. ٧) Jes. 44 : 6.



بالمسامير التي سُمِّرت بهم فنجنا<sup>١</sup>) وإنَّ جوَّزوا ذلك على الله اكذبتم  
التورينة والاعجيل والمزامير ان التورينة تشهد في السفر الاول ان الله  
انزل الطوفان فاهلك للجبابرة والطغاة والفسادة واغرق فرعون وجنوده  
في ساعة واحدة ولم يغلب سبحانه ولم يقهر بل هو القاهر الغالب  
وفي الزمور السابع عشر لا اله الا الله لا عزيز مثل الهنا الذي  
علم يدي القتال وشدد ذراعي مثل قوس النحاس عضدني في الحرب  
بقوته جعل الذين قاموا عليّ تحتى سحق اعدائي مثل التراب  
وطيئ الطريق اطلعهم صيَّرنى راساً للشعوب<sup>٢</sup>) السادسة ما تضمنه  
الاعجيل من اقوال المسيح حقَّ ام باطل فإنَّ زعموا انه باطل كفروا  
بالمسيح وإنَّ قالوا ان ما تضمنه من الاقوال حقَّ وصدق اعترفوا  
بعبودية المسيح ونبوته ورسالته اسوة غيرة من الانبياء والمرسلين ان  
قال في الاعجيل انى ذاهب الى الهى وانهم وفيما حكموا عنه الهى  
الهى لم تركتنى ولا خلاف بين النصارى انه تعبد وصام وصلى  
وتعبد وقال انتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم  
وقال في الكتاب العزيز حكاية عنه انى عبد الله آتئنى الكتاب ولما  
احببى ابن الارملة قال الناس قد قام فينا نبي وقد تقدمت أدلته  
العبودية ونبوته ورسالته بما يغنى عن الاعادة، السابعة هل كان  
الانبياء والمرسلون فيمن تقدم ذكرهم في السؤال يعرفونه ام لا فإنَّ  
قالوا لا يعرفونه فقد شهدوا على الانبياء بالكفر الصريح اذ كانوا لا  
يعرفون ربهم وخانقهم الذى لا يصحَّ التوحيد دون معرفته وإنَّ قالوا

خرق العهد المكتوب فيها: السؤال السبعون 1) C. 173 Cap. III. خطايانا وخلصنا يا من سمر على ااصليب ونقى حتى لصق على الخشب بدمه قد احببت اثمات موتك اسالك بالمسامير التي سُمِّرت بها نجي يا الله 2) Ps. 18: 32 et seqq.



كانوا عارفين وهو ربهم وخالفهم اكدبتهم كتبهم ونبؤاتهم ان ليس فيها شيء من هذا القليل وخطأوا تلاميذه في اقوالهم ان كانوا يخاطبونه بلفظ العبودية والرسالة وقل شعرون الصفا يا بني اسراييل اعلموا ان المسيح جاءكم من الله بالايدي والقوة وكيف يكون ربنا لداوود وهو يقول في مزاميره ان المسيح يكون كاهنًا موبدًا من الله يشبه ملكي صادق خادم بيت المقدس وقد تقدم قول المعدادني يوحنا عند تعميده له، الثامنة هل تاب آدم واسترجع ام لا فإن قالوا نعم يتب اكدبتهم الكتب التي بايديهم وإن اعترفوا بنبوته ولا بد لهم من ذلك قيل لهم فلا حاجة الى قتل المسيح لان التوبة تنفي القتل والقتل ينفي صحة التوبة، التاسعة هل يوصف البارى بالجهل بالغيب ام لا فإن وصفوه بالجهل كذبوا ان التوراة والاعجيل وسائر كتب الله المنزلة تشهد بانه عالم المغيبات محيط علمه بكل شيء الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير<sup>1</sup> فإن قالوا لا يصلح من حاله الجهل بالغيب للرؤية<sup>2</sup> تركوا ما تهتفون به من ربوبية المسيح ان سئل عن القيامة وعن يومها فقال لا اعرف يومها ولا ساعتها لا يعرفها الا الله وحده وقد تقدم كثير من ذلك، العاشرة هل كان البارى يقدر على خلاص آدم ونريته دون قتل المسيح ام لا فإن قالوا لا يقدر كفروا ننسبتهم العاجز الى الله تعالى وإن نسبوه الى القدرة<sup>3</sup> جوزوه ونسبوه الى الحيف على المسيح وذلك جار على القول بانتحسين والتقبيح وذلك انهم يقولون ان آدم لنا خالف ما امر به استحق العقاب فاشفق من ذنبه فرحمه الله ولطف به وفداه بابنه المسيح فكان كلما نزل به من اعدائه فداه لادم وقضاء عنه

الى. om. بالقدرة L et A 3) بالربوبية B 2) 14. S. 67 1)



فصُرب عوضاً عن رفاهيته وأهين بدلاً عن عزة الذي أمّله في الخلود في الجنة وصُلب على خشبة لتتناوله من الشجرة وسُمرت يداؤه لامتداد يده إلى الثمرة وسُقى الخَلّ عند عطشه لاستطعام حلاوة ما أكله ومات بدلاً عن موت المعصية الذي كان آدم يتوقعه لسولا موت المسيح ولذلك اظهـار لشرف المسيح أن جعله كبش قربان العالم فصبر ولم يمانع واستسلم ولم ينازع والجواب يقال لهم السستم قائلون أنه استرجع وقاب فأى شيء أبقت التوراة من ذنبه والثاقب كمن لا ذنب له وصار قتل المسيح عبثاً تعالى الله منه ثم يقال لهم اخبرونا عن هذا القضاء اليس هو استمدراك مصلحة الاداء وهو ان يلقى القاضى بمثل ما فوّت فلذا قالوا نعم قلنا فالذى فوّته آدم الانكفاف عن الاكل فيكون قضاء بصوم المسيح ووصى<sup>١</sup>) له الاربعينيات فلا حاجة الى قتله فإن قالوا ان آدم وجب عليه<sup>٢</sup>) موت المعصية وهو الخلود في النيران ابسداً وهو اعظم الميتين فجاء موت المسيح قضاء عن ذلك الموت فصار من جنسه فنقبل هذا باطل لانه لو كان موت المسيح من جنس موت آدم لكان امانة الله موت الخطيئة وكان مخلداً في النار بدلاً عن آدم فوّت انطبيعة ليس بدلاً عن موت الخطيئة واذا بطل دعواكم بطل قتل المسيح ان صار سادجاً عن المعنى فارغاً عن الفائدة والرب يتعالى عن العبث قلنا لهم اليس ولد الصلب اولى من ولد البنت في كثير من الاحكام فولد صلب آدم اولى في<sup>٣</sup>) الفداء من ولد بنته وهو المسيح فإن قالوا المسيح هو ابن الله فلم يصلح لفداء الخلائق غيره قلنا اليس اسرائيل عندكم في التوراة هو بكر الله والبكر اولى وافضل عند ابيه فهلاً فداء به ولم يدع الناس في عذاب الى مجيء

١) L et A om. ٢) L om. ٣) B. من.



للمسيح ثم نقول المسيح عندكم هو الله الأزلي وعند طائفة هو ابن  
 الله فكيف يستقيم أن يقتل الله نفسه أو ابنه بدلاً عن عباده والله  
 الذي يتوقى الانفس<sup>١</sup> فيتعبد القاتل والقتيل فيكون قاتلاً قتيلاً ثم  
 نقول لوالدهم أن رجلاً أمر عبده بأمر يخالف العبد فغضب عليه  
 وتوعدته فخاف العبد واشفق من عقوبته وراجع خدمته وشتر في  
 مرضاته فعطف عليه مولاه ورحمه ثم التفت إلى ابنه فقال هذا فداؤك  
 أو إلى نفسه فقتل نفسه عن عبده اكنتم تعدونه حكيمًا أو عاقلًا  
 ثم نقول الستم عبتكم قبل ربنا وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم  
 وقد بشر عيسى بمحمد وشهد بنبوته وكذلك جميع الانبياء في  
 كتبهم شاهدين بنبوته وماخوذ عليهم العهد اذا بُعث في اتباعه  
 ومصرته والحق محال عليه الكذب فانه لا ينطق عن الهوى بشهادتهم  
 وقد اخبر عن الله تعالى بقوله وما قتلوه وما صلبوه ففى تكذيبه  
 تكذيب لكل نبوات الانبياء عيسى<sup>٢</sup> فمن<sup>٣</sup> فوهم منهم وقد زعمتم  
 أن قتل الشبه فداء عن عيسى ظلم وحيف لا يليق بالحكمة  
 فكيف نسيتم نفوسكم هنا وجوزتم أن يقتل الله المسيح وبنكل به  
 فداء عن آدم ولم تجعلوا ذلك ظلمًا وحيفًا ولجور لا يجوز على الولد  
 كما لا يجوز على العبد ثم يقال لهم ثم تذكرون أن الذي فدى  
 آدم هو هابيل لوجهين لانه من جوهر ابيه انسان حق من انسان  
 حق وأما المسيح فهو عندكم اله حق من اله حق من جوهر ابيه  
 الوجه الثاني في ذلك المبادرة إلى خلاص الخلائق من الجحيم وفي الفداء  
 بالمسيح بقاء الخلائق وابيهم آدم في العذاب خمسة آلاف عام فكان  
 الفداء بهابيل أولى ولا سيما انكم توجبون على الله رعاية الاصلح

ومن A. 3) وعيسى B. 2) S. 39. 43. 1)



لعباده وليس من الصلاح فضلا عن الاصلاح ان يعاقب الله عباده  
آلآفا من السنين وله منندوحة عن ذلك الستم ويتم عن توراتكم  
ان الله تعالى قد فدا ولد عبده ابراهيم بذبح عظيم فان قالوا بلى  
قلنا لهم افكان ولد عبده ازكى لديه واعز عليه من ولده المسيح  
ام تقولون انه اعوزته الغنم فلم يقدر على رأس يذبحها ويبيع  
العائر من فتنه<sup>1</sup>) المسيح وقد رويتم في التوراة ان الله تقدم الى  
ابراهيم في ذبح ولده فلما عزم على امتثال امر الله تعالى لطف بهما  
وفدا الولد رحمة لعبده واذا كان ذلك جائزا في حكمه فلعله قد  
امر المسيح في حق نفسه بما امر به ابراهيم في حق ولده فاستسلم  
وصار يخبر بذلك تلاميذه كما كان ابراهيم يخبر به ولده ثم لما  
صح عزم المسيح على تجرع الكأس لطف به وفداه برجل قد حضر  
اجله فان عناية الله بالمسيح لا تقصر عن عنايته بولد ابراهيم وقد  
اوحى الله الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال ملك يهود بوصى فانه  
ميت في علته فاخبره فاوصى فبكى وتضرع فنزل ائوحى على اشعيا  
قبل خروجه من الدار وقال قل لحزقيال انك تعافى من علتك عذ  
ونزل الى الهيكل بعد ثلاثة أيام وقد زيد في عمره خمسة عشر  
سنة<sup>2</sup>) واذا كان هذا وشبهه غير مستحيل عند النصارى فما الذى  
احاله في حق المسيح وقد تضرع الى الله غير مرة في صرف كأس  
المنية عنه كما شهد به الانجيل والمسيح لا ترد له دعوة فلعل الله  
قد اجاب دماءه ورحم نداءه وحال بين اليهود وبين ما ارادوا منه  
ويقال لهم لم تنكروا ان الله تاب على عبده ادم وعافى عبده  
المسيح وفداه بكافر او بمؤمن عاجله الى الجنة لا سيما وقد استعمل

1) A. om. : فتنته A. 2) Jes. 38.



المسيح لما سأله رئيس الكهنة اهو المسيح فاستعمل الحيدة في الجواب وهل تقولون ان احدا اليوم اذا عصى ربه اُتجزيه التوبة ام لا بد ان يقتل ويصلب فإن قلتم تُجزيه فهل هو اولى من صفى الله ادم ان قلتم لا بد في توبته من قتل المسيح لاجله وإن قلتم لا تُجزيه اكدبتم فليس حيث يقول في رسالته او لا تعلم ان اهمال الله لك من العقوبة اما هو ليقبل بك الى التوبة<sup>١</sup> فقد صرح ان التوبة مجزية فلا حاجة الى قتل وصلب ثم يقال لهم الستم تعلمون ان الله تعالى فدى ادم بالمسيح رحمة لادم وامتنانا عليه بدلا من الموت الذى وجب على ادم فاذا قلوا بلى يقال لهم اليس نُسوت المسيح من بنى ادم بحس وينال ويغتم فاذا قلوا بلى قيل لهم فكيف فدى<sup>٢</sup> ادم ببعض ادم فقد صارت النعمة مشوبة بالكدر فإن قلوا هذا بمثابة ملا يُشرف على الهلاك فتقضى الحكمة باتلاف بعضه صونا لبقية يقال لهم اما ذلك لعسر الامر على المالك ان لا بد من هلاك الكل والبعض فهو كالمكره<sup>٣</sup> والله تعالى لا مستكره له وليس مضطرا ولا يفعل ما يفعله لعلته<sup>٤</sup> فلو عفى عن جرم ادم واحسن اليه لم يعد ذلك منه الا حسنا ولو عقب اقبح اناس لم يقبح ذلك وقد اخبرت التوراة ان الله تعالى عفى عن السامى مع قبح جرمه واعلك بلعام ابن باعور مع سابق معرفته لا يسأل عما يفعل وهم يسألون<sup>٥</sup> وكيف تعم خطيئة ادم سائر اولاده والنبوات والتوراة ترد هذه المقالة الشوهاء قل الله تعالى في بعض النبوات لا آخذ الولد بخطيئة والده ولا الوالد بخطيئة ولده بل<sup>٦</sup> طهارة الظاهر له تكون وخطيئة الخاطي

١) Rom. 2: 4. ٢) A. فدى. ٣) B. المكروه. ٤) L et A كعلته.

٥) S. 21. 23. ٦) L et A. om.



عليه تكون<sup>١</sup>) وقال في كتابه العزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى<sup>٢</sup>) وقال داود في مزمور له والذي تهتمون به في قلوبكم أندمنوا عليه في مضاجعكم انكحوا لله ذبيحة البر وتوكلوا على الرب<sup>٣</sup>) فهذا يقتضى انه لا حاجة الى قتل المسيح ان<sup>٤</sup>) الندم والتوكل فيه مندوحة عن ذلك وقال<sup>٥</sup>) في الانجيل قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالبشرى<sup>٦</sup>) فقد شهد المسيح ان التوبة مستقلة بمحو الآثام فلا حاجة الى شيء اخر ويقال لهم ما تقولوا فيمن مات قبل مجيء المسيح اكفارا كانوا ام مؤمنين فإن قالوا مؤمنين فقد سلموا ان لا حاجة الى قتل المسيح في تخليصهم ان ايمانهم يخلصهم لا غيره وإن قالوا كانوا كفارا كذبهم المسيح ان قل في الانجيل انى لم ارسل الا الى الذين ظلموا من بنى اسرائيل وان الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء<sup>٧</sup>) وانتم قلتم ان المسيح انما نزل من السماء لخلص كل الناس فإن قالوا نعم قلنا لهم<sup>٨</sup>) ما تقولون فيمن مات قبل نزوله عليه السلام وكيف الطريق الى بلوغ دعوته<sup>٩</sup>) اليهم فإن قالوا تعذر تلافى امره وفات استدراكه بموتهم<sup>١٠</sup>) قلنا جورتم المسيح ونسبتموه الى الظلم وكيف حيث لم ينزل لخلصهم قبل موتهم فلم اخر ذلك حتى ماتوا على الضلال والفر وكيف صار الاحياء احق بالرحمة من الاموات وفي هذه المقالة هدم اصلكم في التحسين والتقبيح وإن تخافقوا وقنوا ان المسيح دعا الاحياء وهو حي ثم مات فدعا الاموات في قبورهم فمن اجابه نجى ومن اتى هلك فنقول دعاهم في قبورهم وهو حي ام دعاهم وهو ميت فإن قالوا دعاهم وهو ميت سقطت مكالمتهم وتبين جنونهم

١) Ezech. ١٨: ٢٠. ٢) S. 6. ١٦٤ et al. ٣) Ps 4. ٤) L om.  
٥) A ins المسيح. ٦) M. ١: ١٥. ٧) Ma. 9: ١٢. ٨) L et A om.  
٩) B. دعوتهم. ١٠) Cdd بموته.



وَأَنْ قَالُوا دَعَاهُمْ وَهُوَ حَتَّى نَقْضُوا قَوْلَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ فُخِدَا الْأَمْوَاتِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ أَدْعَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَارِ أَوْ اقْتَصِرْ<sup>١</sup>) عَلَى دَعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَطْ فَإِنْ قَالُوا دَعَا الْجَمِيعَ قُلْنَا لَهُمْ فَلَعَلَّه دَعَا فِرْعَوْنَ وَهَمْرُودَ فَأَمَّا وَدْعَا جَمَاعَةً مِنَ الْمُوَحِّدِينَ وَلَمْ يُجِيبُوا فَهَلْ تَشْكُرُونَ فِي أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَإِنْ تَوَقَّفُوا فِي ذَلِكَ فَقَدْ جَوَّزُوا أَنْ يَكُونَ فِرْعَوْنَ وَاشْبَاهَهُ فِي الْجَنَانِ وَمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي دَرَكَاتِ النَّيْرَانِ لَاحْتِمَالِ تَغْيِيرِ الْحَالِ وَأَنْ قَالُوا بَلْ كُلٌّ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرٍ وَإِيمَانٍ قُلْنَا فِدْعَاءِ الْمَسِيحِ أَيَّامٌ وَكَوْنُهُ مَاتَ بِسَبَبِهِمْ وَقَعَ عِبَثًا بِلَا<sup>٢</sup>) فَائِدَةٍ فَإِنْ قَالُوا لَا بَدَّ مِنْ صُورَةِ الدَّعْوَةِ لِقَامَةِ الْحَاجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَةِ قُلْنَا قَدْ دَعَتْهُمْ أَنْبِيَائُهُ وَرَسُولُهُ وَأَقَامُوا الْحَاجَّةَ عَلَيْهِمْ فَمَا حَاجَتُهُ إِلَى تَجَسُّدِهِ أَمْرًا قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ<sup>٣</sup>) يَقُولُوا أَنَّهُ أَتَاهُمْ أَنْبِيََاءُهُ وَرَسُولُهُ فِي السَّفَارَةِ وَلَمْ يَدْرِ مَا أَحْدَثُوا فِي التَّبْلِيغِ عَنْهُ فَتَنَزَّلَ لِيَعْلَمَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ يُقَالُ لَهُمْ أَلَيْسَ قَدْ دَعَاهُمْ فِي حَالِ حَيَوْتِهِ<sup>٤</sup>) فَرَعَاهُمْ أَنَّهُمْ وَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ افْتَرَوْا أَنَّهُ فِي حَالِ عَمَانَةٍ أَقْوَى مِنْهُ فِي حَالِ حَيَوْتِهِ فَمَا يَوْمَنْكُمْ أَنَّهُ حِينَ دَعَاهُمْ فِي الْقُبُورِ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَفَتَكُوا بِهِ كَمَا فَعَلُوا بِهِ وَهُوَ حَتَّى إِذَا كَانَ لَا يَسْتَحِيلُ مِنَ الْأَمْوَاتِ الدَّعْوَى وَالْإِجَابَةُ لَا يَسْتَحِيلُ مِنْهُمْ الْقَتْلُ وَالْإِهَانَةُ وَيُقَالُ لَهُمْ أَلَيْسَ الْمَسِيحُ عِنْدَكُمْ عِبَارَةً عَنْ لَاهُوتٍ وَنَاسُوتٍ اتَّحَدَا فَصَارَا مَسِيحًا فَإِذَا قَالُوا بَلَى قُلْنَا فَالْمَيْتُ أَيُّهُمَا فَإِذَا قَالُوا النَّاسُوتُ قُلْنَا فَكَيْفَ اسْتَقْبَلَ بِهِدَايَةِ الْخَلْقِ نَاسُوتُ مَيْتٍ وَعَجَزَ عَنْ ذَلِكَ لَاهُوتٍ حَتَّى اقْتَقُولُونَ أَنْ نَاسُوتُ الْمَسِيحِ أَقْدَرُ عَلَى الْهَدَايَةِ مِنْ لَاهُوتِهِ وَآيضًا فَإِنَّ النَّاسُوتَ فِي حَالِ اتِّحَادِهِ أَقَامَ فَوْقَ الثَّلَاثِينَ سَنَةً بِالنَّاصِرَةِ وَأُورُسَلِيمَ لَمْ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ فَلَمَّا فَارَقَ لَاهُوتَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً قُلْتُمْ أَنَّهُ أَتَى الْأَمْوَاتِ وَهُمْ فِي أَكْنَافِ الْأَرْضِ مَتَفَرِّقُونَ فِدْعَاهُمْ فَمَا

حياته L et A 4) Cdd 3) فلا B 2) واقتصر Cdd 1)



نرى الناسوت على مقتضى ذلك ألا اعظم حالة من اللاهوت وما نرى لاهوته الذى كان متحدًا بجسده<sup>١</sup> ألا حبسه عن خير كثير ان عطله عن الانبعاث ونشر الدعوة فكيف يكون اله حتى انهض منه جسد ميت والقسمان باطلان على ما لا يخفى<sup>٢</sup> فإن قالوا بل احياء غيره فهو الذى امانه قلنا فذلك الغير الذى تولى موته واحياءه احيى ام ميت فإن قالوا ميتًا كان ذلك محالًا ان الميت لا يحيى ولا يميت وإن قالوا كان حيًا قدرًا امانت المسيح ثم احياء قلنا فقد اعترفتم ان المسيح عبد من العبيد تاجرى عليه الاحكام من الموت والاحياء وفى ذلك بطلان شريعة ايمانكم ان تقولون ان المسيح اله حق غير مخلوق وانه اتقن العوالم وخلق كل شىء ثم يقال اخبرونا هل امانة المسيح من امانه واعدمه فضل وحكمة ام سفه وعبت فإن قالوا فضلًا وحكمة فقد اثنوا على اليهود لمساعدتهم على نك وعل يهودا لانه فاز بالدلالة عليه واعان على حصول ذلك فإن قالوا لعن اليهود ويهودا متعين لان ذلك هو كسبهم وإن وافقوا الفضل والحكمة وصادفوا ذلك مصادفة يقال لهم فكيف يقول المسيح على الصليب الهى الهى كيف تركتنى وخذلتنى وكيف قال الهى إن كان يحسن صرف هذا اللباس عتي فاصرفه<sup>٣</sup> فلزم بمقتضى قولكم انه لم يرض بهذا الفضل والحكمة والتمس البقيا<sup>٤</sup> وذلك فيما زعمتم سفه يناقض الحكمة ثم يقال لهم خبرونا لو لم يتب ادم هل كان قتل المسيح يستقل بخلاصه دونها فإن قالوا نعم فى دم المسيح خلاص وإن لم يتب فحينئذ خلت التوبة عن الفائدة ولزم ان يكون كل فاجر وكافر وظالم خلصوا فإن التزموا ذلك يقال لهم فاليهود ويهودا وفرعون

١) Nonnulla deesse videntur. ٢) Cdd. فاصرفها. ٣) A. البقيا.



ومزود قد خلصوا ايضا وانتم لا تقولون بذلك لكنه لازم لكم فان قالوا بل للخلاص بمجموع الامرين قلنا فلا يكون دمه مكافيا لادم ما لم ينضم<sup>١</sup>) اليه التوبة فهو ينقص عن مقابلة ادم وفيه العجز عن خلاصه لولا التوبة ومن عجز عن خلاص عبد واحد انه عن خلاص سائر العباد اعجز وقال مرقس في خاتمة انجيله ان المسيح حين وضع تلاميذه صاعدا الى السماء قل لهم كرروا<sup>٢</sup>) بالانجيل في الخليفة فمن آمن خلص ومن لا يؤمن فانه يُدان<sup>٣</sup>) فلايمان هو المختص لشهادة المسيح ولا يقتل ولا يصلب ويقال لهم هل كان خلاص ادم من غير ان ينال المسيح سوء ممكن في قدرة الله تعالى ام كان سبحانه عاجزا عن سلامة عبده وصونه<sup>٤</sup>) من لحن والبلايا فان قالوا لا يمكن جعلوا الله عاجزا مضطرا وسائر كتب الله تكذبهم ان هي شهادة له بالقدرة على كل ممكن وان قالوا كان قادرا جوروا الله ونسبوه الى الظلم ان عذب ادم او قتل المسيح وهو قادر على سلامته وكفايته وفلك مشوش على اصولهم بالتحسين والتقيبيح والله اعلم<sup>٥</sup>)

## الباب الثامن

في الادلة على ان المصلوب الشبه وانه عند قتله على قاتليه المسيح اشتبه والدلالة على رفعه اليه لشرفه عنده ومكانته لديه قد تقدم ان اصحاب المسيح المومنين لم يحضر منهم احد<sup>٦</sup>) واليهود القفار شرمة قليلة اكثرهم لم يعرف المسيح اصلا ولم يحصل

1) B ينظم. 2) Cdd. كرروا. 3) M. 16: 15, 16. 4) L et A واحد. 5) L et A om. 2 vocc. 6) B واحد.



لهم غلبة ظنّ بقتل المسيح فضلاً عن حصول الامر الضروريّ به وها  
 نحن نورد من الحجج المقبولة عندكم ما يقضى بغلطكم في قتل  
 المسيح وصلبه ويحقق لكم ان المفعول به ذلك سواء وهو الشبه الذي  
 نطق الكتاب العزيز به وقد ثبت ذلك عن الله بنبوءات الانبياء  
 ورسالات المرسلين ان كل مصدق وشاهد بنبوة سيدنا محمد سيّد  
 المرسلين<sup>(١)</sup> وأن ما ينطق به عن الله تعالى وانه معصوم عن الكذب  
 والسهو والغلط وقد شهد الله على لسانه ان المسيح ليس مقتولاً  
 ولا مصلوباً وانه شبه لهم<sup>(٢)</sup> ويدلّ على ذلك ما سنورده من الحجج،  
 الحجّة الاولى ان المسيح نشأ بين اظهر اليهود وتردد<sup>(٣)</sup> معهم في  
 مواسمهم واعيادهم وزاحمهم في مجامع قراعتهم يعرفونه كما يعرفون ابناهم  
 وسطه وانه حين بهر في علم التوراة والنبوءات كان عندهم في  
 الهيكل باورسليم ويناظر احبارهم فيبيهتهم بحسن تعليمه وبما منحه من  
 الفهم الثاقب والحجّة البالغة ويقولون متعجبين من شته ائيس هذا  
 ابن يوسف ائيس امه مريم ائيس اخوته واخوانه عندنا فمن اين  
 له هذه الحكمة<sup>(٤)</sup> فحينئذ ما حاجتهم ان اكتروا رجلاً من تلاميذه  
 بالاجرة حتى عرفهم<sup>(٥)</sup> بشخصه لولا وقوع الشبه الذي تقول به بالحجّة  
 الثانية على ان المقتول غير المسيح وانه كان قد شبه لهم قبل النقلة ان  
 رئيس الكهنة اقسم على الماخوذ بالله الحقّ ان المسيح انت ابن الله الحقّ فقال له  
 انت قلت ولم يجبه بانه هو المسيح فلو كان المقسم عليه هو المسيح لقال له نعم  
 ولم يستجز ان يوارى في الجواب وهو محلف بالله الحقّ ثم انما المسيح  
 انما جاء لبث الحق ونشر الصديق فكيف ياتي لشيء ويتكلفه ثم  
 يكتمه قالت النصارى لو كان غيره ليبينه ولم يخف ذلك وكان

١) B الكونين. ٢) S. 4. 156. ٣) Cdd. وتردد. ٤) Ma. 13: 55, 56.  
 ٥) Cdd. عرفهم.



أقول لست المسيح وإنما أنا سواء فنقول أن الشبه ربما<sup>1)</sup> أدركته  
 دهشة تمنعه من إثبات والايضاح أو يقال أخذ الله على لسانه فلم  
 يستطع أن يخبر عن نفسه صوتًا لنبيه أن يفضح الرجل عن أمره  
 أو نقول يحتدل أن الشبه لصديقته أثر المسيح بنفسه وفعل ذلك  
 بعهد عهده إليه رغبة في الشهادة فلهذا ورى في الجواب وقد وعد  
 المسيح التلاميذ قبل بقولهم لو دفعنا إلى الموت معك متنا والشبه  
 من جملتهم فوقى لما وعد من نفسه على عادة الصديقين من أصحاب  
 الأنبياء فهو من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقد عهد أصحاب  
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعوه على أن يقدوه بأنفسهم  
 وأموالهم فوقوا بما وعدوا فذنى الله عليهم في كتابه العزيز<sup>2)</sup> بقوله  
 أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون  
 في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقا في التوراة والإنجيل  
 والقرآن ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم أنى بايعتم به  
 وذلك هو الفوز العظيم<sup>3)</sup> فلو كن انقسم عليه هو المسيح لم ينكر  
 ولم يور فإن قلت قل تعالى وثن شبه لهم فاذا شبه لهم ويسألون<sup>4)</sup>  
 هل هو المسيح أم لا أما<sup>5)</sup> كن في شبهه بمسيح ما يغنيهم عن  
 السؤال عنه قلد وإن القى الله عليه شبه الصورة فلم يلق عليه  
 ما كان كسى به المسيح عليه السلام من المنابة وابهة الرسالة وعظم  
 الشأن فهم يعهدون منه ذلك حتى كانوا ذا انكروا عليه شيئا مما  
 يقوله بين ظهرانهم مما لا يحتمله عقولهم يمنعهم من الوقوع به  
 هيبة سلطانه وعظيم مهابته فوجدوا معهم رجلا كليلًا حقيرًا لا

عن المسيح. 4) B ins. 3) S 9. 112. 2) L et B om. 1) B أنما.

5) L et A. أما.



يُمتنع عليهم بشيء مما يقصدونه به من الاهانة والضرب والصفع ولا سيما وقد اخذوه ليلاً فراهبهم امره ولم يتيقنوا انه المسيح فاحتاجوا الى السؤال والقسم والا فأتى حاجة لهم في ذلك لو عرفوه يقيناً وزادهم ريباً فيه حيدته<sup>١</sup>) عن الجواب، الحاجة الثالثة على حماية المسيح عليه السلام وان المصلوب غيره والدلالة على رفعه قل لوقا صعد المسيح الى جبل<sup>٢</sup>) للخليل ومعه بطرس ويعقوب ويوحنا فبينما هو يصلى ان تغير منظر وجهه عما كان عليه وابيضت ثيابه وصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران<sup>٣</sup>) واليا قد ظهرا له وجاءت سحابة فاظلتهم وآما الذين كانوا مع المسيح فوق عليهم النوم فناموا<sup>٤</sup>) وهذا من اوضح الدلالة على رفعه وحصول الشبه الذي نقول به وذلك اقوى ما يتمسك به في حماية المسيح ووقوع شبهه على اخر سواء ان لا معنى لظهور موسى وايليا ووقوع النوم على اصحابه الا رفعه وما بقى بعد ذلك وراؤه بعد يقظتهم ليس المسيح انما هو طور من اطوار روحه لان المسيح كان له قوة انتطور وهذا من احكام الروح ولو رفعت الى ثعلب الاسنى يكون له طور في هذا العالم وقد شهد جماعة من اثوث يمشون في الاسواق بصورة ونيس ذلك سوى من تشكّل ارواحهم وحكاياتهم في هذا عجيبه يضيق عنها هذا المختصر الا ترى ان اليهود كانوا يسمعون منه ان ايليا ياتي فلما رفعوه على الخشبة فلما<sup>٥</sup>) دعوه\* حتى نرى ان كان ايليا ياتي<sup>٦</sup>) فيخلصه فصاروا في شك يريدون تحقيقه فنأتى ايليا فلما رفعوه<sup>٧</sup>) هو المسيح وان لم يات فهو غيره كما في ثنهم فلما لم يات

١) Cdd. حيدته. ٢) A للجبل. ٣) B om. 2 vocc. ٤) Luc.

حتى ننظر ايليا ان ياتي B ٦) فقاموا L et A. ٥) 9 : 28 et seqq.

٧) B ins. حقاً.



زادوا رغبة في أمره والدليل على غلط النصارى قول فولس الرسول في صدر رسائله زارياً عليهم انهم لم يعرفوا الله ولكن اضلّت قلوبهم التى لا تفقه فجهلوا واستبدلوا بالله الذى لا يناله فساد صورة الفاسد فلذلك اهلهم الله وتركهم وشهوات قلوبهم النجسة فبدّلوا حق الله بالكذب وعبدوا الخلائق وأثروها على خائنها الذى له التسابيح والبركات فلذلك وكلهم الله الى الادواء الفاضحة<sup>(١)</sup> فكان هذ فولس<sup>(٢)</sup> الهمة الله م سيفعله متأخرو النصارى الهاماً فنطق بذلك ردّاً عليهم ومصرّحاً بكفرهم وضلائهم، الحاجة الرابعة ان الماخون قد غيرت صورته لما سبق ذليلاً والبس من الشوك الكليلاً وجذب وسحب ولزم وضرب وحمل خشبته اتى عليها صلب وقل يوحنا أخذ في ليلة باردة من بستان بوادى الارز كان يخلو فيه مع تلاميذه فاجتمع في القصة ما يفصى الى الغلط فترجّح في النقل اللغظ وهو ان انصليب أخذ في ليل مظلم على حين فترة فلم يصل به الشرط حتى تلمست محاسنه فلم يتحقق انه امسيح ثا نقه نوة اعظم دلالة على انه انشبه، الحاجة الخامسة على م قلناه قل يوحنا التلميذ كان يسوع مع تلاميذه بابستان فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم يسوع وقل لهم من تريدون<sup>(٣)</sup> قلوا يسوع وقد خفى شخصه عنهم فقال انا يسوع وفعل ذلك مرتين وقد انكروا صورته<sup>(٤)</sup> فانظر رحمة الله وتدبر الى ذلك لما سألهم من الذى تريدون<sup>(٥)</sup> قلوا يسوع وهم اعداءه فلم يسعه ان ينكر نفسه وقل لهم انا يسوع لما علم ان الله تولّى حراسته منهم وانهم لا ينالوه بسوء فكيف يكرن ان ينكر نفسه لما سألهم رئيس الكهنة واقسم عليه لكن لما لم يصدقوه انه المسيح القى شبهه

1) Rom. 1: 21—26. 2) L et A فـكان فـولس. 3) L et A add. ٨. 4) Joh. 18: 4—7. 5) L et A add. ٨.



على رجل من اوليائه وكيف لم يصدقوه وهو الناشئ بينهم وهو  
المربى بينهم في جماعتهم، الحاجة السادسة قال لوقا في ايجيله ان  
المسيح بعد قيامه صحب رجلين من اورسليم وهما يطلبان قرية يقال  
لها عبواس فاشاهما<sup>١</sup>) وكانت عيونهما مسوكة عن معرفته فلما كلمها  
عرفاه بعد ذلك<sup>٢</sup>) وقل ايضا بينا التلاميذ في غرفة لهم اذ وقف  
المسيح في وسطهم بعد قيامه والتبس منهم شيئا ياكله فاطعموه جزأ  
من حوت وشيئا من شهد العسل<sup>٣</sup>) اعلم وفكك الله ان الشبه لما  
فدى المسيح بنفسه من أعدائه اخفى الله شخص المسيح عن العيون  
وان قيل رفع حين اخذ الشبه الى القتل والصلب كان اشبه<sup>٤</sup>) ثم  
ما بدا للناس من صورته بعد انتهاء الصلب والقتل والدفن وبقائه في  
القبر مدة انما هو تصور من روحه وليس جسما حقيقيا فقصه الى<sup>٥</sup>)  
الجبل ومعه بطرس كما تقدم<sup>٦</sup>) وبياض الاثواب ونسيعها وانقاء النوم  
على الحاضرين يؤيد ان رفعه كان قبل قتل الشبه وان انذى بقى  
بعد الجبل عندهم انما هو تطور روحاني ان شاء ابقاه وان شاء فككه  
وان الشبه قضى له بالقتل والصلب وان كان المسيح غنيا ان يفدى  
بشبه او غيره وفي الكتاب العزيز ما يدل على ذلك بانهم اخذوا رجلا  
شبه لهم فعلوا به ذلك وجتمل ان يكون المسيح اخفى الله شخصه  
عن أعدائه وما رفع الا بعد صلب الشبه فقل لوقا وغيره بعد قيمه  
ضنا منهم انه صلب وانما هو بعد اختفائه عن اعين الناس حتى  
خاب مكر أعدائه لكن الوجة انه رفع قبل ذلك عند تغير نسبه  
اثوابه ووجهه وحضر موسى وانبيا وانقاء النوم على من كن معه وانما

١) Cdd. فاشاهما. ٢) Luc. 24: 13, 15, 16, 31. ٣) Luc.  
24: 36, 41, 42. ٤) اشبه امسيح B. ٥) L om. ٦) L et A

كما تقدم om. وبطرس.



بدا للعيون<sup>١</sup>) بعد ذلك انما هو اطوار<sup>٢</sup>) من روحه الشريفة كما  
تقدم<sup>٣</sup>) الحاجة انسابه قال يوحنا وقف المسيح على تلاميذه وهم يصيدون  
السماك فقال لهم يا فتيان هل عندكم من طعام فلم يعرفوه فقالوا لا  
فقال القوا الشبكة من الجانب الايمن ففعلوا فرفعت سمكا كثيرا  
فحينئذ عرفوه وقالوا هو المسيح وكان احدهم عريانا فاخذ مئزره حين  
عرف المسيح<sup>٤</sup>) فانظر رحمك الله ان المسيح ابن مريم لما كان من  
الانبياء والمرسلين والسادة العارفين آتاه الله تعالى من فنون الولاية  
وعجائبها شيئا كثيرا فمن فنونها التطور وهو ان العارف يبدو في  
اى طور شاء واى هيئة ارادها حتى ان الاستاذ الكبير نفعا الله  
ببركته<sup>٥</sup>) حكى عن نفسه انه كان وهو ابن ثلاث سنين او نحوها  
يكون مصطجعا<sup>٦</sup>) جانب ابيه فينقلب طيرا فيطير الى اعلى بلاد  
هنج فينظر الى اتساع الوجود فيخاف ان يتوه عن ابيه اذا امعن  
في الذهاب فينزل اليهما وينقلب آدميا كما كان وحكى بعضهم انه  
دخل عليه بيتا فوجد انبييت ملوثة من اطوار الشيخ كل طور يراه  
هو الشيخ باتوايه وهيئته فلم يدر شكاه الحقيقي من بين تلك الاطوار  
وقد شهدته في صير شتى واشخاص شتى ومثل ذلك ما روى عن  
قصيب البان الموصلى هو ان قضيا توعداه بالادب على تركه الصلاة  
وتصمخه بالندجاسة فصادفه اخر رقى مستحيل مشى يسيرا فانقلب  
فلاحا ثم مشى يسيرا فانقلب فقيها ثم مشى يسيرا فانقلب جنديا  
الى ان انتبى<sup>٧</sup>) ثم مشى الى القاضى فقال له من هو قصيب البان  
من هذه<sup>٨</sup>) الاشخاص حتى تحكم عليه بالادب فتاب القاضى واستغفر

١) B inserit كما تقدم انما هو طور ٢) B om. 2 vocc.  
٣) B om. 3 vocc. ٤) Joh. 21: 4 et seqq. ٥) A pro من ٦) A  
هؤلاء L ٧) A et B ins. الى القاضى ٨) مصصجعا.



له وحكاياتهم في ذلك شهيرة وكان للسيد عيسى من ذلك ما يجعل  
عن الوصف فأول بدء<sup>١</sup>) لمريم المجدلانية في صفة حارس بستان  
ثم ما مشى مع الرجلين لقرية عمواس فلم يعرفاه لولا أراد اظهارا لهما  
فتحققاه بالبيان ثم وقف على تلاميذه عند صيد السمك فلم يعرفوه  
فلولا اظهر نفسه<sup>٢</sup>) ما تستر العريان، الحجّة الثامنة ان القول بقتل  
المسيح يكذب المسيح وما ادّى الى تكذيبه فهو باطل وبيان هو ان  
المسيح عليه السلام<sup>٣</sup>) قد بشر في انجيله بمحمد صلى الله عليه  
وسلم وقل انه النبي الصادق الآتي بعده ومحمد عليه الصلاة والسلام  
انه قد<sup>٤</sup>) جاء واخبر انه ما قُتل ولا صُلب فالقول بقتل المسيح  
يوثى الى تكذيب المسيح، الحجّة التاسعة لو قد صحّ قتل المسيح  
وصلّبه لبطلت الدلالة على وجود الباري وابطل جميع النبوات وكذب  
سائر الانبياء لان الانبياء كل منهم بشر بمحمد وانتزعت الايمان به  
واتباعه فاذا جاء محمد اخبر بخبر غير صادق فيه فبطلت نبوته  
لذلك وبطلت نبواتهم حيث اخبروا انه نبيّ فلا يوثق باخبارهم عن  
توحيد الله وحدث العلم وقدم النافع وغير ذلك مما جاء به  
وما ادّى الى ذلك فهو مردود من اصله، الحجّة العاشرة قل لوقا لما  
كان في الشهر السادس من حمل الانصابات زوجة زكريّا يحيى<sup>٥</sup>) جاء  
جبريل الى مريم اعذراء بالناصره من ارض الخليل وبي ان ذاك خطيبة<sup>٦</sup>)  
يوسف رجل من نسل داوود وقل لها ابشري يا ممتلئة بنعمة اترب  
مباركة انتي<sup>٧</sup>) في انساء فلما راته اضطربت من كلامه فقال لها لا  
تخافي فقد ظفرتي بنعمة من عند الله تعال وانتى تقبلين حبلا بولد  
يُدعى يسوع يكون عظيمًا وابن العلاء يدعى يُعطيه الرب كرسى

١) L et B بدأ A بدأ. ٢) L et A om. ٣) L et B om.  
٤) B om. ٥) L يحيى. ٦) L et B خطيبة. ٧) L انت.



ابيه داوود يملك على بيت يعقوب فقالت مريم انسى لك بذلك  
ولم اعرف رجلاً فقال جبريل روح القدس يجلس عليك وقوة العلاء  
تضلك فقالت مريم ها انا عبدة الرب فليكن ما قلت<sup>1</sup> ورد<sup>2</sup> ذلك  
على مريم مورد الامتنان والانتعام وهو ان يجلس ولدها على كرسى  
ابيه داوود ويملكه رقاب اليهود<sup>3</sup> فالقول بان المسيح هلك وما ملك  
يقضى السخرية والكذب من الرسول والبد<sup>4</sup> من المرسل والكل محال  
فالقول بقتله محال وحكمه اخير الدهر بشر به سيدنا محمد عليه  
الصلاة والسلام وقتله لليهود مصداق لوعده السيد جبريل فان وعد  
الله حق ومما يدل على فساد دعوى القتل اشتغال عليه الفصل من  
الاضطراب وقبح الالفاظ كقوله لرئيس الكهنة انكم من الان لا ترون  
ابن الانسان حتى ترونه جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب  
اسماء يريد بالقوة الله تعالى وقوله ان ناساً من انقيام ههنا لا يذوقون  
الموت حتى يرون ابن الانسان آتياً في ملكوته وكقول الملك للنسوة  
تعالين فانظرن الى الموضع انذى كان فيه الرب في القبر ما اخلق  
هذه المواضع بالثبوت<sup>5</sup> والكذب ان نيس من اسماء الله تعالى انسان ولا  
يرا احد من انقيام هناك قبل موتهم عيسى آتياً في ملكوت اسماء  
وارب لا يكون في لحد ولا قبر وايضا في الفصل ان المصلوب شكاً  
اعطش والاجيل مصرح ان المسيح صام<sup>6</sup> اربعين يوماً واربعين  
ليلة<sup>7</sup> ايجزع من فراق الماء ساعة وقد كان يقول لتلاميذه<sup>8</sup> ان لي  
طعاماً ما لا تعرفونه فمن كان صابراً<sup>9</sup> عن الزاد والماء<sup>10</sup> المدة السابقة  
كيف يجزع من فراقه وقد كان صابراً قبل ذلك عن مذاقه وبذلك

والبدأ Cdd. 4) العباد B 3) ورد L et A 2) Luc. 1 : 26—35. 1) Luc. 1 : 26—35. 2) L et A 3) العباد B 4) Cdd. 5) Cdd. 6) بالهزو. 7) بليليتها B 8) L et A 9) يصبر L et A 10) الماء والزاد B.



يُحَقِّقُ أَنْ الْعَطْشَانَ الطَّالِبَ وَالْمُسْتَسْقَى وَالرَّاعِبَ غَيْرَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
وَهُوَ عَلَى الصَّلِيبِ إِلَهِي إِلَهِي لَمْ تَرَكْتَنِي وَخَذَلْتَنِي وَذَلِكَ يَنُفِى  
الرَّضَى بِمَرِّ الْقَضَى وَيُنْقِضُ التَّسْلِيمَ لِأَحْكَامِ الْحَكِيمِ وَذَلِكَ لَا يَلِيْقُ  
بِالصَّالِحِينَ فَضْلًا عَنْ أَكْبَرِ الْمُرْسَلِينَ فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ  
المُصْلُوبِ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَمَّا سَلَّمَ نَفْسَهُ يَبْتَغِي فِدَاءَ نَبِيِّهِ عِيسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ طَامِعًا فِي عَدَمِ الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ وَإِنْ يَحْصُلُ لَهُ مِنْ قِبَلِ  
إِلَهِ تَعَالَى حِمَايَةٌ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَسِيحِ وَلَمْ يَحَقِّقْ وَقَعَ الْقَتْلُ وَلَا  
الصَّلْبُ فَلَمَّا آيَسَ مِنَ النِّجَاةِ وَالْحَيَاةِ نَاجَى إِلَهَهُ بِمَا كَانَ فِي طَوَيْتِهِ  
مِنْ ظَنِّ النِّجَاةِ وَقَدْ لَمْ تَرَكْتَنِي وَخَذَلْتَنِي وَمَا نَجَّيْتَنِي مِنْ أَعْدَاءِ  
يَسُوعَ كَمَا كَانَ فِي ظَنِّي وَمَا عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَإِنْ  
إِلَهُهُ أَثَلَهُ الدَّرَجَةُ الْعَظْمَى فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ لِاسْتِسْلَامِهِ لِلْقَتْلِ وَإِنْ  
لَمْ يَحَقِّقْ وَقَعَهُ رَجُلُهُ فِي انْجَاةٍ مِنْ أَيْدِي عَدَاةٍ أَذَى لَوْ كَانَ الْمَسِيحُ  
هُوَ الْمُقْتُولُ أَوْ الْمُصْلُوبُ لَكَانَ حِينَ احْتَضَرَ مُسْتَبْشِرًا بِإِلْقَاءِ رَبِّهِ فَرَحًا  
بِانْقِلَابِهِ إِلَى سَعِيهِ كَمَا عُهِدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ قَبْلَهُ لَمْ يَجْزِعُوا مِنَ  
المَوْتِ وَلَا خَافُوا الْفُوتَ إِذَا فِي الْمَوْتِ طَلِبُهُمْ وَغَايَةُ رَغْبَتِهِمْ لِيُرْقِيَهُمْ إِلَى  
حَضْرَةِ حَبِيبِهِمْ وَوَصُولِهِمْ إِلَى جَنَّةِ قَرِيبِهِمْ وَإِذَا قُلْتُمْ أَنَّهُ الْمَسِيحُ السَّتْمُ  
تَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَعَنَّى وَنَزَلَ لِيُؤَثِّرَ الْعَالَمَ بِنَفْسِهِ وَيُخَلِّصَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَرَجَسِهِ (فَتَقَوُّنَ<sup>١</sup>) أَنَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ وَطَلَبَ الْإِقَالَةَ فَلَمْ يَقْلُ وَأَنَّهُ  
مَا فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا مَخْذُولًا مَتْرُوكًا مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ مُعَانِيًا مُوَلَّاهَ عَلَى  
فَعْلِهِ غَيْرَ رَاضٍ بِالنَّقْضِ وَلَا مَتَمَسِّكًا بِحِبَالِ الرِّضَا فَتَبًّا لِمَنْ يَنْسِبُ  
هَذِهِ الْحَالَةَ لِأَقَلِّ عِبَادِ إِلَهِ الصَّالِحِينَ فَضْلًا عَنْ أَوَّلَى الْعِزِّ وَالْمُرْسَلِينَ  
وَأَمَّا قَوْلُكُمْ أَنَّهُ صَرَّحَ وَأَمَّلَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ رُوحَهُ فَمُنَاسِبٌ لِكَلَامِ الْمَاجَانِينَ

١) L om. ١.



كيف يتولّى الميّت أسلام روحه اهى فى يده حتى يسلمها او فى قدرته ان يجذبها بل هو فى شغل شاغل عن ذلك وعن الاختبار ان فى سلوك تلك المسالك وتسليم الميّت نفسه غير مشاهد بالعيان حتى يطّلع عليه بصر انسان فيخبر بما كان اين قولهم فى شريعتهم نؤمن بالربّ الواحد يسوع المسيح الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل شىء وليس بمصنوع انذى نزل من السماء لخلّص معشر الناس كيف يصحّ لهم هذه الدعى وهو ينادى بحضرة اعدائه انبيهود الهى انهى كيف تركتنى وخذتنى هذا لا يصلح من اضعف العبيد فكيف يكون <sup>١</sup>) متبن يبدى ويُعبد وكيف يكون مقرونًا بالصوص مصلوبًا على الخشبة له اله يدعوه ويسأله ان لا يتركه ويخذه فان كانت الامانة صادقة فالاله الازلى بكى وانتحب وسال الاقالة فلم يجب وسيرت يداه على الخشب وان كان الاله منزّه عن هذه النقائص مخصوص باشراف الخصائص فالامانة باطلة وقد تقدّم انها للحياة فى العاجلة والآجلة <sup>٢</sup>) ولحق ان المصلوب والمقتول انشبه وقلت من جملة قصيدة تقدّم شىء منها وعى هذه <sup>٣</sup>)

<sup>١</sup>) ونعبد عيسى خدّص رحمة قهرت اعدائه معانى سرّها  
رفع المهيمن ذاته نسبه فى عزّه وبها يليق بقدرها  
وفداه بالثبته الذى انقذ فى ابدى العداة فذاق شدة بأسها  
حتى يكون مستعًا بجواره فى جنة الفردوس نعم المنتهى  
هذا ونحن نقول عيسى عبده بخلاف قول الكافرين ونكرها  
تنبيه، روى وعب بن منبّه ان المسيح حين احاطت به اليهود فى بيت صور اّله للجميع بصورة المسيح فخرج واحد منهم وكانوا تسعة

١) L om. 2) L وآجلة 3) L et A om. 2 vocc. 4) M. الكامل.



عشر رجلاً فأخذوه ليلاً وصلبوه وروى ابن اسحاق عتس اسلم  
منهم ان المسيح حين حضروه اليهود قال لأصحابه من يقبل صوري  
ويقتل وله <sup>1)</sup> الجنة فقال بعضهم انا <sup>2)</sup> فوقع عليه الشبه وصعد المسيح  
من ساعته الى السماء وأخذ الشبه فقتل قاله السري وابن جريج  
وقنادة وقيل بل هرب من كان معه من أصحابه وثبت معه واحد  
يسمى جرجس فلقى الله شبهة <sup>3)</sup> عليه فأخذ ليلاً وقتل فلم يشك  
من كان هرب ان الماخوذ هو المسيح وقد تقدمت رواية بطرس في  
صعوده للجبل وبيع وجهه وثيابه وحضر الانبياء موسى واليا ونوم  
أصحابه وقد تقدم ان حين ذاك صعوده وما بقى في الارض انما  
في أطوار قلبه وروحه <sup>4)</sup>

### الباب التاسع

في المعهود من فضيح النصراني وانبيؤ وحيل الرهبان وما روه  
من الكذب والبهتان وما افتروه اليهود على انبياء الله الابرار المسيح <sup>5)</sup>  
وصفوته الاطهار فنذكرها مجملّة من ذلك <sup>6)</sup> ان انبيؤ عبادت عزيزاً  
وقلوا انه ابن الله وساءوا في ذلك انصارى في عبادتهم وقد نطق  
الكتاب العزيز بذلك <sup>7)</sup> والمتأخرون ينكرون ذلك لما شهد الله عليهم  
به في كتابه عدواناً وجاحداً وهو منصوص عندهم وقل به طائفة  
من اسلافهم يقل لهم أموتمنية وقد اسلم يهودى قتلى من اقويلهم  
ما فيه شهادة بان عزيزاً ابن الله تعالى الله عمن يقولون علواً كبيراً  
قل الله وما أمروا اى في توراتهم الا نعبدوا انبأ واحداً <sup>8)</sup> وسبب  
ذلك لما احياء الله بعد مائة عام قتلى عليهم انتورية عن ظهر قلب

1) B om. 2) L om. 3) انشبهه L. 4) B om. 2 vocc.  
5) L om. 6) B pro 2 vocc. اعلم. 7) S 9. 30. 8) S. 9. 31.



يَحْدُثُهَا حَدًّا كَحَدِّ<sup>١</sup>) الشَّجَرِ وَهِيَ لَا يَقْرُونَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَقَالُوا هَذَا  
ابْنُ اللَّهِ وَمِنْ فَصَائِحِهِمْ أَنْ قَدَمَاءَهُمْ عِبَدَتِ الْكَلَوَاكِبَ وَالزُّهْرَةَ وَقَرَّبَتْ  
لَهَا الْقَرَابِينَ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ أَرَمِيَا فِي نَبِيِّتِهِ فَقَامَ<sup>٢</sup>)  
فِيهِمْ وَوَعَظَّهُمْ وَخَوَّفَهُمْ بِاسْمِ اللَّهِ وَسُرْعَةَ بَطْشِهِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ  
فَتَوَاتَبَ عَلَيْهِ<sup>٣</sup>) الشَّعْبُ وَقَالُوا أَنَا لَا نَدْعُ السَّجُودَ لِلزُّهْرَةِ وَالْكَلَوَاكِبِ<sup>٤</sup>)  
وَهُمَّا بِقَتْلِهِ وَقَدْ عَبَدُوا الْعَاجِلَ أَيَّامَ مُوسَى حِينَ ذَهَبَ إِلَى مَنَاجَاةِ  
رَبِّهِ فَصَنَعَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ عَاجِلًا مِنْ الذَّهَبِ وَالْقَى عَلَيْهِ مَا أَخَذَهُ  
مِنْ تَحْتِ حَافِرِ فَرَسٍ جَبْرِيلَ فَاتَّقَلَّبَ لَحْمًا ذَا عَصَبٍ وَدَمٍ وَعُرْوَى  
لَهُ خَوَارٍ كَمَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ<sup>٥</sup>) فَاقْبَلُوا عَلَى عِبَادَتِهِ وَتَرَكُوا  
عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَامَ هَارُونَ فِيهِمْ خَطِيبًا وَوَعَظَّهُمْ فَهُمَّا أَنْ يَقْتُلُوهُ  
فَاعْتَزَلَ عَنْهُمْ فِي طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ فَصَائِحِ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمُ  
الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ مَشَبَّهَةٌ مَجَسَّمَةٌ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ خَالِقَهُمْ فِي صُورَةِ شَيْخٍ أَبْيَضٍ  
أَسْرَاسٍ وَاللَّحْيَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لَهُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ خَلِيفَةً يُسَمُّونَهُ  
اللَّهُ الْأَصْغَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَدَبِّرُ الْعَالَمِ وَهِيَ يَقُولُونَ يَالنَّسَخَ وَمِنْ الْيَهُودِ  
مَنْ يَجْبِلُ النَّسَخَ بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ جَمِيعًا وَقَدْ دَلَّ فِيهِ<sup>٦</sup>) الدَّلِيلَانِ  
الْعَقْلِيُّ وَالنَّقْلِيُّ عَلَى جَوَازِهِ وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْبَدْعِ أَمْحَالٌ عَلَى اللَّهِ  
تَعَالَى وَأَمَّا هِيَ أَحْكَامُ مَقْدَرَةٍ فِي مَدَدٍ مَعْلُومٍ يَنْتَهِي كُلُّ بَغْرَافٍ مَدَّتْهُ  
عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْمَصَانِحُ وَنُذْكَ أَدَلَّةٌ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ<sup>٧</sup>) فِي كُتُبِهِمْ مِنْهَا  
أَنَّ اللَّهَ أَبَاحَ لَادَمَ وَذُرِّيَّتِهِ كُلِّهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ طَيْسٍ وَوَحْشٍ  
وَدَوَابٍّ وَقَدْ حَرَّمَ عَلَى الْيَهُودِ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ وَحَرَّمَ الْأَخْتَ بَعْدَ  
حَلِّهَا فِي زَمَنِ آدَمَ وَحَرَّمَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ بَعْدَ حَلِّهِ لَأِسْرَائِيلَ  
وَمِنْهَا تَحْرِيمُ السَّبْتِ بَعْدَ حَلِّهِ ثُمَّ حَلُّهُ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ وَمِنْهَا فِدَاءُ

1) Cdd. يَهْدُهَا حَدًّا كَهَدِّ. 2) A. فقال. 3) Cdd. عليهم. 4) Jer.

عَلَمًا وَهِيَ B. 5) S. 20. 90. 6) L et A om. 7) B. 44: 16, 17.



اسماعيل بالكبش بعد الامر بذبحه وغير ذلك مما ورد في التوراة من التحليل بعد التحريم وعكسه من امور لا تُطيل بذكرها ومن فصائح طائفة منهم يقلّ لها الاصبهانبة اصحاب ابي عيسى الاصبهانتي يزعمون ان ابا عيسى كان نبيا مبعوثا قبل موسى وذلك على خلاف راي سائرهم اذ يقولون ليس قبل موسى نبى ويقولون انه مفتاح النبوة وبكر الرسالة والتوراة التي بايديهم تكذبهم فانها مصرحة بان اوامر الله قد وردت على من قبله وهذه نبوة دانيال تشهد بان دانيال يشهد بان بختنصر لما غزا بيت المقدس حرق كتب الله المنزلة على ابراهيم وشيت وغيره وعدتها مائة كتاب واربعة كتب فنبوة دانيال وغيره حاجة عليهم ومن اليهود طائفة تسمى البنيامينية اصحاب بنيامين موحدة غير انها تعتقد ان الله مصادد من خلقه يضادده وهو فاعل الشر غير انه مخلوق من خلقه ومن اليهود طائفة تسمى الملكية يزعمون بان الذي خلف ادم نيس هو الله انما هو ملك من الملائكة اقدرة الله على ذلك ولوا وهذا الملك هو الذي كلم موسى وخلق له البحر ورأسها منك انصيدلاني من اهل الرملة وطائفة تسمى انفارحية اصحاب يوحنا بن فرج على زمن ارميا كانوا يعبدون صنما يقال له بعل ويقربون لنجوم السوء كما هو مذكور في نبوة ارميا والتوراة عنده بلسان انقبضى ولا يعرفون العبراني وطائفة تسمى العيسوية اصحاب ابي عيسى الاصبهانتي يزعمون ان عيسى ومحمد عليهما السلام نبيان مرسلان لقوميهما خاصة ولم يؤمرا<sup>١</sup> بنسخ شريعة موسى عليه السلام فيقال لهم اذا صدقتم نبوة محمد عليه افضل الصلاة والسلام وبرسلته

---

١) Cdd. يامري.



الى العرب فيلزمكم تصديقه في جميع ما اخبر به ان النبي معصوم من الكذب وقد قل عن الله تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً<sup>١</sup>) والالف واللام في الناس لاستغراق الجنس من بني آدم وكذلك اكده بقوله جميعاً وفي آية اخرى تبارك الذي نزل لفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً<sup>٢</sup>) وقد قل عليه السلام بُعثت الى الاحمر والاسود يريد العربي والعجمي وقد ارسل رسله الى الاطراف يدعوهم الى دينه والتواتر لا سبيل الى رده وقد قتل عليه الصلاة والسلام المخالفين لمثله من اليهود وطائفة تسمى السامرة وهم طائفتان طائفة تقرّ ينبوة موسى وهارون ويوشع وتجدد نبوة من عدائهم من النبيين وطائفة تعترف بنبوة كل من<sup>٣</sup>) عداء عيسى ومحمد عليهما السلام وتزعم ان المسيح لم يبعث بعد وانه سيأتي وآراؤهم غير آراء اليهود يخالفونهم في القبلة فيتوجهون في صلاتهم الى جبل بالشام واليه يحاجون وهو الذي نفى اليه السامري جذم<sup>٤</sup>) وهم الذين يقال لهم لا مساس ويرون تحريم ما مسه غيرهم واليهود تزعم انهم ليسوا من بني اسرائيل وبالجملة قد ذكر العلماء انهم يفترون على<sup>٥</sup>) احد وسبعين فرقة كل فرقة تصل الاخرى والمعروف ان اربع فرق القرآنيين والربانيين والعيسوية وانشامرة وهذه الفرقة تزعم انها اهل توحيد اما القرآنيين فمشبهة والربانيين معتزلة والعيسوية مخصصة ومن فضائحهم زعمهم ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قل تعالوا حتى نخلق بشراً مثلاً فخلق آدم فلذلك اعتقد كثير من اليهود التجسم<sup>٥</sup>) فقالوا ان الله في صورة شيخ وانه جالس على كرسي والملائكة قيام بين يديه والكذب تقرأ بحضرته

١) S. 7. 157. 2) S. 25. 1. 3) B ما. 4) B om. 5) B بالتجسم.



سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير<sup>١</sup>) ومن فضائلكم قولهم انه لما خلق السموات والارض استراح في اليوم السابع من التعب وبعضهم يقول استلقى على قفاه واضع احد رجليه على الاخرى وقد ردّ الله تعالى عليهم بقوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام<sup>٢</sup>) وما مسنا من لغوب<sup>٣</sup>) ومن فضائلكم انهم يزعمون ان روح الله قبل خلق العالم كانت ترفرف على الماء كيف يزعمون ان حياته تفارق ذاته فان قالوا انما عيننا ان المياه كانت محفوظة بحفظه من الضياع قلنا ليس للمياه اختصاص بذلك فهلا قلتم وصان الله المياه وحفظها كي لا تضيع ولا استعملتم هذا اللفظ الموهوم ومن فضائلكم زعمهم ان نمرود لما بنى الصرح نزل الباري اليه فهدمه وحال بين نمرود وبين ما اراد ويضلقون في ثوراتهم نزول الباري فكأنهم يعجزون القدرة عن مراده حتى يصفونه بالحركة والانتقل والتفريغ والاشتغل وذلك كله من صفات الخدثين مما تعالى عنه رب العالمين ومنها انهم زعموا ان ابراهيم حين مرت به الملائكة لهلاك سدوم واممهم واعلمهم خبزا ولحما وسقاهم سمنا وثبنا وعشاهم لوط فطيرا وذلك جهل عظيم فانهم ذكروا ان ائمة في الجنان لا ياكلون ولا يشربون وشانهم شان الملائكة<sup>٤</sup>) فان اجساد الملائكة اجساد روحانية انما غذاؤها وقوت ارواحها جنس اخر روحاني لا تعرفه اليهود فقد نقصوا قولهم وبهذا انتحريف يعلم انه لم يبق في ايديهم من نبوة انبيائهم الا ارسوم ومنها زعمهم ان الله تعالى لما خلق ادم ورأى معاصي بنييه قد كثرت على الارض قل لقد ندمت ان خلقت ادم فارسل انطوفان فباد به ما على وجه الارض

1) S. 42. 9. 2) B om. 3 vocc. 3) S. 50. 37. 4) Ma. 22 : 30.



من النبات والحيوان فلما فعل ذلك ندم ايضا وقال لا اعود افعل ذلك وهل يخفى على علام الغيوب ما سيكون من عباده مما هو خالقه فهم على وفق مراده وهل يخفى عليه ما احاط به علم الملائكة من الافساد في الارض كيف اعلوه بما يكون مما حرقوه في كتبهم نوع من الجنون وانما يتصوروا الندم من الجاهل بالعواقب والبارى علام بالخفيات مما مضى وما هو آت ومنها زعمهم ان الذبيح اسحاق دون اسماعيل والنحر انما هو يمني وهو موطن اسماعيل وكانت قرون الفداء معلقة في جوف اللعبة حتى احترقت في فتنة التجاج وان القصة كانت قبل مولد اسحاق وفي التوربة ولما اهوى ابراهيم بالسكين لنحر ولده ناداه الملك ابراهيم ابراهيم قد علمت انك تخشى الله حيث لم تمنعه ابنك وحيدك وهذا ادل دليل على انه اسماعيل ومنها انهم ينكرون وجود ابليس وليس لهم في توراتهم ذكر البتة وقالوا انما وسوس لادم في الجنة للحية والنصارى يخالفونهم في ذلك ويعتقدون وجوده وذكره في الانجيل<sup>1</sup> كثير<sup>2</sup> ومنها زعموا ان نوحا نام فانكشفت عروته فصاح ابنه حام فدا عليه وعلى عقبه<sup>3</sup> وذلك من ترهات العوام لا حقيقة له فجعلوه قرآنا يتلى في المحاريب ومنها انهم يزعمون ان ابنتى لوط اسكرتا اباهما وضاجعتاه فوطئهما فولدتا ولدين ابعد الله اليهود كيف يحميه بالامس ويهتك ستره اليوم هذا كذب ومحال على نبي الله تعالى المعصوم من الذنب ومنها انهم يزعمون ان روبيل بكر يعقوب زنى بسريرة ابيه يعقوب واقتربها فعند وفاته منعه من السهم الذي كان يعطى البكر وان ابراهيم عليه السلام ورث ابنه اسحاق ومنع

هقبيه A 3) كثيرة L 2) .والاناجيل L ins. 1)



اسماعيل واخوته من ارثه وهذا كذب واقتراء على انبياء الله تعالى  
 لاتهم معصومون من قبيل هذه الرذائل ومنها انهم زعموا ان دينا  
 ابنة يعقوب زنى بها رجل مشرك يدعى سحيم وازال بكارتها وان  
 اباه اسلم هو وجميع اهل القرية فامرهم بالاختتان فلما اختتنوا  
 قتلهم بنو يعقوب وانتهبوا اموالهم عن بكرة ابيهم ثم خاف يعقوب  
 فركب جملاً ولم يظهر له اثر بتلك البلاد وهذا كذب ينسبون  
 انبياء الله الى قتل المؤمنين وانتهاب الاموال فلا نسلم لهم هذا عن  
 انبياء الله تعالى فانهم معصومون من ادون من ذلك ومنها انهم زعموا  
 ان يهودا بن يعقوب زنى بامرأة<sup>1</sup> ابنة تamar وrehنا خاتمه وعصاه  
 وانها حملت منه فصار بذلك شهرة<sup>2</sup> هذا مع حظوته<sup>3</sup> عند ابيه  
 ودعائه له بتخليد الملك والنبوة في عقبه حتى ياتى محمد رسول  
 الله<sup>4</sup> فاقى فخر في ذلك واقى فضل حتى يودعونه التوراة ويعظمونه  
 تعظيم الوحي وانتزيع جيلاً بعد جيل هذا كذب واقتراء على نبي  
 الله يهودا فلعن الله اليهود ما اكثر ما يتناولون انبياء الله قتلاً  
 وقذفاً ومنها انهم يزعمون ان الله نزل الى الجنة حين كلم ادم  
 والى الارض حين كلم موسى من شجرة العليق وعند ما بشر  
 ابراهيم بالولد وحين ربط السن نمرود وقومه ومنعهم من بناء الصرح  
 وكل ذلك جهل وكذب ان البارى منزّه عما يقولون تعالى علواً كبيراً  
 ومنها انهم يزعمون ان هارون خائف موسى واتخذ لهم عجلاً  
 وامرهم بعبادته ونسبوا مردود بما حكاه دانيال في نبوته ان السدى  
 صنع العجل مناجا السامرى وكان آباءه يعبدون البقر فغناه موسى  
 الى الشام وكيف ينسبون نبي الله الى الله الى الكفر والفساد وقد

1) ابنة امرأة L. 2) شهوة Cdd. 3) حظوته Cdd. 4) Cf. Gen. 49: 10.



عبد بنو اسرائيل الكواكب والاصنام وقربوا لها القرابين وعاقدوا الزنا  
وموسى بين اظهرهم وقد هجم زمرى رجل من قبيلة شمعون على  
بغى من البغايا يقال لها كشى ففاجر بها بحضرة الجميع فطربهم  
الله بموت الفجأة فقتل منهم في يوم واحد اربعة وعشرون الفا  
كما شهدت بذلك توراتهم<sup>١</sup> ومنها زعمهم ان موسى امرهم عند خروجه  
ببنى اسرائيل ان استعبروا حلى المصريين وثيابهم وان يهربوا بها  
وبغصبوها حاشا وكلا وقد قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا  
الامانات الى اهلها وقالوا ان الله امرهم بالسربا في التوراة ولم يجرمه الا  
فيما بينهم وقالوا لم يجرم علينا الا فيما بيننا ذلك بانهم قالوا ليس  
علينا<sup>٢</sup> في الامميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ومنها  
انهم زعموا ان الله تعالى امرهم ان يبنوا له قبة ينزلها اذا سافر معهم  
واقترح عليهم صفتها فبنوها كما طلب فكان موسى اذا اراد الرحيل  
قال انهض الينا يا رب لنكبس<sup>٣</sup> شانيك فكان البارى يظعن بظعنهم  
ويقيم لاقامتهم وانه ابى مرة ان يسير معهم وقال اطعنوا انتم فانى  
لا اطعن فانى ابعث معكم ملكا يغفر ذنوبكم وهذا منهم غاية  
الاستخفاف والسخرية برب البرية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا  
وبالجملة فان فضائلكم كثيرة واقوالهم ها شهيرة ولهم في الغر  
مذاهب واحوال ومشارب وقد اختصرت من فضائلكم قليلا مما  
اختصرة غيرى وهو قليل من كثير ويسير من خطير

فضائح النصارى اعلم ان جميع ما سطر في هذا الكتاب  
تبيين لفضائلكم وتقرير<sup>٤</sup> لقبائلكم منها زعمهم ان الكلمة الازلية  
نزلت الى الارض فولجت فواد امرأة وسكنت بطنها تسعة اشهر

1) Num. 25 : 14, 15, 9. 2) L om. 3) Cdd. لنكبت. 4) Cdd.  
وتفريرا.



تغتذى بدم حيضها ثم تصورت وخرجت من فرجها انساناً فتردد في الارض بين الناس وناله ما ينال الاطفال من تقلب الاحوال الى ان بلغ بين الاطفال الى مبلغ الرجال لا يظهر له فيها اثر ولا ينقل عنها خبر فلما شرع يشهر نفسه ويظهر قدسه وثب عليه طائفة من عبدة فكذبوا فيه وسفكوا دمه وقتلوه عياناً وصلبوه عرياناً فاذا قيل لهم ما ذا<sup>1)</sup> الذي اخرج الكلمة الازلية الى ارتكاب هذه الخرقه الدنيئة قالت اما فعلت ذلك لتخلصنا من الجحيم وتخصصنا بالنعيم المقيم تباً لهم يزعمون ان البارى او صفته عاجزا عن خلاص عباده بل وما قدر على خلاصهم وهو معافا بل جاء لخلاصهم فعطب ورام سلامتهم فقتل وصلب هذا لعركموا التلاعب بالاديان والتعلل بالزور والبهتان عدمو عقلهم فقالوا وماتوا واهتدوا بالضلال فيما يعنون ومنها ان الهمم صلب مع اللصوص ودفن بين الاموات وقام في اليوم الثالث الى السماء وجلس فيها وهذه الاقوال من عدم عقله لا يرتضيها ومنها زعمهم ان ابليس احتل المسيح ورفع الى جبل عال<sup>2)</sup> وراه الدنيا باسرها وقال هذا كله لى وانا اعطيكه ان خرت لى ساجداً هذا ينقص قولهم ان المسيح رب ابليس ورب كل شىء فكيف يطمع اللعين ان يكون له عابداً ومنها انهم اذا تقربوا في الكنيسة<sup>3)</sup> اكلوا الخبز وشربوا الخمر وقتلوا قد اكلنا جسد الرب وشربنا دمه ورووا عن المسيح انه اعطاهم خبزاً وقال هذا جسدى فكلوه واعطاهم خمراً وقال هذا دمي فاشربوه فكان هذا جنائية توجب العقاب اقرب من كونه قربة توجب الثواب ومنها ترك الحتان لانهم حرّموه وجعلوه معصية وان اطفائة انغلفة<sup>4)</sup> دين يبدان به وشرع لا يسع

1) L et A om. 2) B على 3) L et A الكنيس 4) B الغلة.



المكثف خلافة فراغمو التورية والاجيل وسائر كتب النبيين أما التورية فنصت ان ابراهيم الخليل امره الله تعالى بالختان فقال له هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك أن تختنوا غرمة كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدي ميسما في اجسادكم عهدا دائما الى الابد فكل ذكر لا يختن غرمة فلتهلك تلك النفس من شعبها لانها ابطلت عهدي فاختتن وهو شيخ كبير وختن اولاده وعبيده فقد وضع كفر من خالف عهد الله والتورية وانه يقتل بنصها والذي ابطل الختان منهم فهو<sup>١</sup> فليس انى بعد المسيح بمدة متطاولة وقال لهم ان الختان ليس بشيء<sup>٢</sup> اَحذَرُوا الختان اَحذَرُوا قطع اللحم فانه لا ينفعكم عند المسيح شيئا<sup>٣</sup> وقد سلبهم فليس هذا من الدين بلطيف خداعه ان راي عقولهم قابلة لكل ما<sup>٤</sup> يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التورية فقال في رسائله ان الانسان لا يعمل بسنن التورية وان منتهاهما الى حضور المسيح<sup>٥</sup> فكيف ذا والمسيح يقول انى لم آت لتنقيص التورية بل لاكملها<sup>٥</sup> مخارق<sup>٥</sup> الرهبان اعلم ان للنصارى كنيسة ببعض البلاد يحتاجون اليها ويزعمون ان يد الله تخرج اليهم من وراء الستر فتصافحهم في يوم من السنة فيبلغ ذلك بعض رؤساء دولتهم فمضى الى الكنيسة في ذلك اليوم فلما ظهرت قربة الاقساء اليها ليقبلها فالتزمها فصاح عليه الاقساء وقلوا الساعة تخسف الارض بنا ويرسل علينا الصواعق فقال دعوا عنكم لا تضعها من يدي حتى ارى وجه صاحبها فقالوا له رجعت عن دينك فقال لا ولكنى اردت معرفة ذلك فقالوا انها

1) L et A om. 2) Gal. 5. 3) B شيء 4) Gal. 5. 5) Ma.

5: 17. 6) A مخارق.



يد اسقف من اصحابنا وراء الستر فلما ارسل يده واشتهرت القصبة  
ومن فضائهم للنصارى صليب من حديد معلق في قبة كنيسة  
لهم في المغرب وقد وقف بالهوى بغير علاقة ولا دعمة وهم يحتاجون  
اليها ليشاهدوا الصليب ويتعجبون من تلك الآلة فكثر التعجب  
بعض ملوكهم فقال لكاتب كان عنده من اليهود الا تعجب يا فلان  
من هذه الآلة فذكر اليهودي ان في جهات الصليب حجارة من  
المغنطيس (مخبأة<sup>١</sup>) في الجدار وفيها يوازيه من سقف القبة وارض  
الكنيسة فهي التي<sup>٢</sup>) اوجبت قيامه ومنعته من ان يسقط فحضر الملك  
الى الكنيسة<sup>٣</sup>) في وقت خلوة وامر بالكشف عن الحجارة من بعض  
الجدران فاضطرب الصليب حتى خافوا ان يسقط ومنها في بلاد المغرب  
كنيسة فيها ثريا<sup>٤</sup>) معلقة نحو تعليق الصليب ينزل اليها نور من  
فوق فتتقد في وقت من السنة فم يعظمون ذلك الوقت ويفتحونه  
فعلم بها<sup>٥</sup>) بعض ولاتهم فصار اليها عرف حقيقة الحال وذلك انهم  
مدوا من الجدار قصبة حديد مجوفة وبرزوا لها انبوبة دقيقا على  
وزان اطراف الذبالة<sup>٦</sup>) فاذا كان ذلك الوقت انخفضوا ارسلوا نار  
النفط في تيك القصبة فخرج بسرعة فتتقد للوقت فلما عرف وجه  
الحيلة امر بصفع السدنة وانصرف ومنها<sup>٧</sup>) انهم يزعمون ان مريم ام  
المسيح تنزل من السماء على دار المطران بطليطلة في يوم معروف في  
السنة بكسوة تلبسها له وهم لا يشكون في صحة هذا ببلاذقة  
قل بعض من بلغته هذه الحيلة هل نرونها بغير اذن الاب ام بذنه  
فان كان باذنه فكيف لم يرسل بعض ملائكته ورسله ويوقر ام ولده

١) L et B مخبأة. ٢) B ins. قد. ٣) L et A الكنيس. ٤) Cdd.

ومنهم B ٧) Cdd. الذبالة. ٦) L om. ٥) L om. ثريا.



ويصونها عن التبدل لرجل من جنسها اجنبي عنها وإن كانت تنزل  
 بغير اذنه فكيف يجوز من الاب ان يصطفى له من يخونه ويخرج  
 بغير اذنه<sup>١</sup> لرجل<sup>٢</sup> بكسوة وتزينه بها الا ترون الاب لا يعلم ذلك  
 فهل يتردد الى المطران شغفا به ام كيف الحال فقد حرنا في امرها  
 ومنها ان لم عيدا ببيت المقدس يسمونه عيد النور يجتمعون اليه  
 فاذا اجتمعوا عنده نزلت نار من تجويف القبة فتعلقت بذبالة  
 الفنديل فتتقد سرعة فتكثر الاصوات وتعج بالمداء والابتهال فلا  
 يشكون الا<sup>٣</sup> انها آية نزلت من السماء ووجه الحيلة في ذلك ان  
 رجلا يختبئ في افرير القبة من داخل فاذا كان ذلك الوقت وقرئ  
 الانجيل ارسل الرجل قبسا من نار النقط فجرت على خيط مدهون  
 بدهن البلسان فتتقد ان لو كان نورا لم تتقد القناديل ان صفة  
 النور الاشرار والنار الاحراق ومنها ان من النصارى من لا يقبل  
 توبة الانسان ما لم يتعرف بذنوبه ويشرح ما فعله طول عمره من انه  
 زنى وسرق وكبت وكبت فيعدن ما ستسره الله تعالى عليه فيجد  
 اكبره انحكمت في ماله ويبقى في ايديهم طول عمره وعرف قبائحه  
 من لم يعرفها وعيرت به اولاده وعقبه من بعده جيلا بعد جيل  
 وقرنا بعد قرن وهذا امر لا اصل له في شريعة ولا نص عليه في  
 ناموس لكنه مما ابتدعه جهالهم بعقولهم ومنها الروم من النصارى  
 على كثرة طوائفها لا يرون وجوب الاستنجاء فيبول احداهم ويتغوط  
 ويقوم من فورهِ الى مصلاه وهو متصبخ بالنجاسة وذلك مما احدثوه  
 بعد المسيح والا فسائر الشرائع قاضية بخلاف ذلك ومنها انهم

وان كان بغير اذنه — السؤال السادس والاربعون. C 173. Cap. 3)  
 فكيف اصطفوا الرب لنفسه من يتصرف بغير اذنه ويعاشر الاجانب  
 3) L om. 2) Cdd. ins. يكسوه وهو لا يعلم



يستدبرون قبلة المسيح التي كان يصلي اليها ويستقبلون جهة صلب  
اليها<sup>١</sup>) ويسألوا<sup>٢</sup>) آدميًا أن يغفر لهم<sup>٣</sup>) بحق المسامير التي ستروا  
بها في يديه والخشبة التي صلب عليها بزعمهم وقد ذكر بعض من  
اهتدى لدين الاسلام أن لهم في كنائسهم خشبة مصورة يسمونها  
مريم يصلون لها طول الليل ويقولون يا أم الهنا اشفعي لنا عنده<sup>٤</sup>)  
فصيحة زاد النصارى في صومهم جمعة يصومونها لهرقل ملك بيت  
المقدس وسبب ذلك أن الفرس لما استولوا على بيت المقدس وقتلوا  
النصارى وهدموا الكنائس اعانتهم اليهود على ذلك فلما توجه هرقل  
الى بيت المقدس تلقاه اليهود بالهدايا وسألوه الامان فآمنهم على  
انفسهم واموالهم فلما دخل البيت<sup>٥</sup>) المقدس شكى ابيه النصارى  
ما لقوا من اليهود وكيف تماتوا عليهم مع انفس وسألوه قتل  
اليهود فقال كيف اقتلهم وانا آمنتهم فقاتلوا نحن نصوم عنك جمعة  
في اول الصوم الكبير كفارة لخطيئتك ونذع اكل اللحم في الصوم ما  
دامت النصرانية ونلعن من يخالف ذلك ونكتب به الى الآفاق وهذا  
من باب التلاعب في الدين، فصيحة اخرى للنصارى عيد يسمونه  
عيد ميكائيل ليس له اصل في شريعتهم بل هو مما ابتدعوه وسبب  
ذلك انه كان بالاسكندرية صنم وكن اهلها واهل مصر يجعلون له  
عيدًا عظيمًا ويذبحون له الذبائح فوئى بطركة<sup>٦</sup>) الاسكندرية رجل  
يقال له الاكسندروس فرام ابطل العيد وتعطيل انصم فلم يقدر من  
عوام النصارى فدل أن تعبيدكم لصنم<sup>٧</sup>) لا يصم ولا ينفع لضلال  
وكفر فلو<sup>٨</sup>) جعلتم هذا العيد لميكائيل ونحتم له هذا انذبايح

١) L et A فيها. ٢) L et A يسألوا. ٣) L et A om. ٤) vocc.  
٥) بيت L. ٦) بطركية B. ٧) L et A بصنم. ٨) فلو L.



كان نافعًا وشافعًا عند الله فأجابوه وكسروا الصنم واتخذوا منه صلبانًا وسُمي الهيكل كنيسة ميكايل وعييده إلى اليوم<sup>١</sup> بمصر ولا أصل له في<sup>٢</sup> زمن المسيح ولا للحواريين، فضيحة أخرى للنصارى عيد يعرف بعيد الصليب لا أصل له البتة إنما أحدثوه بعد رفع المسيح كعيد ميكايل وعيد النور وغيره قال بعض العلماء ومن ميلاد المسيح إلى أن وُجد الصليب ثلاثمائة سنة وثمانية عشر سنة وسبب أحداثه أن اليهود اتخذوا المقبرة التي دُفن فيها الشبه مزبلة يطرحون عليها الكناسات والأوساخ تحقيرًا لشان المصلوب فأقامت المزبلة نحو هذه المدة إلى أن جاءت زوجة قسطنطين الملك فمرت بالكشف عن المقبرة<sup>٣</sup> فظهرت لها فلذا فيها ثلاث صُلب صلب اللصين وأنشبه فقالت كيف لنا أن نعلم خشبة ربنا<sup>٤</sup> الذي صُلب عليها فكان هناك مريض قد اشفى<sup>٥</sup> على الموت فمرت بوضع الصلبان عليه<sup>٦</sup> فوضع عليه صليب فلم يقم فأمسته الثاني فلم يقم فأمسته الثالث فقام وبرأ من علته كأن لم يكن به بأس قل النصارى فعلت أنه صليب الرب فغلفتة بالذهب وبعثت به إلى أملاك واتخذت عيدًا فهذا جرى بعد المسيح بهذه المدة فكيف يعدّ مأخوذًا عن المسيح وهذه الأعياد لو كانت محتبرة<sup>٧</sup> معتبرة كانت مسطرة في الإنجيل أو مأخوذة من التلاميذ فنقول لهم أخبرونا بما استحق الصليب عندكم هذا التعظيم حتى صرتم تقبلونه وتصلّبون على وجوهكم فمنكم من يصلب على وجهه بإصبع واحد<sup>٨</sup> و

المزبلة والمقبرة A 3) ولا كان في B 2) إلى يومنا هذا B 1)  
 4) B ins. من بين خشبتان اللسان 5) اشرف B 6) L et A  
 واحد C. 173 واحدة A et B 8) L et A om. 7) om. 3 vocc.



القبط ومنهم باصبعين ومنهم الروم<sup>1</sup>) ومنهم بالخمسة والعشرة ومنهم الفرنج<sup>2</sup>) فهذا دين تعلمونه عن الانبياء او اتخذتموه عن شرائع الرسل فلرونا ذلك في توراة موسى ونبوات اشعيا وارميا ومزامير داود وقد كان الصليب لو كنتم تعقلون حقيقاً<sup>3</sup>) بالمقت والبغض فان قلتم شرف<sup>4</sup>) بصعود المسيح عليه قلنا فلم لا تعظمون حجر<sup>5</sup>) وتقبلونها وتسجدون لها لان<sup>6</sup>) لوقا وغيره اخبر ان المسيح ركب حماراً عند دخوله المدينة والصبيان بين يديه ينادون مبارك الآتى باسم الرب فكان ركوبه في حال تعظيمه اولى بالتعظيم من ركوبه الصليب في حال تصغيره واهانتة، فضيحة اخرى النصراني مختلفون في السجود للصور فمنهم من يؤثرو ويهواه ومنهم من يكرهه واكثرهم على المذهب الاول بدليل ان كنائسهم لا تكاد تخلو من انصور وهذا مما احدثوه بعد المسيح واصحابه وهذه الالاجيل في ايديهم ليس فيها شيء يدل على انحلال ذلك البتة بل صرحت بالتوحيد في غير موضع واستورية شددت وغلظت على من يفعل ذلك والمسيح صرح في انجيله انه لم يأت لنقض التوراة بل لاكمالها فهي تكفر عابد الصور صريحاً ولم يبق الا المجاهرة والعناد وعبادة الانداد، فضيحة اخرى للروم كنيسة ببعض بلادهم مشهورة يحتجون اليها في يوم من السنة فيشاهدون صنماً بها ان قرى الالجيل بين يديه در ثدياه وخرج منهما اللبن فيشاهد من حضر ويتحدث به من غاب ويعدها آية بيّنة ودلالة على اندين وبحصل للسنة بسبب ذلك مل عظيم فيبحث ملكهم<sup>7</sup>) عن ذلك فوجد القيم قد نقب من وراء الجدار ضيقة لتيفة وهندما حتى

الافرنج B 2) ومنهم باصبعين ومنهم الارمن ومنهم بثلاثة ومنهم الروم B 1)  
 3) حقيقه ان يمقت ويبغض B 6) الحبير B 6) شرف A 4) حقيقه ان يمقت ويبغض B 3)  
 ملينكم A et L 7) لان المسيح



وصلها بشدى الصنم وجعل فيها انبوبة من نحاس واصلاحها بالجير  
واخفى امرها فاذا كان يوم العيد فتحها وصب فيها لبنًا فخرج من  
شدى الصنم ويسقط نقطة نقطة على تدريج فلا يشك من حضر  
انها آية ظهرت عند تلاوة الانجيل فلما انكشف له وجه هذه الحيلة  
ضرب عنق القيم وتقدم ان لا يبقى فى كنيسة بلده صورة فوق  
بينهم اختلاف فى ذلك وكفر بعضهم بعضًا وبدعه وتبرأ منه، فضيحة  
اخرى كان للندارى صنم بالقسطنطينية له عيد فى السنة يحج  
اليه النصارى من كل جهة فى يوم مشهود فاذا تلى الانجيل بين  
يديه يبكى بدموع غزارة فيشاهد ذلك من حضر فيكثرون البكاء  
ويتعجبون بالدعاء فاجتمع عنده مل عظيم فاحتاج الملك الى قرص فاقى عليه  
القيم فحضر الملك الى الكنيسة<sup>١</sup> بنفسه وقال لاسقف اقرا الانجيل  
الساعة حتى نرى<sup>٢</sup> كيف يبكى الصنم فقال انما يبكى فى يوم  
واحد من السنة فعلم الملك ان هذا مخرفة<sup>٣</sup> فتقدم بحفر ما تحت  
الصنم فوجد حفرة مصنوعة والصنم مجوف<sup>٤</sup> من اسفله تجويفًا ضيقًا  
فاذا كان ذلك اليوم وضع الاسقف فى تلك الحفرة قربة ماء وجعل فيها  
انبوبة رقيقة مستطيلة متصلة براس الصنم وستر الحفرة سترًا محكمًا  
فاذا مسحها لمس اصغتها صعد ماء فى الانبوبة الى راس الصنم وقد  
حشى راسه بقطن فاذا تشرب<sup>٥</sup> القطن الماء سالت منه دموعات وسقطت  
من عيني الصنم على تدريج فلما اطلع الملك على ذلك امر بالصنم  
فأخرج<sup>٦</sup> واخذ ما وجد فى الكنيسة من المال وادب القوم وشردهم  
وقتل القيم وازال الشبهة عن خبثه، فضيحة اخرى ترك طوائف من  
انصارى اكل اللحم فى صيامهم وحرّموه وذلك مما احدثوه بالراى بعد

١) حيلة B. ٢) ننظر B. ٣) الكنيس L et A. ٤) عنبرة B. ٥) مجوفة L et A. ٦) شرب B. ٧) امر باخراج الصنم B. ٨) L et A om.



المسيح وتلاميذه فأتكلوا مذهب المانوية أصحاب مائى الزنديق قال  
الشاعر فى المانوية

١) تركنا اللحم ٢) للافلا س والقلّة والطيف  
فقالوا مانويين بقول غير تحقيق  
ولو مر بنا مائى ٣) اكلناه على الريق

وقد اكل الانبياء والناجباء من عباد الله اللحم واعتدوا به فلو كان  
للتحرية اصل معتبر لذكر فى نبوتهم، فضيحة اخرى عظيمة ٤) جوز  
النصارى اكل لحوم الخنازير ٥) واحلواها ٦) وذلك مما احدثه بعد المسيح  
وقد رفع الله المسيح وان الخنزير حرام فراغوا التورية والانجيل اما  
التورية فقال الله فيها الخنزير حرام عليكم فلا تاكلوه وهذا نص لا  
يحتمل التأويل واما الانجيل فقد حكى مرقس فى انجيله ان المسيح  
اتلف الخنزير وغرق منهم فى البحر قطيعا كبيرا وقتل لتلاميذه لا  
تعطوا القدس الكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير ٧) فقرنها بالكلاب  
فمن احل الخنزير فقد كفر بموسى والمسيح فان قالوا ان بطرس راي  
فى النوم صحيفة نزلت من السماء ان فيها صور للحيوانات وصورة الخنزير  
وقيل له يا بطرس كل منها ما احببت قلنا لم الشرائع والاحكام  
لا تنسخ بالمنام والاحلام ونحن نحاش بطرس ان يخالف التورية  
والانجيل بمنام رآه والاعتراض على ما نقل عنه اولى من نسبته الى  
مخالفة التورية والانجيل اعلم ان الانجيل التى بايديهم ليس فيها  
سوى مواعظ ووصايا قد خلطت بكفر صريح وكاذب كثيرة لم  
يصدقهم عليها احد من الامم واكثرها يفرعون الى احكام المسلمين

4) ولو مر مانوي A 3) اللخوم B 2) الوافر M 1)  
B om 5) لحم الخنزير B 6) B om. 7) Ma. 7: 6.



لخلو أكابرهم عن معرفة الحلال والحرام واتى شيء استحسنوا بعقولهم  
شرعوه وحكموا به فمن نازعهم من أهل ملتهم أحرموه ومنعوه من دخول  
الكنائس فيحكمون فيهم بأحكام ما أنزل الله بها من سلطان وكلما  
اشتدل ديوانهم عليه من فقه وهو خمسمائة فرع ليس مأخوذاً عن  
المسيح، فضيحة أخرى قال النصارى المسيح لم يتكلم في الهدى ولم  
ينطق ببراءة أمه مريم صغيراً بل أقام ثلاثين سنة واليهود والناس  
تقذف أمه بيوسف النجار وتحكم به وتدّ زنى فعلى سياف قولهم لم  
تلق أم بسبب ولدها من الشرّ ما لقبت مريم من المسيح لأنه  
فضحتها وهتك سترها ودعا إلى رميها بالزنى ولم يدفع عنها بحجة  
تقطع شغب اليهود وهو قادر على ذلك ثم أنه كلفها عبادته فأوجب  
عليها الصوم والصلاة والزّمة ترك الشهوات فالتزامها أمّا خوفاً من عقابه  
أو رغبة في ثوابه ثم قضى عليها الموت وجرّعها غصصه وسأط على  
جسدها البلاء وهذا لم يعرف في برّ الأولاد وما سمعنا بعاق بلغ  
هذا المبلغ من أمه فعلى قولكم يكون مشوماً عليها والله تعالى يقول  
عنه وجعلني مباركاً أينما كنت إلى قوله وبرّاً بوائدي<sup>١</sup> فضيحة أخرى  
قال النصارى لا يفعل الله سوى الخير وأمّا الشرّ فهو من الشيطان لا  
من الله فالتزموا مذهب الثنوية النقاتلين بأن الخير من النور والشرّ من  
انظلمة فيلزم أن يكون مراد الله اقلّ وفوقاً من الشيطان وإن ارادة  
الشيطان انفذ من ارادة البارى فإله يضلّ من يشاء ويهدى من  
يشاء<sup>٢</sup> وقد شهدت التوراة والانجيل والكتاب العزيز بذلك فقالت التوراة  
في عدّة مواضع وقساً<sup>٣</sup> الله قلب فرعون فلم يؤمن وفي الانجيل انى  
لم اعمل بمشيقتى بل بمشيعة من ارسلنى فأصول الشرائع ومقاصدها

١) S 19. 32, 33.

٢) S 14. 4.

٣) B وقسا.



واحد وان اختلفت الاحكام التكليفية وقد وضع السامري ثبني اسرائيل عجلاً من نفخ<sup>١</sup>) فيه الروح، فصحة اخرى النصارى يزعمون ان المسيح اراد بقتل نفسه تطهيرهم من خطاياهم فيقال لهم يطهر من آمن به او من كفر فان قلوا من كفر به قلنا لهم يطهرهم من خطاياهم باعظم من خطاياهم كمن غسل البيل بالغايط فانه لا يزيد المحل الا نجاسة فعلى هذا ينبغي ان يكون اليهود الذين قتلوه والاستخريوطى الذى تم عليه وفرعون ومن شاكه قد طهروا من خطاياهم وكذا كل كافر وان قلوا يطهر من آمن به واتبعه قلنا وما ذنبهم<sup>٢</sup>) وايمانهم مطهرهم فلا حاجة الى قتله وان قالوا اراد تطهر الخواريين قلنا وما ذنبهم الذى لا يطهره الا قتل الله فم اذا شر خلق الله وانتم تقولون انهم<sup>٣</sup>) خير من جبرائيل وميكائيل والانبياء والمرسلين وان قالوا اراد بتسليمه ان يعلم الناس الصبر على الشدائد ويثبتوا تحت مجارى الاقدار قلنا اصلاحه لقلوبهم بخلق الصبر فيها مع بقاء عظمتة وجلاله اليق بمقام الربوبية ثم اتى صلاح ظهر في العالم بقتله واى فساد زال اليس العالم كما كان عليه قبل مجيئه اليس اسواق المعاصي والشور قائمة وعين الشيطان عن الخلق غير قائمة وان كبرتم وزعمتم ان الخطيئة قد ارتفعت بمجى المسيح وقتله صرتم ضحكة بين العقلاء وانتم كذلك ان تفراون بعد انظر بجمعتين بصلبوت ربنا يسوع المسيح بطل اموت وارتفعت وانطفأت<sup>٤</sup>) فتن الشياطين واندرست آثارها استم تفراون يوم الاحد في الصوم التسبيحة المشهورة ان المسيح هو الذى انقذ رعيته من الفتن والفقر وغلب بصلبه الموت والخطيئة المستم تفراون بعد كل قربان يا ربنا يسوع الذى غلب بوجعه<sup>٥</sup>) الموت الطاغى وفي

١) B نفخ. ٢) B om. ٣) Cdd انه. ٤) B وانطفأت. ٥) B غلبت بوجعه.



ثاني جمعة من الفطر ان فخرنا انما هو بالصليب الذي بطل به  
سلطان الموت وصرفنا الى الامل<sup>١</sup> والنجاة بسببه وهذه التسابيح التي  
تكم منا يصاحبك من تأملها فنقول كيف بطل الموت يقتل المسيح  
وفيه فاجر لا يشبع والشيطان مقيم على الاضلال والاغواء لا يقلع وانا  
يغلب الموت من مات وغلب ويقهر الشيطان من قهر وصلب وقد  
تقدمت فضائلكم في قراتكم في صلواتكم في الساعة الاولى والثانية والثالثة  
والسادسة والسابعة وفي صلاة الغروب وفي صلاة النوم وفي صلاة نصف  
الليل وفي الثامنة فاعني عن ذكرها هنا )

### وقلت

٣) قبائلكم لا تقتضي فنعدها واقبح منها ان يروها فضائلا  
اذا زين الرحمن اعمالهم لهم فلا القول يهديهم اذا دمت قاتلا  
سوال على النصارى نقول لهم اخبرونا ما الذي صنعه الله تعالى  
بالمسيح حتى صار ابنا له ان لم يقولوا بالبنوة من الزوجة<sup>٤</sup> والسرية  
فان قالوا مسحه فصار مسيحا وابنا قلنا هل مسحه بدهن فان  
قالوا نعم ساووا بينه وبين داود وغيره ان قال داود في مزاميره صبيا  
كنت في غنم اني فاخذني ربي ومسحني بدهن مسحته<sup>٥</sup> وفي السفر  
الثالث من التوراة ويسمى سفر الكهنة ان الحبر المسموح من اولاد  
هارون هو الذي يتوزع القرايين ورش الدم على زوايا المذبح وفي  
الاصحاح الخامس من هذا السفر قال الله تعالى لموسى قدم هارون  
والبسمة لباس الكهنة وكلله باكليل من ذهب وصبت على راسه من

١) B الحياه. ٢) B ins. لانه تقدم. ٣) M. الطويل. ٤) L et  
A الزجة. ٥) Ps. 151.



دهن المسيحين وقدسسه ففعل موسى ذلك بهارون فلى مزية المسيح على داود وهارون يا الله العجب جبرائيل<sup>١</sup> في انجيلكم يقول عن الله انه ابن داود وانتم تقولون كلا والله رب داود وان قالوا ذلك<sup>٢</sup> بتسمية سياه بها سياه ابنا وسى نفسه ابا قلنا وكذلك فعل يعقوب ان حكيتكم فى التوراة ان الله تعالى قال لموسى ابني بكرى اسرائيل والبكر اجل قدرا عند والده فهلا عبدتموه واتخذتموه الها وان قالوا انما<sup>٣</sup> سى ابنا للتربية وحسن التأديب فلعمري لان كان الله قد<sup>٤</sup> غداه بغير رضاع وقوته بسوى الطعام المألوف والبسه غير اثياب المعهودة وبعث اليه ملكا يؤدبه واختلفت الملائكة الى بيت امه لزيارته وامثال اوامره فى جميع احواله كنا نقول وانتم تقولون لم يظهر له آية فى صباه ولم يتكلم فى المهد ولا زاد الى ان بلغ ثلاثين سنة على رجل من بنى ادم فما وجه ادعاء ربوبيته وانوعيته ولو ان النصارى قالوا انه تكلم فى المهد وخلف من الطين كهيئة اضير كما تقول فيه المسلمون لوجدوا شعبا يسترجعون اليه وان قالوا انما<sup>٥</sup> صار مسيحا وابنا معمودية يوحنا فقد اعترفوا ان مريم لم تلد الابن المسيح فى الحقيقة وانما ولدت طفلا من اطفال بنى ادم وحينئذ تكون بنوة المسيح مجرد تسمية لا غير وتسوى حاله بحال من تقدمه من بنى اسرائيل فان قالوا انما اتخذه مسيحا وابنا لانه اضاع ضاعة لم يضعها احد قبله قلنا انما ذلك لما بلغ مبلغ الرجال وذلك دون العشرين سنة وقد حكيتكم لنا فى التوراة ان موسى عمر مائة سنة وعشرين سنة فاذا شرحنا سن الصبى كان عمر المسيح خمس عمر موسى فقد زادت اعمال موسى وضاعته واربت على ضاعة المسيح وقد حكيتكم لنا

١) B جبريل. ٢) L et A om. ٣) B om. ٤) B om. ٥) B  
و ins.



ان موسى واصل اربعين يوماً واربعين ليلة وقتل عوجاً مبارزة ورفق  
بقومه وساسهم مع كثرة تكونهم وجهلهم ولم يهب جبّاراً وإن عظم امره  
ولا نكل عن عدوّ وإن تغاقم امره حتى فتح الشام ودوخ البلاد  
واخبرتمونا<sup>١</sup>) في الاتجيل ان المسيح مذ بلغ الحلم الى ان ناهز اثلاثين<sup>٢</sup>)  
مشتغل بتعلّم<sup>٣</sup>) التورينة واقتباس العلم فلم يحارب كما حارب موسى  
فكيف اخذ الله ابناً لتقدمه في الطلعات ومن تقدمه تقدمه فالزمير  
تشهد بخلافها قل داود مثنيّاً على المسيح اقسم الربّ ولا يكذب  
بانك انت الكاهن الميّد تشبه ملكى صادق<sup>٤</sup>) فشبه المسيح برجل  
كاهن كان في زمن ابراهيم الخليل واقصى درجات الشبه ان يشبه  
المشبه به في الفصل فدرجته احطّ من ابراهيم وداود وموسى ان لا  
خلاف بين اهل الكتاب في فضل ابراهيم وموسى عليه فقد بطل  
جميع ما تمسك به النصارى في بنوة المسيح واستوت حاله وحال احبار  
بنى اسرائيل في المسيحية والبنوة<sup>٥</sup>) قد كسرنا حججهم وهدمنا  
ابطالهم

### الباب العاشر

#### في البشائر الالهية والعزة المحمدية

وبشتمل على قسمين<sup>٦</sup>) يذكر في القسم الاول ما نصت<sup>٧</sup>) عليه  
الانبياء من لدن ابراهيم الى المسيح عليهما السلام فلو لم يبعث  
محمد<sup>٨</sup>) لاختلفت<sup>٩</sup>) اقوال الانبياء ورتت شهادتهم وعكّر ذلك على  
نبواتهم بالاطلال وقد بالغوا في ذكر ارضه وصلاح امته وانه من ولد  
اسماعيل بن ابراهيم وان دعوته تدوم الى قيام الساعة

١) B pro و. ٢) B ins. سنة. ٣) B بتعليم. ٤) Ps. 110.

٥) L et A نصبت. ٦) Cdd. ins: قسم. ٧) L et A والنبوّة. ٨) L et A.

٩) L لا اختلفت. 9) L in seqq. omitto. صلى الله عليه وسلم Verba.



اعلم وفقك الله تعالى ان اليهود نسخوا من توراتهم ما كان فيه اسم محمد والشهادة بنبوته ورسالته صريحاً وكذلك النصارى من انجيلهم وأما ذكر الفارقليط الذى هو اسم محمد لم يثبت إلا فى (١) انجيل واحد وخلصت منه بقية الانجيل ولم لا يطلقونه على نبينا محمد حسداً وبغياً فلم يبق مما هو فى ايديهم من بشائر ابراهيم ومزامير داود وغيره من الانبياء إلا رموز لم يفهموها لبلادتهم وجفوت طبعهم وعدم فهم اغفلهم الله تعالى عنها ولو فهموا الاشارة فيها لأسقطوها لكن جهلوا من كتبهم حجة ورعاية لمنصب هذا النبى الكريم حتى جاء من استخرج الدر من معدنه أما قوله للحق سبحانه وتعالى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل يأمروهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث فامر محقق لا شبهة فيه غيره اهل الضلال وبدنوه (٢) بأحال ان لو اثبتوه كما هو مكتوب بصريح اسمه لزمهم امتثال امره واجتناب نهيه فكان ناسخاً لما فى ايديهم شاهداً بالتبديل عليهم فقيض الله (٣) تعالى علماء هذه الأمة فاستخرجوا من التوراة دلائل فيها بشائر تقطع حججهم وتخيب عملهم وأملهم لا يفهمها إلا ذو لب نور الله تعالى (٤) بصيرته لغهم معاني بشائر الانبياء من العلماء الاصفياء البشرى الاولى قالت التوراة فى الفصل العاشر من السفر الاول ان الله تعالى قل لابراهيم ان فى هذا العام يولد لك ولد (٥) يسمى اسحق فقال ابراهيم ليت اسماعيل هذا يحيى بين بديك يماجدك (٦) فقال الله تعالى قد استجبْتُ لك فى اسماعيل واني اباركه وانميده واعظمه جداً جداً قد استجبْتُ فيه واصيره لامة كبيرة واعطيه شعباً جليلاً وسيلد ائسى عشر عظيم (٧)

١) Cdd. om. 2) B وبدنوه. 3) B om. 4) Aom. 5) B  
ابن. 6) B يماجدك. 7) Gen. 17: 18—20.







خرجت الى الحجاز وحصل لها العطش وأرست الطفل عن كتفها  
فأتبعوا لها الماء فشربت وسقت الطفل وان الله جلّ جلاله خاطبها  
باللسان العبراني قائلاً يا هاجر قومي سي هاجر وهاجر يقى ات راجع  
بوكى لقي دل امى مايو<sup>١</sup>) تفسيرة قومي احملى هذا الطفل واحتفظى  
به فان منه محمّداً وذريته كنجوم انساء وفى التوراة كلم الله موسى  
تكليماً قل لبني اسرائيل سنرسل اليهم نبياً من اقاربهم مثلك يا موسى  
ساجعل نطقى بفيه وآياته فاتبعوه<sup>٢</sup>) البشرى الثانية وقالت التوراة فى  
الفصل العشرين من السفر<sup>٣</sup>) الخامس قال موسى اقبل الله من سيناء  
وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه الربوات الاطهار عن  
يمينه<sup>٤</sup>) فسينا جبل التجلى الذى كلم الله فيه موسى وساعير جبل  
الخليل بالشام وكان المسيح يتعبد فيه ويناجى ربه وفاران جبل  
بنى هاشم الذى كان سيدنا محمّد يتعبد فيه فقد خصّصت  
بنبيّنا بزيادة<sup>٥</sup>) على موسى وعيسى فقال معه الربوات الاطهار عن  
يمينه وذلك كناية عن اصحاب رسول الله يعنى بالربوات الجماعات من  
الاكابر والمعظمين فى الدين على تسمية العظيم ربّاً فجمع الربّ على  
ربوات ويحتمل ان يكون اراد جماعة الملائكة وهو الاقرب لانّ  
الربوات الجماعات واحدها ربوة قال داود فى المزمور الثالث الربّ ناصرى  
لا اخاف من ربوات الشعوب الماحيضين فى<sup>٦</sup>) وفى التوراة ان اسماعيل  
سكن بيرة فاران ونشأ بها وتعلّم الرمى<sup>٧</sup>) وذلك كله بمكة يؤيد ما  
حملنا عليه من ظهوره من فاران ان لم يأت منها ما ظهر منه امره الا  
سيدنا محمّد فان لم يكن هو فكيف ظهر من فاران ومعه الربوات فمن

1) Gen. 21 : 18. 2) Deut. 18 : 18. 3) الفصل B. 4) Deut.  
33 : 2. 5) بزيادة بنبيّنا B. 6) Ps. 4. 7) Gen. 21 : 20. 8)  
L et A om.



أظهر أحكامه ونشر أعلامه وشرع الدين القيم القويم ونهج للأمم  
الطريق المستقيم ومهد الحاج وحمر الاتدية وعم رؤس الجبال ويطون  
الادوية بالتلبية سوى محمد رسول الله، البشرى الثالثة قالت التورية في  
الفصل الحادى عشر من السفر الخامس يا موسى انى سأقيم لبنى  
اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامى فى فيه ويقول لهم ما  
أمره به والذى لا يقبل قول ذلك النبى الذى يتكلم باسمى انا  
انتقم منه ومن سبطه<sup>١</sup> اعلم ان فى هذه البشرى اشارات لسيدنا  
محمد قوله اجعل كلامى فى فيه يشير الى حفظه وحفظ أمته للام  
الله فهو فى فيهم لا يقرؤنه من الكتب كما تفعل اهل الملل ولذلك  
دخل التبديل فى كتبهم ان لا يقرؤنها عن ظهر قلب كهذه الأمة قال  
الله تعالى لا تحرك به لسانك لتجبل به ان علينا جمعه وقرآنه<sup>٢</sup>  
فهو فى افواههم وقلوبهم لا فى دفاترهم حتى خص<sup>٣</sup> بالصحابة ان يدونوه<sup>٤</sup>  
ورسمه فى المصاحف بدعة فتوقفوا فى ذلك أولا ثم شرح الله صدورهم  
لذلك وقوله ويقول لهم ما أمره<sup>٥</sup> به اعلم ان كتاب الله تعالى مبنى على  
لفظ قل<sup>٦</sup> قل هو الله احد قل يا ايها الكافرون قل للمؤمنين فكل آية  
بغد اخرى غالبا مصدرة بقول قل فقال الله تعالى فيقول ما أمره به  
وامره بما فى القرآن هو قوله تعالى قل واخوة بنى اسرائيل هم ولد  
اسماعيل ولا يجوز ان يكون من بنى اسرائيل لان الله تعالى يقول  
لموسى مثلك ولم يبعث نبى من لدن موسى بكتاب مستقل وشريعة  
مستقلة الا سيدنا محمد ولم يكن من ولد اسماعيل نبى ولا رسول  
الا هو عليه افضل الصلاة والسلام فلو لم يبعث لاختلعت اقوال التورية

١) Deut. 18 : 18 et sqq. 2) S. 75. 16, 17. 3) Cdd. خصى.

4) Cdd. يدونه. 5) L et A. أمرهم. 6) Cdd. om.



وحاشى خبرة تعالى فانه منزّه عن الخلف قوله الحق ووعد الصديق،  
 البشرى الرابعة قلت التورية فى هذا السفر قل موسى لبنى اسرائيل  
 لا تطيعوا العرافين ولا المناجمين فسيقوم لكم الرب نبيا من اخوتكم  
 مثلى فاطيعوا ذلك النبى<sup>1</sup>) فهارون توفى فى حياة موسى والله يقول  
 من اخوتكم ولم يقل من انفسكم والتورية سدت هذا الباب فقالت  
 ومات موسى فكان بنو اسرائيل يسمعون من يوشع ولم يقم منهم مثل  
 موسى بعده<sup>2</sup>) ولا يصح ان ينزل على المسيح باجماع الامم لان النصارى  
 واليهود فيه على طرفى نقيض منهم المكذب ومنهم مدعى الربوبية لانه  
 من بنى اسرائيل لا من اخوتهم فان رجع النصارى وقالوا انه مثل  
 موسى فقد تناقض قولهم فتعين ان يكون سيدنا محمد وقد كان  
 عليه افضل الصلاة والسلام اخى موسى وقد ذكره موسى عليه  
 السلام فى آخر خطبة خطبها لبنى اسرائيل قرب وفاته ولم فى انتيه  
 عدد فيها عليهم مواطن نعمه عليهم وقبيح افعالهم ومخالفتهم واخبرهم  
 بعاقبة امرهم من الكفر ونقض عهد ربهم وحذرهم من قوم كذبة يدعون  
 ما ليس لهم فارجمهم بالحجارة ثم قل وبعد ذلك سيبعث الله تعالى  
 نبيا من قرابتكم يريد من ولد اسماعيل سماء اخا مرة وسماء قرابة  
 اخرى وهذا اصرح ثم قل يامرکم بالمعروف وينهاكم عن المنکر ويحلّ  
 لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبائث ويضع عنكم الاثام والاعلال التى  
 عليكم فلى رجل خالفه منكم له جزى فى الدنيا وفى الآخرة له  
 عذاب عظيم، البشرى الخامسة لما حضرت اسرائيل الوفاة وهو بمصر  
 عند يوسف دعا اولاده فحضروا بين يديه وباركهم واحدا واحدا ودعا  
 لهم فلما انتهت التوبة الى ابنه يهوذا قل فيه لا يعلم سبط يهوذا  
 ملك مسلط وافخائه نبى مرسل حتى ياتى الذى له الكلد<sup>3</sup>) اى

1) Deut. 18 : 15.

2) Deut. 34 : 9, 10.

3) Gen. 49 : 10.



يبيّث إلى كل الأمم فتكون الناس جميعاً أمته فقد صان الله هذه  
البشائر عن التحريف لسخافة فهم الضعيف، بشائر مزامير داود  
والبشرى السادسة من مزامير داود قل داود في مزمور له سبّحوا  
الله تسميحاً جديداً وليفرح بالخالق من اصطفى الله له من أمته  
واعطاه النصر وسدّد الصالحين منه بالكرامة ويسبّحونه على مصاجعهم  
ويكبرونه باصوات مرتفعة بأيديهم سيوف ذوات شفرتين ينتقم بهم من  
الأمم الذين<sup>١</sup> لا يعبدونه<sup>٢</sup> فقله يكبرون الله باصوات مرتفعة إشارة  
إلى ما يفعله الخجيج من التلبية والتكبير في الأعياد وهذه كلها  
صفات النبيّ محمد وأمته، البشرى السابعة قل داود النبيّ عليه  
السلام من أجل هذا بارك الله عليك إلى الأبد فتقلّد أيها الجبار  
بالسيف<sup>٣</sup> لأن البهاء لوجهك والحمد الغالب عليك اركب كلمة الحق  
وسمت التائه فانّ ناموسك وشرائعك مقرونة بهيئة يمينك وسهامك  
مسنونة والأمم يخرون تحتك<sup>٤</sup> فليس متقلّد بالسيف<sup>٥</sup> من الانبياء  
بعد داود سوى<sup>٦</sup> سيدنا محمد وهو الذي خرت الأمم تحتة وقرنت  
شرائعه بالهيبة فاما الجزية واما اتسيف وتصديقه نصرت بالرعب فهو  
جبار على الفارين رحيم بالؤمنين وقد شهد له بالنبوة صريحاً ان  
اخبر ان له ناموساً وشرائع وقال ان دينه يظهر على كل دين فلم  
يخرم ما اخبر به، البشرى الثامنة قل داود في مزمور له ان أبنا عظيم  
محمود جداً وفي قرية ائنا قدوس<sup>٧</sup> ومحمد قد عمّ الارض كلها  
فرحاً فقد نصّ على اسمه وان كلمته تعمّ الارض وسوى قريته وهي  
مكة قرية الله تعالى، البشرى التاسعة قل داود في مزمور له ان الله

١) L et A الذي. ٢) Ps. 149. ٣) L et A السيف. ٤) Ps.

45. ٥) L v. supra. ٦) B الآ. ٧) Ps. 48: 2.



أظهر صهيون أكليلاً محموداً<sup>(١)</sup> فهو محمد وأحمد والمحمود ووصفه بأنه  
أكليل يُشير إلى أنه رئيس الأنبياء عليهم السلام لأن الأكليل هو  
السدى<sup>(٢)</sup> يجعل على الرأس، البشرى العاشرة قل داود في مزمور له  
لتتراح البوادي وقراها ولتصير أرض قيذار مروجاً ولتسبح سكان  
الكهوف ويهتفوا من قُلل الجبال بحمد الرب ويذيعوا تسابيحهم في  
الجزائر<sup>(٣)</sup> إشارة إلى أمتهم وقيذار اسماعيل جد النبي وسكان الكهوف  
والجبال<sup>(٤)</sup> العرب، البشرى الحادية عشر من نبوات اشعيا قل اشعيا<sup>(٥)</sup>  
مثلياً على مكة أرفعي إلى ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من  
أجل أن الله يصير اليك ذخائر البحرين وتحتج اليك عساكر الأمم  
حتى تعم بك قطر الأبل الموبلة وتطيق أرضك من القطرات التي  
تجتمع اليك ويساق اليك كباش مدين للهدايا والاضاحي وتأتيك  
أهل سبا وتسير اليك أغنام فاران ومخدمك رجال مارب<sup>(٦)</sup> يريد سدنة  
اللعبة وهم أولاد مارب بن اسماعيل وهذه الصفات كلها حصلت بمكة،  
البشرى الثانية عشر قل اشعيا يخاطب الناس عن سيدنا محمد  
تفهمي أيتها الأمم أن الرب أهاب في من بعيد وذكر اسمي وأنا في  
الرحم وخاطبني بظل يمينه وجعلني كالسهم المختار من كنانته<sup>(٧)</sup> وخزني  
لسرّ وقل لي أنت عبيد وصرفي<sup>(٨)</sup> وعدلي حقاً قدام الرب وأعلمي بين  
يدي الهى وصرتُ محمدًا عبد الرب فبالهى حيلي وقوتي<sup>(٩)</sup> فقد  
صرح باسمه وأعرب عنه ولم بعجم فلا حاجة مع<sup>(١٠)</sup> بيته إلى<sup>(١١)</sup> مترجم  
وقوله أهاب في من بعيد يريد أنه لم يكن من بني إسرائيل ولا من  
بلدهم بل من غيرهم فليرونا آخر اسمه محمد جاء بشريعة حتى تنصرف

1) Jes. 62 : 3. 2) L et A om. 3) Jes. 42 : 11, 12. 4) Cdd.  
كنانة A 5) B om 2 vocc. 6) Jes. 60 : 3 et sqq. 7) A كنانة.  
وجبال 8) من B 9) Jes. 49 : 1—4. 10) إلى B 11) من B



هذه البشارة، البشرى الثالثة عشر قل اشعيا ينوء على محمد عبدى  
الذى ترضى<sup>1)</sup> نفسى اعطيه كلامى فيظهر فى الأمم عدلى ويوصيهم  
بالوصايا لا يصحك ولا يصخب يفتح العيون العور ويسمع الآذان  
الصم ويحيى القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمده الله  
هكذا حديثاً يأتى من افضل الارض فتفرح به البرية وسكانها وحمدون  
الله على كل شرف<sup>2)</sup> ويعظمونه على كل رابية لا يصعف ولا يغلب ولا  
يسبيل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب الضعيف بل  
يقوى الصديقين المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفى اثر سلطانه  
على كتفه يشير الى خاتم النبوة<sup>3)</sup> البشرى الرابعة عشر قل نبى الله  
اشعيا منوهاً باسم رسل الله<sup>4)</sup> لتفرح البادية العطشاء ولتبتهج البرارى  
والغلوات ولتزدهوا ولتزدهر ازهار السوسان<sup>5)</sup> فانها ستعطى باحمد محاسن  
لبنان حتى تصير كالدماسك والرياح وسترون جلال الله وبهاء الهنا<sup>6)</sup>  
فذكر ان البرارى والغفار تصير باحمد ماهولة معبرة محجوجاً اليها  
فلا يصح الايمان بشعيا مع رد اخباره وتكذيب شهادته والقدح  
فى روايته واى شك بقى يختلج فى صدر لبيب بعد سماع اشعيا  
ينص على اسمه وارضه، البشرى الخامسة عشر قل اشعيا حاكياً عن  
الله تعالى يا آل ابراهيم خليلي الذى قويته ودعوته من اقصى الارض  
لا تخف ولا ترهب فلما معك ويدى التعزية مهتد لك جعلتك  
مثل الجرجر الحديد يدين ما ياتى عليه دقاً ويسحقه سحقاً حتى  
يكون هشيماً يلوى به هوج الرياح وانت تبتهج وترتاح وتكون محمداً<sup>7)</sup>  
هؤلاء الانبياء الاطهار والاصفياء الابرار يصرحون باسم محمد فلا حاجة

1) L يرضى 2) B ins. به شرف 3) Cf. Jes. 42. 4) B منوها 5) L et A ولتزدهوا loco 4 vocc. 6) Hos. 14. 7) عن محمد Jes. 41 : 8 et sqq.



بعد ذلك الى الاستنباط والاستخراج، البشرى السابعة عشر قل اشعيا  
النبى معلقاً باسمه عليه افضل الصلاة والسلام<sup>1</sup>) الى جعلت اسمك محمداً  
يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد وقل اشعيا ان اسم  
محمد موجود من الابد موافق لقل داود الذى حكىناه ان اسمه  
موجود قبل الشمس وقوله يا قدوس الرب يريد يا من طهره ربه  
وخلصه من شوائب بشريته واصطفاه لنفسه، البشرى السابعة عشر  
قل اشعيا النبى ينص على خاتم النبوة ولد لنا غلام يكون عجبا  
وبشيراً والشامة على كتفه اركون السلم اله جبار سلطانه سلطان  
السلامة وهو ابن علة يجلس على كرسى داود<sup>2</sup>) قل بعض العلماء  
الاركون هو العظيم بلغة الانجيل والاركنة المعظمون وسماء الها على  
أحو قول التوراة ان الله تعالى جعل موسى الها لفرعون اى حاكماً  
عليه متصرفاً فيه وقل داود للعظماء انكم الهة فقد شهد اشعيا  
بصحة امرة ووصفه باخص علاماته واوضحها وهى الشامة التى على  
كتفه ولم تكن لسليمان ولا للمسيح ووصفه بالجلوس على كرسى داود  
يريد انه سيرث بنى اسرائيل ونبوتهم وملكهم ورياستهم، البشرى الثامنة  
عشر قل اشعيا النبى حاكياً عن الله تعالى اشكر لحبيبي وابنى احمد  
فسماه حبيباً وابناً فخصه بالشكر والبنوة والحببة ليبين قدره ومنزته  
عنده وتلك منقبة<sup>3</sup>) لم ينلها غيره من المرسلين، البشرى التاسعة عشر  
قل اشعيا انا سمعنا من اطراف الارض صوت محمد<sup>4</sup>) فليترنا اهل  
الكتاب نبياً نصت الانبياء على اسمه صريحاً سواء، البشرى العشرون  
قل اشعيا وسمى ورسول الله محمداً رباً والها كتسمية موسى فى التوراة

وهذه مناقب B 3) Jes. 9. 2) عن محمد علانية B ins. 1)  
بمحمداً B 4)



إِنَّ الرَّبَّ إِلَهِهُ سَيُظْهِرُ بِالْعِزِّ وَالْقُوَّةِ أَجْرَهُ مَعَهُ وَعَمَلَهُ أَمَامَهُ<sup>(١)</sup> كَالرَّاعِي  
 الَّذِي يَحْفَظُ غَنَمَهُ وَيَذُودُهُمْ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَاكِ وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ  
 جَعَلَ الرَّبَّ وَالْإِلَهِ أَنْسَانًا<sup>(٢)</sup> لَهُ أَجْرٌ وَعَمَلٌ فَاجِرٌ الْغَنَائِمُ الَّتِي أَحْلَتْ لَهُ  
 وَصَفَايَاهَا وَقَدْ وَصَفَهُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاسْتَيْلَاتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْحِزْلِ  
 وَالْقُوَّةِ وَالْعِزِّ وَكَذَلِكَ<sup>(٣)</sup> كَانَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ هُوَ وَأُمَّتُهُ الَّذِينَ<sup>(٤)</sup>  
 قَهَرُوا الْجَبَابِرَةَ وَأَبَادُوا الْفِرَاعِنَةَ وَالْقِيَاصِرَةَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَمَالِكِ الْعَالَمِ  
 الْبَشَرِيِّ لِخَلْقِ الْعَشْرُونَ قُلُوبًا أَشْعِيَا وَيَنْبَهُ<sup>(٥)</sup> عَلَى نَهْجِ مُحَمَّدٍ الْكَافَّةِ وَخَبِرَ  
 أَنَّ رِسَالَتَهُ طَمَعًا إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَقْمُتُكَ شَاهِدًا لِلشُّعُوبِ وَمُدَبِّرًا  
 وَسُلْطَانًا لِلْأُمَمِ نَتَدَعُو الْأُمَمَ الَّذِينَ لَمْ تَعْرِفُوا وَتَتَنَبِّهُكَ الْأُمَمَ الَّذِينَ  
 يَعْرِفُونَكَ هَرُولًا وَشِدًّا مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلَهِكَ قُدُّوسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ  
 الَّذِي أَحْمَدُكَ فَاطْلُبُوا مَا عِنْدَ الرَّبِّ وَاسْتَجِيبُوا لَهُ وَلْيَرْجِعِ الْخَاطِئُ مِنْ  
 خَطِيئَتِهِ وَالْفَاجِرُ عَنْ فُجُورِهِ وَلْيَتَّبِعْ إِلَى لَارْجِهِ<sup>(٦)</sup> فَهَذِهِ نَبُوءَةُ مُصَرَّحَةٍ  
 بِاسْمِهِ بِشَاقِرِ حَبَقُوقِ النَّبِيِّ وَسَمَاءِ مَرَّتَيْنِ فِي نَبُوءَتِهِ أَنَّ اللَّهَ جَاءَ مِنَ  
 الْيَمِينِ وَالْقُدُّوسِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ لَقَدْ أَضَاعَتِ السَّمَاءُ مِنْ بَهَاءِ مُحَمَّدٍ  
 وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ<sup>(٧)</sup> مِنْ حَمْدِهِ شِعَاعُ مَنْظَرِهِ مِثْلُ النُّورِ يَحُوطُ بِلَاذِهِ بَعْزُهُ  
 تَسِيرُ الْمَلَايَا أَمَامَهُ وَتَعْبُدُ حَبِيبَ الطَّيْرِ أَجْنَادُهُ قَامَ فُسُوحُ<sup>(٨)</sup> الْأَرْضِ فَتَنْصَعَصَعَتْ  
 لَهُ الْجِبَالُ الْقَدِيمَةُ وَانْخَفَصَتْ الرُّوَانِي وَتَرَعَرَعَتْ<sup>(٩)</sup> سَتُورُ أَهْلِ مَدْيَنَ وَلَقَدْ  
 حَازَ الْمَسَاعِي الْقَدِيمَةُ ثُمَّ قُلُوبُ زَجْرِكَ فِي الْإِنْهَارِ وَاحْتِدَامُ صَوْلَتِكَ فِي  
 الْبَحَارِ رَكِبَتْ الْخَيْلُ وَحَلَوْتَ مَرَاكِبُ الْإِنْقِلَابِ وَاسْتَنْزَعُ فِي قَسْبِكَ أَغْرَاقًا  
 وَنَزْعًا وَتَرَقَّى السَّيْهَامُ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ ارْتَوَاءً وَلَقَدْ رَأَتْكَ الْجِبَالُ فَارْتَاعَتْ

1) Jes. 62 : 11. 2) Cdd. أنسان. 3) B وكذلك محمد. 4) B om.  
 5) Cdd. وتنبأ. 6) Jes. 55 : 4—7. 7) B om. 8) Cdd. فُسُوح. 9) B  
 وترعرعت.



وانحرف عنك شُبوب السبيل ونفرت المهادى نفيراً ورعباً رفعت  
ايديها وجلّاً وخوفاً وسارت العساكر في بريق سهامك ولعان نيازكك  
تدوخ الارض غصباً وتندوس الامم زجراً لانك ظهرت بخلص امتك  
وانقاذ تراب آبائك<sup>1)</sup> فهذا اعظم نبوته عليه افضل الصلاة والسلام قد  
سماه باسمه مرتين واخبر بقوة امته وسير المنايا امامهم واقتباع جوارح  
الطير آثارهم فهذا لا يليق الا به وبامته، البشرى الثانية والعشرون  
قل صفنيا النبى عليه السلام وبينه<sup>2)</sup> على كلمة التوحيد وهي شهادة  
ان لا اله الا الله ايها الناس ترجوا الذى اقيم فيه للشهادة فقد  
حان ان اظهر حكمى لحشر الامم كلها هنالك اجدد لهم اللغة  
المختارة ليعلنوا باسم الرب جميعاً ويعبدوه في ربة واحدة ويأتوا  
بالذبايح في تلك الايام من مغائر انهار كوش<sup>3)</sup> واللغة المختارة هي  
لغة العرب ومغائر انهار كوش هي نواحي اليمن والحجاز وهي التي  
يساق منها اغنام الهدى الى بيت الله الحرام، البشرى الثالثة والعشرون  
قل زكريّا النبى عليه السلام وبينه<sup>4)</sup> على جمع كلمة التوحيد وصيرورة  
الدين واحداً انه يكون الرب حينئذ رباً واحداً ويكون اسمه اسماً  
واحداً ويكون اسم الرب القدوس على كل شيء حتى على لجام الفرس<sup>5)</sup>  
فقد تمت هذه النبوة ببعثه عليه افضل الصلاة والسلام صار اسم  
الله على كل شيء من السلاح والذهب والفضة، البشرى الرابعة والعشرون  
قل ارميا النبى وخاضب بها محمداً حاكياً عن الله من قبل ان  
اصورك في ارحم عرفتك ومن قبل ان يخرج من الرحم قدستك وجعلتك  
نبياً للامم لانك بكل ما امرك تصلح والى كل من ارسلتك تتوجه

1) Hab. 3. 2) V. supra. 3) Zeph. 3: 8—10. 4) V. supra.

5) Zach. 14: 20.



وأنا معكم لخلاصكم يقول الرب افترغت كلامي في فمك افترغها فانظ  
 فقد سلطتك اليوم على الامم والممالك<sup>١</sup> تنسف وتهدم وتسحق  
 وتغرس وتبنى ما رايت<sup>٢</sup> فانظر قوله بكل ما آمرك به تصدع موافق  
 لقوله فاصدع بما توهم<sup>٣</sup> وقوله سلطتك على الامم والممالك وجعلتك نبيا  
 للامم هو اخبار لرسالته العامة لجميع الامم وليس ذلك الا له وقوله  
 افترغت كلامي في فمك افترغها نظير التوراة اجعل كلامي في فمك وهذه  
 نبوات متنافرة اشارة لانه امي لا يقرأ في صحف ولا يأخذ من كتب  
 قل تعالى ان علينا جمعه اى افترغه في فمك وقرائه<sup>٤</sup> اى ان تقرأه  
 بفمك من غير مطالعة بل بمجرد وحينئذ اليكم، البشرى الخامسة  
 والعشرون قل ارميا ايضا مشيرا لنصر الامة المحمدية على اليهود  
 والنصارى وغيرهم ائى مهيج عليكم يا بنى اسرائيل من البعد امة  
 عزيزة امة قديمة لا تفهمون لسانها وكلها محزب جبارة<sup>٥</sup> فهى هذه  
 الامة الخنيفية العربية التى سلطها على من كفر به وعبد عجلا ووثنا  
 واتخذ من دونه الهة اخرى، البشرى السادسة والعشرون قل ارميا  
 مثنيا على امة محمد ائى جاعل شريعتي في افواههم واكتبها في قلوبهم  
 واكون لهم ائف ويكونون لى شعبا ولا يحتاج الرجل ان ينعلم من غيره  
 الدين واملة ومعرفة الله بل بصير الكل عارفين بالله صغيرهم وكبيرهم وانا  
 اغفر حينئذ ذنوبهم ولا اقرعهم بخطاياهم<sup>٦</sup> فهذه النبوة شاهدة بان  
 هذه الامة هى امة الله وان هذا الشعب شعبه<sup>٧</sup> فاننا لا نعلم امة  
 تقرأ كتاب الله عن ظهر قلب سوى هذه الامة المحمدية فمن عداها  
 فانما يقرءون من الصحف ويسمعون من غيرهم، البشرى السابعة

1) Cdd. ins. والامم. 2) Jer. 1: 5-10. 3) S. 15. 94. 4) S.  
 75. 17. 5) Jer. 5: 15. 6) Jer. 31: 33, 34. 7) L. شعبة.



والعشرون قل دانيال وذكر محمدًا باسمه فقتل ستنزع في قسيك اغراقًا  
ترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء قل نازع في ذلك منازع  
فليوجدنا آخر اسمه محمد له سهام تنزع وامر مطع لا يدفع،  
البشرى الثامنة والعشرون قل دانيال سألت الله وتضرعت اليه ان  
يبين لي ما يكون من بني اسرائيل وهل يتوب عليهم ويرد عليهم ملكهم  
ويبعث فيهم الانبياء او يجعل ذلك في غيرهم قل دانيال عليه السلام  
فظهر لي الملك في صفة شاب حسن الوجه فقال السلام عليك<sup>١</sup> يا  
دانيال ان الله تعالى يقول ان بني اسرائيل غضبوني وتمرّوا علي وعبدوا  
من دوني الهة اخرى وصاروا من بعد انعلم الى الجهل ومن بعد الصديق  
الى الكذب سلطت عليهم بختنصر فقتل رجالهم وسبي ذرارهم وهدم  
بيت مقدسهم وحرّق كتبهم وكذلك افعل من بعده بهم وانا غير راض  
عنهم ولا مقيلم عثرتهم فلا يزالون في سخطي حتى ابعث مسيحي  
ابن العذراء البتول فاختتم عليهم بعد ذلك باللعن والسخط فلا يزالون  
ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبي من بني اسماعيل انذني  
بشرت به هاجر فاوحى الي ذلك انبيي واعلمه السيميا وازينه بالتقوى  
واجعل البر شعاره وانتقوى ضميره والصدق قوله والوفا طبيعته والقصد  
سيرته والرشد سنته اخصه بكتاب مصدّي لما بين يديه من الكتب  
وناسخ لبعض ما فيها اسرى به التي وارقيه من سماء الى سماء حتى  
يعلو فادنيه واسلم عليه واوحى اليه ثم ارقه الى عبادي بتسرور  
والغبطة حافظًا لما استودع صادقًا بما امر يدعوا الى توحيدى باللين  
من القسور والموعظة الحسنة لا فظ ولا غليظ لا صدح في الاسواق  
رؤف بمن والاه رحيم بمن آمن به خشن على من عاداه فيدعوا قومه



الى توحيدى وعبادتى وبخبرهم بما رآى من آياتى فيكذبونه ويؤذونه  
ثم سرد دانيال قصة رسل الله حرفاً حرفاً مما أملاه عليه الملك حتى  
وصل الى<sup>١</sup>) آخر أيام أمته بالنفخة وانقضاء الدنيا ونبوته كبيرة وفي الآن  
في يمد النصارى واليهود يقرونها وفيها ما وصفنا من اشارة الله يذكر  
فيها هذه الأمة ويذكر نبيها واتصال ملكتهم بالقيامة ولكن الحسد صارف  
عن قبول السعادة، فصل الفارقليط قال يوحنا الانجيلى قال يسوع  
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان الفارقليط روح الحق الذى  
يرسله ابنى<sup>٢</sup>) يعلمكم كل شيء<sup>٣</sup>) وقال يوحنا التلميذ<sup>٤</sup>) قال يسوع لتلاميذه  
ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الاب ان يعطيكم  
فارقليطاً<sup>٥</sup>) آخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذى لم يطق العالم  
ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه ولست ادعكم ايتاماً لاني سأتيكم من  
قريب وقال يوحنا ايضا قل المسيح من يحبني يحفظ كلمتى واني بحبه  
واليه ياتي وعنده يتخذ المنزلة<sup>٦</sup>) كلمتكم بهذا لاني عندكم مقيم  
والفارقليط روح القدس الذى يرسله ابنى هو يعلمكم كل شيء وهو  
يذكركم كلما قلت لكم استودعكم سلامى لا تقلق قلوبكم ولا تجزع  
فالى منطلق وعائد اليكم لو كنتم تحبوني كنتم تفرحون بمصيبتى<sup>٧</sup>) الى  
الاب فان انتم ثبتتم في وثبتت كلامى فيكم كن لكم كلما تريدون  
وبهذا يمدجد ابنى وروى يوحنا ايضا قل المسيح ان خيراً لكم ان  
انطلق لاني ان لم اذهب لم ياتكم الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته  
اليكم فاذا جاء فهو يوضح اعالم على الخطيئة وان لى كلاماً كثيراً اريد  
قوله لكم ولكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذاك

١) Cdd. om. ٢) وهو من عند ابنى B ٣) Joh. 14 : 26. ٤)  
Cf. in seqq. Joh. 14—16. ٥) فارقليط B ٦) المنزل B ٧) بمصيتى B

٧) بمصيتى B



الذى يرشدكم الى جميع الحقّ لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكلّ ما يلقى ويعرفكم جميع ما للاب فانظر ارشدك الله الى هذه الفصل وما فيها من<sup>١</sup>) الفارقليط الذى هو<sup>٢</sup>) روح الحق وقارة روح القدس المعلم كلّ شىء وهو محمّد رسول الله لان النصارى اختلفوا فى تفسيرها على اقوال ثقيل انه الحماة وقيل الحامد وقيل المخلص فان فرعنا عليه فهو مخلص الامم من العذاب ومن الكفر والمعاصي وقال المسيح انى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم قاله يرسل مخلصاً آخر لانه ذكره بلفظ المضارع وقال فارقليطاً اخر يثبت معكم الى الابد فشريعته باقية الى الابد وليس ذلك سوى نبينا وان كان على حماة وحامد<sup>٣</sup>) فذلك اشتقاق اسمه عليه الصلاة والسلام فالنصارى اما يعترفون به عليه السلام واما ان يقولوا ان المسيح اخلف وعده وتركهم ايتاماً<sup>٤</sup>) بغير نبيّ ولم يأتهم عن قريب وبعض النصارى يزعمون ان الفارقليط اشارة الى انه السن نارياً نزلت من السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات والمعجائب وذلك خلاف ما اخبر به المسيح لانه يقول فارقليطاً آخر وذلك فيه اشارة الى اول تقدّم لهم والانسن لم يتقدّم مجيئها ثم ذلك كذب من قائله لان التلاميذ امتحنوا وقتلوا تقتيلاً<sup>٥</sup>) وعذبوا بانواع العذاب فما أيديهم نار<sup>٦</sup>) نزلت ولا نجتهم آية ظهرت فقد وضح ان اموعود به على لسان المسيح هو محمّد رسول الله وهو الذى لم يطف العالم ان يقبلوه<sup>٧</sup>) لانهم لم يعرفوه ما يغلب عليهم من عبادة الاصنام وتعظيم الصلبان وساجر انيران وعلى<sup>٨</sup>) ذلك تأنفت قلوبهم فلذلك لم يقبلوه لانهم لم يعرفوه وقد اتى لهم بما لا يأنفونه

١) B ins. ارسال. ٢) L om. 2 vocc. A هو. ٣) B او pro. ٤) B

و. ٥) B om. ٦) B ناراً. ٧) L يقتلوه. ٨) L et A om. نيماً.



وقرأهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون<sup>١</sup>) وفي الحقيقة ما آمن به إلا من رآه  
 فاشهده الله من نبوته ما هدى قلبه اليه به وأما من لم يره لم يؤمن  
 به لأنه لم يعرفه وأتى له بما لم يألّفه وقوله فإن انتم ثبتتم في وثبت  
 كلامي فيكم كان لكم كل ما تريدون وبهذا يمجّد أبى فأخبرهم ان  
 يثبتوا على ما أمرهم في تعظيم هذا المخلص الثاني والتزام أوامره  
 ونواهيته ولحقت على أتباعه كن لهم ما أرادوا ونظيرة ولو ان اهل  
 الكتاب آمنوا واتقوا لقلنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنّات النعيم وله  
 انهم أقاموا التربية والاعجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن  
 تحت أرجلهم<sup>٢</sup>) وذلك ممّا يدفع الشكوك عن أمته في مجي المخلص  
 لهم بعده وهو محمّد وعن ضعفاء اليقين من هذه الأمة لأنه اذا  
 اتصل بهم شهادة الانبياء قبله به ونبوته ورسالته الى سائر الامم قوى  
 يقينهم وثبت دينهم وأما من لم يؤثر عنده شهادة المسيح ولم يقابل  
 بشراه بعقل ذكى وفهم صحيح فهم المرادون بقول الكتاب العزيز ان حق  
 عليه كلمة العذاب اذنت تنقذ من في النار<sup>٣</sup>) وقد قل بطرس صاحب  
 المسيح لقد كان خيرا نهم ان لا يعرفوا طريق الحق من ان يعرفوه  
 ثم ينصرفوا الى خلافه<sup>٤</sup>) وقوله اذا جاء روح الحق الذى يرشدكم الى  
 جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده هو قوله تعالى وما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحى يوحى<sup>٥</sup>) وقوله انه يوبّخ العالم على  
 الخبيثة فسوبّخ المجوس على عبادة النار واليهود على عبادة عزيز  
 والنصارى على عبادة الثالث والصابئة على عبادة الكواكب واللقار  
 على عبادة الاوثان وقوله هو المخبر بكل ما يلقى فقد خبرنا باسراط  
 الساعة وما يلقى من اسبابها وما يلقى من الفتح المبين على يد

١) S. 7. 197. 2) S. 5. 70. 3) S. 39. 20. 4) 2 Petri 2 : 21.  
 5) S. 53. 3, 4.



## قُلِّ الْبُوصِيرِي

بَيِّنْتُهُ<sup>١</sup> تَوَرَّاتِكُمْ وَالْأَنْجَارِي لِي وَهُمْ فِي جَاكُودَةِ شَرْكَاءَ  
 أَنْ يَقُولُوا مَا بَيِّنْتُهُ فَمَا زِلْتُ بِهَا عَنْ قُلُوبِهِمْ عَشَوَاءَ  
 مَنْ هُوَ الْفَارْقَلِيطُ وَالْمَنْحَمَتَا<sup>٢</sup> أَوْ بِالْحَقِّ تَشْهَدُ الْخَصْمَاءَ  
 أَخْبَرْتَكُمْ جِبَالُ فَارَانَ عَنْهُ مِثْلُ مَا أَخْبَرْتَكُمْ سَيِّئَةً  
 وَأَتَاكُمْ مِنْ الْمَهِيْمِينَ قَدِيْمٌ وَسَوْ كَمْ أَخْبَرْتُ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ  
 وَصَفْتُ<sup>٣</sup> أَرْضَهُ نَبِيَّةً شَعْبِيًّا فَاسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ شَعْبِيَّةً  
 أَرْضُ بَدُوٍّ عَطْشَاءُ حَكَتْ أَرْضُ لَبْنَانَ لَقَدْ تَنَاسَبَ الرِّوَاءُ الرِّوَاءَ  
 عَرَفُوهُ<sup>٤</sup> وَأَنْكَرُوهُ وَظَلَمُوا كَتَمْتُهُ الشَّهَادَةَ الشَّهَادَةَ  
 أَوْ نَزَرَ الْأَلَةَ تَعَطَّفْتُهُ الْأَذَى وَهُوَ الْأَذَى بِهِ يَسْتَنْصَاءُ  
 الْبَشَرِي التَّاسِعَةَ وَالْعِشْرُونَ قُلِّ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا حَاجَةَ  
 أَنْ الْأَذَى يَلْقَى بَعْدِي<sup>٥</sup> أَقْرَبِي مَتَى وَأَنَا لَا أَسْتَحَقُّ أَنْ أَجْلِسَ مَقْعَدَ  
 خَفَّةٍ<sup>٦</sup> وَمَا ذَاكَ إِلَّا مُحْتَدٍ لِأَنَّ الْمَسِيحَ جَاءَ مَعَ يَحْيَى لَا بَعْدَهُ فَيَحْيَى  
 أَكْبَرُ مِنْهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ خَاصَّةً كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْأَنْجِيلُ، أَعْلَمُ رَحِمَكَ  
 اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ مَا ذَكَرْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَتَمًّا هُوَ مَا أَغْفَلَهُ الْيَهُودُ  
 وَالنَّصَارَى عَنْ اسْقَاطِهِ مِنْ كِتَابِهِمْ أَوْ حَمْلِهِ عَلَى غَيْرِ مَحْمَلِهِ بَغْضًا وَعِنْدًا  
 وَلَكِنْ مَا كَانَ فِي كِتَابِهِ فِي أَيَّامِ مَبْعَثِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ اتِّصَالَةٍ وَأَنْسَلَامٍ كَمَا  
 شَهِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ ابْنَاءَهُمْ وَإِنْ فَرِيقًا  
 مِنْهُمْ نَيِّكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ<sup>٧</sup> وَفَرِيقٌ آخَرُ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَ السُّنَنَ

١) M. الخفيف. ٢) Cdd. والمَنْحَمَتَا, Goth. ubique. In Comm. „Lingua Syriaca idem quod Paracletos“. Cd. 824 et 4 Cdd. Berol. omittunt hunc versum. ٣) B. وصعة. ٤) L et A. عَرَفُوهُ. ٥) A ins. قَرَبِي. ٦) Ma. 3: 11. ٧) S. 2. 141.



الذي انزل معه مصدقاً لما في ايديهم من التوراة والانجيل وصحف  
ابراهيم والزمور فكان ذكره صريحاً وذكر أمته من غير اشارة ولا اجمال  
ولنذكر نبذة من ذلك فيعلم ان ما في ايدينا انما هو ما غفلت  
اذهانهم عنه<sup>1</sup>) ولو علموا به لاسقطوه من كتبهم على هوائد كفرهم في  
التحريف والتبديل لما فيه من ذكر الرسل مما شهدت به التوراة  
والانجيل منها ما روى الواقدي ان هرقل كان يبعث الى النجاشي  
شمامسة وكان النجاشي من اعلم الناس بكتب الله في عصره فاذا  
تعلموا ما يريدونه رجعوا الى هرقل وبعث غيرهم للقراءة على النجاشي<sup>2</sup>)  
وان قيصر قل يوماً لعلماء دينه اهلنا احد ممن قرأ على النجاشي  
قالوا نعم عشرة من اشمامسة فحضرهم ثم سألهم عن اعلماهم ف اشاروا  
الى احدهم فخلا به وقال له الا تخبرني عن النجاشي قل بلى ايها الملك  
انا آخر من قفل من عنده بعد اربعة اعوام وقد عرفت امره  
كله فعن أي شيء يسألني املك من امره قل قيصر هل يذكر هذا  
العربي انذى يذكر انه نبي قل نعم انه وضع الانجيل امامه وليس  
عنده غيره فقرأ احمد النبي العربي يركب البعير ويجترى بالكسرى  
يخرج من مكة الى يثرب وهو خير الانبياء يفهم بين عيسى والساعة  
فمن ادركه واتبعه فقد رشد ومن خفقه هلك ورايته يعلم هذا  
ابن له وحضرت اصحاب محمد ينكتمين عنده فخطبه ابن عم محمد<sup>3</sup>)  
خطباً ابكاد حتى بل لحيته بدموعه وقال اشهد انه النبي العربي  
وهو خير الانبياء قل قيصر صدق النجاشي وول اني اضن<sup>4</sup>) بملكى ولا  
يتابعى انهم ان خفت دينهم لاطهرت تصديقه واتبعته<sup>5</sup>) وسيظهر

3) B om. 2 B ins. والتعليم. 1) ما غفلت عنهم معانيه B

5) L et A om. 4) Cdd. اضن.



دينه على منتهى الخف والخافر ثم قال للشمال على اى دين انت  
قال لولا اى اكره خلاف الملك لاتبعت محمداً<sup>١</sup> فقال له قيصر لا  
تخفنى واكتب امرى عن الروم وتوجه حيث شئت او اقم قبال الشمس  
انى اريد اللحاق به قل اذهب فذهب متوجهاً الى النبی فلما كان  
بالبقاء اعتاله قوم وبلغ ذلك قيصر فارسل الى عامله بها ان اطلب  
الذين قتلوا عبدی فقتلهم به وطلبهم فظفر بهم فصلبهم ثم قتلهم ومنه  
ما روى عن عبد الله بن ملك انه قال قدمت اليمامة في خلافة  
عثمان رضى الله عنه<sup>٢</sup> فجلست في ناد بحاجر وهي قصبنة اليمامة  
فقال رجل من الندى بينا انا يوماً عند هودة في التاج دخل  
حاجب هودة فقال له هذا راهب دمشق يستأن قان فدخل  
فرحب به هودة وتحادثا فقال له الراهب ما اطيب بلاد الملك قل هودة  
ريف العرب واصح بلادها قل الراهب اين بلاد محمد هذا الذى  
يدعو الى دينه من بلاد الملك قل هودة هو منا قريب يثرب وقد  
جاءنى كتابه يدعونى الى دينه فلم اجبه الى ما سأل قل الراهب ثم قل  
صننت بملكى وخشيت ان يذهب اذ صرت تبعا له فقال  
الراهب لو اتبعته لملكك وانخير لك فى اقباعه  
قائه انبى الذى بشر به عيسى ووصفه فى الانجيل بصفته فقال  
هودة للراهب فما لك لا تبعته فقال اجدنى احسده واحب لحر وهو  
يحرمها فقال هودة ما ارانى الا متسعه فشعر به قومه وقتلوا ان تتبعه  
خلعناك ومكث الراهب عنده فى كرامة وقد روى وهب بن منبه انه  
قل قرأت فى كتب الله المنزلة على نبى من بنى اسرائيل انى ربيتهم  
بنعمتى وآثرتهم بكرامتى واخترتهم لنفسى وانى وجدت بنى اسرائيل  
كأنهم الشاردة انى لا راعى<sup>٣</sup> لها فرددت شاردتها وجمعت ضائتها

١) B محمد. ٢) B om. 3 vocc. ٣) B راع.



وداويت مريضها وجبرت كسيرها وحفظت سمينها فلما فعلت ذلك  
 بها بطرت فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا فويل لهذه الامة  
 الخاطئة وويل لهؤلاء القوم الظالمين انى قصيت يوم خلقت السموات  
 والارض قضاء حتما وجعلت له اجلا موجلا لا بد منه فان كانوا يعلمون  
 الغيب فليخبروك<sup>١</sup> حتى حتمته وفي اى زمان يكون ذلك فانى مظهره  
 على الدين كله فليخبروك<sup>٢</sup> متى يكون هذا ومن القيم به ومن اعوانه  
 وانصاره ان كانوا يعلمون فانى بلغت بذلك رسولا من الامميين ليس  
 بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا قوال بالهجر ولثنا اسدده  
 بكل حال واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة على لسانه  
 والتقوى صبره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف  
 خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته وارفع به من  
 الرصينة واعنى به من العيلة واهدى به من الضلالة واؤلف به بين  
 قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل امته خير الامم ايمانا فى وتوحيدا  
 فى واخلاصا بما جاء به رسولى الهمم التسبيح والتحميد والتساجيد  
 فى مسجده وصلواتهم ومنقلبهم ومثوام يخرجون من ديارهم واموالهم  
 ابتغاء مرضاتى يقتلون فى سبيلى صغوفاً ويصلون فى قياماً وركوعاً وسجوداً  
 ويكبرون على كل شرف رعبان الليل اسد النهار ذلك فضل اوتيته من  
 اشاء وانا ذو الفضل العظيم ومنه ما روى ان علياً رضى الله عنه<sup>٣</sup>  
 رآه الى جانب دير فاته قيم الدير<sup>٤</sup> فقال يا امير المؤمنين انى<sup>٥</sup> ورثت  
 من ابي<sup>٥</sup> كتاباً قديماً كتبه اصحاب المسيح عليه السلام فان  
 شئت قرأته عليك قال نعم هات كتابك فجاء بكتاب فيه الحمد لله

١) B فليخبروك. ٢) B ut supra. ٣) B om. 3 vocc. ٤) Cdd.

الدين. ٥) L et A om. ٦) L ct A آبائى.



الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر يبعث في الامتين رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الجنة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزى بالسبيته السبيته ولكن يعفو ويصفح امته للحمانون لله في كل<sup>١</sup> هبوط ونشر وصعود<sup>٢</sup> وتدل السنتهم بالتكبير والتهليل ينصر دينهم على كل من ثواه وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى كعب الاحبار من بلاد اليمن فقال له ان فلان الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال كعب هاتها فقال الرجل انه<sup>٣</sup> يقول لك انه تكن فينا سيذا شريفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى دين احمد فقال له كعب اترك راجعا قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب بالذي رد موسى الى امه واسالك بالذي فرق البحر لموسى واسالك بالذي انقى الاسواح الى موسى بن عمران فيها كل شيء الست تجد في كتاب الله ان امه احمد ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يدخلون الجنة برحمة الله تعالى وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في ابي هذه الاثلاث شئت وقد علمت ان لموسى بن عمران تمنى ان يكون في ايامه ومنه ما روى ان عمر رضي الله عنه قال نكعب الاحبار ادركت النبي فلم تسلم على يده ثم ادركت ابا بكر وهو خير مني فلم تسلم على يديه ثم اسلمت في ايامي فقل يا امير المؤمنين لا تعجل علي فاني كنت اتثبت حتى انظر كيف الامر فوجدته كالذي هو في التوراة قال عمر وكيف هو فيها قال رأيت في التوراة ان سيد الخلق الصفوة من بني ادم

1) B om.      2) B om.      3) B om.



يظهر من جبال فاران من منابت القرط من الوادي المقدس فيظهر  
التوحيد والحق ثم ينتقل الى الطيبة فيكون حروبه وآيامه بها ثم  
يقبض فيها ويدفن<sup>1</sup> قل عمر ثم ما ذا قل كعب ثم ياتي بعده الشيخ  
الصالح قال عمر ثم ما ذا قل يموت متبعًا قال عمر ثم ما ذا قال كعب  
ثم يلي بعده<sup>2</sup> القرن الجديد ثم يقتل شهيدًا قال عمر ثم ما ذا قل  
ثم يلي صاحب الحياء والكرم قال عمر ثم ما ذا قل ثم يقتل مظلومًا  
قال عمر ثم ما ذا قل كعب ثم يلي صاحب الحاجة البيضاء والعدل  
والسواء صاحب الشرف انتام والعلم للجام \* قال عمر هذا ابو الحسن  
ثم ما ذا قل كعب يموت شهيدًا سعيدًا<sup>3</sup> قل عمر ثم ما ذا قل  
كعب ثم ينتقل الامر الى الشام قال حبيب يا كعب وروى عن  
كعب الاحبار انه قال اجد في التوراة احمد عبدى المختار لا قط  
ولا غليظ ولا صاحب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة لكن  
يعفو ويصفح ويغفر آفته للحمادون يحمدون الله تعالى على كل حال  
ويستبحونه في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف يأترون على اوساطهم  
ويوضئون اضرافهم وهم رعاة الشمس ومؤذنين ينادى في جو السماء وصفهم  
في القتل وصفهم في الصلاة سواء رهبان في الليل اسد في النهار ولم  
في الليل<sup>4</sup> دوى كدوى اناحل يصلون الصلاة حيث ما ادركتهم من  
الارض مولده بمكة ومهاجرة ضاربة ولكن ما<sup>5</sup> يقبضه الله حتى يقيم  
الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح الله به اعينًا عميًا وآذانًا  
صمًا وقلوبًا غلفًا ومنها<sup>6</sup> ما رواه الواقدي عن ثعلبة بن ابي مالك  
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل ابا مالك ثعلبة بن هلال وكان  
من احبار اليهود فقال اخبرنى بصفات النبى في التوراة فقال ان

1) B ins. بها 2) Cdd. بعد 3) B om. inde ab asterisco.  
4) L et A بالليل 5) B om. 6) B ومنه.



صفته في تورية<sup>١</sup>) بنى هارون التي لم تغير ولم تبدل احمد من ولد اسماعيل بن ابراهيم وهو آخر الانبياء وهو النبي العربي الذي يلقى بدين ابراهيم الخفيف ياتزر على وسطه ويغسل اطرافه في عينيه حرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويجترى بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي من الناس معه صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بانطوفان ولو كانت في عاد ما اهلكوا بالريح ولو كانت في ثمود ما اهلكوا بالصيحة يولد بمكة ومنشأه وبدء نبوته ودار هجرته يثرب بين لابتى حرة ونخل وسبخة وهو امي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو الحمد يحمد الله على شدة ورخاء سلطانه بالشام<sup>٢</sup>) وصاحبه من الملائكة جبريل يلقي من قومه اني شديدا ثم يدال عليهم بمعنى تكون له<sup>٣</sup>) الدولة فيكسدهم حصدا تكون انوقعات بيثرب منها له ومنها عليه ثم له العقبه معه قوم<sup>٤</sup>) اسرع الى الموت من اثناء من راس الجبل الى اسفله صدوره اناجيلهم وقربانهم دماؤهم ليوث النهار رهبان الليل يرعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتل بنفسه ثم يخرج ويكلم لا شرط معه ولا حرس الله يحرسه ومنه ما روى محمد بن الدبيل<sup>٤</sup>) عن بعض الاحبار انه قل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى اسمع قبل واضع امرى ايا ابن<sup>٥</sup>) الضاهر البكر البتول فاني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية للعالمين واولى فاعبد وعلى فتوكل وخذ الكتاب بقوة وفسر لاهل سوريا وابلق<sup>٦</sup>) من بين يديك واخبرهم اني ان الله انبديع اندائم الندي لا يزول صدقت

3) B وعسكرة بلاعلام. 2) B ins. 1) B, التورية, om. 2 vocc. sqq.

وتبلغ. 6) Cdd. 5) B ins. 4) B. الدبيل. 4) منهم.



النبي الامي الذي ابعث في آخر الزمان صاحب الجمل وصاحب  
النسل والنسل الكثير الكثير الازواج القليل الاولاد نسله من المباركة  
التي مع امك في الجنة له منها ابنة لها فرخان يستشهدان دينه  
الحنفية وقبلته يمانية وهو رحمة للعالمين له حوض من مئة الى  
مطلع<sup>1)</sup> الشمس فيه آنية مثل نجوم السماء وله لون كل شراب في  
الجنة وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظم بعدها يصف  
له قدميه كما تصف الملائكة يخشع له قلبه النور في صدره والحق  
على لسانه تنسم عيناه ولا ينسام قلبه له تدخر الشفاعة وعلى امته  
تقوم الساعة قلت فدلالتك في القيامة عليه يشفع للناس في تعجيل  
الحساب انما هو لقوله له تدخر الشفاعة فاخبرهم به على علم ووحى  
من الله ومنها ما اخبر به بعض الرهبان لسائل سأل اعندك فائدة  
فقل نعم يا عربي فقال له هاتها فاخرج اليه ورقة فيها اربعة اسطر  
ذكر انها من الكتب المنزلة<sup>2)</sup> في السطر الاول منها يقبل الجبار تبارك  
وتعالى انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وفي السطر الثاني  
محمد المختار عدي ورسولي وفي السطر الثالث امته مؤمنون<sup>3)</sup> امته  
المؤمنون امته المؤمنون وفي السطر الرابع رعاة الشمس  
رعاة الشمس رعاة الشمس ومنه ما روى ان معاوية بن ابي سفيان  
قل لكعب الاحبار دني على اعلم الناس بما انزل الله على موسى بن  
عمران لاسمع كلامك معه فذكر له رجلاً من اليهود باليمن فاشخصه  
اليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب الاحبار اسالك بالذي فلف  
الجعر لموسى اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة<sup>4)</sup>

1) L et A مطع. 2) L et A المنزلة. 3) B ماؤمنون. 4) A  
et B التوراة.



فقال يا رب انى اجد امة مرحومة هي خير امة<sup>١</sup> اخرجت للناس  
 يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون  
 بالكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلال حتى يقتلوا الاعور الكذاب  
 فاجعلهم يا رب امتى فقال هم امة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك  
 ثم قل كعب الاحبر انشيدك بالذى فلق البحر لموسى اتجد في  
 كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة<sup>٢</sup> فقال يا رب انى اجد  
 امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله فاذا هبط واديا حمد الله  
 الصعيد الذى لم يظهورا يستطهرون به من الجنابة كظهورهم بالماء  
 حيث لا يجدون الماء حيث كانوا فلم مسجد غر محتجلين من  
 الوضوء فاجعلهم امتى قل هم امة احمد قل نعم اجد ذلك<sup>٣</sup> ثم قل له  
 كعب انشيدك بالله الذى فلق<sup>٤</sup> البحر لموسى اتجد في كتاب الله  
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب انى اجد في انتوبة<sup>٥</sup> امة  
 اذا هم احد منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة مثلها واذا  
 عملها ضعفت<sup>٦</sup> له بعشر امثالها الى سبعمئة ضعف واذا هم بسيئة<sup>٧</sup>  
 ولم يعملها لم تكتب عليه فاذا عملها كتبت عليه بسيئة<sup>٨</sup> مثلها  
 فاجعلهم<sup>٩</sup> امتى قل هم امة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك ومب عو  
 مكتوب في<sup>١٠</sup> الكتب السالفة ياكلن قرايينهم في بطونهم اى بطعونها  
 السساكين ولا يحرقونها كما كان غيرهم من الامم السائفة بفعل ذلك  
 والمراد بالقرايين الضحايا والهدايا وروى عن كعب الاحبر انه قل كن  
 لاني سفر من انتورية يدخله تابوتا وبختم عليه فلب مات انى فتحت

١) A ins. خير الامم. ٢) A انتوراة. ٣) A om. sqq. usque ad  
 p. seq. l. 2 infra. ٤) L فلق. ٥) B om. 2 vocc. ٦) L اضعفت.  
 الى L. ٧) B بسيئة. ٨) B سيئة. ٩) B فاجعلها. ١٠) L الى.  
 B اضعفت.



فلما فيه ان نبياً يخرج في آخر الزمان هو خير الانبياء وامته خير  
الامم وهم يشهدون ان لا اله الا الله يكبرون الله على كل شرف  
ويصقون في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم يأتون يوم القيامة  
غراً محجلين اسمه احمد وامته الحامدون يحمدون الله على كل شدة  
ورخاء مولده مكة ودار هجرته طابة لا يلقون عدواً الا ولى وبين  
ايديهم ملائكة معهم رماح تحتن الله عليهم كتحتن الطير على فراخها  
يدخلون الجنة تاتي ثلثة<sup>١</sup> منهم يدخلون الجنة بغير حساب ثم تاتي  
ثلثة منهم بذنوب وخطايا فيغفر لهم وتاتي ثلثة منهم بذنوب وخطايا عظام  
فيقول الله تبارك وتعالى اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى<sup>٢</sup> اعمالهم فيزنوهم  
فيقولون ربنا وجدناهم قد اسرفوا على انفسهم ووجدنا اعمالهم من الذنوب  
امثال الجبال غير انهم كانوا يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله تبارك  
وتعالى وعزتي وجلالي لا اجعل<sup>٣</sup> من اخلص لي الشهادة كمن كفر في  
قال كعب فانا ارجو ان اكون من هذه الثلاثة ان شاء ومنه ما روى  
ان رجلين جلسا يتحدثان وكعب الاحبار قريب منهما فقال احدهما  
رايت فيما يرى النائم كنان<sup>٤</sup> اناس حشروا فرايت النبيين كلهم لهم  
نوران ورايت لاتباعهم نوراً نوراً ورايت محمداً وما من شعرة في راسه ولا في  
جسده الا وفيه نور ورايت اتباعه وهم نوران نوران فقال كعب اتفق  
الله يا عبد الله وانظر ما ذا تحدثت به فقال الرجل انما هي رؤيا  
منام فاخبرت بها فقال كعب والذى بعث محمداً بالحق وانزل التوراة  
على موسى بن عمران ان<sup>٥</sup> هذا نفي كتاب الله المنزل على موسى  
بن عمران كما ذكرت ومنه ما روى عن وهب<sup>٦</sup> بن منبه قال قرأت في  
بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا نزلن على

١) B ثلثة. ٢) B om. ٣) B لا جعل. ٤) B كان. ٥) B om.  
رواه وهب A ٦) B رواه وهب A ٦) B om. usque ad عمران



جبال العرب نوراً يملأ ما بين المشرق والمغرب ولأخرجن من ولد  
اسماعيل نبياً أمياً عربياً<sup>1)</sup> يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض  
كلهم مؤمن به رباً وبه رسولا يكفرون بملل آبائهم ويبغون منها قتال  
موسى عليه السلام سبحانه وتقدس اسماءك لقد كرمت هذا النبى  
وشرفته قال الله عز وجل يا موسى واتى انتقم من عدوة فى الدنيا  
والآخرة وأظهر دعوته على كل دعوة وسلطانة ومن معه على البر  
والبحر وأخرج له من كنوز الارض وأذل من خالف شريعته يا موسى  
بالعدل ربيتك والقسط اخرجته وعزيتى لأستنقذن به امماً من النار  
فتحت الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمد مثل كتابه الذى يجىء  
به فاعقلوه يا بنى اسرائيل كمثل السقاء المملوء نبأ يباحص فيخرج  
زبداً بكتابه اختتم الكتب وبشريعته اختتم اشرايع فمن ادركه ولم  
يؤمن به ولم يدخل فى شريعته فهو من الله برىء جعل امته  
يبنون فى مشارق الارض ومغاربها مساجد اذا ذكر اسمى فيها ذكر  
اسم ذلك النبى معه لا يزول ذكره من الدنيا حتى تزول ومنه ما  
روى معمر عن الزهري أنه قال استحضرنى هشام بن عبد الملك الى  
الشام فلما كنت ببلقاء وجدت حجراً مكتوباً عليه بالخط العبرانى  
فطلبت من يقرأه فأرشدت الى شيخ فانطلقت به اليه وضحك  
فقلت مم تضحك قل امر<sup>2)</sup> عجيب مكتوب على هذا الحجر باسمك  
اللهم جاء الحق من ربك لسان عربى مبين لا اله الا الله محمد  
رسول الله وكتبه موسى بخط يده ومنه ما روى عن عبد الله بن  
عباس رضى الله عنهما ان كتاب رسول الله لما بلغ قيصر ملك الروم  
جمع بطارقته وعظماء دينه وعرض<sup>3)</sup> عليهم الاسلام فانكروا ذلك انكاراً  
شديداً فقال لهم انما اردت اخباركم فقد علمت حفظكم لدينكم

وعرضوا. 1) L om. 2) B om. 3) Cdd.



فقال راهب كان عظيم القدر فيهم فقال ايها الملك انك لتعلم ان هذا  
العربي هو النبي الذي بشر به عيسى وانه ركب الجمل الذي يجيء  
بعد راكب الحمار وذكر كلاماً طويلاً في هذا<sup>(١)</sup> الفن ثم انه شهد  
ان<sup>(٢)</sup> لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فوثب اليه القوم فقطعوه  
بسيوفهم وفي رواية اخرى انه لما نلوه دحية<sup>(٣)</sup> الكتاب الذي بعثه  
معه رسول الله اليه قبل خاتمه وفضه وقرأه ثم<sup>(٤)</sup> وضعه على وسادة  
امامه ثم دعا بطارقه وزعماء دينه فقام فيهم على وسائد بنيت له  
وكذلك كانت ملوك الفرس والروم انما توضع لهم وسائد ثم خطبهم  
فقال لهم هذا كتاب النبي الذي بشرنا به عيسى المسيح واخبر انه  
من ولد اسماويل فناخروا نخرة عظيمة وحاصوا قاهمى<sup>(٥)</sup> اليهم بيده  
ان امسكوا انما جربتكم لارى كيف عصبتكم<sup>(٦)</sup> على دينكم ونصركم  
له فصرفهم ثم استدعاني من الغد وخلا في وانسني بحديثه ثم  
ادخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا هي صور  
الانبياء والمرسلين<sup>(٧)</sup> فقال انظر لي من صاحبك من هؤلاء فنشرت فاذا صورة  
النبي كنما تنطق فقلت هو هذا قل صدقت ثم اراني صورة  
عن يمينه فقل من هذا فقلت هذه صورة رجل من قومه اسمه ابو  
بكر فلشار الى صورة اخرى عن يساره فقلت هذه صورة رجل من قومه  
يقال له عمر فقال<sup>(٨)</sup> انا نجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم  
الله بهما<sup>(٩)</sup> امره فلما قدمت على انبيى اخبرته فقال صدقت<sup>(١٠)</sup>  
وصدق بابي بكر وعمر يتم هذا الامر ومنه ما روى عن حكيم بن  
خزام انه دخل الشام بتجارة قبل ان يسلم ورسول الله بمكة

1) L om. 2) B انه. 3) Cdd. دحية. 4) L et B om. 5) B  
لى. 6) L et A غضبكم. 7) L et A om. و. 8) A ins. 9) A om.  
10) A om. haec 5 vocc.



فأرسل قيصر إلينا فحجثناه ومعنا لميعة بن أبي<sup>(١)</sup> الصلت الثقفي<sup>(٢)</sup> فقال من  
أبي العرب انتم وما قرابتكم من هذا النبي الذي أرسل فيكم  
فقال حكيم أنا ابن عمه يجمعني أنا وأياه الأب الخامس فقال هل  
انتم صادقني فيما أريكوه واسالكم عنه واعرضه عليكم فحلفنا له  
واعطيناه من الموائيق ما أرضاه فسألنا عن أشياء مما جاء به رسول  
الله فأخبرناه بها ثم نهض واستنهضنا معه فأتى كنيسة في قصره  
فأمر بفتحها فدخل ونحن معه وجاء إلى ستر فأمر بكشفه فإذا صورة  
رجل فقال اتعرفون من هذه صورته قلنا لا قال هذه صورة آدم عليه  
السلام ثم تتبع أبواباً<sup>(٣)</sup> يفتحها وكشف لنا عن صور الأنبياء عليهم  
السلام ويقول لنا<sup>(٤)</sup> هذا صاحبكم عن كل صورة فنقول لا<sup>(٥)</sup> حتى  
فتح باباً وكشف عن صورة محمد فقال اتعرفون هذا<sup>(٦)</sup> قلت نعم هذه  
صورة صاحبنا فقال اتدرون منذ كم صوّرت هذه الصورة قلنا لا فقال  
منذ أكثر من ألف<sup>(٧)</sup> سنة وإن صاحبكم نبي مرسل فأتبعوه ولو دلت  
إني عنده فأشرب ما يغسل به قدميه<sup>(٨)</sup> وفي رواية أخرى عنه أن  
الذي أراه الصور عظيم الأسافة وأنه رأى صورة محمد وإذا صورة أبي بكر  
وهو أخذ بعقب النبي وإذا صورة عمر وهو أخذ بعقب أبي بكر فقال  
هل رايت صاحبك قلت نعم هو ذا فقال اتعرف الآخر<sup>(٩)</sup> الأخذ بعقبه  
قلت نعم هو ابن أبي قحافة قل وهل تعرف الأخذ بعقبه قلت  
نعم هو ابن الخطّاب فقال أشهد أن هذا رسول الله وإن هذا هو  
الخليفة<sup>(١٠)</sup> من بعد هذا<sup>(١١)</sup> ومنه ما روي أن يهودياً قل نعبد المطلب

اليعقبي B. ومعنا. A om. inde a voc. 1) L et B om. 2) A om. inde a voc.

3) B. هذه B. 4) A et B om. 5) B. كلاً. 6) B. أبوابها B. 7) B.

8) A om. seqq. usque ad p. lvo l. 4 infra. من مدة تريد عن أنف.

9) L om. 10) B. خليفته. 11) B. من بعده.



يا سيد البطحاء ان المولود الذي كنت حدثتكم به ولد البارحة  
قال عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلام قل اليهودي فما سميت  
قل سميت محمدا فقال هذه ثلاث يشهدون على نبوته احدهم ان  
نجمه طلع البارحة والثاني ان اسمه محمدا والثالثة انه يولد في  
حياته قومه وانت يا عبد المطلب صبايتهم وصبايتهم خالصتهم  
وحبيبتهم وخيارهم ومنه ما روى ابو البختري عن بعض بني قريظة انه  
قل لجلسائه اتدرون ما سبب اسلام نعلبة بن سعية واسيد بن سعية  
واسد بن عبيد<sup>١</sup> قالوا لا قل قدم علينا رجل من يهود الشام يقال  
له الهيئان فحل بين ظهراتنا فما رأينا رجلا يصلي الخمس كان افضل  
منه وكنا اذا قحطنا سألناه يستسقى لنا فيمر باخراج صدقة  
فناخرجها<sup>٢</sup> ثم يضر بنا الى طاهر حرتنا فيستسقى لنا ما يبرح  
مكانه حتى يطلع السحاب ونسقى فلما حصرت وفاته قل يا معشر  
اليهود ما تظنون اذني اخرجني من ارض الحميم والخمير الى ارض  
الجوع قل انت اعلم قل اني انما قدمت هذا البلد لاني كنت انظر  
خروج ذي قد اضل زمانه فلا يسفتكم انبياء احد يا معشر اليهود  
انه يسبعث بسفك الدماء<sup>٣</sup> وسي انذرية وانساء ممن خالفه فلا  
يمنعكم ذلك منه فلما بعث النبي قل هولاء النفر وكنوا شبابا يا بني  
قريظة ان هذا هو النبي الذي عهد الينا فيه الهيئان ما عهد قالوا<sup>٤</sup>  
لا ليس به<sup>٥</sup> فنزل هولاء انفر واحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم ومنه  
ما روى ان حسان بن ثابت قل والله اني لعلی اطم في الساحر ان  
سمعت صوتا لم اسمع قط انغذ منه فاذا صوت يهودي على اطم من  
طام اليهود معه شعلة نار فاجتمع الناس اليه وانكروا صوته وقالوا ما

١) Cdd. اسيد بن عبد. ٢) Cdd. فيخرجها. ٣) L et A الدم.  
٤) L bis. ٥) لا ليس به B.



لك ويلك قل حسان فسمعتك يقول هذا كوكب احمر طلع وهو لا يطلع  
 الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قل حسان فجعل الناس  
 يصحكون منه ويعجبون لما اتي به وكان ابو قيس قد ترقب ولبس  
 المسوح فقبل له انظر فيما قاله هذا اليهودي قل صدق ان انتظاره  
 هو الذي فعل في ما ترون ولعلني أدركه فأوس به فلما بلغه ظهر النبي  
 بمكة له آمن به ومنه ما روى ان صفية بنت حيي بن اخطب قالت  
 كنت احب الناس عند ابي وعمي فأتيا النبي بقبا ثم رجعا من  
 عنده ثقيلين لا يلتفتان نحوي ولا ينظران اليّ فسمعت عمي يقول لاني  
 هل تعرفه قال نعم قال فاذا عندك فيه قل عداوته اخر الزمان قل عمي  
 لاني انشدك بالله ان تطيعني يا اخي في هذا ثم اعصيني فيما سواه  
 هلم نتبعه فقال لاني لا والله ولا ازال له عدوا فقال عمي انك تهلكنا  
 وتهلك نفسك ان هذا نبي السيف وجعل عمي يكلّمه وهو يابى الا<sup>1</sup>  
 كلامه الاول قالت صفية فلما جاء الليل وجدت نسوة من بني النضير  
 جالسات يقلن والله ما احسن حيي بن اخطب خلافة لاختيه وانا  
 لنعلم ان هذا نبي مذكور في الكتب وقامت عجوز منهم سمعت ابي  
 يقول لاختي ان نبيّا من العرب يقال له احمد مولده بمكة ودار  
 هجرته يثرب وهو خير الانبياء فان خرج وانتم احياء فأتبعوه قالت  
 صفية واذا كلهن يزرين<sup>2</sup> على ابي وينعين عليه فعله قالت فلما  
 تزوجني رسول الله جعلت احذّره بذلك ويتعجب وعن ابي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه قل خرجت الى اليمن بحجارة فنزلت  
 على شيخ من الازد عام قد قرأ الكتب واني عليه من السنين ثلاثمائة  
 وتسعون سنة فلما تأملني قل احسبك حرميا فقلت نعم قل احسبك

1) الى B. 2) يزرين B.



تيميًّا فقلت نعم قل بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قل اكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني<sup>1)</sup> لم ذاك قل اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواص غمرات وكشاف معضلات واما الكهل فابيض نكيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فما عليك ان تريني ما خفي قل فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة ثم قال له اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريق المثلى وخف الله عز وجل فيما اعطاك وخولك قل فقضيت<sup>2)</sup> في اليمن ارضي ثم اتيت انشيخ اودعه فقال احتمالا انت متى ابياتنا الى ذلك النبي قلت نعم فانشأ يقول ابياتنا منها

<sup>3)</sup> ألم تر اني قد سئمت معاشرى ونفسي وقد اصبححت في الحى راهنا  
حييت وفي الايام للمرء عبرة ثلاث مئين ثم تسعين آمنا  
فصاحبت احبارا ابادوا بعلمهم غياهب جهل ما ترى فيه طابنا  
وكلهم لنا تعصشت قال لي بان نسيا سوف تلقاه دائنا  
بمكة والاثان فيها عزيزة فيركسها حتى تراها كرامنا  
فلا زلت ادعو الله في كل حاضر خللت به سرا وجهرا معالنا  
فحسبي رسول الله عتي فائقى على دينه احبى وان كنت راهنا  
عليه سلام الله ما در شارق فالف مصحاكنا من النور هاتنا<sup>4)</sup>  
قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فحفظت وصيته وشعره  
وقدمت مكة فجاءنى ابو جهل بن هشام وابو البختري وعقبة بن  
ابى معيط ورجال قريش مسلمين فقلت هل حدث امر فقالوا  
حدث امر عظيم هذا محمد بن عبد الله يزعم انه نبي ارسله الله

هاتنا Cdd. 4) الطويل M. 3) ف. L om. 2) مخبرنى B 1)



الى الناس ولولا انت ما انتظرنا به فظهرت تعجباً وصرفتهم وذهبت  
اسأل عن رسول الله فقيل لي هو في منزل خديجة فصرعت الباب عليه  
فخرج اليّ فقلت<sup>(١)</sup> يا محمد فقدت من نادى قومك وتركت دين  
آبائك فقال يا ابا بكر اتى رسول الله اليك والى الناس كلم فآمن بالله  
قلت وما آيتك قل الشيخ الذى لقيته باليمن الذى اخبرك عني  
وافاك الايات قلت وما اخبرك قل الملك الذى كان ياتى الانبياء قبلى  
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فأنصرفت وما احد  
اشد سروراً من رسول الله باسلامي وبالجملة فقد شهد برسالته الهواتف  
من الجان وسطيح وسائر الكهان مثل شافع<sup>(٢)</sup> بن كليب وشق  
وسطيح<sup>(٣)</sup> وسواد بن قارب وخنافر وأفعى نجران<sup>(٤)</sup> وجدل بن جدل الكندى  
وابن خلصة<sup>(٥)</sup> اندوسى وسعد ابن بنت كريض<sup>(٦)</sup> وفاطمة بنت النعمان  
وما سمع من الاصنام ونطقت به هواتف الجان ووُجد مكتوباً على  
الحجارة المدفونة بالقلم الاول والخط القديم وما ظهر عند مولده<sup>(٧)</sup> من  
الآيات مما حكته أمه والنسوة اثقاة من رقع بصره الى السماء حين  
بروزه وتدلّى النجوم ونور معه اضاعت به فصور الشام حتى ملأ الارض  
وارتجاج ايوان كسرى وسقوط شرفانه وخمود النيران وحراسة السماء  
بالشهب وكل ذلك من خصوصياته اذ لم يبدُ لنبي قبله قبل انولادة  
الاعلام به وعندها من الآيات

#### لابوصيرى

<sup>(٨)</sup> بعث الله عند مبعثه الشهب ب حراساً وثنائى عنها الفصحاء

1) B om. 2) L. سابغ. A et B شافع. 3) Sic Cdd. 4) L

5) L. وحيا ابن نجران B. وحنّا من نجران A. وحيا من نجران

الخفيف M. 8) مولاه Cdd. 7) كريض Cdd. 6) خلصة A. خلصه



تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدِ السَّمْعِ<sup>١</sup> كَمَا تَطْرُدُ الذُّيَابَ<sup>٢</sup> الرُّعَاءُ  
فَمَحَتِ آيَةَ الْكِبَرِ آيَةً مِنْ الْوَحْيِ مَا لَهَا مِنْ انْقِصَاءٍ  
فَفِي هَذِهِ النُّبْذَةِ بِالتَّصْرِيحِ بِنُبُوَّتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِرِسَالَتِهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ سَبَقَتْ  
لَهُ الْعَنَاءَةُ ٥

القسم الثاني في آياته الباهرة للعقول الشاهدة من الله بأنه النبي الرسول  
وذكر بعض العلماء أنه له ألف محجرة منها أنواع المغيبات منه ما  
أخبر به فيما مضى من العصور المتقدمة من شأن آدم وحوى ومن  
بعدهم مثل شيث وأدريس ونوح وإبراهيم ويوسف والاسباط وموسى  
والمسيح وذكر مشاهير الملوك للجبارة والفرعنة وما اتفق للأنبياء معهم  
وكان عربياً أمياً لا يحسن الكتابة ولا القراءة ولا سمع كتاباً قط ولا  
ربى بين أقوام علماء فُقهاء يعلمون ذلك بل نشأ بارض قفار  
منقطعة الأطراف عن العمران فوافق خبره ما في صُحف الأولين من  
ذلك ما أخبرنا أنه سيقع بعد موته فوقع كما أخبر وذلك مودوع في  
كتابه وسنته وقل أُتيت القرآن ومثله معه يريد سنته وسيلتي في  
ذلك مزيد بيان تفصيلاً وقد اشتهر عند أهل التواتر أنه كان أمياً  
عربياً ناشئاً بقم لا علم له وارتد لا معارف فيها ولا كتب فلم يفجأهم  
أن تلى عليهم كتاباً من الله فيه مائة وأربعة عشر سورة وقد قال لهم  
أنه صدق أن من جاء منكم بعشر آيات أو بآية من مثله فليست  
صادقاً في أن الله أرسلني ولم فرسان ميدان الفصاحة ومالكوا أئمة  
البلاغة فاحجموا ولم يقدموا واصتوا ولم يتكلموا هذا مع تفرعهم لم  
يأتوا بمثله وسبب الهتهم وتسفيه أحلامهم وإظهار تعجزهم على ظهور

A. الذباب L 2) السمع. Cdd. Berol. 1116. 1758. السمع. Cdd. 1) A. الذباب B. الذباب.



الملا نيفاً وعشرين سنة ومن بعد وفاته الى هلم نحو تسعمائة ونحو  
اثنين واربعين سنة وقد اخبر انهم لا يأتون بمثله فكان كما جزم وحتم  
فكلما زادهم تقريباً زادهم خضوعاً وذلك فبذلوا نفوسهم وسبوا اولادهم  
واحلوا دماءهم واموالهم فلم يقدرُوا على الفداء من ذلك باتيان سورة مثله  
وبالجملة فامره عجيب واسلوبه غريب نطق فيه بالمغيبات وذكر ما هو  
آت فكان كما ذكر على الوجه الذى اخبر كدخول المسجد الحرام  
آمنين واستخلاف المستضعفين فى الارض والفتح والتمكين فى الدين  
وهذا القدر كاف فى اثبات النبوة والرسالة وايضاح الدلالة لكن تأيد  
بعد ذلك بمعجزات وعظيم آيات فيها انشقاق القمر فرقتين لما سُئل  
ان يأتى بآية فقال ابن مسعود ولقد رايتُ الجبل بين فرقتي القمر  
فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا وقد شهد بذلك الكتاب العزيز  
بقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وجاء الناس من الآفاق فاخبروا  
بانشقاقه فقال الكفار هذا سحر مستمر<sup>١</sup> ومنها حبس الشمس له ان  
كان يوحى اليه وراسه فى حجر على فلم يصل العصر حتى غربت  
الشمس فقال اصليت العصر يا على قل لا فقال عليه الصلاة والسلام  
اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردت عليه الشمس قالت اسماء  
فرايتها غربت ثم طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال وذلك  
بحيبر بالصهباء ومنها نبع الماء العذب من بين اصابعه لما حانت  
الصلاة فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى عليه الصلاة والسلام  
بوضوء فوضع يديه فى الاثناء فتوضوا من عند آخرهم وكانوا زحاً ثلثمائة  
رجل وعضشوا يوم الحديبية وبين يديه ركوة فتوضأ بها واقبل الناس  
نحوه فقالوا له ليس عندنا الا ما فى ركوتك فوضع يده فيها فجعل

١) S. 54. 1. A om. seqq.



كأن العيون قليل للراوى كم كنتم فقل لو كنا مائة ألف  
 كنا خمس عشر مائة ومنها لنا عديموا الماء فى سفر فوجدوا  
 القربى معها قننا ماء فاسقى الجيش وملأ كل اداة والقربى بحالهما  
 لم ينقصا ثم رويها (واحسن اليها ورد عليها قنيتها وقل لها انما  
 سئلنا الله تعالى وذلك ستر للحل والا فمن نبع الماء من بين اصابعه  
 كما مثل العيون فينبع الماء فى قبضته حيث يكون من غير احتياج  
 الى تلك القصيدة لكنه اراد بذلك الاحسان وبذلك المعروف لتلك الاعرابية  
 وبالجملة فالاحاديث فى مثل ذلك كثيرة نذكر من كل صنف نبذة  
 يسيرة فهذه اعجب من نبوة سيدنا موسى ان كان ينبع الماء  
 من حجر لقومه فنبع الماء من اليد اعجب ومن معجزاته كلام  
 الشجر وتسليم الحاجر والشجر يسمى اليه ويشهد له بالرسالة بين  
 يديه والحجر يسلم عليه وقلت

(١) تحنو بأعضائها لتستره حنو اهل النهى على الولد

وما استجابت من قبله ابدا على ممر المدا الى (٢) احد

قد شهد له بالرسالة الصب والجل والذئب والغزاة ولم يشهدوا قبله  
 لاحد من الانبياء بها الا له قل ابن عمر رضى الله عنهما كنا فى سفر  
 فلما منا اعرابى فقال له رسول الله الى اين تريد فقال الى اهلى قل  
 ادلك على خير قل وما هو قل تشهد ان لا اله الا الله واتى رسول  
 الله قل من يشهد لك قل ما تقول قل هذه الشجرة السمرة التى بشاطئ  
 الوادى فقبلت السمرة مخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها  
 النبى فشهدت لله ورسوله بان قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك  
 رسول الله ثم رجعت الى مكانها وقل بريدة سأل اعرابى النبى آية فقال

على B 3) المنسرح M. 2) رويها Cdd. 1)



١ قل لتسلا الشجرة رسول الله يدعوك قل ففعلت قالت الشجرة  
 من بين يديها ومن شمالها وبين يديها وخلفها ثم جاءت تخذ الأرض  
 حتى وقعت بين يدي رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله  
 فقال الأعرابي مرها فلترجع إلى موضعها فامرها فرجعت حتى استوت  
 مكانها كما كانت فقال الأعرابي منى أن اسجد لك فاق عليه رسول  
 الله، في الصحيح عن جابر بن عبد الله في حديثه أنطويل ذهب  
 رسول الله يقضى حاجته فلم يجد شيئا يستتر به فأتى بشجرتين  
 بشاطئ الوادي فأخذ بغصن من إحدى الشجرتين وقال انقلني  
 بأذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير الدليل وفعل بالآخرى مثل ذلك  
 ثم قال التثما على بأذن الله تعالى فتثما وفي رواية أخرى قل يا جابر  
 اذهب فقل لهذه الشجرة تلحق بصاحبها فخرجت الشجرة حتى  
 لحقت باختها فجلس خلفهما فقضى حاجته وكذلك حكى أسامة بن  
 زيد عن الدخلات والحجارة أنه دعا إلى رسول الله فأقبلن يتعاديين  
 حتى قضى عليه السلام حاجته ثم رجعا يتعاديين إلى أماكنهن وقال  
 يعلى بن مرة رأيت شجرة من الطلع جاءت فأطافت برسول الله ثم  
 رجعت إلى منبتها فقال عليه الصلاة والسلام أنها استأذنت في السلام  
 قال ابن قورق بينا رسول الله سائر ليلاً اعترضت له شجرة فأنفجرت له  
 نصفين حتى دخل بينهما ومراً وبقيت السدرة على حلها وذلك  
 بالطائف وهي تعرف بسدرة النبي تحترمها الناس فأنى دعا الأشجار  
 فأجابت وشهدت والمسيح قصد شجرة فلم يجد فيها ما قصده فدعا  
 عليها فيبست فقد حقق الله دعوتيهما لكن دعاء الرحمة  
 ودعاء المسيح دعاء النعمة وقد تقدم حين الجذع لفراقه حتى ارتج  
 المساجد بخوارة وفي رواية حتى تصدع وانشق حتى وضع يده عليه  
 فسكت وفي رواية لولا التزمته لم يزل هكذا تحننا على رسول الله



وحكى الاسفرائينى انه عليه افضل الصلاة والسلام دعاه الى نفسه فجاء  
يخترق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وقد بلغ حديث حنين<sup>1</sup>  
لجذع مبلغ التواتر ومنها تسبيح الطعام بين يديه قل الصحابة كنا  
نسمع تسبيح الطعام بين يدى رسول الله وهو ياكل ومنها تسبيح  
الحصا فى يديه قل انس اخذ رسول الله كفا من حصا فسبحن فى  
يده<sup>2</sup> حتى سمعنا<sup>3</sup> التسبيح ثم صبهن فى يد ابى بكر فسبحن قل  
على بن ابى طالب كنا بمكة مع رسول الله فخرج الى بعض نواحيها  
فاستقبله شجر ولا جبل الا قل السلام عليك يا رسول الله وقال جابر  
بن عبد الله لم يكن رسول الله يمر بحاجر ولا شجر الا سجد له وفى  
حديث العباس بن عبد المطلب ان اشتعل عليه النبى وعلى اهل  
بيته بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كستره ايام بملأته فأمنت سكة<sup>4</sup>  
الباب وجدران البيت وكل هذا النطق مما لا ينطق ولا يقبل النطق  
انما هو اكتساب حية فى النطق اذ<sup>5</sup> من شرط النطق الحياة  
واعجب من غير آلة انطق ونك لما كان عليه الصلاة والسلام افصح  
الفصحاء وابلغ ابلاغ وكتابه معجز الانس والجن عن الاتيان بمثل سورة  
منه لانه فى اعلا طبقات ابلاغة كان من معجزاته ان نطق له بالرسالة  
كل شيء مما لا يقبل انطق<sup>6</sup> فشهد له بالحق المبين وليس ذلك  
لاحد غيره من الانبياء والمرسلين<sup>7</sup> ومنها سجود الاشياء له تعظيما قل  
بحيرا الراهب حين رأى رسول الله عذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة  
للعباد فقال اشياخ من قريش ما علمك بذلك يا بحيرا فقال انه لم  
يبق شجر ولا مدر الا سجد له وخر بين يديه ولا يسجد الا لنبى

سكفت Cdd. 4) سمعن Cdd. 3) يديه B 2) B om. 1)

Incipit A. 7) لا ينطق B 6) L om. 5)



(١) وقال انس دخل رسول الله حائط رجل من الانصار هو وابو بكر وعمر وفيه غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود لك منها يا رسول الله وفي حديث اخر ان النبي دخل حائطاً فجاء بعير فسجد له ومن خصوصياته ايضاً اظلاله بالغمامة (٢) نُظِّلَتْ من الشمس فلما دنا من (٣) القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة (٤) فلما جلس مل الفياء اليه ومن خصوصياته انه اذا مشى في الشمس والقمر كان (٥) لا ظل له لانه نور والنور لا فيء له او لاکرام ظلّه ان يقع على الارض وكان لا يسقط اللباب على جسده وثيابه (٦) وكان عرقه اذكى من المسك واذا مشى مع القصير صالاه (٧) ومع الطويل ساواه ضحكه التبسم ومشيه الهويناء كانما ينحط من صلب وكذلك من مزايده وخواصه بين كتفيه خاتم النبوة وكان اصحابه كانما على رؤسهم الطير من هيئته وراه اعرابي فارعد فقال له خفص عليك فانما انا ابن امرأة من قريش تاكل الثريد او كما قل كعب بن زهير

(٨) لقد اقوم مقاماً لو يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يردد الا ان يكون له من الرسول بانن الله تنويل لم يعرف صفته من صحابه الا انس بن مالك وعلى بن ابي طالب لانه ربهما صغيرين وامم معبد لان هيئته تمنع عن تحقق رؤيته

مفرد

(٩) له هيبة لولا تبسم نغره وحسن محبة لشقت مرائر

وذلك من خصوصياته واللبصيري

(١٠) وتخال الوجوه ان قابلته ابستها ألوانها الحبراء

١) A om. seqq. 2) B وغمامته. 3) B om. 4) B الشجرة. 5) B كان. 6) B وعلى ثيابه. 7) B صالاه. 8) M. البسيط. 9) L لا. 10) M. الخفيف. 11) M. الطويل.



وإذا شئت<sup>١</sup> وجهه وئداه<sup>٢</sup> اذهلتك الأنوار والانباء<sup>٣</sup>  
 ومنها تنزل الجبل من هيبتة حتى قل اسكن حرا فاما عليك نبي<sup>٤</sup>  
 وصديق<sup>٥</sup> وشهيد قل ابن عمر قرأ رسول الله على المنبر ما قدروا الله  
 حق قدره<sup>٦</sup> ثم قل يمجّد الجبار نفسه فيقول انا الجبار انا الجبار انا الملك  
 الفعّال فرجف المنبر حتى قلنا ليختر عنه ومنها سقوط الاوثان بإشارته  
 من حول البيت وكانوا ثلاثمائة وستين صنما مثبتة الارجل بالرصاص  
 فلما دخل المسجد عم الفخ جعل يشير اليها بقصيب كان في يده  
 ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فا اشار الى  
 وجه صنم الا وقع على قفاه والى<sup>٧</sup> قفاه الا وقع على وجهه وكان  
 ينظر من خلفه كما ينظر امامه<sup>٨</sup> وقلت

٨) وإذا ما ضكى محا نوره الظل وما قال الا ظلمته غمامة  
 وما صدر من امته من كرامة فمعجزة له الى يوم القيامة  
 من يصلي او من يسلم عليه رآ في قبره الشريف سلامة  
 صلى عليه رآه رحمة له وكرامة  
 وقد تقدم ايمان الضب به وشهادة انغرانة والذئب وكل ذلك من  
 خصوصياته ومنها ان ثافته بعد وفاته لم تكل ولم تشرب حتى ماتت  
 غما وجاء ان حمارة يعفور بعد وفاته جاء الى بئر فرمى نفسه فيها  
 ومن خصائصه انه ارسل رسلا الى الملوك يدعوهم الى الدين والايمان بالله  
 فخرجوا متوجهين واصباحوا في يوم واحد وكل رجل منهم يتكلم بلغة  
 القوم الذين ارسل اليهم ومن خصائصه قطع ابو جهل يوم بدر

1) Sic C. Gotl. C. 824. Berol. 1116, 283. Cdd. سميت  
 الانباء. 2) Sic C. 824. Cdd. يدهاء. 3) Sic. C. Goth. C. 824 Berol. 1116, 283. Cdd.  
 4) Incipit A. 5) B om. 6) S. 6. 91. 7) A الى. 8) A om. seqq. M.?



يد معوذ بن عفراء<sup>١</sup>) فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله ولصقها  
فلصقت وصاحت ومن خصائصه انكسرت ساق على بن الحكم يوم  
الخندي فتفل عليها رسول الله فبرأ مكافئ<sup>٢</sup> ولم ينزل<sup>٣</sup>) عن فرسه  
واصيب<sup>٤</sup>) شق حبيب بن يساف<sup>٥</sup>) يوم بدر حتى مل فرسه رسول الله  
بيده ونفت عليه فبرأ ومنها كان في كف شرحبيل الجعفي سلعة  
تمنعه القبض على السيف وعنان الفرس<sup>٦</sup>) فشكاها الى رسول الله فما  
زال عليه السلام يمسحها بكفه المباركة حتى رفع كفه وقد زالت<sup>٧</sup>)  
ولم يبق لها اثر ومنها سألته جارية بذقة طعاما وهو يأكل فاعطاها  
من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما أريد من الذي في فيك  
فاعطاها من فيه ولم يكن عليه الصلاة والسلام يسأل شيئا فيمنعه  
فلما استقر في جوفها القي عليها من الحياء ما لم يكن امرأة بالمدينة  
اشد حياء منها ببركة رسول الله ومنها لما كان يوم احد اصيب عين  
ابن قتادة حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله بيده فكانت  
احسن عينيه ومنها ابرأ علة الاستسقاء بقبضة من تراب الارض تفل  
عليها وارسلها لابن ملأب الاسنة مع رسوله فاخذها متعجبا برى انه  
قد هزى به فاته بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى ورمى  
كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فتفل عليه رسول الله فبرأ وتفل  
على صبرة بساق سلمة بن الاكوع وفي عين على رضى الله عنه وقد  
كان ارمدا فبرئت من وقتها

وقلت

(٧) وبتغلة صارت تبوك حديقة لما بها قد فاض ماء العين

١) Cdd. معوذ بن عفراء. ٢) L. بيل. ٣) B. ومنها ان اصيب. ٤) L. حبيب ان يساف. ٥) B. حبيب بن سيف.  
الداية. L ins. ٦) M. الكامل. ٧) B. فرائد. ٨) B. شمسها بكفه المبارك فرائد.



كم ابرأت عيناً وكم عين بها رُتت كما هو قرّة العيتين<sup>١</sup>  
 واذا مشى في الرمل لا اثر له لما يخصّ براحة القدمين  
 واذا مشى في الصخر لان لمسه فله الفاخر في كلام الحالين  
 ومن خصائصه ما بدا في مولده من المعجزات الباهرات والآيات البيّنات  
 من خمود النيران واصلاء الاكوان وارتجالس الايوان وسقوط الشرفات  
 وظهور الآيات وتدلّى النجوم وتجلّى للحي القيوم وظهور قصور الشام  
 وسقوط الاصنام

### لالبوصيري

ليلة المولد الذي كان للدي ن سرور بيومه<sup>٢</sup> وازدهاء  
 يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار ما لم تنله النساء  
 وأنت قومها بافصل ممّا حملت قبل مريم العذراء  
 وتدلّت زهر النجوم اليه فاصاعت لصوتها الارجاء  
 وقلت

<sup>٤</sup> تدلّت له ان كان من نور وجهه سناها ومن نور النبيّ ضياها  
 يا الشمس وفي<sup>٥</sup> الشمس الآ<sup>٦</sup> جماله تجلّى فابدى نورها وسناها  
 فهذا نجوم الافق ألقت بنفسها بمولده كي يستقرّ ولاها  
 وتجعل مرمى للشيّاحين بعد ذا وتكسب منه نورها وهداها  
 اصاعت به<sup>٧</sup> الارجاء فيه إشارة الى انه يُرجى لدفع بلاها  
 وبكسبها نوراً ومجدّاً ورحمةً ويدفع عنها غيها وعماها  
 وأما اجابة الله سبحانه لنبيه لدعائه فباب متسع جداً فمن ذلك  
 في استهلال الغيث والاستسقاء ورفعته ولأمّ ابى هريرة وقد نالت منه  
 فاسلمت من ساعتها وقصتها مشهورة وشكى اليه ابو هريرة النسيان

١) B العين. ٢) B كذا. ٣) L et B بيومها — C 824, Berol. 1115.

بها L ٧) وفي L ٦) الآ L ٥) الطويل M. ٤) بيومه. 823. 1116.



وقلة الحفظ قاهرة ببسط<sup>١</sup>) ثوبه والنبي يحدث فلما فرغ من حديثه صم الثوب الى نفسه قل لما نسيته شيئا سمعته بعد وهذا دون دمه وتضرع ودعا على مصر فاقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا لها فسقوا واخصبوا ودعا على كسرى ان يمزق ملكه ففعل الله به<sup>٢</sup>) ذلك وقتله ابند سيري ولم يقم بعدها للفرس قائمة وذلك لما مزق كتاب رسول الله ولما عظم قبصر كتاب رسول الله وجعلوه في اعز مكان<sup>٣</sup>) فقالا منهم ان يدوم ملككم ما دام كتابه تعظيما عنده واخبر عليه الصلاة والسلام فيروز عالم كسرى بقتل كسرى في الليلة التي قتل فيها وهو بالديانة فكان الامر كما اخبر فاسلم فيروز<sup>٤</sup>) ومن معه وقطع<sup>٥</sup>) انسان عليه صلاته فدعا عليه فلقعد وقال لرجل آخر كل يمينك فقل لا استطيع فقال له لا استطعت<sup>٦</sup>) فلم يرفعها بعد الى فيه وقل آخر لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد بعد ان حسه اهله وداروا حول رحله فتخطاها حتى التقطه من بينهم ودعا على النفر الذين وضعوا عليه السلام وهو ساجد وسقام واحدا واحدا فقتلوا يوم بدر وكان ابي بن العاص يختلج بوجهه في مساجد رسول الله فقال له عليه الصلاة والسلام كذلك تكن فابتلى بهذه اعلقة الى ان مات وهو احق بذلك من شجرة التين التي دعا عليها المسيح فيبست ودعا على محكم بن جثم<sup>٧</sup>) فهلك فلفظته الارض فواروه فلفظته ايضا دفعات فجعلوه بين جائبى الوادى ثم رضوه بالحجارة وجعد رجل بيع فرس وهى التى شهد بها خزيمة فقال اللهم ان كن كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت من نيلتها على ثلاثة<sup>٨</sup>)

حينئذ B ins. 4) مكانا B 3) B om. 2) ببسط Cdd. 1)

حمامة B , حمامة L 7) لاسطعت L 6) وقضع عليه B 5) ثلاث B 8)



قوائم ودا لابن عوف بالبركة قال فلو رفعت حجراً لظننت ان تحته ذهباً حتى مجلت من حفر الذهب<sup>١</sup> في تركته بالفوس<sup>٢</sup> ايدى الرجال والمقداد دنا<sup>٣</sup> بالبركة فصار عنده غزائر من المال ودا لغروة بن الجعد قال صرت اقوم بالسوق فما ارجع حتى اربح اربعين ألفاً فكان لو اشترى التراب لربح فيه ودا لعللى رضى الله تعالى عنه ان يكفى الحر والبرد فكان بعدها يلبس ثياب الصيف في الشتاء ويلبس الشتاء في الصيف ودا لفاطمة ان لا يجيعها الله فما جاءت بعدها ابداً وعن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه انها اخرجت جبة طيائسة كان رسول الله يلبسها فكانت<sup>٤</sup> تغسلها للمرضى فيشفون ببركتها وكانت قصعته تجعل فيها الماء للمرضى فتشفى ببركتها واخذ جهاجاء الغفارى القصيب من يد عثمان ليكسره على ركبتيه فصاح الناس به فاخذته الآكلة فقطعها ومات بها قبل الحل وسكب من فضل وضوئه في بئر قبا فما نرحت بعد ابداً ومتر على بئر فسأل عنه فقال اسمه قيسان ومأوه ملح فقال بسل هو نعمان ومأوه طيب فصار كذلك وكان لأم ملك عكة تهدي للنبي سمناً فكانت ابداً تجدها مملوءة سمناً فكانت تقيم بايدهم وغرس لسلمان<sup>٥</sup> الفارسى ثلاثمائة ودية فلم يخب منها واحدة واطعمت من علمها خلا واحدة غرسها غيره فلم تطعم فنزعها ثم وضعها فلهقت باخواتها واعطا سلمان<sup>٦</sup> قدر بيضة من الذهب وقال اذهب فادية فيما عليك فقال ابن يقع هذا مما على فاخذها عليه افضل الصلاة والسلام فقلبها على لسانه فوقى منها اربعين اوقية كانت عليه وبقي له مثل ذلك

١) قحلت من حفر الذهب B, قَحَلْتُ مَنْ حَفَرَ الذَّهَبَ L

٢) بالفوس Cdd. ٣) B om. ٤) فكان B ٥) السليمان B

٦) B ut supra.



لألبوصيري

أَقْلًا يُعْذِرُونَ سَلَمَانَ لَمَّا أَنْ عَرَاهُ مِنْ ذِكْرِ الْبَرْحَاءِ<sup>1</sup>  
 وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ انْقِلَابُ الْأَعْيَانِ لَهُ وَهَذَا بَابٌ مَتَّسِعٌ جَدًّا فَعَنِ أَنَسِ بْنِ  
 مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَزَلَ فَرَسًا بِالْمَدِينَةِ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لَابِنِ  
 طُلْحَةَ كَانَ بِهِ قَطَافٌ وَكَانَ بَطِيئًا فَلَمَّا رَجَعَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ وَجَدْنَاهُ لَجَرًّا فَكَانَ بَعْدَ لَا يُجَارَى وَخَفَقَ فَرَسًا لَجَعِيلٍ  
 الْأَشَجِيِّ بِمَخْفَقَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَمْلِكْ جَعِيلٌ عَلَيْهِ  
 نَفْسَهُ نَشَاطًا وَبَلَغَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَى عَشَرَ الْفَا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِسَعْدِ  
 بْنِ عِبَادَةَ فَرَدَّهُ هَلَاكًا وَكَانَتْ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرَاتِهِ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ  
 الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا وَرَزَى النُّصْرَ وَصَلَّى مَعَهُ قِتْلَةَ بْنِ  
 النُّعْمَانِ عِشَاءَ الْآخِرَةِ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ فَعَطَاهُ عَرَجُونًا وَقَالَ انْطَلَفْ فَإِنَّهُ  
 سَيُصِىءُ لَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَاضَاءَ لَهُ الْعَرَجُونَ  
 حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَدَفَعَ لِعَكَّاشَةٍ<sup>2</sup> بِنِ مَحْصَنٍ جَزَلَ حَطْبٌ حِينَ انْكَسَرَ  
 سَيْفُهُ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ فَصَارَ سَيْفًا صَارِمًا ضَرْبًا أَبْيَضَ شَدِيدَ الْمُتَنِ  
 وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ بَدَرَ فَقَاتَلَ بِهِ وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي  
 قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ يُسَمَّى<sup>3</sup> الْعَرْنَ وَدَفَعَ نَعْبِدَ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ  
 أَحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبٌ نَحَلَ فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَذَلِكَ  
 عَجِيبٌ وَاعْجَبَ مِنْهُ بَقَاءُهُ عَلَى الْحَاثَةِ أَنْتَى قَدْ<sup>4</sup> انْقَلَبَ إِلَيْهَا لَمْ يَتَغَيَّرْ  
 عِنْدَ الْاسْتِغْنَاءِ عَنْ الْقِتَالِ مِثْلًا فَقَدْ دَامَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الثَّانِيَةِ وَأَمَّا  
 عَصَى مُوسَى انْقَلَبَتْ حَيَّةً ثُمَّ عَاثَتْ إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ وَمِنْ خُصُوصِيَّاتِهِ  
 بَرَكَةُ يَدِهِ فِي أَمْرَارِهَا عَلَى ضُرُوعِ الشَّيْبَةِ لِلْخَوَافِلِ كَشَاةً أَمْ مَعْبَدٌ فَتَدَرَّ

1) Cdd. Goth. Berol. et L 824 الْعَرَوَاءُ. 2) L et B عَكَّاشَةٌ.

3) L يُسَمَّى 4) L om.



ألباتها وشاة معاوية<sup>١</sup>) بن ثور وشاة أنس وغنم حليلة مرضعته وشافها  
 وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد<sup>٢</sup>)  
 وأصاب رسول الله وأصحابه<sup>٣</sup>) عطش في بعض أسفاره<sup>٤</sup>) وكانوا ثلاثمائة  
 رجل فجاءته عنز فحلبها فأوى للجيش وهو على غير ماء ثم قال لرافع  
 أملكها وما أراك تقدر فربطها فوجدوها قد ذهبت فقال عليه أفضل  
 الصلاة والسلام إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها ومن معجزاته  
 تحويل الماء لبنًا وهو أعجب من تحويل الماء خمرًا وزيتًا كما حكى  
 أهل الكتاب عن آيتي الأجيال وسفر الملوك لأن اللبن لا يوجد إلا من  
 صرع فوجوده من غير صرع عوضًا عن الماء أعجب بخلاف الخمر والزيت  
 فأنهما يوجدان لا من حيوان يخرجان منه فهما من الماء أسهل في  
 الانقلاب<sup>٥</sup>) قال حماد بن سلمة زدت رسول الله سقاه من ماء بعد أن  
 أوكاه ولما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلبوه فوجدوه لبنًا طيبًا ووجدوا  
 في فيه زبدًا ومسح بيده الشريفة رأس عُمير بن سعد وبرك عليه  
 فعاش ثمانين سنة لم يشب رأسه وفعل ذلك بغير واحد من المسلمين  
 منهم السائب بن يزيد ومدنوك<sup>٦</sup>) ومسح على بطن عتبة بن فرقد وظهره  
 فكان يوجد له ضيب نسائه وما ذاك إلا أن لبيده الشريفة رائحة  
 كرائحة المسك أو<sup>٧</sup>) أغلب كما صرح بذلك بعض من صافحه وكان  
 ربما قال عند لم أنس فتحويل على أخذ شيء من عرقه لتجعله في  
 الطيب فيكون الطيب الطيب لمكان عرقه وكانت يده تكسب الطيب  
 وتفعل العجيب<sup>٨</sup>) وقلت

٩) فيكسب طيبها طيبًا عيماً يغفر ذكاء ما مرت عليه

وأصحاب رسول الله أصابهم B 3) المقداد B 2) معاوية B 1)  
 ومدنوك Cdd. 6) بالانقلاب B 5) أسفار B 4)  
 الوافر M. 9) كل عجيب العجيب B 8)



فكم بذلت وكم أغنت فقيراً فإسداء المكام من يديه  
 وجرح عائد بن عمرو يوم حنين فسالت الدم عن وجهه ودا له  
 فكانت له غرة كغرة الغرس ببركة مس يده الشريفة ومسح بيده وجهه  
 قتادة بن ملحان فكان له هريق حتى انه لينظر في وجهه كما تنظر  
 في المرأة ووضع يده على راس حنظلة بن جذيم<sup>١</sup> وبرك عليه فكان  
 موضع كفه عليه افضل الصلاة والسلام شفاء لمن مسه من آتتى او  
 دابة اذا وضع وجهه او شيئاً<sup>٢</sup> من اعضائه وبه الم فيحصل ببركة  
 مس مكان كفه الشفاء وكذلك البقرة اذا ورم ضرعها تمس مكان  
 كفه فيذهب الورم من كل مسه ويحصل له الشفاء في الحال ونضج في  
 وجه زينب بنت أم سلمة لما يعرف كان في وجه امرأة من الجمال ما  
 في وجهها ولم يصدر في جميع ما تقدم من المعجزات الباعرات لأحد  
 من الانبياء مثل ذلك ومسح على راس امرأة<sup>٣</sup> به عاهة فبرى واستوى  
 شعرة ومسح<sup>٤</sup> بإصبعه اذن نوح<sup>٥</sup> فكان في اذنها واذن نسلها ميسم  
 نور وفعل ذلك بكثير من المجانين والمرضى فشفا وصحوا وعند هذه  
 الآيات صح قول اشعيا النبي مثنياً على محمد<sup>٦</sup> روح اترب على من  
 اجل هذا مسحني وارسلني لأنذر اعميان بالنظر ولناسورين بالتخلية  
 وابشر بالسنة المقبولة<sup>٧</sup> فقد انذر العميان واطلق الاسارى من ايدى  
 ملوك فارس مثل كسرى وغيره وكانت العرب في اسارى يؤدون ناله  
 الايلادى والخراج وبشر بالسنة المقبولة<sup>٨</sup> واطلق المجانين من ايدى  
 الشياطين صلى الله عليه وسلم فقد كان احلم الناس واكرم الناس  
 واحسن الناس<sup>٩</sup>

ومسك. Cdd. 4) اسراة L. 3) اشياء B. 2) جذيم. Cdd. 1)  
 8) B sine articulo. 7) Jes. 61: 1, 2. 6) رسول الله B. 5) L et B نوح.  
 جميع الله فيه A. جمع له فيه. L et B ins. 9) articulo.



مفرد

٥) أَشْتَاتِ الْمَحَاسِنُ كُلَّهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ مَنْ لَهَا

وما أحسن ما قلّ الالبوصيري

سَيِّدُ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَالْمَشَىٰ فِي الْهَوَيْنَا وَتَوَمُّهُ الْأَغْفَاءُ  
 مَا سَوَىٰ خُلُقِهِ النَّسِيمَ وَلَا غِيَّ رُوحِيَّاهُ الرُّوضَةَ الْغَنَاءُ  
 رَحِمَةً كُلَّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ  
 لَا تَحِلُّ الْبِأْسَاءُ مِنْهُ عَرَى الصَّبِّ وَلَا تَسْتَخْفُهُ السَّرَاءُ  
 كَرَمَتْ نَفْسُهُ فَلَا يَخْطُرُ السُّوءُ عَلَى سِرِّهِ وَلَا الْفَاحِشَاءُ  
 عَظُمَتْ نَعْبَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ ٣) قَاسَتْ قَلَّتْ لَذْكُرُهُ الْعُظْمَاءُ  
 جَهَلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَاقْضَىٰ وَآخُو الْحَلَمِ شَأْنُهُ الْأَغْصَاءُ  
 وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تَعْيِهِ الْأَعْيَاءُ ٤)

وقلت

٥) مَاذَا أَقْبَلُ وَمَا أَوْتِيَهُ أَصْغَرُهُ لَمْ يُؤْتِهِ قَبْلَهُ فِيمَا مَضَىٰ بَشَرُ  
 وَلَا يَحِيطُ بِهِ وَصْفٌ فَيَدِرُ كَيْدُ وَلَيْسَ يَحْصِيهِ فِي أَسْمَاعِنَا خَبَرُ  
 إِلَهُ أَكْبَرُ لَا شَيْءٌ يَمِثُّهُ وَلَيْسَ يَشْبَهُهُ شَيْءٌ وَلَا قَمَرُ  
 الشَّمْسِ يَسْتَرُهَا غَيْمٌ وَظَلَعَتْهُ جَمَالُهَا فِي الْخَيَا لَيْسَ يَسْتَتِرُ  
 فَكُلُّ حَسَنٍ وَاحْسَانٍ فَمِنْهُ فَقُلْ مَا شَتَّتَهُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ  
 قَدْ جَمَعَ ٦) إِلَهُ فِيهِ كُلُّ مَفْتَرٍ مِنْ أَحْسَنِ مَا يُطَوَّرُ وَيَنْتَشِرُ  
 مَاذَا أَقْبَلُ عَجَزِي عَنْ مَدَائِحِهِ مَدْحٌ لَمَّا فِيهِ قَدْ حَارَتْ بِهِ الْفِكْرُ  
 وَالْجَمَلَةُ فَأَوْصَافُهُ تَعَاجِزُ عَنْ حَصْرِهَا الْأَفْكَارُ وَمَعْجَزَاتُهُ تَتَعَاقَبُ فِينَا  
 تَعَاقِبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَمِنْهَا مَا تَقْدِّمُ سَامِلِيهَا وَإِنْ ذَكَرْتُ مَا ذَكَرَ لَا

١) M. الكامل. Ante اشأت tres pedes desunt. Cf. p. ١٣٥. ٢) B السراء.

٣) L et H إليه. ٤) Sic C. 824, 4 Cdd. Berol. Cdd. الأعياء.

٥) M. البسيط. ٦) B جمع.



أُحصيها ولكن تتراح القلوب بذكر مبانيها واجتلاء معانيها وتتركى  
النفوس بأسرار ما ذكر فيها منها آلاء رجل به أدرة فامره صلى الله  
عليه وسلم أن ينصحبها بماء من عين كان رسول الله قد مَجَّ فيها  
فذهب الرجل وفعل ذلك فشفي من أدركه<sup>١</sup> وهذا أعجب من قول  
أنيسع لنعمان الأبرص اذهب إلى عين كذا وانغمس فيه سبع مرّات  
ففعل فبرئ<sup>٢</sup> ان النصيح<sup>٣</sup> أخف والطف وأعجب من قول موسى لاخته  
مريم وقد برصت اخرجي من هسكنا وابعدى عنه سبعة أيام حتى  
عوفيت<sup>٤</sup> وأعظم من آية الأنجيل التي حكوها في صاحبة النزيل  
وعن طاووس قل لم يموت النبي بأحد به جنون فصك في صدره ألا  
ذهب الجنون عنه وهذا انطفأ مما فعل المسيح إذ ما اخرج الجنى من  
الصبي الذي كلمه أبوه فيه حتى صرع وكاد أن يموت ورسول الله بما جرّد  
مس الجنون يذهب جنونه ومن معجزاته أنه أخذ قبضة من تراب  
يوم حنين ورمى بها وجوه الكفار وقال شأهت الوجوه فلم تبق عين  
ألا دخلت فيه فنهزموا يمسحون التراب عن أعينهم فعادت عليهم  
المسلمون بعد أن هزموا بالقتل والأسر فقتلوا وأسروا وكانت ليلة أندوة  
فعملت بهم ما لم تعمل عصى موسى في فرعون وحرّقه عند العتبات  
لأنها دخلت في جميع عيونهم فامسكتهم عن نيل مطلبهم

وقلتُ

١) فكانت نتيجته فيهم فراراً وقتلًا مجموعهم  
وسى الذراري وعندك الحريم جميعاً وخيبة<sup>٥</sup> مطلبهم<sup>٦</sup>  
فهل كان ذلك شأن العمد وشن السقي على سحرهم

المقارب M. 4) Num. 12: 14. 3) النصيح B 2). أدركه B 1).  
ومطلبهم Cdd. 6) Sic C. Goth. Cdd. om. 5)



## وقلتُ

فطوراً يسبح في كفه وطوراً رجوماً لاعدائه  
 اكانت نجومًا فصارت رجوماً وذلك من مس اعضائه  
 ولالبوصيري رحمه الله تعالى

لا تقس بالنبي في الفضل خلقاً فهو الباهر والانام اضاء  
 كل فضل في العالمين فمن فضله النبي استعاره الفضلاء  
 شق عن صدره وشق له البدن ومن شرط كل شرط جزاء  
 ورعى بالحصا فاقصد قوماً ما العصا عنده وما الالقاه  
 وكان جرير بن عبد الله لا يثبت على الخيل فضرب رسول الله في  
 صدره ودحا له فكان اثبت العرب وافرسم ومسح راس عبد الرحمن بن  
 زيد بن الخطاب وكان نميماً قصيراً فصار من اطول الرجال واتمم  
 خلقاً وجمالاً فنظر الى عجائب يده الشريفة بمسها تارة تمنع الشيب  
 وتارة تكسب الطيب وتارة تورث الوجه الجمال وطوراً تكسب<sup>1</sup> القصير  
 الطول والذميم الجمال وتارة تكسب<sup>1</sup> المعروف وتارة تهزم<sup>2</sup> الالوف وتارة  
 تذهب الجنون وتارة ترد العيون وتارة تكسب الشباب<sup>3</sup> وتارة تغني  
 العفاة

## وقلتُ

<sup>4</sup> تتقى بأسها الملوك وتحظى<sup>5</sup> بائغنا من نوالها الفقراء  
 درت الشاة حين مرت عليها فلها ثروة بها ونساء  
 نبع الماء اثمر<sup>6</sup> النخل في عا م بها<sup>7</sup> سبحت<sup>8</sup> بها الحباء  
 احيت المملين من موت جهدي اعوز الناس فيه زاد وماء

4) M. الشبات L et A. 5) B. تكسب. 6) L et A. ثمر. 7) Cdd. om. 8) B ins. من. 9) Cdd. شحت.



فتغذى<sup>(١)</sup> بالصاع ألف جيع وتروى بالصاع ألف طماء  
 وازالت بلمسها كل داء اكبرته اطبة واساء  
 وعيون قرت بها وهي رمذ فأرتنا ما لم تر<sup>(٢)</sup> الزرقاء  
 واعادت<sup>(٣)</sup> على قتادة عيناً فهي حتى مائة النجلاء  
 ومن خصائصه<sup>(٤)</sup> امداد الله له بالملائكة في وقعة بدر وحنين والاحزاب  
 كما هو مذكور في الكتاب العزيز ان الله تعالى امدكم به<sup>(٥)</sup> ومنها اطاعة  
 الجن له وايمانهم على يديه واستماعهم منه ومصافحته والاسلام على يديه  
 وانذار قومهم به وقد شاهد ذلك جماعة من اصحاب رسول الله وثبت  
 ذلك بالكتاب العزيز وان صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون<sup>(٦)</sup> القرآن  
 الآية<sup>(٧)</sup> وقد شاهد اصحاب رسول الله جبريل حين سأل النبي عليه  
 افضل الصلاة والسلام<sup>(٨)</sup> عن الايمان والاسلام والاحسان وشهد اصحابه  
 جبريل وميكائيل عن يمينه ويساره في صورة رجلين عليهما ثياب  
 بيض ورأى حمزة جبريل في اللعبة فخر مغشياً عليه وأما ما ظهر من  
 أمته رضوان الله عليهم اجمعين<sup>(٩)</sup> من الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
 من الاولياء اعارفين بما ظهر منهم من الاخبار بالغيبات واحياء الاموات  
 وتكثير الطعام انقليل وشفاء العليل والنفقة من الغيب وانبرأة من كل  
 العيب فكثير جداً لا يمكن حصره في مجلدات عديدة فضلاً عن هذا  
 المختصر وكذلك ما ثبت عن<sup>(١٠)</sup> الصحابة والاولياء من امشى على  
 الماء والطيران في السواء وسقيته ماء في الودية انعطشة من غير سحب  
 ولا ماء في تلك الودية واتقى ابو هريرة اداوته عند الماء ثم عد  
 لاخذها فلم يجد هناك ماء اصلاً انما سقى الله تعالى ببركته واستجابة

خصائص معجزاته B 4) B 8. 3) B ٢. ٢) B ١. فتغذى B ١)  
 يستمعون Cdd. 6) بها B 5) 7) S. 46. 28. 8) B om. 4 vocc.  
 من L et A 10) B om. 9)



الدماء وبرء الأكف والأبرص وإبصار العيون والذهب الجنون وخص  
البحر ولم يبتد حوافر خيلهم واحتساء السم ولم يضرم وكذل ذلك  
معجزة لنبيهم

(لالبوصيري<sup>١</sup>)

٢) وكل آتى الرسل الكرام بها فاتما اتصلت من نورة بهم  
وكذل ما جاء من آثار أمته من الترامات هو ما اسدى اليهم من الكرم  
ووالاهم به من النعم ومن خصائصه الشفاعة العظمى يوم القيامة  
لتعجيل الحساب اذا انقطعت الاسباب وذهلت<sup>٣</sup> الاباب وبلغت  
القلوب للحاجر واقتقر الى جوده وشفاعته الاوائل والاواخر واشفق الرسل  
الكرام فى تلك المقام عن اللام وكان الدليل على جنبه الكريم وجانه  
العظيم عيسى المقر بالرسالة له الآتى لنصر دينه وملته المدفون بحبال  
تربته فله انفخر على كذل من أوى الرسالة بتلك الدلالة ولسيد  
الاولين والآخرين انسيادة العظمى على من تقدم من المرسلين لافتقارهم  
فى ذلك المقام اليه ودلائلهم من سيد الى سيد حتى انتهت الدلالة  
لعيسى عليه السلام عليه<sup>٤</sup>)

وقلت

٥) وانت ملى بالشفاعة للورى اذا اوثقتهم فى الحساب ذنوبهم  
وقد علموا ان لا ملال تخفف سواك ومن يوم المعاد مجيرهم  
اذا اشفق الرسل الكرام تأدبا فجاها فى ذاك المقام شفيهم  
يقال لك اشفع اذ تشفع وسئل تجب فانت اذا خير الانام عظيمهم  
فن سيد يرجى الخلاص بفضله سواك لمن ضاقت عليهم نفوسهم  
نعم هو سيد الاولين والآخرين كما ثبت فى الحديث الصحيح من

١) B. ٢) Cf. Borda. I. 52. ٣) B. ٤) B om. 2 vocc.  
٥) M. الطويل.



سيد المرسلين<sup>١</sup>) آدم بن دونه تحت لوائه والوجود بما حواه من  
 جزيل عطائه لو كان موسى وحيسى حيّين لم يسعهما غير اتّباعه اذ  
 اخذ عليهما بذلك العهد والميثاق من العزيز الخلاق لولاه لم يتخلف  
 الاكوان ولولا مبعثه لما حصل للانام الامان انقذ امته من الضلالة  
 التي عمت ارباب الجهالة فعبدوا مع الله الها سواه فسبحانه وتعالى  
 وتقدّست صفاته واسماؤه وصفوا صفاته العليا بسمات المخلوقين انما  
 تحلّ صفة الحق المبين فيمن جبلت ذاته من طين فكفى ما حلّ بهم  
 من انهوان وما جرموا من مخالطة قلوبهم بشئامة الايمان فنسأل الله  
 الكريم المنان ان يرقينا بفصله للجسيم الى مقام الاحسان وان يحرس  
 قلوبنا وافهامنا من موارد الطغيان ومكائد الشيطان وان يُرينا الحق  
 حقاً فنستبعه ايماناً وصدقاً والباطل باطلاً فيلهمنا اجتنابه نطقاً ورفقاً  
 انه على ما يشاء قدير وبلاجابة جدير<sup>٢</sup>) وصلى الله على سيدنا محمد  
 البشير النذير السراج المنير وعلى آله واصحابه<sup>٣</sup>) والتابعين وسلام على  
 المرسلين والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول  
 ولا قوة الا بالله العليّ العظيم<sup>٤</sup>) ❦

قل مؤلفه الاستاذ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ ابو الفضل  
 المتكى السعودي كن الفراغ من تأليفه في الخامس والعشرين من  
 شهر شوال المبارك من شهر سنة اثنين واربعين وتسعمائة ❦

1) B om. 2) L om. 3) B وصحبه. 4) B om.



قال اليهود والنصارى امتان عظيمتان طبقوا مشارق الارض ومغاربها وكلم يخبر ان المسيح عليه السلام صلب وهم عدد ليستحيل تواطئهم على الكذب والاحجيل ايضا يخبر عن الصلب فلذا جوزتم كذبهم وكذب ما يدعى انه الاحجيل وان مثل هذا الخبر كذب وان مثل هؤلاء يمكن تواطئهم على الكذب لزم المحال من وجوه احدها يتعذر عليكم القرآن متواتراً وثانيها ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية خبر التواتر ان تصل الى مثل هذا وثالثها ان انكار الامور المتواترة محدد للضرورة فلا تسع فلو قل انسان لخبر عن وجود بغداد او دمشق كذب لم يسع ذلك منه وعد خارجاً عن دائرة العقلاء وحينئذ يتعين ان القول بالصلب حق وان اخبار القرآن وانسلمين عن عدم ذلك مشكل والجواب من وجوه احدها ان جميع انصارى واليهود على كثرتهم يوردون هذا السؤال وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه وان فهم ذلك وغيره مخصوص بهذه الامة لخدمته والملة الاسلامية لشرفها وعلو قدرها واختصاصها بمعاهد العلم وازمتها دون غيرها وانا اوضح ذلك واقول التواتر له شروط الشرط الاول ان يكون المخبر عنه امراً محسوساً ويدل على اعتبار هذا ان شرط ان الامة العظيمة قد تخبر عن انقضايا العقلية وهي باطله كاخبار المعطلة عن عدم الصانع والمجسمة عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم مع بطلانه وسببه ان محال النظر ومحنة العبر يكثر فيها وقوع الخطا



فلا يثق الانسان عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يقصد  
ذلك الخبر فحينئذ يقطع بصحة ذلك الخبر اما الامر المحسوس من  
البصائر ونحوها فشديدة البعد عن الخطا وانما يقع الجحد من  
التواضى على الكذب فاذا كان المخبرون يستحيل تواطئهم على الكذب  
حصل القطع بصحة الخبر، الشرط الثانى استواء الطرفين والواسطة وتحرير  
هذا الشرط المخبرون لما كانوا يستحيل تواطئهم على الكذب وكانوا  
م المباشرين لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان  
لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس بل ينقلون عن  
غيرهم انه اخبرهم بذلك فلا بد ان يكون ذلك الغير المباشر عددا  
يستحيل تواطئهم على الكذب فانه ان كان الكذب عليه هو اصل هؤلاء  
المخبرين لم فاذا لم تثق بالاصل لم تثق بما يتفرع عليه فلا يلزم  
من كون المخبر لنا يستحيل تواضئهم على الكذب حصول العلم بخبرهم  
لفساد اصلهم المعتمدين عليه فيتعين ان يكون الاصل عددا يستحيل  
تواطئهم على الكذب فهذا معنى قولنا استواء الطرفين في كونهما عددا  
يستحيل تواضئهم على الكذب شرط فان كان المخبر لنا عددا يستحيل  
تواضئهم على الكذب واصلهم الذى ينقلون عنه كذلك لكن اصلهم  
لم يباشر ذلك الامر المحسوس بل ينقل عن غيره ايضا فاصل ذلك  
الاصل يجب ان يكون عددا يستحيل تواضئهم على الكذب ايضا ف  
تقدم وفي هذه الصورة حصل طرفان وواسطة فلنفرق المخبر لنا والمباشر  
الاول والواسطة الذى بينهما فيجب استواء الطرفين والواسطة والوسطى  
ان كثرت في كونها يستحيل تواضئهم على الكذب فينفسد بهذا التحرير  
التواتر الى طرف فقط او الى طرفين بلا واسطة<sup>1</sup> والثلاثة اقسام مشتركة

1) Cdd. om. واسطة او الى طرفين



في هذا الشرط اذا تقرر حقيقة التواتر فنقول الخبر يتعلق بان هذا مصلوب على هذه الخشبة وأما انه عيسى عليه السلام نفسه فهذا لا يفيد له الحس البتة بل انما يعلم بقرائن الاحوال ان وجدت او باخبار الانبياء عليهم السلام من الله تعالى الذي احاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً والذي يدّ على ان الحس لا يفرق بين المتماثلات انما لو وضعنا في الله رطلاً من الماء او الزيت او نحو ذلك وارينا ان انسان ثم رفعنا ذلك الماء والمائع ووضعنا فيه رطلاً اخر من ذلك المائع ثم ارينا كذلك الانسان وقلنا له هذا الماء غير ذلك ماء الاول او مثله فانه اذا انصف يقل الذي ادركه بحسّى ان هذا ماء بالضرورة اما انه غير الاول او مثله فلا اعلم لكون الحس لا يحيط بذلك هذا في المائعات وكذلك كف من تراب او اوراق الاشجار او انواع الحبوب كالحنطة الواحدة اذا اخذ منها حفتان ونحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشية شديدة الالتباس على الحس اذا اتحد النوع واللون والسن والغلظ وانما كثرت الفروق في الحيوانات الانسية وسر ذلك ان اسباب النشآت في الوحشية مشتركة كالمياه وامراعى والبرارى والحيوان الانسى يختلف ذلك فيه بحسب مقتنيه اختلافاً كثيراً فينشأ بحسب دواعى بنى ادم في السعة والضيق وايتار نوع من العلف على غيره وانتزام الحيوان انواعاً من الاعمال والرياضة دون غيرها فيختلف الحيوان الانسى بحسب ذلك ثم يتصل ذلك بالنظر في التوليد مضافاً الى ما يحصل من داعية مزيجته فيعظم الاختلاف والحيوان الوحشى سلم من جميع ذلك فتشابهت افراد نوعه ولا يكاد الحس يفرق بين نوعين<sup>(١)</sup> منه البتة اذا تقرر ان الحس لا سلطان له على الفرق بين المثليين ولا التمييز بين الشبهين



فوجب القطع ان كون اصيل هو عيسى عليه السلام دون شبهه  
او مثله ليس مدرك بالحس واذا لم يكن مدرك بالحس جاز ان يخرق  
الله تعالى عده نعتي عليه السلام بخلف شبهه في غيره كما خرق  
له العادة في احبياء اموي وغيره ثم يرفعه ويصونه عن اهانة اعدائه وهو  
الخرق تكريم الآية في الاحسان لخاصة انبيائه واوليائه واذا جوز العقل  
مثل هذا مع ان الحس لا مدخل له في ذلك ففي اخبار القرآن  
التكريم عن علم اصيل كون سنن عن كل معارض مبيدًا بكل حاجة  
وسقط السؤال بالكلية

وانما اردت التنبيه على انه يمشي في عليه من التصادم بنوع من  
الشبهة واصناف من الخيل لم عدوا حقيق الذي بصدع الغلوب  
وتقبله العقل واذا انبئك عد ان اتقم ليس له حذ من النشر القويه  
ولا العقل المستقيم وجدوا به على التصادم فله على نزهة بينهم  
فقد عمر الخيل وعمه المعى فلذلك لم تنبت العزيمة على بسن  
القول في الحديث معه فمن مخدبة انبيائهم من انفسه اقتضت على  
بين غلط القائل لهذه الترسنة ومعرضته بالاسوءة والمقصود من  
تنبيه نعل الله تعالى جعل ذلك تنبيه لبعض الغافلين فيستيقظ زوينة  
عده المسوي تفسحة وتم سنو لاشر تعلية وبين مدارك  
الضعية فليس نعم احد ذلك ونقد اجتماع في بعض عبادة المبرز  
في حلية سبغة نبيحدث في امر النصرانية فقلت ا بحضرة حمدة  
من اعدوا ا لا ا لثف انصاري بومة دنيل على تحة دينه بل  
انتيبه منه بن يصوروا دنه تصويرا بقباه "عقل فذا صوره" كتفبت  
منه بذلك من غير مضنية بدليل على كخته فحول هو في نفسه



تصوير دينهم فحجز عنه فلما حجز قل ما كلفنا بل كلفنا السيد المسيح  
 بالاعتقاد فلا تلزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا فاجنح<sup>1</sup> الى ما  
 قدمته لك من السكون الى التقليد وعدم النظر فيما يصح ويفسد فقلت  
 له الاعتقاد لا بد فيه من ان يثبت شيئا بشيء او ينفيه عنه فهو  
 مركب من تصويرين تصوير الماحكوم عليه وتصوير الماحكوم به وانتم  
 على ما قلت مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بمركب كلف بمفرداته فمن  
 كلف بالاعتقاد كلف بالتصوير فانتهم حينئذ مكلفون بالتصوير فتصور  
 لي دينك فنقض وراى انه قد اصاب من مامنه ولزمه السؤال من  
 قوله فقل امهلنى ثلاثة ايام حتى اجتمع بابن العسال وكان مشهورا  
 عندهم بالفضيلة على زعمهم فلم اراه بعد فنك

---

١) فاجنح C.



## INDEX HISTORICUS.

- أبو أيوب p. ١٣٣  
 أبو البختري p. ١٢٨, ١٣٠  
 أبو بكر p. ١٣١, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٤, ١٣٥, ١٣٦  
 أبو جبل بن هشام p. ١٣١, ١٣٢, ١٣٣  
 أبو جهم p. ١٤٠  
 أبو الحسن p. ١٣٠  
 أبو لؤي p. ١٤٢  
 أبو السعد p. ١٤٠, ١٤١, ١٤٢  
 أبو عيسى p. ١٨٩  
 أبو قيس p. ١٣٤  
 أبو مالك ثعلبة بن هلال p. ١٣٠  
 أبو حمزة p. ١٣٠, ١٣١, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٤, ١٣٥  
 ١٥٠ (أ.م.)  
 ابن أبي يزيد الغيراني p. ١٢٦  
 ابن أسكق p. ١٧٠  
 ابن جرجج p. ١٨٧  
 ابن خنثة "دوسي" p. ١٣١  
 ابن ناجة p. ١٠٣  
 ابن نعد (أبي) p. ١٠١  
 ابن عمر p. ١٣٧, ١٣٨  
 ابن فورك p. ١٣٥  
 ابن قتادة p. ١٣٩  
 ابن مكرز p. ١٣١  
 ابن مسعود p. ١٣٣  
 أحمد الرفعي p. ١٢٦  
 أسد بن عبيد p. ١٣٨  
 الأسفرائيني p. ١٣٩  
 الأسعيت p. ١١٨  
 اسماء p. ١٥٢, ١٤٣  
 أسامة بن يزيد p. ١٣٥  
 أسيد بن سعية p. ١٣٨  
 الأصمعي p. ١٠٩  
 الفعي زجران p. ١٣١  
 الكيدر p. ١٤٣  
 الأكندر p. ٨٥, ١٢٩  
 أم نس p. ١٥٢  
 أم أبين p. ١٣٥  
 أم الفضل p. ١٥٢  
 أم معبد p. ١٣٧, ١٣٨  
 أم مناك p. ١٠٢  
 أمية بن أبي الصلت النعفي p. ١٣٧  
 أمية (بنى) p. ١٣٣, ١٣٤  
 نس p. ١٣٠, ١٣١, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٤  
 أنس "عوني" p. ١٣٣, ١٣٤  
 بكير p. ١٣٩  
 يزيد p. ١٣٣  
 أبو حبيب p. ١٢٠, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣  
 ١٢٤, ١٢٥, ١٢٦



البهانيين p. ١٩  
 الزهري p. ٣٣٥  
 سراقه p. ١٣٨, ١٤٤  
 السري p. ١٨٧  
 سطيح p. ٢٤١  
 سعد بن عبادة p. ٢٥٣  
 سعد بن بنت كريب p. ٢٤١  
 سلمان الفارسي p. ٢٥٢, ٢٥٣  
 سلمة بن الاكوع p. ٢٤٩  
 سمرة بن جندب p. ١٤٣  
 السامري p. ٢٥  
 السامرة p. ١٩  
 سواد بن قارب p. ٢٤١  
 انسئب بن يزيد p. ٢٥٤  
 سيرى p. ٢٥١  
 شرحبيل الجعفي p. ٢٤٩  
 شق p. ٢٤١  
 شافع بن كليب p. ٢٤١  
 سبيبة بن عثمان الحنجبي p. ١٣١  
 صفية بنت حيي بن اخطب p. ٢٣٦  
 .  
 ضاؤوس p. ٢٥٧  
 عباس (بن) p. ١٤٣  
 انعباس p. ١٤٣  
 العباس بن عبد المطلب p. ٢٤٩  
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب p. ٢٥٨  
 بن عوف (عبد الرحمن) p. ٢٥٢  
 عبد انقادر انكيلاني p. ١٣١  
 عبد الله بن الزبير p. ١٤٣  
 عبد الله بن جحش p. ٢٤٣  
 عبد الله بن عباس p. ٢٣٥

ثابت بن قيس p. ١٣١  
 ثعلبة بن سعية p. ٢٣٨  
 ثعلبة بن ابي مالك p. ٢٣٠  
 البنيامينية p. ١٨٩  
 جلد بن جلد الكندي p. ٢٤١  
 جرجس p. ١٨٧  
 جوير بن عبد الله p. ٢٥٨  
 جعيل الاشجعي p. ٢٥٣  
 جابر بن عبد الله p. ٢٤٥, ٢٤٩  
 جهاجاة الغفاري p. ٢٥٢  
 الخنجاج p. ١٩٢  
 حذيفة p. ١٤٣, ١٤٤  
 حسان بن ثابت p. ٢٣٨  
 الحسن p. ١٤٣  
 الحسين p. ١٤٤  
 الحكم بن العاص p. ١٣١  
 حكيم بن حزام p. ٢٣٧, ٢٣٩  
 حليمة p. ٢٥٤  
 حمزة p. ١٣٩, ٢٥٦  
 حنات بن سلمة p. ٢٥٤  
 حنظلة بن حذيم p. ٢٥٥  
 خبيب بن يساف p. ٢٤٩  
 خديجة p. ٢٤١  
 خزيمة p. ٢٥١  
 خنافر p. ٢٤١  
 خالد بن الوليد p. ١٤٤, ٢٥٣  
 دحية p. ٢٣٩  
 الزبير p. ١٤٣  
 زيد بن صوحان p. ١٤٤  
 زيد بن خارجه p. ١٣١



كعب الاحبار p. ٢٢٩, ٢٣٠, ٢٣١ etc.

كعب بن زهير p. ٢٤٧

كلثوم بن الحصين p. ٢٤٩

الموتمنية p. ١٨٧

محلم بن جثامة p. ٢٥١

محمد بن اندلج p. ٢٣١

مدنوك p. ٢٥٤

معمر p. ٢٣٥

معز بن عفراء p. ٢٤٩

معاوية بن ثور p. ٢٥٤

معاوية بن ابي سفيان p. ٢٣٢

امداد p. ٢٥٢, ٢٥٤

الملكية p. ١٨٩

ملك الصيدلاني p. ١٨٩

ملاعب الاسنة p. ٢٤٩

منج السامري p. ١٩٣

منويين, ماني, مانبة p. ٢٠٣

ميكائيل p. ١٩٩

الندجاتي p. ١٤٤, ٢٣٩

النشير p. ٢٣٩

النعمان بن البشير p. ١٣٩

عرقل p. ١٩٩, ٢٣٩

هشام بن عبد اماك p. ٢٣٥

هوزة ذو انتج p. ٢٢٧

هشام (ابن) p. ١٤٤, ٢٢٢

ثيبين p. ٢٣٨

الوافدي p. ٢٣٩, ٢٣٠

وغب بن منبه p. ١٨٩, ٢٢٧, ٢٣٤

يعلى بن مرة p. ٢٤٥

بوحنا بن فرج p. ١٨٩

عبد الله بن عمر p. ٢٢٩

عبد الله بن مسعود p. ٢٥٤

عبد الله بن مالك p. ٢٢٧

عبد الله بن المساوي p. ١٣٤

عبد المطلب p. ٢٣٧ etc.

عتبة بن فرقد p. ٢٥٤

عثمان p. ١٤٣, ١٤٥, ٢٢٧, ٢٣٧, ٢٥٢

عتبة بن ابي لبيب p. ٢٥٢

عروة بن جعد p. ٢٥٢

عقبة بن ابي هبيط p. ٢٤٠

عكاشة بن محصن p. ٢٥٣

علي p. ٢٣٣, ١٣٧, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٥

٢٢١, ٢٤٣, ٢٤٩, ٢٤٧, ٢٤٩, ٢٥٢

علي بن حكيم p. ٢٤١

عمر p. ١٢٩, ١٣٣, ١٤٠, ١٤٣, ١٤٤, ١٤٥

٢٢٩, ٢٣٠, ٢٣٩, ٢٣٧, ٢٤٧

عتار p. ١٤٣

عمير بن سعد p. ٢٥٤

انيسوية p. ١٨٩, ١٩٠

عائذ بن عمرو p. ٢٥٥

فضالة بن عمرو p. ١٣٩

انفارية p. ١٨٩

فاضية p. ١٤٣, ٢٥٢

فاطمة بنت انعمان p. ١٤١

فيروز p. ٢٥١

فندة p. ١٠١, ١٨٧, ٢٥٩

قندة بن انعمان p. ٢٥٣

قندة بن مديك p. ٢٥٥

انغرائين p. ١٠٠

قبيصة p. ٢٣٨

قسطنطين p. ٢٠٠

قصيب ابن ائوحي p. ١٨٢

كسرى p. ١٤٢, ١٤٤, ٢٥١, ٢٥٥



## INDEX GEOGRAPHICUS.

- احد p. ١٤٤, ٢٤٩, ٢٥٣  
 الارز p. ٢٣٩  
 الاسكندرية p. ٢, ٨٥, ١٩٩  
 افسس p. ٢  
 بدر p. ١٤٤, ٢٤٨, ٢٤٩, ٢٥١, ٢٥٣, ٢٥٩  
 البحيرة p. ١٤٢  
 البكرين p. ٢١٥  
 البضحاء p. ١٤٤, ٢٣٨  
 ابلقاء p. ٢٢٧, ٢٣٥  
 تبوك p. ٢٤٩  
 تيميا p. ٢٤٠  
 الحبشة p. ١٤٤  
 حجر p. ٢٢٧  
 الحجاز p. ٢١, ٢١١  
 الحديبية p. ٢٤٣  
 حرا p. ٢٤٨  
 حرة p. ٢٣١  
 حنت p. ١٩  
 حنين p. ١٣٩, ٢٥٥, ٢٥٧, ٢٥٩  
 خيبر p. ١٤٢, ٢٤٣  
 انرملة p. ١٨٩  
 ريف العرب p. ٢٢٧  
 رومية p. ٢  
 سبخة p. ٢٣١  
 الصهباء p. ٢١١, ٢٤٣  
 تطائف p. ١٤٤, ٢٤٥  
 خليطلة p. ١٩٧  
 طنجة p. ١٤٣  
 عرعر p. ١٩  
 فاران p. ٢٢٥, ٢٣٠  
 قب p. ٢٣٩, ٢٥٢  
 قريش p. ١٣٧, ١٤٠, ١٤٣, ١٤٤, ٢٤٠  
 كندة p. ١٩  
 مضر p. ٢٥١  
 معد p. ١٩  
 منى p. ١٩٢  
 نخل p. ٢٣١  
 نيقية p. ٨٥  
 انظير p. ٢٣٩  
 ابيامة p. ١٣٩, ١٤٤, ١٤٧, ٢٢٧  
 ابيمن p. ٢٢٩, ٢٣٢, ٢٣٩







Jo.	6:	68 p.	lo.	Jo.	21:	4 etc.	p.	la.
»	7:	14-30	»	»	21:	25	»	fa.
»	7:	40	»	Act.	1:	3	»	fy.
»	8:	17, 18	»	»	2:	22	»	f., w, a
»	8:	42	»					ly.
»	8:	44	»	»	2:	36	»	lo.
»	8:	56-58	»	»	10:	10 etc.	»	r.
»	9:	6, 7, 16, 17	p.	»	17:	24, 25, 28	p.	q.
»	10:	14	p.	Rom.	1:	21-26	p.	la.
»	10:	23, 24, 31-36	p.	»	2:	4	»	lv.
»	10:	30	p.	»	8:	16, 17, 19	p.	ll.
»	10:	38	»	»	10:	12-14	p.	u.
»	11:	41, 42	»	1 Cor.	3:	16, 22	»	ll.
»	11:	43, 44	»	1 »	6:	15-17	»	lo.
»	11:	52	»	1 »	8:	5, 6	»	ly.
»	12:	14	»	1 »	11:	3	»	py.
»	12:	47	»	2 »	6:	16, 18	»	ll.
»	14:	9	»	2 »	13:	5, 6	»	af.
»	14:	12	»	Gal.	3:	13	»	of, l.
»	14:	28	»	»	5		»	ly.
»	14-16		»	Eph.	1:	15-18	»	q.
»	15:	1, 2	»		5:	4-8		l.
»	17:	3	»	Philipp.	2:	3 etc.	»	of.
»	17:	11, 22, 23	p.	1 Tim.	1:	17	»	vy.
»	18:	4-7	p.	1 »	2:	5	»	u.
»	19:	1, 16		Hebr.	3:	1-3	»	fy.
»	19:	2, 3, 8	»	2 Petr.	2:	21	»	ry.
»	19:	17	»	1 Jo.	2:	1	»	la.
»	20:	17	»	1 »	3:	1 etc.	»	q.
»	20:	1-18	»	1 »	3:	9, 10	»	l.



<b>Matth</b>	25:33 etc.	p. of, Af.	<b>Luc.</b>	3: 28	" ff, f4.
"	26: 24	" f4, lo4.	"	7: 11-16	" ff.
"	26: 39 etc.	" f4.	"	9: 28 etc.	" lv4.
"	26: 51, 52	" of.	"	9: 56	" f4.
"	26: 64	" f.c.	"	9: 59, 60	" A.
"	27: 23, 21	" of.	"	10: 2, 16	" ff.
"	27: 32	" of.	"	11: 13	" ff.
"	27: 38, 44	f4.	"	11: 27, 28	" ff.
"	27: 46	" of.	"	12: 49	" f4.
"	27: 51	" cA.	"	13: 32	" ff.
"	27: 63	" lo4.	"	13: 33	" ff.
"	28: 10	" l..	"	19: 30	" of.
"	28: 19	" 4v.	"	22: 31	" oo.
<b>Marcus</b>	1: 6	" of.	"	22: 36, 51	of.
"	1: 15	" lv.	"	22: 43, 44	ff.
"	3: 7 etc.	" lA.	"	23: 26-29, 31	p. of.
"	10: 18	" A..	"	23: 39-43	p. f4.
"	11: 2	" c4.	"	24: 41, 42	f4.
"	13: 32	" f., vv.	"	24	" lA.
"	14: 34 etc.	" f4.	<b>Jo.</b>	1: 1	" o..
"	14: 36	ff.	"	1: 3	" of.
"	15: 21	" of.	"	1: 14	" 4v.
"	15: 34	" of.	"	1: 18	" oo., ff, 4o.
"	16: 15, 16	lv4.	"	1: 29	" fo, 4f.
"	16: 19	" f4.	"	1: 36	" fo.
<b>Luc.</b>	1: 1-4	" f4.	"	3: 3, 5, 6	" A.
"	1: 15	" f4, 4v, ff.	"	3: 13	" ff.
"	1: 28 etc.	" ff, 4v.	"	4: 6 etc.	" f4, ff.
"	1: 26-35	" ff.	"	5: 19	" f., ff.
"	1: 32	" ff, lA, of.	"	5: 22	" of.
"	1: 32, 33	" ff, ff.	"	5: 30	" ff.
"	1: 35	" ff.	"	5: 31, 32	" fo.
"	1: 53, 54	f4.	"	6: 14, 15	" ff.
"	2: 7	" ff, of.	"	6: 38	" ff, ff.
"	2: 25	" ff.	"	6: 53 etc.	" of.



Dan.	3 : 20 etc.	p. l.l.	Matth.	11 : 9, 14	p. f <sup>h</sup> .
»	6 :	17 » l.l.	»	11 :	18 » of.
Matth.	1 :	1 » ll, av.	»	12 :	10-15 » ll.
»	1 :	15, 16 » f <sup>h</sup> .	»	12 :	39, 40 » ll.
»	1 :	17 » f <sup>h</sup> .	»	12 :	40 » f <sup>h</sup> .
»	2 :	14, 15 » oo.	»	12 :	46 etc. » ll.
»	2 :	23 » oo.	»	12 :	47, 49 » l..
»	3 :	4 » of.	»	13 :	41, 42 » f <sup>h</sup> .
»	3 :	11 » f., f <sup>h</sup> o.	»	13 :	55, 56 » l.v.
»	3 :	11, 12, 14 » fo.	»	14 :	8, 9 » f.
»	3 :	16, 17 » f <sup>h</sup> .	»	15 :	21-28 » l.v.
»	3 :	16 » f <sup>h</sup> .	»	15 :	23 » l.f.
»	3 :	17 » f <sup>h</sup> .	»	15 :	27 » l.
»	4 :	1-11 » f <sup>h</sup> . Of. p. f <sup>h</sup> o.	»	16 :	17, 28 » f <sup>h</sup> .
»	5 :	17 » f <sup>h</sup> , f.l.	»	16 :	21 » f <sup>h</sup> .
»	5 :	23, 24 » f <sup>h</sup> .	»	16 :	28 » f <sup>h</sup> .
»	5 :	44, 45, 48 etc. p. f.	»	17 :	24 etc. » ll.
»	6 :	1 p. f.	»	17 :	14-16, 21 p. o..
»	6 :	9 » v, ll.	»	18 :	10 p. oo, f <sup>h</sup> .
»	6 :	14 » l..	»	18 :	21, 22 » f <sup>h</sup> .
»	6 :	24 » f <sup>h</sup> .	»	19 :	17 » f <sup>h</sup> .
»	7 :	6 » l.f., f <sup>h</sup> .	»	19 :	16, 17 » f <sup>h</sup> .
»	8 :	2-4 » l.f.	»	19 :	28 » f <sup>h</sup> , l.v.
»	9 :	2 » f <sup>h</sup> .	»	21 :	1 etc. » o <sup>h</sup> .
»	9 :	12 » f <sup>h</sup> .	»	21 :	1-13 » ll.
»	9 :	12, 13 » of.	»	21 :	18-22 » f <sup>h</sup> .
»	9 :	18, 25 » l.f.	»	22 :	30 » f <sup>h</sup> .
»	9 :	27-30 » l.v.	»	22 :	35 etc. » ll.
»	9 :	30 etc. » f <sup>h</sup> .	»	22 :	35-40 » f <sup>h</sup> .
»	10 :	19, 20 » ll.	»	22 :	44 » of.
»	10 :	34 » f <sup>h</sup> .	»	23 :	8, 10 » ll.
»	10 :	40, 24 » l..	»	23 :	10 » f <sup>h</sup> .
»	11 :	2 etc. » f <sup>h</sup> .	»	23 :	37 » ll.
»	11 :	2, 3, 11, 18 p. l.f.	»	24 :	35 » l.v.
»	11 :	3 p. fo.	»	24 :	36 » f.



Num. 11: 24, 25	p. 110, 111.	Jos. 55: 4-7	p. 111.
» 12	» 111, 112.	» 60: 3 etc.	» 110.
» 12: 14	» 109.	» 61: 1, 2	» 100.
» 17: 8	» 111.	» 62: 3	» 110.
» 21	» 111.	62: 11	» 111.
» 22: 5 etc. 22	» 110.	63: 15 etc.	» 111.
» 25: 9, 14, 15	» 111.	Jer. 1: 5-10	» 111, 112.
Deut. 4: 39	» 111.	» 5: 15	112.
» 5: 9	» 111.	» 31: 33, 34	112.
» 6: 4, 5	» 111.	44: 16, 17	» 111.
» 13: 6, 8	» 111.	Ez. 3: 22-24	» 111.
» 18: 15 etc.	» 111.	» 18: 20	111.
» 18: 18	» 111, 112.	Hos. 14	111.
» 23: 19, 20	» 111.	Hab. 3	111, 112.
» 32: 39	» 110, 111.	Seph. 3: 8-10	111.
» 33: 2	111.	Zach. 14: 20	111.
» 34: 7	» 111.	Ps. 2: 8	».
» 34: 9	111.	4	111, 112.
» 34: 9, 10	» 111, 112.	18: 32	» 110, 111.
Jos. 1: 5	» 111.	22: 17, 20	» 111.
1 Reg. 4: 27?	» 110.	» 45: 3, 8	» 111.
1 » 17: 17 etc.	» 111.	45	» 111.
2 » 1: 9 etc.	» 111.	» 48: 2	» 111.
2 » 4	111.	» 50: 13	» 110.
2 » 5	» 111, 112.	» 50	» 111.
2 » 13	» 111, 112.	» 68: 8, 9	» 111.
Jos. 1: 3	» 110.	» 71: 19, 22	» 110.
» 7: 14	111.	82: 6	110, 111.
» 9	» 111.	103: 21	» 110.
» 38	» 111.	110: 1	111, 112, 113.
» 41: 8	» 111.	» 110	» 111.
» 42: 11, 12	» 110, 111.	» 114: 5 etc.	» 111.
» 44: 6	» 111, 112.	» 149	» 111.
» 45: 11	» 111.	151	» 111.
» 49: 1-4	» 110.	Prov. 8: 23	» 111.



## LOCI SCRIPTURAE SACRAE.

Gen	1:	2	p.	lxi.	Gen.	43:	29	p.	lv.
"	1:	26	"	li.	"	45:	8	"	li.
"	6:	2 etc.	"	v.	"	48:	12	"	lv.
"	8:	21	"	lxx.	"	49:	4	"	lxx.
"	9		"	lxx.	"	49:	10	"	lxx, lxx.
"	11		"	lxi.	Ex.	3:	2	"	li.
"	13:	17	"	li.	"	3:	10, 12	"	li.
	14:	14 etc.	"	lv.	"	4:	3, 4	"	li.
"	17:	10 etc.	"	lxi.	"	4:	15, 16	"	lv, li.
"	17:	18-20	"	li.	"	4:	22, 23	"	v.
"	18,	19	"	li, li	"	7:	1	"	lv, li.
"	18:	2	"	lv.		7:	15 etc.	"	li.
	18:	3	"	lv.		8:	16, 17	"	lxx.
"	19:	1	"	lv.	"	11:	5	"	v.
"	19:	2	"	lv.	"	12		"	lxx.
	19:	11	"	li.	"	12:	37	"	v, lxx.
"	21:	12	"	li.	"	16:	31	"	lxx.
"	21:	18	"	li.	"	20:	2 etc.	"	lv, lv.
"	21:	20	"	li.	"	20:	4	"	lv.
"	22		"	lxx.	"	31:	1	"	lxx.
"	22:	18	"	lv.	"	31:	2, 3	"	lv.
"	23:	7, 12	"	lv.	"	32		"	lxx.
"	33		"	lxx.	"	32:	34	"	lxx.
"	35:	22	"	lxx.	Lev.	8		"	lv.
"	38		"	lxx.	"	14		"	li.
"	41:	38	"	lxx, lxx.	Num.	11:	16, 17	"	lxx.



S. 25. 1 p. 19.  
 » 26. 20 » 19, 11.  
 » 32. 6-8 » 19.  
 » 33. 5 » 9.  
 » 39. 20 » 19.  
 » 39. 43 » 19.  
 » 40. 81 » 19.  
 » 42. 9 » 19.  
 » 42. 52 » 19.  
 » 43. 59 » 9.  
 » 46. 28 » 19.  
 » 48. 10 » 19.  
 » 48. 29 » 19.  
 » 50. 37 » 19.  
 » 53. 3, 4 » 19.

S. 54. 1 p. 19.  
 » 57. 4 » 19, 19.  
 » 58. 8 » 9.  
 » 58. 22 » 19, 19.  
 » 67. 14 » 19, 19.  
 » 69. 1, 8 » 19.  
 » 73. 1 » 19.  
 » 74. 1 » 19.  
 » 74. 16, 17 » 19.  
 » 75. 17 » 19.  
 » 75. 16, 17 » 19.  
 » 78. 38 » 19.  
 » 111. 4 » 19.  
 » 112. 4 » 9.



## LOCI CORANI.

---

S. 2. 52 p. l.i.	S. 9. 30, 31 p. l.v.
» 2. 81 » q.	» 9. 112 » l.v.
» 2. 431 » l.f.	» 10. 39 » l.v.
» 2. 141 » l.vi, l.v.	» 10. 63-65 » l.v.
» 2. 274 » l.v.	» 10. 99 » l.v.
» 3. 29 » v.	» 12. 42 » l.v.
» 3. 34 » l.v.	» 13. 14 » l.v.
» 3. 40 » l.f.	» 14. 4 » l.f., l.f.
» 3. 43 » l.f.	» 15. 75 » l.v.
» 3. 69 » l.f.	» 15. 94 » l.v.
» 4. 61 » l.f.	» 16. 80 » l.v.
» 4. 62 » q.	» 16. 104 » l.v., q.
» 4. 156 » v, l.f, l.v.	» 17. 1 » l.v.
» 4. 169 » l.v, q.	» 17. 87 » l.v.
» 5. 21 » o.	» 18. 3, 4 » o.
» 5. 70 » l.f.	» 18. 59, 61 » l.v.
» 5. 75 » l.v.	» 19. 31 » l., l.v.
» 5. 79 » l.v, l.v.	» 19. 31, 32 » l.f.
» 6. 18 » l.v.	» 19. 32, 33 » l.f., l.f.
» 6. 61 » l.v.	» 19. 92-95 » q.
» 6. 91 » q, l.v.	» 20. 47, 48 » l.v.
» 6. 164 » l.v.	» 20. 48 » q, cf. N. 5.
» 7. 157 » l.v.	» 20. 90 » l.v.
» 7. 190 » q.	» 21. 23 » l.v.
» 7. 197 » l.v.	» 21. 91 » q.
» 8. 44 » l.v.	» 23. 93 » l.f.



Pag. ۲۴. l. 9 i. r. نبیا.

» ۲۴۳ » 8 وسبوا 3

» ۲۴۵ » 1 r. لتلك

» ۲۴۷ » 6 r. كن.

» 9 r. ضاء له.

» 6 i. r. اصحابه.

» ۲۴۸ » 8 Cf. S. 17, 83.

Pag. ۲۴۸ l. 4 i. r. غما.

» ۲۵۰ » 11 r. بافصل.

» ۲۵۱ » 6 i. r. فابنلى.

» ۲۵۲ 3 i. r. فانه.

» ۲۵۳ N. 2) L et B عكشنة

» ۲۵۶ l. 3 i. r. وعاجرى.



Pag. ٢٠ l. 10 B صلبان, omittit 8

vocab. seqq.

» 4 i. r. مختبرَة.

» ٢٠٣ » 12 Cf. Ma. 9:30.

» 6 i. Cf. Act. 10:10.

» ٢٠٩ » 4 i. r. المسوح.

» ٢٠٧ » 1 of. Lev. 8.

Caput X.

» ٢٠٨ » 3 i. r. الاضلال pro الاطلال.

N. ٥) قسم.

» ٢٠٩ l. r. بنبوته.

» ٢١٢ » 2 pro الحاج l. الحاج.

» 6 i. r. بعد.

» ٢١٣ » 2 et 1 i. Melius سَط.

in Nominat et ملكا etc.

» ٢١٤ » 4 i. r. ربنا.

» ٢١٧ » 2 معلنا.

» 9 of. طله cf. ٩.

» ult. et رسل.

» ٢١٩ » 11 مغائر. Cf. ١١.

» ٢٢٠ » 1 r. فانظر.

» ٢٢٣ » 2 pro لآب ل.

» 7 of. Joh. 12:47.

» ٢٢٧ » 1 r. للشماس.

Pag. ٢٢٧ l. 3 r. لقل.

» ٢٢٨ » 7 r. بذلك.

» 3 i. r. قسيم, et  
المؤمنين.

» ٢٢٩ » 1 r. وسطر.

» 5 i. r. رضى.

» ٢٣٠ » 1 فيظهر.

» ٢٣١ » 3 Cf. Gen. 49:12.

» 5 sic! الحمار.

» 7 r. كانت.

» 4 i. r. يا.

» ٢٣٢ » 2 الكثير.

» 9 r. فدلاته.

» ٢٣٣ » 9 i. r. التورية.

» ٢٣٥ » ult. اخباركم pro  
اجرا بكم?

» ٢٣٦ » 10 i. r. وانسنى.

» ult. r. حزام.

» ٢٣٧ N. ٥) A om. seqq usque  
ad p. ٢٣٩ l. 4 i.

L. 5 i. r. ابى.

» ٢٣٨ » 10 i. r. الخمر والخمير. Cdd.  
الخمير والخمير.

» ult. اطام.



Pag. ١٧١ l. ult. r. فلما.

» ١٨٠ » 6 r. et وكلام.

» 12 r. الغلط.

» 3 i. r. B لما etc.

» ١٨٣ » 6 i. r. البصابت.

» ١٨٤ » 2 B العلي.

N ٤). Lectio probanda.

l. 9 r. ما اشتمل.

» ١٨٥ » 8 i. r. لترقيهم.

» ult. r. صرخ.

» ١٨٦ » 3 r. pro ان انه

» 2 i. r. منبه.

» ١٨٨ » 4 r. جريح.

#### Caput IX.

In titulo r. B روده pro روده.

Pag. ١٨٧ l. ult. r. B لما.

» ١٨٨ » 2 r. قربت.

» 3 r. B نبى.

» 3 i. r. ودواب.

» ١٨٩ » 11 r. لله.

» 6 i. r. B ويقرين.

» ١٩٠ » 4 r. الفرقان.

» 9 r. بنبوة.

» ١٩٢ » 5 r. B يتصور.

Pag. ١٩٣ l. 9 r. الحجاج.

» ١٩٣ » 1 r. كذب etc.

» 2 i. r. منجا pro منجا.

» ١٩٤ » 4 r. وعشرين.

» 7. Cf. S. 4, 61.

» 8 r. B يحرمه (bis). Cf.

in seqq. Deut. 23: 19,

20. S. 3, 69.

N. ٣) recte Cdd.

l. 9 i. r. B ذنا.

» ١٩٥ » 4 r. B وبظهر.

» 7 sio ! قالت

» 8 r. B ايزصرون.

» 6 i. r. يقربوا.

» ١٩٦ » 2 Cf. Gen. 17.

» 10 i. r. B رسالته.

» 8 i. r. لتنقيص.

» 6 i. B ويقولون.

» ١٩٧ » 1 واشتهرت sio

Cdd. — d. و.

» 5 r. B لكاتب.

» ١٩٨ » 4 melius تتردد.

» 9 i. r. B يعترف.

» ١٩٩ » 9 r. تلقاه.



Pag. 101 l. 6 i. r. وصفروا.

» 102 » 9 r. ليما.

» 7 i. r. يسمي.

» 6 i. r. صخرة.

» 103 » 10 i. r. B فعبدوا.

» 104 » 7 B وذهب pro وذهب.

» 10 i. r. يُقبلون.

» 9 i. r. تواطؤم.

N. 7) B om. seqq. usque

ad كما L ult.

» 100 » 9 r. الاضطراب.

» 3 i. r. عجباً.

» 101 » 3 r. الارجام.

» 102 » 7 i. B. وثاموا.

» 103 » 5 i. r. ولا انجازوا.

» 104 » 9 r. B بعوص.

» 6 i. r. تكذب.

» 105 » 7 r. غزوته Cf. N. 4).

» 10 i. B يبتكني.

» 106 » 9 i. B يوماً واحداً.

» 2 i. r. B. عجباً.

» 107 » 10 r. يا pro وا.

» 108 » 6 cf. Joh. 6:38.

» 109 » 9 i. r. احب.

Pag. 111 l. 3 i. r. خرق.

» 112 » 6 r. حصدي.

» 8 r. وطن.

» 113 » 8 r. بتوبته.

» 9 i. r. B يهتفون.

» 4 i. r. جوروه.

» 114 » 3 r. الخل.

» 8 i. r. امانة.

» 115 » 7 i. r. وتنزل.

» 116 » 5 i. Lege الساقى pro  
? المساوى

» 117 » 8 i. melius امرم.

» 4 i. r. اصلكم.

» 118 » 1 B احاطة pro حالة.

### Caput VIII.

In titulo d. المسيح.

Pag. 119 l. 11 r. وسختم.

» 7 i. r. B نقول.

» 3 i. d. انما.

» 1 r. لبينه.

» 119 » 3 r. يفصح.

» 10 r. بما.

» 120 » 5 i. r. من سرى et

ارواحهم.



Pag. ۱۳۴ l. 2 B الثمر etc.

» 4 i. r. بجبريل.

» ۱۳۵ » 9 r. اشتات B Cf.

Albusiri.

» 10 i. B فطم.

» ۱۳۶ » 2 r. B القدس.

» 7 cf Albusiri. — Li-  
neae 11, 12. 13 = 1,

3, 4 Albusiri.

» 11 r. سماء.

» 6 i. r. منحت.

» ult. r. المنقر.

N. 7) B مثلوا.

» ۱۳۷ l. 6 r. السلام.

» 7 i. S. 48, 29, r. فآزره  
فاستغلظ.

» ۱۳۸ l. 11 r. وعن Cdd. وعلى  
ر. كفيتم.

» ۱۳۹ » 10 r. شينة.

» ۱۴۰ » 11 i. r. وحرصوه — r.  
بلغ B.

» ۱۴۱ » 1 r. الاعداء.

» 10 i. r. ذكرنا vel ذكرنا.

» ۱۴۲ » 3 r. فأريت.

Pag. ۱۴۳ l. 8 r. من اشقى الناس.

» 8 i. r. سيرة etc.

» 1 i. r. الامة?

» ۱۴۴ » 3 r. ضرس?

» 7 i. r. B انقرضة.

» 3 i. r. قند.

» ۱۴۵ » 1 r. بطبخ et l. 7.

» 9 r. L et B الآ.

» ۱۴۶ 7 r. جرج.

» 11 r. B فستى.

#### Caput VII.

» ۱۴۷ l. 4 i. r. مطية.

» ۱۴۸ » 5 B ومكت.

» 7 r. وفصلته.

» 10 r. وتتردد sic B.

» ۱۴۹ d. N. 1).

l. 3 r. واصهرو.

» 4 i. r. عرض.

» 1 i. B بنازع.

» ۱۵۰ » 5 r. B للخرى.

» 10 Cf. S. 7, 41.

» ult. r. B الى.

» ۱۵۱ » 8 r. B om. انت.

» 9 i. r. فتخرج.



Pag. 114 l. 8 r. يتغذى

» 12 r. كنسبية.

» 5 i. r. يقولون.

N. 6) B ويتهيئون.

» 110 l. 7 i. r. اختياره et فنبأهم.

» 111 » 6 i. r. متعبد.

» 117 » 3 A et B ما.

» 8 i. r. لما، r. B ممن.

» ult. B الاعتقاد الذي.

» 118 » 2 B الذي حملك.

» 119 » 4 ? ينتم.

» 8 r. لما.

» 10 r. يخطفونه Cdd.

يحفظونه.

» 6 i. B يجلسه.

» 3 i. كانوا sic!

» 121 » 2 r. B ووضح.

» 5 B تراهي.

» 1 i. r. بعلمته.

» 122 » 6 r. فأطيعوه.

» 123 » 1 B اوهمته، r. ان، r. النصراني.

#### Caput VI

» 123 N. 7) B السادة الاولياء.

Pag. 114 l. 3 B صعد.

» 4 r. وغضب.

» 11 r. فرموا.

» 1 i. r. ضربه.

» 120 » 9 r. عاجبا، r. تذهل.

» 121 » 6 r. بشير Sic A et B.

» 5 i. r. بالايهان.

» 3 i. r. B في.

» 127 » 11 r. للاحياء.

» 128 » 9 طيرا C Goth. A 2295.

يخترق السبع الطباق

التي فيها له الاسراء

versum قد قدما

seq. om.

» 12 et من الطين r. الحما

» 129 N. 1) L et A اتبع.

l. 7 r. يتغذى.

» 2 i. r. محرز.

» 130 » 1 Sing. ادعوا.

» 131 » 13 يرجي v. supra. pag. 1.9.

» 132 » 13 r. ووصف.

» 133 N. 2) r. Ex. 16.



Pag. 9<sup>a</sup> l. 2 i. r. تناقضت.

» 10 » 2 r. تتكلم.

N. 5). Lectio L est prae-  
ferenda. r. ما pro.

» 6). B. الارزاء.

» 9<sup>v</sup> l. 1 B عند pro.

» 10 i. B هذا.

» 11 » 10 r. لا pro.

#### Caput V.

» 1. » 3 r. B الذى ارسلنى.

» 7 B بقوله.

» 6 i. B للناس السمع.

» 5 i. B ترويح.

» 3 i. B احرصاً sic!

» 1.1 N. 13) B recte.

l. 9 i. r. الوادى.

» 1.2 » 1 r. ولد.

» 1 i. r. فاما.

» 1 r. B الضلال.

» 1.3 » 3 r. تركتم.

» 10 r. B الدعاة.

» 6 i. B تلاميذه.

» 1.4 » 10 i. r. B. اليهود.

» 5 i. r. pro عن.

Pag. 1.5 l. 4 i. r. B يشترط.

» 1.6 » 5 r. تنبيه.

» 1.7 » 4 r. B بنبوة.

» 7 Cf. S. 8. 36

» 8 r. يعتقد ربوبية.

N. 7) B لدعتهم.

» 1.8 l. 10 r. حلق.

» 1.9 » 1 melius نترجى.

» 4 r. تهذى.

» 4 r. فيدعى.

» 2 i. r. شريب.

» 11. » 3 i. r. B فكان.

» 3 i. r. اذا.

» 111 » 5 i. r. المجيب.

» 3 i. melius B فراخها.

» 2 i. r. تريدوا.

» 112 » 4 i. B الا.

» 3 i. r. يدعى.

d. l. ult

» 113 l. 3 r. امانتكم.

» 9 i. عن اسرائيل Sic

Cdd. Lege. يرجو عزاء.

N. 7) r. Ez. 3:22.

l. 3 i. B وتوسم cf. S. 15, 75.



Pag. ٩٨ l. 4 i. يَدَي.

» ult. r. لُولِيَّي.

» ٩٩ » 9 r. الشَّهيد.

» 12 l. cum B. أثبت.

» 9 i. عَظَم.

» 7 i. B يَدَي.

» ٧٠ » 4. Cdd. المَاضِيَّين.

» 6 r. اِبْتَلَى.

### Caput III.

» ٧١ » 8 r. تَرْوِج.

» ٧٢ » 7 B اِذَا مَا رَضِيَ اَعْطَاهُ  
وَوَالَاهُ.

» 11 l. cum B ثَوَابِي.

» ٧٣ » 4 i. r. مَبْزَغَت.

» 2 i. جَمَانِك؟

» ٧٤ » 1 r. B اَوِ الْعِلْم.

» 12 r. فَيَه.

N. ٥) A et B اَصَارَةُ.

» ٧٥ » 9 r. B اَحَدَهَا.

» 11 r. يَذْهَب.

» 11 i. r. اِنْ.

» ٧٦ » 10 r. بَتَرَبَّةِ التَّنَاطُب.

» 7 i. r. فَهَذِهِ.

» 4 i. r. قَالُوا.

Pag. ٧٨ l. 4 i. r. قَنُومًا et صارًا.

» ٧٩ » 11 l. cum L et A  
N. ٥).

» 3 i. r. cum B اَلضَّرُورِيَّات.

» ٨٠ » 9 B بِفَوَلس.

» 12 r. يَحْيَى.

» ٨١ » 8 r. وَهَدَمْتُم.

» ٨٢ » 4 r. B اَفْرَدُوا.

### Caput IV.

» ٨٥ » 7 r. اَلَا كَصُنْدُوس.

» 10 B اَلْمُرَضَى.

» 1 i. r. اَلْاَبْدِيَّين.

» ٨٦ » 10 i. لَا يُرَى.

» ٨٧ » 10 pro اَحْمَقُ اَحْمَقًا.

» ٨٩ » 12 r. وَالتَّبَدُّل.

» 8 i. B وَصَفُوهُ.

» ٩٠ » 4 i. l. cum B اَظْهَر.

» ٩١ » 5 i. B et بِانْ مَخْلُوفًا.

» ٩٢ » 3 i. B اَفْرَغْتَ.

» ٩٣ » 6 i. B وَالْمَنْكَث.

» 3 i. r. قَوَّتَهُ.

» ٩٤ » 4 r. اَعْدَاتُهُ.

» 9 B om. فِي الْاِنْجِيل.

» 7 i. r. B حَمَل.



Pag ٤٩ l. 1 r. B بعد اربعين

» ٥ » 10 r. خرساء et ساكتة

» 18 d. في قراءتكم

» ٥١ » 10 B وانا فيه اثبت

» ٥٢ » 8 i. B فصرخ

» ٥٣ » 4 ونقص

» 6 B melius امور

» 5 i. sicut مخلصا ومنجيا

» ٥٤ » 1 pro اقيموا

» 5 r. للخراف

» 10 r. يهلك

» 2 i. فهدا منه

» ٥٥ » 1 Cf Joh. 3 : 27.

» 5 r. يقتضى

» ٥٦ » 4 r. واغصان

» 11 A et B ليصطحكوا

» ٥٧ » 1 r. cum B على

» ult. pro leg. لا

» ٥٨ » 1 A et B, B وقعت فيقدم

» 4 r. B كاسوداد

» 6 r. العالم

» ٥٩ » 7 i. r. et sic in  
ceteris.

» 4 i. r. نسمة

Pag. ٥٩ l. 2 i. r. حتى

» ٦ » 8 r. يهلك

» 7 B من pro

» 5 i. r. الغصوب

» ٦١ » 12 r. sic B. لِسْكَنَه

» ٦٢ » 8 r. عرف

» 8 r. B بسبب

» 10 r. وسنى

» 9 i. r. ولما

» 6 i. القى

» 2 i. r. زمانيا

» ٦٣ » 7 r. ائيه

» ٦٤ » 6 r. B يفعلون

» 7 i. r. مدح

» 6 i. r. حمل

» 6 i. r. معصلاتكم

» ٦٥ » 2 r. B et معكم وكم

فكذلك

» 3 i. لئلا

» ٦٦ » 6 r. B الى مقرها

» 9 r. السماء

» ٦٧ » 5 i. B صارت

» ٦٨ » 1 B سببها

» 10 i. r. يلعوه



Pag. ٣٥ l. 10 i. r. B تردد.

- » 5 i. r. الغذاء et باسباب.
- » ٣٦ » 1 B مكرمون. B recte متألّهون.
- » 5 melius فلتعبر. B فلتعبر.
- (Fem ? كس)
- » 8 idem, et sic in ceteris.
- » فلتكن r. sic ! مشربك 9
- مسترك.
- » 9 r. قدرتم.
- » 5 i. B باحتصار, r. باحتصار.
- » ٣٧ » 12 r. اجر.
- » 7 i. r. آباءنا.
- » ٣٨ » 10 adde اكان في ذلك راضيا.
- » ٣٩ » 2 r. اضعفه.
- » 5 r. بمصلوب.
- » 7 r. B الدواب.
- » 8 r. B يسوع.
- » 4 i. B يضّر.
- » ٤٠ » 11 Sic Odd. r. يعلمه.
- يعله.
- » 2 i. ويسحب.

Caput II.

Pag. ٤٢ l. 4 r. B نبين.

- » 10 امرأ. Sic Odd.
- » 12 r. خدمت, انخرمت in Act.
- » ٤٣ » 8 melius يسمعها in Duali.
- » ٤٤ » 2 r. بالناصره.
- » 10 B يملك.
- » 11 سلطانا. Accus pro Nominat.
- » 8 i. r. اظهر يسوع الجوع.
- من اليهود.
- » 7 i. r. متواترا.
- » 7 i. r. كعبيط.
- » ult. r. B ليقويه om voc. من عبده seq. — r. B
- » ٤٥ » 12 r. منزّهين.
- » 4 i. فقال.
- » 3 i. bis صبغ.
- » ٤٦ » 4 pro مائات بابلان.
- » 4 i. pro يضرب يضرم.
- » ٤٨ » 6 شتى (sic Odd.)
- » 4 i. Odd. يوربك. r. يوربك.



Pag. ١٣ 1. 2 r. للغنى.

» 5 i. r. ابتلى.

» ١٤ » 8 B اتبعها.

» 8 i. r. B فحرم الاطلاق.

» 8 i. r. وهاتين.

» 8 i. r. الساقى.

4 melius ينها.

» ١٨ » 6 r. B لبن الله.

» 9 i. lege فيم in Activo  
et sic in cet.

» 10 i. r. كيف.

#### Caput I.

In titulo 1. 1 pro من lege

» ٢. 1. 6 B ليعتمد.

» 8 B خقه N. 1).

» 10 B فتعبد N. ٢).

» 4 i. r. على.

» ٢١ » 2 B ليعتمد.

» 7 r. بما.

» 9 r. جهيد النقد pro

(Cdd.) جهل

» 10 r. معاملة.

» 11 r. فصار بامره.

» 3 i. r. B فاخبرهم بلاهم.

Pag. ١٣ in versu lege خالف et  
sic in cet.

1. 6 r. استوى.

» 8 i. r. ونظر.

» ١٣ » 1 r. التليم.

» 7 A منزل.

» 5 i. r. B بذلك.

» 4 i. B فيطلق (bis).

» ١٤ » 7 i. B حل.

» ٢٥ » 2 r. B حمل.

» 5 B عن pro يعنى.

» ٢٧ » 6 B الاتى ليس.

» 10 in fine sic!

» 5 i. r. صلوات.

» ٢٨ » 3 i. B اغرب.

» ٢٩ » 10 i. melius فنسل.

» ٣٠ » 2 et 3 r. النقائص.

» ٣١ » 9 i. B مؤثراً.

» 8 i. r. B نقص.

» ult. r. افضل.

» ٣٢ » 8 r. المخصوص.

» ٣٣ » 10 r. باخرى.

» ٣٥ » 2 r. فيقال.

N. ٢). Recte A.



رقبہ ۱۴	فن نمبر
۳	کتاب نمبر

# ADDENDA ET EMENDANDA.

r = recte.

i = infra.

Pag. ۲ l. 8, r. ابداء.

- » 10 r. B بثمان.
- » 8 infra, melius B باثني عشر, ita C 173.
- » ۳ » 3 i. Cf. S. 83. 26, 27.
- » ۴ » 2 1) r. L et A.
- » 10 r. عرض.
- » 11 r. L et A فان لم ينب.
- » B sine voce. ينب.
- » 8 i. r. واقتفار.
- » ۵ » 4 r. B وان.
- » 10 3) A et B واستجلاب
- » الانعام.
- » 8 i. r. لئما.
- » ult. والارض.
- » ۶ » 11 r. ويسحب.
- » ۸ » 1 r. في ابناءى.

Pag. ۸ l. 2 r. B وانكف.

- » 10 r. Cdd. الولد.
- » ۹ » 2 r. B حصل فيه.
- » 5 r. Cdd. نقل.
- » 10 i. Cdd. فليترك — lege فليترك.
- » 9 i. B حبوا.
- » 8 i. r. B يطردهم.
- » ۱. » 1 d. ء.
- » 11 r. بيرضهم.
- » 8 i. B الشيطان.
- » l. ult. r. لئما.
- » ۱۱ » 10 r. رسائته.
- » 11 r. Cdd. امين.
- » ۱۲ » 7 i. ولئما.
- » ult. idem.
- » 5 i. r. بسم الاب عن الرب.







onem meam minime perfectam esse ipse optime sentio, nec tamen diutius eam retinere volui. Brevi versionem, in qua elaboranda jam occupatus sum, operi adjuncturum me spero.

Denique gratiae mihi agenda sunt et Bibliothecae Leidensi, cujus opes adhibere semper summa humanitate mihi concessum fuit, et Bibliothecae Bodleianae et Gothanae, propter codices liberaliter mihi admissos.

Grato animo recordor, quae debeam viro Cl. de Jong, ante hos paucos dies infausta morte litteris Arabicis erepto. Memoriam viri humanissimi, cujus auxilium nunquam frustra invocavi, pie colere non desistam.

---



itidem ex Albusiri desumpti. Hujus carminis codicem Leidensem (824) inspexi, de quo vide Cat. Leid. Ed. II, pag. 450.

Exstant multi commentarii in Albusiri. Inter quos imprimis mihi memorandus est Codex Gothanus, descriptus in Catalogo, quem Pertsch edidit, IV, pag. 294, N°. 2295. Scripsit hunc commentarium, in quo multi sunt loci qui cum textu Abu'l Fadhl ad verbum conveniunt, فصل الله المائى. — Deinde, ut ceteros omittam, adjumento mihi fuit Codex Leidensis 173, de quo cf. Cat. Leid. IV, pag. 249 Ed. I. et Steinschneider, pag. 17. Scriptus est in Aegypto <sup>1)</sup> a° 684 H, ab as-Sinhagi al-Karâfi. Bonus est codex, ex quo textum nostrum passim corrigere potui <sup>2)</sup>.

Restat ut breviter codicem describam, ex quo editio mea orta est <sup>3)</sup>. Nitide est scriptus et perspicue, vocalibus instructus, quibus minime tamen confidendum. Ceteroquin quoque saepe textum corruptum praebet, quare caute eo utendum. In fine librarius, Othman ibn Abdorrachman, qui absolvit codicem, die solis, 13° mensis Scha'bân a° 1088 H. nonnulla adjecit ex Bochâri, quibus adjunctus decalogus Hebraice, scriptus litteris Arabicis, versione addita. Duo alia exemplaria exstant in Biblioth. Bodleiana, Uri 131 (Cat. I, pag. 64), quem littera A signavi, scriptus a° 1090 H. et Uri 167, scriptus a° 1104 H., p. 70 (B). Codex A eadem manu scriptus est qua Leidensis. Igitur paucas vel nullas varias lectiones offert. Contra B, scriptura minori, haud ita saepe additis vocalibus, hic illic meliores lectiones continere videtur. Omnes tamen in plurimis locis corruptis consentiunt. Praeterea Cdd. Bodleiani aliquot locos omittunt, qui in nostro inveniuntur.

Quantum potui textum intactum reliqui, in quo fortasse ulterius progressus esse nonnullis videbor. Confitendum est, me non ubique textum integrum restituisse, nec omnes errores typographicos sustulisse, quorum tamen plurimos, ut puto, in indice indicavi. Editi-

---

1) Etiam librum nostrum in Aegypto compositum fuisse, mihi non improbabile videtur.

2) Inscribitur „Responsio praestans ad quaestionem impiam.” Ex eo quaedam in fine libri mei addidi.

3) Cf. Cat. Cdd. Orientalium etc. p. 170. 1862, ed. P. de Jong. Est Codex N. 25 ex Willm. Cat.



## PRAEFATIO.

~~~~~

Operis nimis diu interrupti partem secundam lectori offero. Liber noster, titulo carens, disputationem continet Islamicam adversus Christianos imprimis de Trinitate agentem. Passim etiam Judaeos impugnat. Auctor est, teste subscriptione, vir pius Abu'l Fadhl el Maliki, as-Soûdi (cf. pag. ١٣٩, l. 4), qui finem labori suo imposuit, die 15<sup>o</sup> mensis Schawwâl, anno H. 942 (1535) (cf. pag. ١٣٣, l. 1 et 2). Pag. 1 monet, opere quodam se usum esse, conscripto a<sup>o</sup> 1200 p. C. n. ab Abul Bakâ Salicho 'bno'l Hosain al-Djafari, cui titulus «Refutatio eorum, qui adulterarunt Evangelium» de quo conferatur Steinschneider, «Polemische und apologetische Literatur», Leipzig, 1877 p. 36 N. 17. Hodie Constantinopoli asservatur. Magnopere doleo mihi non contigisse ut inspicerem illum fontem, ex quo Abu'l Fadhl sua se hausisse narrat. Quantum illi debeat, num solum locos Evangelii, an plura in suum usum adhibuerit, non satis apparet ex verbis quae invenuntur pag. 1, l. 2 infra et seqq. Etiamsi epitome sit, tamen satis digna mihi visa est, quae in lucem edatur.

In textu restituendo mihi auxilium praestitit inter alia carmen Albusiri (Codex semper Abusiri)<sup>1)</sup> quod inscribitur أم القرى (الهمزية), ex quo multa, laudato nomine, noster Abu'l Fadhl attulit. Nec desunt inter ea quae ipse poetice protulit nonnulli versus

---

1) De quo cf. Die Burda ed. C. A. Ralts. 1860. Albusiri mortuus a<sup>o</sup> H. 694, 696 vel 697.







DISPUTATIO  
PRO  
RELIGIONE MOHAMMEDANORUM  
ADVERSUS CHRISTIANOS.

TEXTUM ARABICUM  
E CODICE LEIDENSI

CUM VARR. LECT.

EDIDIT

F. J. VAN DEN HAM.



LUGDUNI BATAVORUM  
E. J. BRILL, 1890.







DISPUTATIO

PRO

RELIGIONE MOHAMMEDANORUM  
ADVERSUS CHRISTIANOS.







S331  
S1A



